



ISSN-L:2707-742X



مجلة مركز جزيرة العرب

للبحوث التربوية والإنسانية
(JAPCEHR)

مجلة علمية دورية شهرية محكمة (فصلية مؤقتاً)
تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

المجلد 1
العدد 5

ذوالقعدة 1441 الموافق
يونيو 2020 م



كافة حقوق النسخ محفوظة © 2020 لمجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم - الجمهورية اليمنية - صنعاء



Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Humanity Researches

ISSN: 2707-742X

<https://doi.org/10.56793/pcra22135>

مجلة علمية محكمة دورية شهرية (فصلية مؤقتاً)

Scientific journal, periodical, monthly (temporarily quarterly)

تصدر عن مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

It is issued by the Arabian Peninsula Center for Research and Assessment

المجلد (1) العدد (5) ذو القعدة 1441هـ / يونيو 2020م

Volume (1), Issue (5), Dhul-Qi'dah 1441 AH/June 2020 AD

ترخيص حقوق النشر: يؤكد مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم. أن هذا المصنّف مرخص بموجب المشاع الإبداعي المصنّف 4.0 دولي. (CC BY NC ND)

License Copyright: The Arabian Peninsula Center for Research and Assessment confirms that this work is licensed under the

Creative Commons Attribution 4.0 International License. (CC BY NC ND)

Arabian Peninsula Center for Research and Evaluation. Republic of Yemen. Sana'a

Chairman of the editorial board

Prof. Fahd Saleh Qasem Maghrabah

Professor of educational administration and
planning and head of the Arabian Peninsula Center
for Research and Evaluation

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح قاسم مغربه

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي ورئيس
مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم

Editorial manager

Prof. Dr. Mansour Saleh Al-Abdi

associate professor of quality management;
Director of the Scientific Research Department
at the Arabian Peninsula Center

مدير التحرير

أ.م.د. منصور صالح العبدى

أستاذ إدارة الجودة المشارك؛ ومدير إدارة
البحث العلمي بمركز جزيرة العرب

Assistant Editorial Director

Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi

Associate Professor of Higher Education
Administration; Director of the Scientific
Assessment Department at the Arabian Peninsula
Center

مساعد مدير التحرير

أ.م.د. مبروك صالح السوداني

أستاذ إدارة التعليم العالي المشارك؛ ومدير
إدارة التقييم العلمي بمركز جزيرة العرب

Editorial secretary

**Engineer / Amat Al-Salam Fahd
Saleh Al-Maamari**

سكرتيرة التحرير

المهندسة/ أمة السلام فهد صالح المعمرى

Members of the editorial board

أعضاء هيئة التحرير

N	Name and surname/major/university	الاسم واللقب/التخصص/الجامعة	م
1	Prof. Abdul Khaleq Hadi Tawaf/ Business Administration/ Amran University- Yemen	أ.د/عبد الخالق هادي طواف/ إدارة أعمال/ جامعة عمران- اليمن	1
2	Prof. Dr. Ibrahim Othman Hassan/ Curricula and Teaching Methods / University of Khartoum + Hail	أ.م.د/إبراهيم عثمان حسن/ مناهج وطرق التدريس/ جامعتي الخرطوم+ حائل	2
3	Prof. Dr. Abd al-Salam Awad Labhas/ Curricula and Teaching Methods/ University of Aden	أ.د/عبد السلام عوض ليهص/ مناهج وطرق تدريس/ جامعة عدن	3
4	Prof. Dr. Abdul-Jabbar Al-Tayyib Al-Nour/ Educational Administration and Planning/ Sana'a University	أ.م.د/عبد الجبار الطيب النور/ إدارة وتخطيط تربوي/ جامعة صنعاء	4
5	Prof. Dr. Sadiq Ahmed Al-Sabai / Financial and Accounting Sciences / Najran University	أ.م.د/صادق أحمد السيبي/ علوم مالية ومحاسبية/ جامعة نجران	5
6	Prof. Dr. Hammoud Mohsen Al-Maleiki/ Educational Administration and Planning/ University of Dhamar	أ.م.د/حمود محسن المليكي/ إدارة وتخطيط تربوي/ جامعة ذمار	6
7	Prof. Dr. Abdul Karim Hussein Raadan/Rhetoric and Literary Criticism/University of Al-Mahra	أ.د/عبد الكريم حسين رعدان/ بلاغة ونقد أدبي/ جامعة المهرة	7
8	Prof. Dr. Saeed Omar Bin Dahbaj/ Interpretation and Sciences of the Qur'an/ Seiyun University	أ.م.د/سعيد عمر بن دحاج/ تفسير وعلوم القرآن/ جامعة سيئون	8
9	Prof. Dr. Ayman Abdo Hassan / Curriculum and Teaching of Physical Education / Assiut University	أ.م.د/أيمن عبده حسن/ مناهج وتدرّس تربية رياضية/ جامعة أسيوط	9
10	Prof. Dr. Abd al-Rahman Ahmad al-Mukhtar/ Islamic History/ Amran University Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar	أ.م.د/عبد الرحمن أحمد المختار/ تاريخ إسلامي/ جامعة عمران	10
11	Prof. Osama Saeed Hindawi/ Education Technology/ Al-Azhar University	أ.د/أسامة سعيد هندراوي/ تكنولوجيا تعليم/ ج. الأزهر	11
12	Prof. Dr. Muhammad Qassem Qahwan/ Fundamentals of Education/ Amran University	أ.م.د/محمد قاسم قحوان/ أصول تربية/ جامعة عمران	12
13	Prof. Dr. Muhammad Abdullah Humaid / Management and Strategic Planning / University of Hajjah	أ.د/محمد عبد الله حميد/ إدارة وتخطيط استراتيجي/ جامعة حجة	13
14	Prof. Dr. Muhammad Hassan Al-Fattah/ English Language Arts/ Amran University Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran	أ.م.د/محمد حسن الفتاح/ آداب لغة إنجليزية/ جامعة عمران	14
15	Prof. Ali Ahmed Al-Qaedi/ Comparative Jurisprudence/ Amran University	أ.د/علي أحمد القاعدي/ فقه مقارن/ جامعة عمران	15
16	Prof. Dr. Mabrouk Saleh Al-Soudi/ Higher Education Department/ Amran University	أ.م.د/مبروك صالح السوداني/ إدارة تعليم عالي/ جامعة عمران	16
17	Prof. Dr. Nouruddin Issa Adam Ali/ Curriculum and Teaching Methods/ University of Sinnar + Hail	أ.م.د/نور الدين عيسى آدم علي/ مناهج وطرق تدريس/ جامعتي سنار+ حائل	17
18	Prof. Noman Ahmed Fayrouz/ Academic Accreditation Council/ Ibb University	أ.د/نعمان أحمد فيروز/ مجلس الاعتماد الأكاديمي/ جامعة إب	18
19	Prof. Ali Qaid Sinan / Linguistics (grammar and morphology) / Sana'a University Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and	أ.م.د/علي قائد سنان/ لغويات (نحو وصرف)/ جامعة صنعاء	19
20	Prof. Dr. Fazaa Khaled Al-Muslimi/ English Curricula and Teaching Methods Sanaa University	أ.د/فازع خالد المسلمي/ مناهج وطرق تدريس إنجليزية	20
21	Prof. Dr. Fadlallah Abdul Razzaq Qatran/ Rhetoric/ Amran University Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Comparative Jurisprudence/ Amran	أ.م.د/فضل الله عبد الرزاق قطران/ بلاغة/ جامعة عمران	21
22	Prof. Taha Ahmed Al-Aqbi/ Jurisprudence/ Amran University	أ.م.د/طه أحمد العقبي/ فقه مقارن/ جامعة عمران	22
23	Prof. Dr. Diaa Ali Noman / Private Law / International Center of Expertise, Marrakech, Morocco	أ.م.د/ضياء علي نعمان/ قانون خاص/ المركز الدولي للخبرة مراكش المغرب	23
24	Prof. Dr./ Fadel Muhammad Al-Misbahi/ Islamic Call and Culture/ Najran University	أ.م.د/فاضل محمد المصباحي/ دعوة وثقافة إسلامية/ جامعة نجران	24
25	Dr. Hamad bin Hilal Al-Ahmadi/ Management and Planning/ The Open University/ Sultanate of Oman	د.حمد بن هلال اليعمدي/ إدارة وتخطيط/ الجامعة المفتوحة/ سلطنة عمان	25
26	Prof. Dr. Saeed Naji Ghaleb Iskandar / History / Taiz University	أ.د/ سعيد ناجي غالب اسكندر / تاريخ/ ج. تعز	26

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة - مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه؛ ظاهرة وباطنة، وهدايا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على إمام المرسلين، والمبعوث رحمة للعالمين؛ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد/

يطيب لي باسم هيئة تحرير مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية؛ أن أضع بين أيدي الباحثين الأجلاء، والقراء الأعزاء؛ وعموم جمهور المجلة؛ العدد (5) من المجلد (الأول)؛ ذو القعدة (1441) الموافق يونيو (2020) وتضمن (8) أبحاث قيمة؛ تنوعت موضوعاتها، حيث قيم الأول أوراق امتحانات المقررات التربوية بكلية التربية- محافظة المهرة- وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها، واستنبط الثاني اعتراضات الحيدرة اليمني على النحاة في الوقف من خلال كتابه "كشف المشكل في النحو"، وبحث الثالث الإيقاع الزمني في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج، واستشرف الرابع درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية، وحلل الخامس المضامين التربوية في سورة آل عمران (دراسة تحليلية)، ودرس السادس الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته في القرآن الكريم؛ دراسة موضوعية تحليلية، وقيم السابع درجة توفر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية، وكشف الثامن أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية وثائقية) وجميع الأبحاث أصيلة وجودة متميزة، والباحثين والباحثات من الجمهورية اليمنية، مع مشاركة باحثين من جمهورية السودان.

وبهذه المناسبة نتقدم بوافر التحية ومزوجة بجزيل الشكر وبالفاتحة للامتنان؛ للباحثين الذين شاركوا وساهموا بأبحاثهم القيمة ضمن هذا العدد، والشكر موصول لأسرة التحرير من المحكمين والإداريين؛ والذين ما كانت الأبحاث لتخرج في صورتها الرائعة لولا جهودهم المتميزة، سائلاً الله أن يجزيهم خيراً.

وأخيراً؛ يسعدنا أن نؤكد لجميع الباحثين والباحثات؛ في الجامعات والمؤسسات البحثية العربية والعالمية؛ أن شعار المجلة هو الريادة والتميز في تقديم خدمات ذات جودة عالمية، وأن التحكيم والنشر عبر مجلة مركز جزيرة العرب هو الأسرع والأيسر تكلفة؛ كون المجلة لا تستهدف الربح المجرى، ولكنها وجدت لخدمة جميع الباحثين، ومنفتحة على الجميع- بدون استثناء- ونرحب دوماً بالأفكار والمقترحات الإبداعية، وفي ذات الوقت بالبحوث الفردية والجماعية، والتي تهدف إلى تعميق الوعي التربوي وتوثيق الترابط الإنساني، بتقديم أبحاث تسهم في نهضة بلداننا وأمتنا العربية والإسلامية، وتحقيق تطلعاتها المنشودة، سائلين الله أن يقي ويحفظ أمتنا الإسلامية والعالم أجمع من خطر فيروس كورونا القاتل؛ الذي بات يهدد العالم، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، آمين.

والله ولي الهداية والتوفيق

رئيس هيئة التحرير

أ.د. فهد صالح مغربه المعمرى

Terms and rules of publication in the Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research	شروط وقواعد النشر في مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية
The Journal of the Arabian Peninsula Center for Educational and Human Research, which is an international, specialized and indexed scientific journal. Its international standard number is E.ISSN: 2707-742X; And the prefix number of the journal's research (https://doi.org/10.56793/pcra22135).	مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، وهي مجلة علمية محكمة متخصصة دولية ومفهرسة ورقمها المعياري الدولي E.ISSN: 2707-742X ؛ ورقم البادئة التعريفية لأبحاث المجلة (https://doi.org/10.56793/pcra22135).
 General Conditions: The journal publishes studies and research on the conditions of science and its recognized steps. According to the following:	 الشروط العامة: تنشر المجلة الدراسات والأبحاث التي تتوافر فيها شروط العلمي وخطواته المتعارف عليها. وفقاً للآتي:
1 The subject of the research should be within the terms of reference of the journal (educational and human).	1 أن يكون موضوع البحث ضمن اختصاصات المجلة (التربوية والإنسانية).
2 The research adheres to the publishing rules followed in the journal.	2 التزام البحث بقواعد النشر المتبعة في المجلة.
3 The research has not been published or submitted for publication to any other journal.	3 البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى.
4 The researcher's commitment to scientific research ethics and intellectual property rights.	4 التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي وحقوق الملكية الفكرية.
5 Adhere to the rules of scientific research; Documenting references, controlling citations, and placing footnotes.	5 الالتزام بقواعد البحث العلمي؛ توثيق المراجع، وضبط الاستشهاد، ووضع الحواشي.
6 The journal organizes the arrangement of research papers according to technical considerations.	6 تنظم المجلة ترتيب البحوث حسب الاعتبارات الفنية.
7 The researcher bears full legal responsibility for the content he publishes; it expresses the researcher's point of view; It does not express the point of view of the center / magazine.	7 يتحمل الباحث كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الذي ينشره؛ فهو يعبر عن وجهة نظر الباحث؛ ولا يعبر عن وجهة نظر المركز / المجلة.
N  Publishing rules, procedures and conditions:	م  قواعد النشر وإجراءاته وشروطه:
1 The number of research pages should not exceed (25) pages, including figures, appendices, and a list of references, leaving a space of 1.25 between lines.	1 يجب ألا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة بما فيها الأشكال والملاحق وقائمة المراجع، مع ترك مسافة 1.25 بين السطور.
2 The received study should be grammatically, spelling and linguistically checked.	2 الدراسة المستلمة يجب أن تكون مدققة نحوياً وإملائياً ولغوياً.
3 The number of study words is (9,000) words as a maximum, and the title words do not exceed (20) words.	3 عدد كلمات الدراسة (9.000) كلمة كحد أقصى، ولا تزيد كلمات العنوان عن (20) كلمة.
4 The number of words of the abstract in Arabic does not exceed 200 words, and 250 in English, and the keywords are 3-5 words.	4 عدد كلمات الملخص باللغة العربية لا تزيد عن 200 كلمة، و 250 في الإنجليزية، والمفتاحية 3-5 كلمات.

5	The paper is formatted on (A4 scale), so that the font type and size are as follows:	يتم تنسيق الورقة على (مقياس A4)، بحيث يكون نوع وحجم الخط على النحو التالي:	5
6	When submitting the research, individual spacing is taken into account, leaving margins of (2.5 cm) on all sides (top - bottom - right - left).	يراعي عند تقديم البحث التباعد المفرد مع ترك هوامش مسافة (2.5 سم) من جميع الجهات (أعلى - أسفل - يمين - يسار).	6
7	The type of font adopted in research, whether in Arabic or English, is Sakkal Majalla. The font size for main headings is (16), for subheadings (14) bold, for the rest of the texts (14) normal, for tables and figures (12) normal, and for the summary and margins size (12) normal.	نوع الخط المعتمد في الأبحاث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية هو Sakkal Majalla. حجم خط العناوين الرئيسية (16) وللعناوين الفرعية (14) غامق، ولباقي النصوص (14) عادي، للجداول والأشكال (12) عادي، وللملخص والهوامش حجم (12) عادي.	7
8	The title of the research with the data of the researchers on the first page: size (18) and be accurate and expressive of the content of the research.	عنوان البحث مع بيانات الباحثين في الصفحة الأولى: حجم (18) ويكون دقيقاً ومعبّراً عن محتوى البحث.	8
9	Proper documentation in the body of the study and the list of references according to the documentation system (APA) for educational and administrative research, or (MLA) for religious and literary research.	التوثيق السليم في متن الدراسة وقائمة المراجع وفقاً لنظام التوثيق (APA) للبحوث التربوية والإدارية، أو (MLA) للبحوث الدينية والأدبية.	9
10	Translate Arabic references into English, with the prefix (DOI) added to the references available.	ترجمة المراجع بالعربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إضافة البادئة (DOI) للمراجع التي تتوفر عليها.	10
11	Acknowledging the originality of the research and not withdrawing it; After informing the researcher of the acceptance of publication in the journal.	الإقرار بأصالة البحث وعدم سحبه؛ بعد إبلاغ الباحث بقبول النشر في المجلة.	11
12	The researcher coordinates the research according to the conditions of the journal mentioned below.	يقوم الباحث بتنسيق البحث حسب شروط المجلة المذكورة أدناه.	12
13	The researcher uploads the coordinated research in a Word file on the journal's website (https://apcra.com/sendpaper), or to the journal's e-mail: apcra.org@gmail.com	يحمل الباحث البحث المنسق في ملف وورد على موقع المجلة (https://apcra.com/sendpaper)، أو إلى بريد المجلة الإلكتروني: apcra.org@gmail.com	13
14	The researcher is informed electronically of the receipt of the research, its initial acceptance, and the date of sending it for arbitration within 24 hours.	يبلغ الباحث إلكترونياً باستلام البحث والقبول المبدئي له وموعد إرساله للتحكيم خلال 24 ساعة.	14
15	The researcher is notified to pay the fees (\$50). And for Yemenis (\$40) or an apology with a statement of reasons.	يتم إشعار الباحث بتسديد الرسوم (\$50) دولاراً أمريكياً. ولليمنيين (\$40) أو الاعتذار مع بيان الأسباب.	15
16	The study is sent to (2) arbitrators in the field of specialization, and arbitration takes place within (7-10) days.	يتم إرسال الدراسة إلى (2) محكمين في مجال التخصص، والتحكيم خلال (7-10) أيام.	16
17	The researcher must make the required modifications from the arbitrators.	يجب على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.	17

18	The researcher receives a letter of final acceptance with the specified date for publication according to the date of his acceptance for publication.	يتلقى الباحث خطاباً بالقبول النهائي مع الموعد المحدد للنشر بحسب تاريخ قبوله للنشر.	18
19	Studies are arranged upon publication in the journal according to technical considerations only.	ترتب الدراسات عند النشر في المجلة وفقاً للاعتبارات الفنية فقط.	19
20	Once the researcher is notified that his study has been finally accepted for publication, the copyright is transferred to the journal.	بمجرد إشعار الباحث بقبول دراسته للنشر قبولاً نهائياً، تنتقل حقوق الطبع والنشر إلى المجلة.	20
21	The study is published electronically. Within a week after the modifications are completed.	يتم نشر الدراسة إلكترونياً؛ خلال أسبوع بعد الانتهاء من التعديلات.	21
22	A list of references referred to in the body of the research is placed at the end of the research, in alphabetical order, and Arabic comes first, followed by references in English.	توضع قائمة بالمراجع المشار إليها في متن البحث في آخر البحث مرتبة ألف بائياً، وتأتي العربية أولاً يليها المراجع بالإنجليزية.	22
23	The researcher(s) shall obtain one copy and (5) extracts from the issue in which the research is published.	يحصل الباحث/الباحثون على نسخة واحدة و(5) مستلزمات من العدد الذي ينشر فيه البحث.	23

✿ To communicate with the journal:

✿ للتواصل مع المجلة:

All correspondence should be directed to: The editor-in-chief of the journal
Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah
Republic of Yemen - Sana'a
Phone: the international code (00967).
Tel. 01-381947
Mobile + WhatsApp (00967 - 771196665/
00967715474947
Website: <https://www.apcfra.com>
Email: apcra.org@gmail.com
Or direct download via the website:
<https://apcfra.com/sendpaper>

توجه جميع المراسلات إلى: رئيس هيئة
تحرير المجلة
الأستاذ الدكتور/ فهد صالح قاسم
مغربه.
الجمهورية اليمنية- صنعاء.
الهاتف: المفتاح الدولي (00967).
هاتف 01- 381947
الموبايل + واتس (771196665 - 00967715474947 / 00967
الموقع الإلكتروني:
<https://www.apcfra.com>
البريد
الإلكتروني: apcra.org@gmail.com
أو التحميل المباشر عبر الموقع:

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

الرقم	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	صفحة pp/
00	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	أ- ز
501	تقييم أوراق امتحانات المقررات التربوية بكلية التربية- محافظة المهرة- وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها د. هلال محمد علي السفياني Evaluating the educational curriculum exam papers at the Faculty Of Education– Al Mahrah Governorate – according to the specifications of their preparation and the criteria for composing their items Dr. Helal Mohammed Ail Alsofeiny	25 - 1
502	اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف من خلال كتابه "كشف المشكل في النحو" الباحث أ. طارق عبد الحكيم علي غالب الوهباني Al-Haidara Yemeni objections to grammarians in the endowment Through his book "Exposing the Problem in Grammar" Researcher. Tariq Abdul hkeem Al wahbani	42 -26
503	الإيقاع الزمني في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج الباحثة: أمينة محمد محمد الهتاري The Timeframe Cadences of The Hostage By/ Zaid Mutee Dammaj Dr. Amana Mohammmd AL hetari	62 -43
504	درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية أ.م. د: محمد ناجي الدعيس د: إبراهيم ناجي الدعيس The Degree of Need of Yemeni Universities to Employ Computer Technology in the Administrative Fields 1-Prof. Muhammad Najji Al- Dais; 2-Dr. Ibrahim Najji Al- Dais	87 -63
505	الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته في القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية الباحث: د/ بدير علي محسن الحايطي Varieties that Allah has dedicated to His love in the Holy Qur'an; An objective, analytical study Dr. Badir Ali Mohsen Al- Hayti	112 -88
506	المضامين التربوية في سورة آل عمران (دراسة تحليلية) الباحثة: حليلة أحمد محمد صلاح The Educational Contents in AL Aimran Chapter; (An Analytical Study) Researcher: Halima Ahmed Mohammed Salah	137 -113
507	درجة توفر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية الباحثة/ زعفران منصور حمود الحريي أ.د/ زينب محمد إبراهيم كساب The degree of availability of the requirements of employing strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen 1-Dr. Zaafrican Mansoor Al-Huraibi; 2-Prof. Dr. Zeinab Mohamed Ibrahim Kassab	162 -138
508	أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية وثائقية) الباحثة/ زعفران منصور حمود الحريي أ.م.د/ حيدر الحاج الأمين The importance of strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen (Analytical documentary study) 1-Researcher. Zaafrican Mansoor Al-Huraibi; 2-Prof. Haider Al-Haj Amin	187 -163

تقييم أوراق امتحانات المقررات التربوية بكلية التربية- محافظة المهرة- وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها



د. هلال محمد علي السفيني

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد || كلية التربية المهرة || جامعة حضرموت

E: H1m1a1s1@hotmail.com || phone: 00967772717308

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مواصفات إعداد الورقة الامتحانية ومعايير صياغة فقراتها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (8) امتحانات نهائية من امتحانات المقررات التربوية (متطلبات الكلية) للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2018-2019م بكلية التربية- محافظة المهرة، تم تحليلها بواسطة استمارة تحليل بُنيت لهذا الغرض، وتوصلت الدراسة إلى: أن توافر المواصفات الجيدة للورقة الامتحانية التي يُعدها أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية- المهرة جاءت بدرجة عالية؛ حيث بلغت نسبة توافرها ككل (71.89%)، كما جاءت نسبة توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية في الورقة الامتحانية بالترتيب الأول بنسبة بلغت (86.94%)، وهي نسبة عالية جداً، وفي الترتيب الثاني جاءت معايير صياغة الفقرات المقالية في الورقة الامتحانية بنسبة توافر بلغت (77.27%)، وهي نسبة عالية، وفي الترتيب الثالث جاءت المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية، بنسبة توافر بلغت (69.35%)، وهي نسبة عالية، وفي الترتيب الأخير جاءت المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية بنسبة توافر بلغت (54.01%)، وهي نسبة توافر متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة أعضاء هيئة التدريس لمواصفات الورقة الامتحانية الشكلية والضمنية، ومراعاة معايير صياغة الفقرات الامتحانية بشكل سليم.

الكلمات المفتاحية: التقييم، مواصفات الورقة الامتحانية، المقررات التربوية، كلية التربية، محافظة المهرة.

Evaluating the educational curriculum exam papers at the Faculty Of Education– Al Mahrah Governorate – according to the specifications of their preparation and the criteria for composing their items

Helal Mohammed Ail Alsofeiny

||Assistant Professor of Curricula and Teaching Methods ||

||Faculty Of Education || Al Mahrah Governorate || Hadramout University.

E: H1m1a1s1@hotmail.com || phone: 00967772717308

Abstract: This study aimed to identify the characteristics of preparing the exam paper and the criteria for composing its items. The researcher used the descriptive-analytical approach. The study sample consisted of (8) final exams from the educational curriculum exams (college requirements) for the second semester of the academic year 2018-2019 in the Faculty of Education - Al Mahrah Governorate. a questionnaire was administered to achieve the aim of the study. The data was analysed through an analysis form designed for this purpose. The study found out that: The characteristics of the exam paper that was prepared by the faculty members of the College of Education are of high degree of availability. In general, the percentage of the availability was (71.89%). Furthermore, the percentage of availability of criteria for drafting the objective exam items in the examination paper came in the first rank at a rate of (86.94%), which is very high, and in the second-order came the criteria

for drafting the subjective exam items in the examination paper with the availability of (77.27%), which is also high percentage, and in the third-ranking, the format feature of the examination paper came with an availability rate of (69.35%), which is a high percentage, and in the last order the implicit feature of the examination paper came in with an availability rate of (54.01%), which is an average availability rate. Based on the results, the study recommended that: The faculty members have to observe the characteristics Format of the examination paper, and its implicit features, and take into their account the standards of drafting the exam papers properly.

Key words: evaluation, examination paper's specifications, educational curriculums, Faculty of Education, Almahrah Governorate.

مقدمة.

إنَّ التوجُّهات الحديثة في مجال التعليم لاسيما التعليم الجامعي، تتَّجَّه نحو التعلم المتمركز حول الطالب عوضاً عن المنهج التقليدي المتمركز حول المحتوى.

ونتيجة للانتقادات التي تعرض لها التعليم الجامعي وضعف مخرجاته في التعاطي مع التطورات المتسارعة، والاستجابة لمتطلبات سوق العمل، فإنَّ بعض الجامعات عملت على استخدام مداخل أخرى في تصميم برامجها التعليمية، كمدخل الأهداف السلوكية والكفايات، غير أنه مع بداية الألفية الثانية اتجهت غالبية الجامعات على مستوى العالم، ووكالات الجودة في التعليم للأخذ بمدخل مخرجات التعلم (كويران، 2014، 12)، فانتشر مفهوم مخرجات التعلم في أوروبا وأستراليا وأمريكا اللاتينية، واهتمت بهذا المنهج هيئات الاعتماد الأمريكية، مثل مجلس الاعتماد للهندسة والتقنية (ABET) (كنيدي، 1434، 9). وأصبح الطالب فيه محور تخطيط البرامج، وجعل الأهداف والمخرجات بؤرة النشاط التعليمي، فلا يتم تصميم البرنامج كهدف بحد ذاته، وإنما ما الذي ينبغي أن يفعله من أجلهم ليتمكنوا من تحقيق مخرجات التعلم؟ وكيف يمكن التحقق من أنهم حققوا تلك المخرجات؟ (كويران، 2014، 12). وقد أحدثت مخرجات التعلم ثورة في التعليم؛ بحيث سهلت عملية التقويم وساعدت على جودة التعلم (كنيدي، 1434، 9)؛ فالصياغة الموفقة لمخرجات التعلم لمقرر دراسي تعتمد على استخدام مصطلحات دقيقة مستقاة إلى حد كبير من تصنيف (بلوم وزملائه) لمستويات التعلم المعرفي والوجداني والنفسي حركي (كنيدي، 1434هـ، 9)، وهو ما يساعد على تحقق النمو الشامل للمتعلم، وفقاً للتوجهات المعاصرة التي سعت إلى المواءمة بين مخرجات التعلم واستراتيجيات التدريس والتقويم.

ويهدف التقويم إلى الكشف عن مدى تحقق مخرجات التعلم بمختلف أنواعها، وإعطاء تغذية راجعة عن أماكن القوة والضعف في البرنامج واستراتيجيات التدريس والتقويم، إضافة إلى تقويم كفايات الطلبة وتطوير استراتيجية تعلمهم وتقويم نموهم، وإشراك الطلبة في عملية التقويم، ومعرفة حاجاتهم ونقاط القوة لديهم (الفقي، 2010: 157)؛ لذا فقد تنوعت أدوات التقويم التربوي وتعددت أساليبه، وغدت الامتحانات التحصيلية أهم تلك الأدوات وأكثرها استخداماً في المؤسسات التعليمية بشكل عام وفي التعليم الجامعي بشكل خاص (بافطوم والسفياني، 2019: 37).

ولأنَّ الامتحانات التحصيلية تُعنى بقياس وتقويم جميع الأعمال؛ للحكم على مستوى تحصيل الطلبة واستيعابهم للموضوعات التي درسوها، وهي وسيلة أساسية تساعد على تحقيق مخرجات التعلم، كما أنها قوة فاعلة تكشف عن مدى فاعلية التدريس والمناهج والمقررات الدراسية (المظفر، 2009: 401-402)، فإنَّ قياس تحصيل الطلبة يركز بشكلٍ أساس على الورقة الامتحانية؛ لأنها تشغل الحيز الأكبر في عملية تقويم الطالب، وتكاد تكون الأداة الوحيدة للتقويم في الكثير من أنظمة التقويم السائدة حتى اليوم (مخائيل، 2016، 137).

ومع تلك الأهمية للامتحانات التحصيلية؛ إلا أنه ما زال هناك الكثير من العيوب التي ترافق عملية تصميم الورقة الامتحانية وتطبيقها، فأوراق الامتحانات تُعاني من ضعف التخطيط وربما غيابها كلياً، وقليلاً ما تخضع بنود هذه الامتحانات للتحليل المنطقي، أو الإحصائي، أو لا تخضع له على الإطلاق (مخائيل، 2016، 137). ولعل تصميم ورقة الامتحانات قد نال اهتماماً بالغاً لدى التربويين؛ من أجل بناء امتحانات جيدة، تستطيع أن تقدم نتائج ومعلومات موضوعية وواقعية يمكن اعتمادها في صنع القرارات ورسم السياسات التربوية؛ لأنها تقوي العملية التدريسية وتدعمها إذا ما أحسن بناؤها (طه، 2014، 13)، ولأن أي قصور في عملية إعدادها سيؤدي حتماً إلى خللٍ في عملية التقويم التربوي، فيؤثر بدوره على العملية التعليمية.

ولعل القصور شائع في مختلف دول العالم؛ فقد دلت دراسة: الموسوي (2014) على أن أسئلة الورقة الامتحانية تغطي كفايات التعلم بصورة جزئية، وتركز على المهارات العقلية الدنيا، ولا تلتزم تماماً بقواعد صياغة الفقرات الجيدة، كما أوضحت دراسة: ضاحا (2012)، أن هناك مخالفات في بعض قواعد صياغة فقرات الاختيار من متعدد. وتوصلت دراسة: فضل (2011) إلى أن معظم الامتحانات الموضوعية في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود لا تحقق النواتج التعليمية التي يفترض أن تقيسها، فضلاً عن اقتصار أغلبها على قياس مخرجات المعرفة والفهم. فيما أظهرت نتائج دراسة: (Tarrant, et, all, 2006)، أن نصف الأسئلة (46.2%)، تنتهك قواعد صياغة الفقرات الامتحانية، وأن أكثر من (90%) من الأسئلة تقيس مستويات معرفية متدنية لدى الطلبة.

ويلاحظ مما سبق أن معظم نتائج الدراسات السابقة كشفت عن قصورٍ في تصميم الورقة الامتحانية، ومخالفة بعض أعضاء هيئة التدريس لقواعد صياغة الفقرات الامتحانية. بينما أوصت أغلب الدراسات وورش العمل والندوات بضرورة تصميم الورقة الامتحانية في ضوء مواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها، فإما ترى ما واقع الورقة الامتحانية في اليمن عموماً وكلية المهرة على وجه الخصوص؛ وهو ما سيتضح من خلال المشكلة.

مشكلة الدراسة:

سعت جامعة حضرموت في الآونة الأخيرة للارتقاء ببرامجها التعليمية وتطويرها وتحديثها، فأنشأت مركزاً للتطوير الأكاديمي؛ بغية تجويد العمل الأكاديمي في كليات الجامعة، لإقامة العديد من الدورات التدريبية وورش العمل والندوات والفعاليات التي من شأنها تحديث البرامج التعليمية وتطويرها وتقويمها، وبالرغم من كل ذلك فقد لاحظ الباحث خلال عمله في التدريس بقسم التربية وعلم النفس بكلية التربية بمحافظلة المهرة في الفترة السابقة، أن الأوراق الامتحانية التي يُعدّها أعضاء هيئة التدريس بالكلية بشكل عام لا تتناسب مع المواصفات الشكلية والضمينية للورقة الامتحانية الجيدة، فضلاً عن أن بعض الأسئلة والفقرات الامتحانية تُخالف معايير وقواعد صياغة الفقرات الامتحانية، على الرغم من قيام مركز التطوير الأكاديمي بجامعة حضرموت بعقد دورتين تدريبيتين لأعضاء هيئة التدريس بالكلية عن نظم الامتحانات وتقويم الطلبة، فضلاً عن إقامة دورتين في مجال تصميم البرامج الأكاديمية والمقررات الدراسية، وبالرغم من كل هذا فما زالت المشكلة قائمة؛ حيث لاحظ الباحث خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من الامتحانات للفصل الدراسي الأول بكلية التربية - محافظة المهرة للعام الجامعي 2018-2019م، فُصِّراً في إعداد الورقة الامتحانية في ضوء المواصفات الجيدة لإعدادها ومعايير صياغة فقراتها، وهو ما تؤكدته نتائج الكثير من الدراسات المشابهة التي أُجريت في هذا المجال، فقد كشفت دراسة: بافطوم والسفياني (2019، 36) عن وجود قصور في تمثيل الورقة الامتحانية لموضوعات المقرر الدراسي، في حين توصلت دراسة: ساعد وعامر (2017)، إلى أن معايير كتابة تعليمات الورقة الامتحانية ومعايير صياغة فقراتها التي يَعدّها أعضاء هيئة التدريس بجامعة محمد خيضر - الجزائر، كانت بنسب ضعيفة، وأن المعايير المتعلقة بطباعة الورقة الامتحانية وإخراجها كانت بنسب متوسطة، ناهيك عن استخدام الأسئلة المقالية أكثر من الأسئلة الموضوعية.

وعليه، فقد أرتأى الباحث إجراء هذه الدراسة؛ لتقييم الورقة الامتحانية للمقررات التربوية في ضوء مواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها. ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مدى توافر الموصفات المعاصرة في الورقة الامتحانية للمقررات التربوية بكلية التربية- المهرة؟

أسئلة الدراسة:

يتفرع عن السؤال الرئيس لمشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما مدى توافر الموصفات الشكلية للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية المهرة؟
- 2- ما مدى توافر الموصفات الضمنية للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية المهرة؟
- 3- ما مدى توافر معايير صياغة الفقرات المقالية في امتحانات المقررات التربوية؟
- 4- ما مدى توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية في امتحانات المقررات التربوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- توضيح مدى توافر الموصفات الشكلية للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية – محافظة المهرة.
- 2- توضيح مدى توافر الموصفات الضمنية للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية المهرة.
- 3- الكشف عن مدى توافر معايير صياغة الفقرات المقالية في امتحانات المقررات التربوية.
- 4- الكشف عن مدى توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية في امتحانات المقررات التربوية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعاً بالغ الأهمية وهو تحليل الأوراق الامتحانية للمقررات التربوية لمعرفة مدى جودتها كأدوات قياس لنواتج التعلم، والكشف عن مواطن القوة والضعف فيها، وبالتالي يؤمل الباحث أن تفيد نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- الاستفادة من التغذية الراجعة في تجويد بناء وتصميم الورقة الامتحانية وصياغة فقرات جيدة.
- تُمَثِّلُ إضافة جديدة ومساهمة في إثراء المعلومات وزيادة المعرفة، وتطوير البحث العلمي.
- يستفيد أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بشكل عام وجامعة حضرموت بشكل خاص من الأداة التي تم بناؤها للدراسة الحالية، واستخدامها في دراسات مشابهة، وفي تحليل وتقييم الأوراق الامتحانية التي يُعَدُّونها.
- يستفيد منها صناع القرار بجامعة حضرموت (الأقسام العلمية، ومركز التطوير،...)، بما يساهم في تجويد تقويم التعليم، وتحليل الأوراق الامتحانية، وعقد ورش العمل والدورات التدريبية الخاصة بالورقة الامتحانية.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود الآتية:

- الحد الموضوعي: تقييم الورقة الامتحانية للمقررات التربوية وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها.
- الحد المكاني: كلية التربية المهرة.
- الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2018-2019م.

مصطلحات الدراسة:

- **التقويم التربوي:** "عملية تجمع فيها بيانات بطرق القياس المختلفة، ويتم فيها التوصل إلى أحكام عن فاعلية العمل التربوي، سواء كان تدريسياً أم غيره، استناداً إلى معايير الفاعلية، ويترتب على هذه الأحكام قرارات ذات أهمية خاصة تتعلق بالطلبة أو الأساليب أو البرامج" (الكيلاني والروسان، 2014، 19).
- **التقييم:** يُعرف بأنه: "إصدار حكم، لغرض ما على قيمة الأفكار، الأعمال، الحلول، الطرق، المواد... الخ، وأنه يتضمن استخداماً للمحككات (criteria) والمستويات (standards) والمعايير (norms): لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقييم كمياً أو يفيماً" (خوري، 2008، 72).
- **الاختبار التحصيلي:** "أداة رئيسية في التقويم التربوي ويعني مجموعة من الأسئلة "النواتج التعليمية" الشفهية أو التحريرية أو العملية أو الأدائية في مادة دراسية معينة، ويطلب من المتعلم الاستجابة لها بهدف التعرف على مقدار ما اكتسبه من معلومات ومهارات" (محمود، 2004، 106).
- **المقررات التربوية:** يعرفها الباحث اجرائياً بأنها: المقررات التي تهدف إلى تنمية المعلم مهنيّاً؛ كي يكون قادراً على تخطيط، وتنفيذ، وتقويم العملية التعليمية، في مدارس التعليم العام، مع اكسابه الكفايات المهنية والشخصية اللازمة التي تمكنه من القيام بدوره بشكل فعال.
- **تقييم الورقة الامتحانية:** إجرائياً هي: مجموعة من الإجراءات المنظمة للكشف عن مدى التزام أعضاء هيئة التدريس بالموصفات الجيدة للورقة الامتحانية ومعايير صياغة فقراتها، من خلال تحليل أوراق امتحانات نهاية الفصل الدراسي للمقررات التربوية بكلية التربية- بمحافظة المهرة، بواسطة استمارة تحليل أعدت لهذا الغرض.
- **قواعد صياغة الفقرات الامتحانية:** يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: تلك المعايير والقواعد والشروط التي وضعت لصياغة الفقرات الامتحانية بهدف الحد من عيوبها.
- **كلية التربية بالمهرة:** هي إحدى كليات جامعة حضرموت تأسست عام 1998م، بمدينة الغيضة عاصمة محافظة المهرة- الجمهورية اليمنية، وتضم ثمانية أقسام علمية في مساق البكالوريوس، هي قسم: (القرآن الكريم، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الرياضيات، معلم مجال الاجتماعيات، الفيزياء، معلم صف، اللغة الإنجليزية)، وخمسة برامج في مساق الماجستير، هي برنامج: (مناهج وطرائق تدريس، الأدب، النحو، التفسير، أصول الفقه).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري:

1- مواصفات ومعايير الورقة الامتحانية الجيدة:

- ترتكز عملية قياس وتقويم التحصيل الدراسي على مجموعة من الأسس والمبادئ (مواصفات الاختبار الجيد) التي لا بد من مراعاتها عند بناء وتصميم أداة الامتحان الجيدة (مخائيل، 2016، 137)، فالأداة الجيدة تتميز بمجموعة من الصفات أهمها (Roland and CoPo, 2015, 189):
- **الصحة والموثوقية:** من المهم ملاحظة أن تصميم أداة الامتحان تتضمن المواصفات والمعايير اللازمة لبناء الاختبار الجيد وتجريبه وتحليل نتائجه والاستفادة من التغذية الراجعة.

- الصدق: يعني مدى قياس الامتحان لما يفترض قياسه، وإحدى طرق قياسه هي صدق المحتوى، ويعد الامتحان يتصف بصدق المحتوى إذا كان العناصر الموجودة في الامتحان تشكل عينة ممثلة لموضوعات محتوى المقرر الدراسي.
- ثبات الامتحان: ويعني الحصول على نفس النتيجة إذا تكرر تطبيق الامتحان أكثر من مرة تحت نفس الظروف.
- الموضوعية: لا يتأثر بذاتية المصحح.
- التمييز: يميز بين الطلبة الضعاف والمتفوقين.
- الشمول: شامل جميع أجزاء المنهج.

2- التخطيط لبناء الامتحانات:

يتطلب عملية إعداد الامتحان وضع خطة مسبقة شاملة، يتحدد فيها الغرض من الامتحان أو الوظيفة التي يتوخى منه أن يؤديها، كما تتحدد في موضوعات المحتوى ونواتج التعلم التي يسعى إلى تحقيقها في المجال الذي يغطيه الامتحان، هذا بالإضافة إلى تحديد أشكال أو أنواع الفقرات الامتحانية التي تعد أكثر فاعلية في الكشف عن مدى تحقق تلك المخرجات (مخائيل، 2016، 131). وهناك مجموعة من المواصفات والمعايير اللازمة لتصميم الورقة الامتحانية وإخراجها وتصحيحها وتحليل نتائجها وتفسيرها، ويمكن تقسيم مواصفات الورقة الامتحانية إلى قسمين هما المواصفات الشكلية، والضمنية، كما يأتي:

أولاً: المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية:

- تتمثل المواصفات الشكلية المطلوب توافرها في الورقة الامتحانية الجيدة بما يأتي:
- 1- مقدمة الورقة الامتحانية (إكليشة الورقة الامتحانية): من المواصفات الشكلية التي تتضمنها مقدمة الورقة الامتحانية، المعلومات الأساسية الآتية (خليل، 2017، 1)، (جيوسي، 2016، 27):
 - يكتب في الجهة اليمنى من أعلى الورقة: اسم الجامعة، الكلية، القسم العلمي، المستوى الدراسي، والشعبة إن وجدت. (ويرى الباحث أن تكتب جميعها في مربع نص مخفي الحدود، وتنسيق توسيط وغامق).
 - يكتب في الجهة اليسرى المقابلة: المقرر الدراسي ويوم وتاريخ الامتحان، وزمن الامتحان، واسم مدرس المقرر (تكتب داخل مربع نص كما في الفقرة السابقة).
 - وفي الوسط بين المربعين السابقين يوضع شعار الجامعة (أو الكلية، ويمكن الجمع بينهما)، ويرى الباحث أن البسمة تكتب في منتصف الورقة فوق الشعار (على الرغم من ميل معظم التربويين إلى حذف البسمة؛ خشية رمي الطالب للورقة الامتحانية).
 - في الأسفل من مربعي النص السابقين والشعار يُكتب (بخط غامق وتنسيق توسيط) المقرر الدراسي ونوع الامتحان: (شهري، فصلي، عملي...)، والعام الجامعي.
- كما يمكن إضافة بعض الأشياء والتعديل فيها بحسب ما يقتضي الامتحان، وتفصل البيانات السابقة عما يليها بخط، والنموذج التالية يوضح ذلك:

جامعة حضرموت كلية التربية .المهرة قسم الدراسات الإسلامية المستوى: الثالث		مقرر: القياس والتقويم التربوي اليوم والتاريخ: الأحد 26 / 4 / 2019م الزمن: ثلاث ساعات مدرس المقرر: هلال محمد السفنياني
امتحان نهاية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2018/2019م		

شكل رقم (1) يوضح مقدمة (أكليشة) الورقة الامتحانية.

2- تعليمات الورقة الامتحانية: من المواصفات الشكلية التي تتضمنها تعليمات الورقة الامتحانية ما يلي:
الامتحان الجيد لا بد أن يزود بتعليمات مكتوبة واضحة ومحددة توضح الغرض الخاص به وكيفية الإجابة عن فقراته المختلفة، والوقت المعطى له للإجابة، وطريقة اختيار وتسجيل إجاباته، والدرجات لكل سؤال، وما إذا كان يسمح له بالتخمين أو لا (ميخائيل، 2015، 140)، وغيرها من المعلومات الضرورية، ويمكن تقسيمها على قسمين كما يأتي:
أ- التعليمات العامة: تكتب بشكل واضح بعد الإكليشة مباشرة، وتتضمن توضيح ما يأتي (خليل، 2017، 1)، (المظفر، 2009، 403)، (الريماوي، 2017، 74)، (جيوسي، 2016، 27):

- عدد الأسئلة، وعدد الأوراق الامتحانية (إن تعددت أوراق الامتحان، مع الإشارة إلى ترقيمها).
- الدرجة الكلية للأسئلة، ومكان الإجابة على الأسئلة وطريقة الإجابة مع بيان إن كان هناك أسئلة اختيارية.
- أي تعليمات عامة أخرى وتوصيات يراها مدرس المقرر ضرورية.
- تكتب التعليمات بخط مميز وبارز، على أن تكون التعليمات بلغة بسيطة إلى حد ما.
- يفصل بين التعليمات العامة والأسئلة بفواصل (خط)، (ويرى البعض أن تكون التعليمات في صفحة مستقلة).
- وعموما فالتعليمات المطلوبة للورقة الامتحانية ينبغي أن تغني الطالب عن ابداء أي استفسارات حول الامتحان، وتمكنه من الإجابة دون أية تعليمات شفوية إضافية (مخائيل، 2015، 140).
- ب- تعليمات خاصة بالأسئلة والفقرات الامتحانية: توضع التعليمات الخاصة بأقسام الاختبارات المتعددة الفروع في بداية كل قسم، ويفضل طباعة هذه التعليمات بالحروف السوداء العريضة لتقليل احتمالية عدم انتباه الممتحن إليها. ويمكن تلخيص التعليمات الخاصة بالأسئلة والفقرات الامتحانية فيما يأتي (الريماوي، 2017، 74):
- أن تكون التعليمات الخاصة بكل سؤال وفقراته واضحة ومحددة وتكتب بخط بارز.
- توضح توزيع الدرجة الكلية على أسئلة الامتحان وفقراتها الفرعية.
- توضح مكان الإجابة عن فقرات السؤال، مع توضيح كيفية، ونوعية الإجابة المطلوبة.
- يحسن أن تكون تعليمات الأجزاء المختلفة (أي للفقرات الفرعية للسؤال الواحد)، متسقة أو موحدة إن أمكن، فقد ثبت بالتجربة أن توحيد التعليمات يؤدي إلى دقة أكبر وإلى ألفة الطالب بالتعليمات وتمسكه بها، بينما اختلافاً قد يؤدي إلى بعض الأخطاء.

3- المواصفات الفنية للورقة الامتحانية: وتتضمن الآتية (خليل، 2017، 1)، (جيوسي، 2016، 27):

- طباعة الورقة على الكمبيوتر.
- وضوح الكتابة وجودة التنسيق والطباعة.
- استقلالية الأسئلة فلا يعتمد أحدها على الآخر، وتسلسل أرقام أسئلة الامتحان وفقراته.
- يتم الفصل بين التعليمات والأسئلة، ويفصل بخط بين كل سؤال وسؤال.
- تخلو من الأخطاء الإملائية واللغوية، مع ترك مسافة مناسبة بين السؤال والذي يليه.

- يتم مراعاة عدم تقسيم السؤال إلى صفحتين.
- يترك مسافة مناسبة بين فقرات السؤال الواحد، وتوضع الأسئلة المتجانسة معا.
- يكتب [أقلب الورقة، أو أي عبارة أخرى تدل على ذلك]، في حالة استخدام وجهي الورقة.
- نهاية الامتحان يكتب ما يدل على ذلك مثل: (انتهت الأسئلة مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح).

ثانياً: المواصفات المتعلقة بمضمون الورقة الامتحانية: وتتضمن ما يأتي (خليل، 2017، 2)، (مخايل، 2016، 128-130)؛ (إسماعيل، 2004، 121)، (الفرح، 2007، 26-27):

1. تتناسب عدد الأسئلة مع الزمن الكلي للامتحان.
 2. تجنب نقل جمل نصياً وحرفياً من المقرر.
 3. صياغة فقرات الامتحان بطريقة واضحة.
 4. التنوع في أنماط الفقرات المستخدمة (موضوعية، مقالية).
 5. أن يكون الامتحان شامل لمحتوى المقرر الدراسي.
 6. يغطي الامتحان مخرجات التعلم في مجال (المعرفة والفهم):
- ومخرجات التعلم هي عبارات محددة توضح ما هو متوقع من الطلاب أن يكونوا قادرين على تحقيقه عند الانتهاء من دراسة مقرر دراسي (كنيدي، 1434، 9)، (كويران: 2014، 52):
- 1- يغطي الامتحان مخرجات التعلم في المهارات الذهنية.
 - 2- يغطي الامتحان مخرجات التعلم في المهارات المهنية.
 - 3- تجنب الأسئلة الاختيارية.
 - 4- ترتيب فقرات الامتحان بشكل منطقي.

ثالثاً: معايير صياغة الفقرات الامتحانية: تُصنّف الفقرات في الورقة الامتحانية بحسب نوع الاجابة المطلوبة كما يأتي:

- أ- فقرات الصواب والخطأ: هناك مجموعة من المعايير والقواعد التي ينبغي الالتزام بها لصياغة فقرات الصواب والخطأ أهمها (طامش، 2006، 287)، (خوري، 2008، 131-133)، (عمر وآخرون، 2010، 428-430):
- تجنب العبارات الغامضة أو الكلمات غير واضحة المعنى.
 - يجب صياغة الفقرة بدقة، فإمّا أن تكون صحيحة تماماً أو خاطئة تماماً.
 - تجنّب استخدام كلمات التعميم والتخصيص، وكذا تجنب النفي قدر الإمكان.
 - لا تتضمن الفقرة كلمات توحى بصواب العبارة أو خطئها.
 - الابتعاد عن المنطقية في ترتيب العبارات الصحيحة والخاطئة، وعن نقل الفقرات حرفياً من الكتاب.
 - يُطلب تصحيح العبارة الخاطئة، ويفضل وضع خط تحت التي يجب أن تصحح في حال كانت خاطئة.
 - الابتعاد عن الفقرات المركبة، كما يجب أن لا يتساوى عدد الفقرات الصحيحة والفقرات الخاطئة.
 - يفضل أن تكون الدرجات موزعة بالتساوي بين كل الفقرات.
- ب- فقرات الاختيار من متعدد: تقسم أهم القواعد التي يجب مراعاتها لصياغة فقرات الاختيار من متعدد إلى قسمين هما: قواعد متعلقة بأصل الفقرة، وقواعد متعلقة بالبدائل، وتفصيلها كما يأتي: (كوافحة، 2010، 60)، (المظفر، 2009، 414-415)، (دعمس، 2010، 78)، (Raiken, 2007, 122-123)، (ظاظا، 2012، 82):

أولاً- قواعد صياغة أصل أو جذر الفقرة هي:

- ينبغي أن تطرح في أصل الفقرة مشكلة واضحة ومحددة، والابتعاد عن الاطالة والحشو وتعقيد البناء.
- يفضل أن يصاغ المتن على شكل سؤال.
- التأكيد على الاستثناء إذا ورد في متن الفقرة (كل ما ذكر ... باستثناء).
- تقيس الفقرة نتاجاً تعليمياً واحداً، وأن يخلو المتن من أي تلميح أو إشارة للإجابة.
- يفضل أن يحتوى الجذر على الجزء الأكبر من الفقرة، وأن تكون البدائل قصيرة.
- أن تتجنب الفقرات المنفية وخاصة ازدواج النفي؛ لكي لا يساء فهمها، وإن كان ولا بد من استعمال النفي فضع خطأ تحته ليسترعي الانتباه.
- أن يتحاشى نقل الجمل حرفياً ونصاً من المقرر الدراسي.
- يتأكد من أن كل فقرة تتناول جانباً مهماً في محتوى المقرر، وأنها مستقلة بذاتها.
- أن تصاغ الفقرات مرتبة من السهل إلى الصعب قد الإمكان.

ثانياً- قواعد صياغة البدائل هي:

- أن تكون البدائل مختصرة، فمتن الفقرة يجب أن يتضمن جميع الكلمات المشتركة .
 - يجب أن يكون هناك إجابة صحيحة واحدة فقط أو إجابة أفضل من غيرها.
 - عدد البدائل من (4-6)؛ للتقليل من نسبة التخمين.
 - البدائل متساوية في الطول؛ كي لا يوحى المختلف بالإجابة.
 - ترتيب الإجابات الصحيحة عشوائياً.
 - التقليل ما أمكن من المموهات التي تقول: كل ما ذكر صحيح، ليس مما ذكر
 - التأكد من أن البدائل متجانسة وترتبط كلها بالمشكلة.
- ج- معايير وقواعد صياغة فقرات إكمال الفراغات: تتمثل بـ (دعمس، 2010، 74)، (كوافحة، 2010، 58)، (المظفر، 2009، 416)، (عمر وآخرون، 2010، 426-427)؛
- إيضاح ما يجب أن يفعله الطالب في مقدمة فقرة التكميل (أي كتابة تعليمات خاصة بالسؤال).
 - أن تكون الإجابة محددة برقم، كلمة، أو عبارة مختصرة؛ كي لا يحتمل الفراغ أكثر من إجابة صحيحة.
 - عدم كتابة جزء في الفقرة يوحى بالجزء الناقص في الإجابة.
 - أن تكون الفراغات المخصصة للإجابة متساوية في الطول؛ حتى لا تعمل كمؤشرات للإجابة.
 - ينبغي أن لا تتضمن الفقرة أكثر من فرعين، حيث أن ذلك يجعلها غامضة.
 - يؤتى بالفراغ في آخر الفقرة ما أمكن (أو وسطها)، حتى يتضح المطلوب أكثر.
- د- فقرات المطابقة والمزاوجة: وتتمثل قواعدها بما يأتي (خوري، 2008، 144-145)، (دعمس، 2010، 79)، (إبراهيم وبلعاوي، 2007، 269)، (عمر وآخرون، 2010، 445-447)، (Raiken، 2007، 119)؛
- يجب أن تكون تعليمات الفقرة واضحة بكيفية الإجابة (ربط الخط، ضع الرقم المناسب).
 - لكل قائمة عنوان يصف محتوياتها بدقة.

- يجب أن تكون عدد المقدمات أكثر أو أقل من عدد الاستجابات (بمقدار بندين على الأقل).
- يفترض أن توضع جميع المقدمات والاستجابات في جهة واحدة من الورقة.
- التجانس التام بين القائمتين، (أي من صنف واحد).
- يفضل عدم الاكثار من هذه الفقرات في اختبار واحد (لا تزيد عن عشر فقرات).
- يجب أن لا يحتوي الاختبار على ألفاظ أو عبارات غامضة.
- يجب أن يكون من عمودين يحتوي كل منهما على قائمة من الكلمات أو العبارات.
- يجب أن لا ترتبط أي عبارة من العمود الأول بأكثر من عنصر من عناصر العمود الثاني.
- ينبغي أن لا تُساعد الصياغة اللغوية في التعرف على الإجابة الصحيحة.
- يفضل تنظيم عبارات الاستجابات في نوع من الترتيب المنطقي مثل ترتيب الاسماء أو الأحرف.

هـ- فقرات الترتيب: وأهم معاييرها (دعمس، 2010، 85)، (إبراهيم وبلعاوي، 2007، 271):

- أن يُعطى الطالب في الاختبار مجموعة من الكلمات أو التواريخ غير مرتبة.
 - يطلب من الطالب إعادة ترتيبها حسب أقدميتها أو صحتها أو غير ذلك من المعايير.
 - يجب أن تكون واضحة لا يعترضها غموض، والبعد عن المترادفات والتشبيهات.
 - أن لا يكون من بينها احتمال المساواة، ويفضل ألا تزيد العناصر المطلوب ترتيبها على خمسة.
 - أن تكون العبارة بعد ترتيبها متكاملة ومفهومة للطلاب.
- ولتقليل تشتت الطالب أثناء الامتحان يقسم الامتحان إلى أقسام يضم كل منها أسئلة متشابهة، كما ترتب الفقرات الاختبارية عادة من الأسهل إلى الأصعب لسبب بسيط وهو أن الأسئلة السهلة ترفع من مستوى ثقة الممتحن بنفسه وتشجعه على محاولة الإجابة على الأسئلة الأكثر صعوبة (Raiken, 2007, 126).

ثانيًا- الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على بعض الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية؛ لغرض التعرف على أهدافها وأدواتها ومناهجها، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية، والاقتباس منها لمتن هذه الدراسة، مع معرفة جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

1- دراسة بافطوم، والسفياني (2019): هدفت إلى التعرف على مدى تمثيل الاختبارات الفصلية لأوزان الوحدات الدراسية، وأهداف بلوم المعرفية، ومستويات الصعوبة والتمييز فيها بكلية التربية بمحافظة المهرة/ اليمن، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (13) اختباراً (فصلياً) من اختبارات الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2018-2019، تضمنت (416) سؤالاً، تم تحليلها بواسطة استمارة تحليل بُنيت لهذا الغرض، وبينت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون الأسئلة المقالية بنسبة (68.27%)، أكثر من الموضوعية والتي بلغت (31.73%)، كما أظهرت النتائج ارتفاع نسبة تمثيل أهداف مستويي: (الفهم والتذكر)، بنسبة (67.31%)، من إجمالي الأسئلة، في حين انخفضت نسبة تمثيل المستويات العليا: (التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، حيث بلغت (32.69%).

2- دراسة (Kowash et, all, 2019): هدفت إلى تقييم جودة أسئلة الاختيار من متعدد في اختبارين ببرنامج الدراسات العليا في طب أسنان الأطفال من خلال للكشف عن عيوب كتابة الأسئلة ومؤشرات الصعوبة ومستوى الإدراك التمييزي للأسئلة، بجامعة محمد بن راشد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واقتصرت على تحليل

امتحانين للفصل الثاني من العام 2017-2018م، وتم تحليل عدد (185) سؤال اختيار من متعدد ذات (4-5) خيارات وتحمل إجابة صحيحة واحدة، وتوصلت إلى أن غالبية الأسئلة من مستوى التذكر بنسبة (82%)، و (19%) في مستوى الفهم، ولم تمثل مستويات التفكير العليا، وكشفت الدراسة عن وجود عيوب في صياغة الأسئلة تمثلت في: استعمال (ما عدا أو لا يوجد) في السؤال، واستخدام مفردات مخادعة أو غير واضحة.

3- دراسة ساعد وعامر (2017): هدفت إلى التعرف على مدى توافر معايير الاختبار التحصيلي الجيد في الاختبارات التي يعدها أساتذة التعليم الجامعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في معيار من إعداد الباحثين للاختبار التحصيلي الجيد، وتكونت عينة الدراسة من (36) اختبارا تحصيليا من جامعة محمد خيضر- الجزائر- للعام الجامعي 2012-2013، وتوصلت إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة، وأن المعايير المتعلقة بطباعة الاختبار وإخراجه كانت بنسب متوسطة. كما توصلت إلى أن الأساتذة أكثر استخداما للأسئلة المقالية مقارنة مع الأسئلة الموضوعية.

4- دراسة جبوسي (2016): هدفت إلى التعرف عن مدى تحقيق أسئلة الاختبارات النهائية التي يضعها الأساتذة في جامعة فلسطين التقنية لمستويات الأهداف المعرفية لبloom في ضوء معايير الورقة الامتحانية الجيدة؛ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث حلت مجموعة من الاختبارات النهائية لمتطلبات الجامعة الإلزامية والاختيارية التي أعدها المدرسون للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (2015-2016) والبالغ عددها (12) اختباراً تحوي (332) سؤالاً، وتوصلت الدراسة إلى أن: تركيز الأسئلة على أدنى مستويات المجال المعرفي؛ حيث احتل مستوى التذكر الترتيب الأول (249 سؤالاً) بنسبة (73.8%)، ثم مستوى الفهم في الترتيب الثاني (73) سؤالاً بنسبة (23%)، ثم مستوي التطبيق والتحليل في الترتيب الثالث لكل مستوى (5) أسئلة بنسبة (1.16%) لكل منهما، وخلت الأوراق من أسئلة تقيس مستوى التركيب ومستوى التقويم.

5- دراسة الموسوي (2014): هدفت إلى تحليل الأسئلة التقويمية الواردة في كتب اللغة العربية والرياضيات للصف السادس الابتدائي بمدارس مملكة البحرين، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من أسئلة كتب اللغة العربية والرياضيات للصف السادس، تم تحليلها من خلال بطاقة تحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن الأسئلة التقويمية تغطي كفايات التعلم بصورة جزئية، وتركز على المهارات العقلية الدنيا، ولا تلتزم بقواعد الأسئلة الجيدة.

6- دراسة عتوم (2014): هدفت إلى التعرف على مدى مطابقة الاختبارات المدرسية التحصيلية من إعداد المعلمين في مدارس محافظة جرش مع معايير الاختبار الجيد، والتعرف على الأهمية النسبية لأنواع الأسئلة، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (116) اختبارا تحصيليا، تم تحليلها بواسطة استمارة تحليل أعدت لهذه الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاختبارات التحصيلية من إعداد المعلمين تتوافق مع معايير الاختبار الجيد بدرجة (74.74%)، وأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح المعلمين على المعلمين في مدى تطابق الاختبارات مع معايير الاختبار الجيد.

7- دراسة ضاحا (2012): هدفت إلى الكشف عن مدى مخالفة قواعد صياغة فقرة الاختبار من متعدد في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (2910)، فقرة للأعوام من 2007-2010، تم تحليلها باستخدام استمارة تحليل تضمنت (18) قاعدة، وأظهرت النتائج أن (416) فقرة، أي بنسبة (14.3%)، تضمن مخالفة واحدة على الأقل، و (366) فقرة، أي ما نسبته (12.6%)، تضمنت أكثر من مخالفة واحدة، وبشكل إجمالي وجدت (782) أي ما نسبته (26.9%)، فقرة مخالفة، كما تبين أن أكثر قاعدتين انتهاكا كانتا: ترتيب البدائل عموديا بنسبة (67.7%)، وترتيب البدائل منطقيا أو عدديا أو ابجديا بنسبة

(9.8%)، في حين حافظت الفقرات على عدم انتهاك ست قواعد، وتوصلت إلى أن امتحان الثانوية العامة في الأردن، بشكل عام، يراعي قواعد صياغة فقرات الاختبار من متعدد، وأوصت الدراسة بتغيير تعليمات كتابة فقرة الاختبار من متعدد من مستوى الاسترشاد إلى مستوى الالتزام.

8- دراسة دبوس وآخرون (2012): هدفت الدراسة إلى تقييم أسئلة الامتحانات المدرسية النهائية لمعلمي منهاج الرياضيات للصف السابع أساسي في ضوء تصنيف مؤسسة (NEAP) للقدرات الرياضية تبعاً لمستوى خبرة المعلم ومؤهله العلمي ونوع الأسئلة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (54) ورقة امتحانية أعدها المعلمون والمعلمات في منطقة نابلس، حيث تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية، وتم تحليلها بواسطة استمارتي تحليل: الأولى لتحديد مستوى الأهداف، والثانية من أجل تقييم الورقة الامتحانية، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يحرصون على تطبيق شروط إعداد الامتحان التحصيلي.

9- دراسة فضل (2011): هدفت الدراسة إلى تحليل الاختبارات الموضوعية، والتعرف على النواتج التعليمية التي تقيسها، وبيان أوجه القصور في كل منها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من عدد من الاختبارات الموضوعية في معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود؛ التي بلغت مجموع أسئلتها (896) سؤالاً، حيث تم تحليلها بواسطة استمارة تحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الاختبارات الموضوعية التي كانت قيد الدراسة لا تحقق النتائج التعليمية التي يفترض أن تقيسها، كما أن هذه الاختبارات تقتصر على قياس الأهداف المعرفية في أدنى سُلّم المجالي المعرفي ممثلة في الفهم والتذكر، وأحياناً قليلة؛ مستوى التطبيق، ولا تقيس العليا.

10- دراسة (Tarrant, et, all, 2006): هدفت للكشف عن مدى انتهاك فقرة الاختبار من متعدد لقواعد صياغتها، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، في حين تكونت عينة الدراسة من (2770) فقرة من نوع الاختبار من متعدد في امتحانات طلبة التمريض العالي خلال خمس سنوات من: 2001-2005، تم تحليلها باستمارة تحليل تضمنت (19) قاعدة، وأظهرت النتائج أنَّ نصف الأسئلة (46.2%)، تنتهك قواعد صياغة الفقرات الامتحانية، وأنَّ أكثر من (90%) من الأسئلة تقيس مستويات معرفية متدنية لدى الطلبة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- تتفق الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة في تناولها لموضوع تقييم الورقة الامتحانية.
- وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في مكان وزمان إجرائها.
- وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تناولها لتقييم أوراق امتحانات المقررات التربوية بكلية التربية- بحافظة المهرة- وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها، واستفاد الباحث منها في بناء أداة الدراسة، والاستشهاد بها في مناقشته للنتائج.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لجمع البيانات من مصادرها الأولية في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

وتكون من جميع أوراق امتحانات المقررات التربوية للفصل الثاني بكلية التربية بمحافظة المهرة بمساق البكالوريوس للعام 2018-2019م، والبالغ عددها عشر أوراق امتحانية. والجدول (1) يوضح خصائص المجتمع.

جدول رقم (1) خصائص مجتمع الدراسة من امتحانات المقررات التربوية للفصل الدراسي الثاني:

م	اختبار مقرر	المستوى	تخصص
1	القياس والتقويم (النموذج 1).	الثالث	علوم قرآن، لغة عربية، رياضيات، لغة انجليزية، معلم مجال اجتماعيات
2	القياس والتقويم (النموذج 2).	الثالث	علوم قرآن، لغة عربية، رياضيات، لغة انجليزية، معلم مجال اجتماعيات
3	علم النفس التربوي (النموذج 1).	الثاني	علوم قرآن، لغة عربية، لغة انجليزية.
4	علم النفس التربوي (النموذج 2).	الثاني	علوم قرآن، لغة عربية، لغة انجليزية.
5	علم النفس التربوي.	الثاني	رياضيات، معلم مجال اجتماعيات.
6	مدخل في التربية.	الأول	علوم قرآن، لغة عربية، رياضيات، لغة انجليزية، معلم مجال اجتماعيات
7	مناهج تعليمية.	الثاني	علوم قرآن، لغة عربية، رياضيات، لغة انجليزية، معلم مجال اجتماعيات
8	تربية عملية (1).	الثالث	رياضيات، لغة انجليزية.
9	تربية عملية (1).	الثالث	علوم قرآن، لغة عربية، معلم مجال الاجتماعيات
10	نظام التعليم في اليمن.	الرابع	علوم قرآن، لغة عربية، رياضيات، لغة انجليزية، معلم مجال اجتماعيات

- عينة الدراسة الاستطلاعية: تم اختيار النموذج (2) لمقرري: القياس والتقويم التربوي، وعلم النفس التربوي، بوصفهما عينة استطلاعية تم تحليلها بواسطة استمارة التحليل؛ بغرض التأكد من ثبات الأداء، كما سيرد تفصيلها لاحقاً.
 - عينة الدراسة: تكونت العينة من ثمان أوراق امتحانية للمقررات التربوية، للفصل الثاني، بنسبة (80%) من المجتمع، حيث تم اختيارها بطريق المسح الشامل؛ نظراً لصغر مجتمع الدراسة، وبلغ عددها (8)، بمساق البكالوريوس.
 - خصائص عينة الدراسة: من حيث الخصائص فالجدول الآتي يوضحها:
- جدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة من حيث نوع الاختبار وعدد الأسئلة والفقرات في كل منها:

م	ورقة امتحان مقرر	المستوى	نوع الامتحان	عدد الأسئلة				عدد الفقرات المقالية				عدد الفقرات الموضوعية			
				الرئيسية	الفرعية	طويلة الإجابة	محددة الإجابة	المجموع	الصح والخطأ	متعدد	اختيار من	إكمال الفراغ	المجموع		
1	القياس والتقويم (ن1).	الثالث	موضوعي مقالي	3	66	0	29	29	5	32	0	37			
2	علم النفس التربوي (ن1)	الثاني	موضوعي مقالي	3	58	0	13	13	10	30	5	45			
3	علم النفس التربوي.	الثاني	موضوعي مقالي	3	45	0	5	5	10	30	0	40			
4	مدخل في التربية.	الأول	موضوعي مقالي	5	48	0	18	18	10	10	10	30			
5	مناهج تعليمية.	الثاني	مقالي	5	10	4	6	10	0	0	0	0			
6	تربية عملية 1	الثالث	مقالي	5	12	5	7	12	0	0	0	0			
7	تربية عملية 1	الثالث	مقالي	6	22	7	15	22	0	0	0	0			
8	نظام التعليم.	الرابع	مقالي	6	11	5	6	11	0	0	0	0			
	مجموع الفقرات			36	272	21	99	120	35	102	15	152			

55.88	5.51	37.50	12.87	44.12	36.40	7.72	100	100		النسبة المئوية%
-------	------	-------	-------	-------	-------	------	-----	-----	--	-----------------

يوضح الجدول السابق أن عدد الأسئلة الرئيسة بلغت (36) سؤالاً، تضمنت: (272) فقرة امتحانية، توزعت بين المقالية والموضوعية، حيث بلغ عدد الفقرات المقالية (120) فقرة، بنسبة (44.12%)، وتوزعت بحسب الإجابة المطلوبة على: (21) فقرة من نوع طويلة الإجابة، و(99) فقرة من نوع محددة الإجابة، بينما بلغت الموضوعية (152) فقرة، بنسبة (55.88%)، تنوعت بين: (35) صواب وخطأ، و(102) اختيار الإجابة الصحيحة، و(15) من نوع إكمال الفراغات.

أداة الدراسة:

بعد مراجعة الباحث الأدبيات والأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة، ومنها دراسة: ساعد وعامر (2017)، ودراسة: جيوسي (2016)، ودراسة: عبداللطيف (2015)، ودراسة: عتوم (2014)، قام الباحث ببناء استمارة تحليل تكونت من قسمين: القسم الأول: مواصفات الورقة الامتحانية الجيدة، وتضمنت محورين (الأول: المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية، الثاني: المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية). والقسم الثاني: معايير صياغة الفقرات الامتحانية، وتضمن محورين: (الأول: معايير صياغة الفقرات المقالية، والثاني: معايير صياغة الفقرات الموضوعية).

1. صدق الأداة: اعتمد الباحث على الصدق الظاهري لاستمارة التحليل، التي حظيت بموافقة لجنة التحكيم البالغ عددهم ثمانية من المختصين في القياس والتقويم والمناهج وطرائق التدريس.
2. ثبات الأداة: لقياس ثبات استمارة التحليل قام الباحث بتحليل أوراق امتحان مقرر: القياس والتقويم التربوي، وعلم النفس التربوي (النموذج الثاني)، بوصفها عينة استطلاعية، كما قام بالاستعانة بمحلل ثانٍ؛ لتحليل الورقتين بنفسهما، ثم قام بحساب معامل الاتفاق بين التحليلين: (تحليل الباحث، والمحلل الآخر)، ثم بعد مرور ثلاثة أسابيع أعاد الباحث التحليل للورقتين؛ لحساب معامل الاتفاق عبر الزمن، واستخدم لحساب معامل الاتفاق معادلة (هولستي) الآتية:

عدد الحالات التي اتفق عليها

معامل الاتفاق:

عدد الحالات الكلية

المرجع (المزوي، 2018، 103).

والجدول الآتي يوضح نتائج الاتفاق بين التحليلات الثلاثة:

جدول رقم (3) يوضح معامل الاتفاق بين التحليلات الثلاثة

الاتفاق بين تحليل	عدد حالات الاتفاق	نسبة معامل الاتفاق
الباحث والمحلل الثاني	140	89.74%
التحليل الأول والثاني للباحث	152	97.44%
المتوسط المرجح	146	93.59%

بلغت عدد حالات الاتفاق بين تحليل: الباحث والمحلل الآخر (140)، بنسبة اتفاق بلغت (89.74%)، وهي نسبة اتفاق عالية؛ تدل على الثبات العالي لأداة التحليل وفقاً لمعامل اتفاق تحليل الباحث والمحلل الثاني، كما بلغت عدد حالات الاتفاق عبر الزمن: (التحليل الأول والثاني للباحث، (152)، بنسبة اتفاق بلغت (97.44%)، وهي نسبة اتفاق عالية؛ وعليه، يكون المتوسط المرجح لعدد حالات الاتفاق هو (146)، ونسبة معامل الاتفاق المرجح هو (93.59%)، وهو معامل ثبات عالٍ ومؤشر على صلاحية الأداة للدراسة الحالية.

إجراءات تطبيق الدراسة: من أجل تنفيذ هذه الدراسة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1. التنسيق مع عمادة الكلية لتسهيل مهمته والحصول على البيانات اللازمة للدراسة.
2. تحليل كل اختبار بشكل مستقل باستمارة خاصة، وفقاً لاستمارة التحليل التي بُنيت لهذا الغرض.
3. اعتمد الباحث على المحك التالي للحكم على درجة توافر الفقرة:

الفقرة التي تتوافر من:	100 - 80	79 - 65	64 - 50	أقل من 50
درجة التوافر	عالية جداً	عالية	متوسطة	ضعيفة

الأساليب الإحصائية:

قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- 1- التكرارات والنسب المئوية.
- 2- المتوسطات الحسابية المرجحة.
- 3- معادلة (هولستي) لحساب معامل الاتفاق بين التحليلات الثلاثة.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

- نتيجة السؤال الأول ومناقشتها: ما مدى توافر الموصفات الشكلية الجيدة للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية- محافظة المهرة؟
- للإجابة عن السؤال؛ تم تجزئة الموصفات الشكلية للورقة الامتحانية إلى ثلاثة أجزاء، كما تبينها الجداول:

أولاً- الموصفات المتعلقة بمقدمة (إكليشة) الورقة الامتحانية، أو المعلومات الأساسية للورقة الامتحانية:

جدول رقم (4) التكرارات والنسبة المئوية للمواصفات المتعلقة بمقدمة الورقة الامتحانية:

م	يتوافر في مقدمة الورقة الامتحانية (الإكليشة)، المعلومات الأساسية:	التكرار	النسبة %	الرتبة
1	اسم الجامعة.	8	100	1
2	اسم الكلية.	8	100	1
3	شعار الجامعة أو الكلية.	8	100	1
4	اسم القسم العلمي (التخصص).	8	100	1
5	المستوى الدراسي.	8	100	1
6	المقرر الدراسي.	8	100	1
7	اسم مدرس المقرر.	8	100	1
8	الفصل الدراسي.	8	100	1
9	العام الجامعي.	8	100	1
10	توضيح لنوع الامتحان (فصلي، شهري، نظري، عملي ...).	8	100	1
11	يوم الامتحان.	6	75	2
12	تاريخ الامتحان.	8	100	1
13	زمن الامتحان.	8	100	1
14	خط يفصل بين مقدمة الورقة الامتحانية والتعليمات.	2	25	3
	المجموع	104	92.9%	

من النتائج الواردة في الجدول السابق يمكن القول: إنَّ المواصفات الشكلية المتعلقة بمقدمة الورقة الامتحانية (أو المعلومات الأساسية للورقة الامتحانية) للمقررات التربوية (المهنية) بكلية التربية- محافظة المهرة، تتوافر بدرجة عالية جداً؛ حيث بلغ نسبة توافرها في الأوراق الامتحانية التي تم تحليلها (عينة الدراسة)، حوالي (92.9%)، وهي نسبة عالية جداً. ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أنَّ أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية – محافظة المهرة، تلقوا دورتين تدريبين في مجال إعداد الورقة الامتحانية خلال الفترة السابقة نفذها مركز التطوير الأكاديمي وضمان الجودة التابع لجامعة حضرموت، واستفاد منها أعضاء هيئة التدريس في إعداد الورقة الامتحانية. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة كلٍّ من: جيو سي (2016)، وعتوم (2014)، وتختلف مع نتائج دراسة: ساعد وعامر (2017) التي توصلت إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد وإعداد فقراته جاءت بنسب ضعيفة.

ثانياً: تعليمات الورقة الامتحانية: وتنقسم على قسمين: التعليمات العامة، والتعليمات المتعلقة بأسئلة وفقرات الورقة الامتحانية:

1- التعليمات العامة:

جدول رقم (5) مدى توافر التعليمات العامة في الأوراق الامتحانية مرتبة تنازلياً:

م	المواصفات المتعلقة بالتعليمات العامة للورقة الامتحانية:	التكرار	لا توجد	مجموع	نسبة %	الترتيب
5	كتابة التعليمات بخط بارز ومميز.	8	0	8	100	1
2	توضيح عدد الأسئلة.	5	3	8	62.5	2
3	توضيح عدد أوراق الامتحان (إن تعددت).	2	3	5	40	3
4	توضيح مكان إجابة الفقرة (إن كانت الإجابة بنفس ورقة الامتحان).	2	3	5	40	4
1	توجد تعليمات كافية، (توضح هدف الامتحان بدقة).	2	6	8	25	5
7	يتم الفصل بين التعليمات العامة والأسئلة بخط.	2	6	8	25	6
6	توضح الدرجة الكلية للامتحان.	0	8	8	0	7
	المجموع	21	29	50	42%	

من النتائج الواردة في الجدول رقم (5) يلاحظ أن توافر التعليمات العامة في الأوراق الامتحانية التي تم تحليلها (عينة الدراسة) كانت ضعيفة، حيث بلغ نسبة توافرها (42%)، وتفاوتت نسبة توافر الفقرات المتعلقة بالتعليمات العامة للأوراق الامتحانية التي تم تحليلها، إلا أنها خلت من توضيح الدرجة الكلية للامتحان في جميع الأوراق الامتحانية (عينة الدراسة)، واكتفى أعضاء الهيئة التدريسية بإيراد درجة الأسئلة فقط. ويعزو الباحث هذه النتائج إلى قلة اهتمام الهيئة التدريسية بكلية التربية- المهرة- بالتعليمات العامة للورقة الامتحانية؛ اعتماداً منهم على توضيح ما اشكل على الطلبة أثناء المراقبة، بالإضافة إلى اعتقادهم بوضوح التعليمات العامة لدى طلبة الكلية الذين دأبوا على حل امتحانات مشابهة خلال الفصل الدراسي. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة: ساعد وعامر (2017) التي توصلت إلى أن معايير كتابة تعليمات الاختبار التحصيلي الجيد جاءت بنسب ضعيفة.

2- التعليمات المتعلقة بأسئلة وفقرات الورقة الامتحانية:

جدول رقم (6) مدى توافر التعليمات الخاصة بأسئلة وفقرات الورقة الامتحانية:

م	مواصفات التعليمات الخاصة بالأسئلة والفقرات الامتحانية:	توفرها		نسبة %	الترتبة	ملاحظات:
		نعم	لا			
				مجموع		التحليل تم لـ

1	توضيح درجة السؤال الرئيس.	8	0	8	100	كل الورقة
2	تحدد المطلوب من السؤال بدقة (نوع الإجابة المطلوبة).	33	3	36	100%	أسئلة رئيسية
3	تحدد درجات الفقرات الفرعية بدقة.	241	31	272	88.60%	فقرات فرعية
4	تكتب تعليمات الأسئلة بخط مميز يلتفت الانتباه.	25	11	36	69.44	أسئلة رئيسية
5	يكتب [أقلب الصفحة] في حالة استخدام وجبي الورقة.	0	5	5	0%	أكثر من صفحة
6	يكتب [تابع] في حالة استخدام أكثر من ورقة.	0	4	4	0%	له أكثر من ورقة
7	نهاية الامتحان يكتب ما يدل على ذلك.	8	0	8	100%	كل الورقة
	الوسط المرجح لنسب توافر تعليمات الأسئلة				64.69%	
ملاحظة: تم حساب الوزن المرجح لنسب الفقرات التي بجوارها علامة النسبة المئوية (%) والمقابل لرقم ترتيب الفقرة فقط.						

يُلاحظ من النتائج في الجدول يمكن القول إن الوسط المرجح لنسب توافر التعليمات الخاصة بأسئلة وفقرات الورقة الامتحانية ككل بلغت (64.69%)، وهي نسبة توافر متوسطة. ويعزو الباحث النتائج السابقة إلى عدة أسباب وتمثل أهمها: غياب عملية تحليل الأوراق الامتحانية من قبل الأقسام الأكاديمية، وتقديم التغذية الراجعة لأعضاء الهيئة التدريسية، بالإضافة إلى اعتقاد بعض أعضاء الهيئة التدريسية أن بعض هذه التعليمات ليست ذات أهمية ولا داع لكتابتها؛ لأنها معروفة سلفاً لدى الطلبة، وخاصة الفقرات المتعلقة بـ (قلب الورقة)، باعتبار أن جميع الطلبة يقبلون الأوراق أثناء الامتحان، إلى أن يجدوا عبارة انتهت الأسئلة في نهاية الورقة الامتحانية، كما أن البعض من الهيئة التدريسية بحاجة إلى مزيد من التدريب على إعداد وكتابة تعليمات الأسئلة والفقرات الامتحانية الجيدة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة: دبوس وآخرون (2012)، وتختلف مع نتائج دراسة: عتوم (2014).

ثالثاً- الموصفات الفنية للورقة الفنية:

جدول رقم (7) مدى توافر الموصفات الفنية في الأوراق الامتحانية:

م	الموصفات الشكلية/ الجانب الفني للورقة الامتحانية:	توافرها			نسبة %	الرتبة	ملاحظات: التحليل تم
		نعم	لا	مجموع			
1	وضوح الكتابة (تكتب بالكمبيوتر).	8	0	8	100	1	للورقة
2	جودة الطباعة.	8	0	8	100	1	للورقة
3	تنسيق جيد (هوامش، نوع خط، حجمه، علامات ترقيم...).	7	1	8	87.5	3	للورقة
4	تخلو من الأخطاء الإملائية.	233	39	272	85.66	5	الفقرات الفرعية
5	تخلو من الأخطاء اللغوية.	265	7	272	97.43	2	الفقرات الفرعية
6	يتم مراعاة عدم تقسيم السؤال إلى صفحتين (إن تعددت).	16	4	20	80	6	الرئيسية في 5 أوراق
7	يوجد مسافة مناسبة بين السؤال والذي يليه.	20	16	36	55.56	8	للأسئلة الرئيسية
8	مناسبة تسلسل أرقام أسئلة الامتحان وفقراته.	8	0	8	100	1	للورقة
9	تم الفصل بين التعليمات والأسئلة بـ (خط، فراغ...).	5	3	8	62.5	7	للورقة
10	يفصل بخط بين كل سؤال وسؤال.	6	30	36	16.67	10	للأسئلة الرئيسية
11	يترك مسافة مناسبة بين فقرات السؤال الواحد.	31	5	36	86.11	4	للأسئلة الرئيسية
12	توضع الأسئلة المتجانسة معاً.	8	0	8	100	1	للورقة
13	ترقم صفحات الامتحان (إن تعددت أوراقه).	2	3	5	40	9	خمس أوراق
	الوزن المرجح للنسب المئوية لتوافر الموصفات الفنية للأوراق الامتحانية				77.80		

يُلاحظ من النتائج في الجدول السابق أن هناك تفاوتاً في نسب توافر ما تتضمنه الفقرات المتعلقة بالمواصفات الفنية للأوراق الامتحانية، وبشكل عام فإن المواصفات الفنية للأوراق الامتحانية التي تم تحليلها (عينة الدراسة) توافرت بنسبة (77.80%) وهي درجة عالية، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى اهتمام أعضاء الهيئة التدريسية بالجوانب الفنية للورقة الامتحانية ادراكاً منهم لأهميتها الفاعلة، وتأثيرها المباشر على نفسية الطالب؛ لذا جاءت نسب أغلب الفقرات بدرجة عالية، وتتفق مع نتائج دراسية: ساعد وعامر (2017)، ودراسة: دبوس وآخرون (2012) في النتائج التي توصلت إليها. ومن النتائج التي وردت في الجداول السابقة يمكن الإجابة عن السؤال الأول الخاص بتوضيح مدى توافر المواصفات الشكلية ككل في الورقة الامتحانية للمقررات التربوية بكلية التربية- بالمهرة من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (8) مدى توافر المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية ككل:

م	المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية المتعلقة بـ:	الفقرات	النسبة %	الرتبة	درجة التوافر
1	مقدمة الورقة (المعلومات الأساسية للورقة الامتحانية).	14	92.90%	1	عالية جداً
3	المواصفات الفنية للورقة الامتحانية.	13	77.80%	2	عالية
2	تعليمات الورقة الامتحانية (الخاصة بالأسئلة والفقرات).	7	64.69%	3	متوسطة
	تعليمات الورقة الامتحانية (العامة).	7	42%	4	ضعيفة
	المجموع الكلي	41	69.35%		عالية

يُلاحظ من النتائج في الجدول السابق أن نسبة توافر المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية بلغت (69.35%)، وهي نسبة عالية، كما يلاحظ أن هناك تفاوتاً في نسب توافر المواصفات الشكلية، ويعزو الباحث النتيجة إلى اهتمام الهيئة التدريسية بالكلية بالمواصفات الشكلية للورقة الامتحانية بشكل عام لاسيما بعد تلقى دورتين تدريبيتين في مجال تصميم الامتحانات الجيدة خلال الفترة المنصرمة، ومع ذلك فتطبيق المهارات المكتسبة من الدورات التدريبية تحتاج إلى تحليل الأوراق الامتحانية التي يعدها أعضاء هيئة التدريس وتزويدهم بالتغذية الراجعة عن جوانب القوة والقصور، ليتلافوها، وتتفق النتائج مع دراسات كل من: عتوم (2014)، و دبوس وآخرون (2012)، و ساعد وعامر (2017).

- نتيجة السؤال الثاني ومناقشتها: ما مدى توافر الموصفات الضمنية الجيدة للورقة الامتحانية للمقررات التربوية في كلية التربية المهرة؟

وللإجابة عن السؤال تم تحليل الأوراق الامتحانية؛ لمعرفة مدى توافر الموصفات فيها، والنتائج كما يلي:

جدول رقم (9) مدى توافر الموصفات الضمنية للورقة الامتحانية:

م	المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية هي:	توافرها			نسبة %	الرتبة	ملاحظات: التحليل تم لـ:
		نعم	لا	مجموع			
1	تناسب عدد الأسئلة مع الزمن الكلي للامتحان.	8	0	8	100%	1	الورقة الامتحانية
2	زمن الامتحان يتوافق مع الساعات المعتمدة للمقرر.	6	2	8	100%	1	الورقة الامتحانية
3	تجنب نقل الفقرات الامتحانية نصاً من المقرر.	189	83	272	69.49%	4	الفقرات الفرعية
4	صياغة فقرات الامتحان بطريقة واضحة.	257	15	272	94.49%	2	الفقرات الفرعية
5	التنوع في أنماط الفقرات: (موضوعية، مقالية).	4	4	8	50%	6	الورقة الامتحانية
6	الامتحان شامل لمحتوى المقرر الدراسي.	2	6	8	25%		الورقة الامتحانية
	يمكن توضيح مدى شمول الامتحان	عددها	51	13	79.69%	3	الوحدات الممثلة
	لمحتوى المقرر من خلال معرفة الوحدات التي مثلتها الامتحانات.	ساعاتها	275	72	79.25%		ساعات الوحدات
7	يغطي الامتحان مخرجات التعلم في (المعرفة والفهم).	184	88	272	67.65%	5	الفقرات الفرعية

8	يغطي الامتحان مخرجات التعلم في المهارات الذهنية.						40	232	272	14.71%	10	الفقرات الفرعية
9	يغطي الامتحان مخرجات التعلم في مجال المهارات المهنية.						48	224	272	17.65%	9	الفقرات الفرعية
10	تجنب الأسئلة الاختيارية.						3	5	8	37.5%	8	الورقة الامتحانية
11	ترتيب الامتحان بشكل منطقي (حسب المقرر).	مقالية مرتبة منطقيا					57	63	120	47.50		الفقرات الفرعية
		موضوعية مرتبة منطقيا					59	93	152	38.82		الفقرات الفرعية
		المجموع					116	156	272	42.65%	7	الفقرات الفرعية
	الوزن المرجح لنسب تو افر المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية											54.01%
ملاحظة: تم حساب الوزن المرجح بين النسب المئوية لتو افر المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية المقابلة لرقم ترتيبها												

يُلاحظ من النتائج في الجدول السابق أن نسبة توافر المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية بلغت (54.01%)، وهي نسبة توافر متوسطة بحسب المحك الذي اعتمده الباحث، كما يُلاحظ أن هناك تفاوتاً بين نسب الفقرات التي تمثل المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية، ويعزو الباحث هذه النتائج إلى أنَّ معظم أعضاء الهيئة التدريسية يميلون إلى تمثيل مخرجات التعلم في مجال المعرفة والفهم؛ وذلك لسهولة صياغة الفقرات في هذا المجال، فضلاً عن الاعتماد على الأسئلة المقالية بشكل أكبر.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة: ساعد وعامر (2017)، وجيوسي (2016)، والموسوي (2014)، وفضل (2011)، و(Tarrant, et, all, 2006).

- نتيجة السؤال الثالث: ما مدى توافر معايير صياغة الفقرات المقالية الجيدة في امتحانات المقررات التربوية؟ للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل الأوراق الامتحانية؛ لمعرفة توافر المعايير الجيدة لصياغة الفقرات المقالية في امتحانات المقررات التربوية، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (10) مدى توافر المعايير الجيدة لصياغة الفقرات المقالية مرتبة تنازلياً بحسب النسب

م	معايير صياغة الفقرات المقالية تتمثل بـ:	التكرار	لا	مجموع	نسبة %	الرتبة
4	البدء بعبارة تدل على نوعية السؤال مثل: بين الفرق- قارن- انقد- وضح- ميز...	8	0	8	100	1
6	توضع مقدمة مناسبة للأسئلة التركيبية.	8	0	8	100	2
1	تجزئة محتوى السؤال الواحد إلى عدة فقرات قصيرة تدور كل منها حول فكرة واحدة	7	1	8	87.5	3
2	تجنب الأسئلة المركبة (المطولة).	5	3	8	62.5	4
3	تحديد كم الإجابة أو عدد الأسطر في حالة الأسئلة الطويلة.	4	4	8	50	5
5	تخصيص عدد أسطر كافية للإجابة؛ إذا كانت بنفس الورقة.	2	2	4	50	6
	المجموع	34	10	44	77.27	

يُلاحظ من النتائج الواردة في الجدول السابق أن نسبة توافر معايير صياغة الفقرات المقالية الجيدة بلغت (77.27%)، وهي نسبة عالية، كما يُلاحظ أن هناك تفاوتاً في نسب توافر الفقرات في هذا المجال، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى استفادة أعضاء الهيئة التدريسية من المهارات المكتسبة من الدورات التدريبية التي تلقوها، بالإضافة إلى خبراتهم السابقة في مجال إعداد الفقرات المقالية، التي يميل إليها أغلبهم. وتتفق هذه النتائج مع دراسة: ضاحا (2012)، والموسوي (2014).

- نتيجة السؤال الرابع ومناقشتها: ما مدى توافر المعايير الجيدة لصياغة الفقرات الموضوعية في امتحانات المقررات التربوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتجزئته إلى أربعة أجزاء، وعلى النحو الآتي:

أولاً- معايير صياغة فقرات الصح والخطأ:

جدول رقم (11) مدى توافر المعايير الجيدة لصياغة فقرات الصح والخطأ مرتبة تنازلياً بحسب النسب

م	معايير صياغة فقرات الصح والخطأ تتمثل بـ:	تكرارها	لا توجد	مجموع	نسبة %	الرتبة
2	تجنب استخدام كلمات التعميم والتخصيص.	35	0	35	100	1
3	لا تتضمن الفقرة كلمات توهي بصواب العبارة أو خطئها.	35	0	35	100	2
4	الابتعاد عن المنطقية في ترتيب العبارات الصحيحة والخطئة	35	0	35	100	3
6	الابتعاد عن الفقرات المركبة.	35	0	35	100%	4
1	صياغة الفقرة بدقة، فإما صحيحة تماماً أو خاطئة تماماً.	34	1	35	97.14	5
5	يُطلب تصحيح العبارة الخاطئة.	5	30	35	14.29	6
	المجموع	179	31	210	85.24	

يُلاحظ أن نسبة توافر المعايير الجيدة لصياغة فقرات الصح والخطأ عالية جداً، حيث بلغت (85.24%).

ثانياً- معايير صياغة فقرات إكمال الفراغات:

جدول رقم (12) مدى توافر المعايير الجيدة لصياغة فقرات إكمال الفراغات:

م	معايير صياغة فقرات إكمال الفراغات تتمثل بـ:	تكرارها	لا توجد	مجموع	نسبة %	الرتبة
1	ألا يكون للفقرة أكثر من إجابة صحيحة.	15	0	15	100%	1
2	وضع الفراغ في نهاية الفقرة.	15	0	15	100%	2
3	عدم كتابة جزء في الفقرة يوحي بالجزء الناقص في الإجابة	15	0	15	100%	3
4	أن يكون في الفقرة فراغ واحد أو فراغين كحد أقصى.	2	13	15	13.33%	4
	المجموع	47	13	60	78.33%	

يُلاحظ من الجدول أن نسبة توافر المعايير الجيدة لإكمال الفراغات عالية، حيث بلغت (78.33%).

ثالثاً: معايير صياغة فقرات الاختيار من متعدد:

جدول رقم (13) مدى توافر المعايير الجيدة لصياغة فقرات الاختيار من متعدد:

م	معايير صياغة فقرات الاختيار من متعدد تتمثل بـ:	تكرارها	لا توجد	مجموع	نسبة %	الرتبة
3	تقيس الفقرة نتاجاً تعليمياً واحداً.	102	0	102	100%	1
7	عدد البدائل من (4-6).	102	0	102	100%	2
10	ترتيب الإجابات الصحيحة عشوائياً.	122	0	122	100%	3
1	أن يكون المتن واضحاً.	100	2	102	98.04%	4
2	يصاغ المتن على شكل سؤال.	100	2	102	98.04%	5
4	يخلو المتن من أي تلميح أو إشارة للإجابة.	99	3	102	97.06%	6
5	لا تتكرر كلمة أو أكثر في جميع البدائل.	99	3	102	97.06%	7
6	لا يوجد أكثر من إجابة صحيحة للفقرة.	98	4	102	96.08%	8
8	البدائل متساوية في الطول.	73	29	102	71.57%	9
9	لا تتضمن البدائل عبارات مثل (كل ما ذكر، لا شيء ذكر....)	62	40	102	60.78%	10
	المجموع	957	83	1040	92.02%	

يُلاحظ من نتائج الجدول (13) أن توافر المعايير الجيدة لصياغة فقرات الاختيار من متعدد جاءت بنسبة عالية جداً، حيث بلغت (92.02%).

ومن النتائج السابقة يمكن توضيح مدى توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية ككل في الجدول 14:

جدول رقم (14) مدى توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية ككل:

م	المعايير الجيدة لصياغة فقرات الاختيار من متعدد.	عددها	تكرارها	نسبة توافرها	الترتيب	درجة توافرها
3	الاختيار من متعدد.	10	957	92.02%	1	عالية جداً
1	الصح والخطأ.	6	179	85.24%	2	عالية جداً
2	إكمال الفراغات.	4	47	78.33%	3	عالية
	الفقرات الموضوعية ككل	20	1183	86.94%		عالية جداً

أوضحت النتائج الواردة في الجدول السابق أن درجة توافر معايير صياغة الفقرات الموضوعية عالية جداً، حيث بلغت نسبة توافرها (86.94%)، وهي نسبة عالية جداً، في حين تفاوتت معايير صياغة الفقرات الموضوعية بحسب أنواعها، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن عدد الأوراق الامتحانية التي تم تحليلها والتي تضمنت فقرات موضوعية هي أربع أوراق من أصل ثمان أوراق، أي بنسبة (50%) فقط، إضافة إلى المهارات المكتسبة من الدورات التدريبية. وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من: عتوم (2014)، ودبوس وآخرون (2012)، وتختلف مع دراسة كل من: الموسوي (2014)، وضاحا (2012)، وفضل (2011)، و (Tarrant, et, all, 2006).

- الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما مدى توافر المواصفات الجيدة للورقة الامتحانية للمقررات التربوية بكلية التربية- المهرة؟

يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة من خلال إجابات الأسئلة الفرعية السابقة للدراسة، كما يأتي:

جدول رقم (15) مدى توافر المواصفات الجيدة للورقة الامتحانية مرتبة تنازلياً بحسب النسبة

م	المواصفات الجيدة للورقة الامتحانية:	عدد فقراتها	النسبة %	الرتبة	درجة توافرها
4	معايير صياغة الفقرات الموضوعية في الورقة الامتحانية.	20	86.94%	1	عالية جداً
3	معايير صياغة الفقرات المقالية في الورقة الامتحانية.	6	77.27%	2	عالية
1	المواصفات الشكلية للورقة الامتحانية.	41	69.35%	3	عالية
2	المواصفات الضمنية للورقة الامتحانية.	11	54.01%	4	متوسطة
	المجموع	78	71.89%		عالية

يُلاحظ من نتائج الجدول السابق أن توافر المواصفات الجيدة للورقة الامتحانية التي يُعدها أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية- المهرة جاءت بدرجة عالية حيث بلغت نسبة توافرها ككل (71.89%)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اكتساب أعضاء هيئة التدريس مهارات إعداد الورقة الامتحانية من الدورات التدريبية، فضلاً عن اهتمامهم بتجويد عملية التقويم، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه كل من دراسة: عتوم (2014) ودبوس وآخرون (2012).

التوصيات والمقترحات.

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بـ:

1. ضرورة مراعاة أعضاء الهيئة التدريسية لمواصفات الورقة الامتحانية الشكلية وخاصة التعليمات العامة، والتعليمات الخاصة بالأسئلة والفقرات الامتحانية، مع الاهتمام بالمواصفات الضمنية.

2. قيام كلية التربية بمحافظة المهرة بشكل خاص وكليات جامعة حضرموت بشكل عام بإجراء ورشة عمل لمناقشة مواصفات الورقة الامتحانية ومعايير وقواعد صياغة فقراتها، بما يتناسب مع طبيعة مقرراتها الدراسية، وفقاً لتوجهات جامعة حضرموت بهدف تجويد برامجها الأكاديمية القائم على مخرجات التعلم.
3. قيام رؤساء الأقسام العلمية في الكليات المختلفة بإجراء تقييم دوري للأوراق الامتحانية التي يعلها أعضاء هيئة التدريس في أقسامهم، ومناقشة نتائج التقييم والاستفادة من التغذية الراجعة؛ لتحسين تصميم الورقة.
4. إلزام أعضاء هيئة التدريس بإعداد نماذج للإجابات قبل بدء الامتحانات، والتوصية بضرورة الالتزام بها أثناء التصحيح، وعدم الاكتفاء فقط برصد الدرجة الكلية للسؤال؛ ليسهل مراجعتها.
5. أرشفة كل أوراق الامتحانات (الشهرية والفصلية، ورقياً أو إلكترونياً)، ونماذج الإجابات؛ للاستفادة منها في إجراء عملية التحليل والدراسات العلمية اللاحقة، ولتبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس.
6. إنشاء وحدة إدارية للقياس والتقويم التربوي تتبع نيابة الشؤون الأكاديمية في الجامعة ولها فروع في الكليات؛ لمتابعة إجراءات التقويم وأدواته، والتنسيق بين الجهات المختلفة التي تقوم بإجراءات التقييم للعمل الأكاديمي في الجامعة، وتحقيق التكامل فيما بينها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. إبراهيم، معتز أحمد؛ وبلعوي، برهان نمر. (2007). *فن التدريس وطرائقه العامة*. ط1، الاردن: مكتبة الفلاح.
2. بافطوم، سالم أحمد؛ والسفياني، هلال محمد علي. (2019). مدى تمثيل الاختبارات الفصلية لأوزان الوحدات الدراسية وأهداف بلوم المعرفية ومستويات الصعوبة والتمييز بكلية التربية- محافظة المهرة. *مجلة مركز جزيرة العرب*، المجلد (1)، العدد (2): 61-36.
3. الجلاد، ماجد زكي؛ والدناوي، مؤيد أسعد. (2007). مجالات التقويم وأدواته التي يستخدمها معلمو ومعلمات التربية الإسلامية في تقويم الطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية*، المجلد (4)، العدد (3)، 171-205.
4. جلجل، نصرة محمد. (2007). *الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
5. جويس، مجدي. (2016). تحليل أسئلة الامتحانات النهائية في جامعة فلسطين التقنية لأهداف التعليمية تبعاً لهرم بلوم في ضوء معايير الورقة الامتحانية الجيدة. *المجلة الدولية للتربية*، المجلد (5)، العدد (8)، ص: 15-37.
6. الحاوري، محمد عبد الله. (2008). *التدريس طرائقه العامة وأساليبه وعملياته*. ط1، صنعاء: مركز المتفوق
7. خليل، عمر سيد. (2017). مواصفات الورقة الامتحانية الجيدة. *مجلة دراسات في التعليم العالي*، مجلد (13): ص 4-1.
8. خوري، توما جرج. (2008). القياس والتقويم في التربية والتعليم. ط1، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
9. دبوس، محمد؛ وأبو عيشة، علان؛ ويحيى، مرفت حج. (2012). تقييم أسئلة الامتحانات المدرسية النهائية لمعلمي منهاج الرياضيات للصف السابع الأساسي في ضوء تصنيف مؤسسة NEAP للقدرة الرياضية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)*، مجلد (6)، (2): 489-510.
10. دعمس، مصطفى نمر. (2010). *استراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته*. ط1، عمان: دار غيدا للنشر والتوزيع.
11. الريماوي، عمر طالب. (2017). *بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية*، ط1، عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
12. ساعد، صباح؛ وعامر، وسيلة. (2017). تقييم كفاية بناء الاختبارات التحصيلية لدى أساتذة التعليم الجامعي وفق معايير الاختبار الجيد. *مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية*، العدد (28)، ص: 81-90.
13. السليتي، فراس. (2008). *استراتيجيات التعليم والتعلم، النظرية والتطبيق*. ط1، الأردن: جدارا للكتاب العالي، عالم الكتاب الحديث.
14. ضابضا، حيدر. (2012). الكشف عن مدى انتهاك قواعد صياغة فقرة الاختبار من متعدد في أسئلة امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة في الاردن. *المجلة الاردنية في العلوم التربوية*، مجلد (8)، العدد (1): 81-91.
15. طامش، محمود. (2006). *كيف تكون معلماً مبدعاً: دليل المعلم العربي*. ط1، عمان: دار جبهة للنشر والتوزيع.

16. طه، ربيع سعيد. (2014). بناء اختبار تشخيص مرجعي المحك لقياس مهارات المعلمين في بناء الاختبارات التحصيلية لمقرر الحاسوب الآلي. دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
17. عبداللطيف، قنوعة. (2015). استجابة طلبة الجامعة حول الاختبارات التحصيلية، دراسة ميدانية في جامعة الوادي. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، العدد (10)، ص 33-44.
18. عتوم، محمد صالح. (2014). تقييم الاختبارات التحصيلية من إعداد معلمي العلوم في محافظة جرش، دراسة تحليلية لنتائج الطلبة للفصل الدراسي الثاني للعام 2102 / 2102 في مبحث العلوم. *جرش للبحوث والدراسات*، المجلد (15)، العدد (2)، ص: 260-275.
19. عمر، محمود أحمد؛ وفخرو، حصة عبدالرحمن؛ والسبيعي، تركي؛ وتركي، أمانة عبدالله. (2010). *القياس النفسي والتربوي*. ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
20. عيد، غادة خالد. (2006). *القياس والتقويم التربوي مع تطبيقات SPSS*. ط1، الكويت: مكتبة الفلاح.
21. فارس، اسعادي؛ وإيمان، عزي. (2015). مواصفات الاختبار الجيد. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة لشهيد حمة لخضر- الوادي*، العدد (11): 189-200.
22. الفرح، وجيه. (2007). *أصول التقويم والإشراف في النظام التربوي*. ط1: الوراق للنشر والتوزيع.
23. فضل، محمد عبدالخالق. (2011). أوجه القصور في الاختبارات الموضوعية. *مجلة العربية للناطقين بغيرها*، العدد (11)، تصدر عن معهد اللغة العربية- جامعة إفريقيا العالمية، السودان: 1-46.
24. الفقي، شمس الدين فرحات. (2010). كيف تكون معلماً ناجحاً: أسس ومهارات المعلم الناجح. ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
25. كنيدي، دكلان. (1434هـ). *صياغة مخرجات التعلم واستخدامها، دليل تطبيقي*. ترجمة: سعيد بن محمد الزهراني وعبد الحميد بن محمد أجبار، الرياض، المملكة السعودية: مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي.
26. كوافحة، تيسير مفلح. (2010). *القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة*. ط3، عمان: دار المسيرة.
27. كويران، عبد الوهاب عوض. (2014). *مواصفات البرنامج الأكاديمي والمساق الدراسي*. ط1، عدن: دار جامعة عدن للطباعة والنشر.
28. الكيلاني، عبدالله زيد؛ والروسان، فاروق فارغ. (2014). *التقويم في التربية الخاصة*. ط4، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
29. مخايل، امطانيوس نايف. (2016). *بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتقنياتها*. ط1، عمان، دار الإعصار العلمي.
30. مخايل، امطانيوس نايف. (2015). *القياس والتقويم النفسي والتربوي، للأسوياء وذوي الحاجات الخاصة*. ط1، عمان، دار الإعصار.
31. المزوغي، ابتسام سالم. (2018). تقييم أسئلة الامتحانات النهائية في ضوء تصنيف بلوم للأهداف المعرفية. *مجلة جامعة صبراتة العلمية*، العدد الثالث، ص 91-107.
32. المظفر، أبو لبيد ولي خان. (2009). *طرق التدريس وأساليب الامتحان*. ط1، كراتشي، باكستان: شبكة المدارس الإسلامية.
33. الموسوس، نعمان محمد. (2014). دراسة تحليلية للأسئلة التقويمية في كتب اللغة العربية والرياضيات للصف السادس الابتدائي في مملكة البحرين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد (15)، العدد (4): 13-46.
34. هاشم، كمال الدين محمد؛ والخليفة، حسين جعفر. (2011). *التقويم التربوي، مفهومه، أساليبه، مجالاته، توجهاته الحديثة*. ط3، مكتبة الرشد ناشرون.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

- Kowash, M., Hussein, I., & Al Halabi, M. (2019). Evaluating the Quality of Multiple Choice Question in Paediatric Dentistry Postgraduate Examinations. *Sultan Qaboos University Med J*, May 2019, Vol. 19, Iss. 2, pp. e135–141
- Raiken, Lewis. (2007). *Tests and Examinations Measuring Abilities and Performance*. Translated by Farah Alsarraj, Riyadh: Obeikan Research and Publishing Company.
- Roland, Antonio and CoPo, I. (2015). Students' Initial Knowledge State And Test Design: Towards A Valid And Reliable Test Instrument. *Journal of College Teaching & Learning*, Volume 12, Number 4: 189-194.
- Tarrant, M., Knierim, A., Hayes, S. K., & Ware, J. (2006). The frequency of item writing flaws in multiple-choice questions used in high stakes nursing assessments. *Nurse Education Today*, Volume 26, Issue 8, Pages 662-671.

Third: References in Arabic translated into English:

1. Ibrahim, Moataz Ahmed; Balawi, Burhan Nimr. (2007). The art of teaching and its general methods. 1st edition, Jordan: Al-Falah Library.
2. Bafatoum, Salem Ahmed; AlSufiani, Hilal Muhammad Ali. (2019). The extent to which semester exams represent the weights of study units, Bloom's cognitive objectives, and levels of difficulty and discrimination in the College of Education - Al-Mahra Governorate. Journal of the Arabian Peninsula Center, Volume (1), Issue (2): 36-61.
3. Al-Jallad, Majed Zaki; Waldnawi, Muayad Asaad (2007). Assessment fields and tools used by teachers of Islamic education in evaluating students in the United Arab Emirates. University of Sharjah Journal of Sharia and Human Sciences, Volume (4), Issue (3), 171-205.
4. Jaljal, Nasra Muhammad. (2007). Psychological and educational tests and measures. Cairo: Egyptian Renaissance Library.
5. Jayyousi, Magdy (2016). Analysis of final exam questions at Palestine Technical University for educational objectives according to Bloom's pyramid in light of the standards of a good examination paper. International Educational Journal, Volume (5), Number (8), pp.: 15-37.
6. Al-Hawry, Muhammad Abdullah. (2008). Teaching its general methods, methods and operations. 1st floor, Sana'a: Al-Mutawafaq Center
7. Khalil, Omar Sayed. (2017). Specifications of a good exam paper. Journal of Studies in Higher Education, Volume (13): pp. 1-4.
8. Khoury, Thomas George. (2008). Measurement and evaluation in education. 1st edition, Beirut: Majd University Institute for Studies, Publishing and Distribution.
9. Dabbous, Muhammad; Abu Aisha, Allan; Yahya, Mervat Hajj (2012). Evaluation of the final school exam questions for seventh-grade mathematics teachers in the light of the NEAP classification of mathematical abilities. An-Najah University Journal for Research (Human Sciences), Volume (6), (2): 489-510.
10. Dames, Mustafa Nemer. (2010). Modern educational evaluation strategies and tools. 1st edition, Amman: Dar Ghaida for publication and distribution.
11. Al-Rimawi, Omar Talib. (2017). Building and designing psychological and educational tests and measures, 1st edition, Amman: Dar Amjad for publication and distribution.
12. help, morning; and Amer, Wasila (2017). Evaluating the adequacy of constructing achievement tests for university education professors according to the criteria of a good test. Journal of Humanities and Social Sciences, Issue (28), pp. 81-90.
13. Al-Sulaiti, Firas. (2008). Teaching and learning strategies, theory and practice. 1st edition, Jordan: A wall for the global book, the world of the modern book.
14. Dhada, Haider (2012). Exposing the extent of violation of the rules of writing the multiple test paragraph in the questions of the general secondary school certificate exam in Jordan. The Jordanian Journal of Educational Sciences, Vol. (8), No. (1): 81-91.
15. Tamish, Mahmoud. (2006). How to be a creative teacher: An Arab teacher's guide. 1st Floor, Amman: Juhayna House for Publishing and Distribution.
16. Taha, Rabih Saeed (2014). Constructing a benchmark reference diagnostic test to measure teachers' skills in constructing achievement tests for the computer course. Unpublished master's study, Umm Al-Qura University.

17. Abdul Latif, Qanoua. (2015). University students' response to achievement tests, a field study at Al-Wadi University. Journal of Social Studies and Research, Martyr Hama Lakhdar University - Al-Wadi, Issue (10), pp. 33-44.
18. Otoum, Muhammad Salih. (2014). Evaluation of achievement tests prepared by science teachers in Jerash Governorate, an analytical study of students' results for the second semester of the year 2012/2013 in the subject of science. Jerash for Research and Studies, Volume (15), Number (2), pp.: 260-275.
19. Omar, Mahmoud Ahmed; Fakhro, Hessa Abdel-Rahman; Al-Subaie, Turki; Turki, Amna Abdullah. (2010). Psychological and educational measurement. 1st edition, Amman: Dar Al Masirah for publication and distribution.
20. Eid, Ghada Khaled. (2006). Educational measurement and evaluation with SPSS applications. 1st floor, Kuwait: Al Falah Bookshop.
21. Faris, Asaadi; And Iman, Aziz. (2015). Good test specification. Journal of Social Studies and Research - Shahid Hama Lakhdar University - Al-Wadi, Issue (11): 189-200.
22. Joy, Wajih. (2007). The origins of evaluation and supervision in the educational system. Volume 1: Al-Warraq for Publishing and Distribution.
23. Fadl, Muhammad Abdel-Khaleq (2011). Deficiencies in objective tests. Al-Arabiya Journal for Non-Native Speakers, Issue (11), published by the Arabic Language Institute - International University of Africa, Sudan: 1-46.
24. Al-Fiqi, Shams al-Din Farhat. (2010). How to be a successful teacher: the basics and skills of a successful teacher. 1st edition, Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
25. Kennedy, Declan. (1434 AH). Learning outcomes formulation and use, an applied guide. Translated by: Saeed bin Muhammad Al-Zahrani and Abdul Hamid bin Muhammad Ajbar, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Center for Research and Studies in Higher Education.
26. Kawafaha, Tayseer Mufleh. (2010). Measurement, evaluation, and methods of measurement and diagnosis in special education. 3rd edition, Amman: Dar Al Masirah for publication and distribution.
27. Kwaran, Abdel Wahhab Awad. (2014). Specifications of the academic program and course. 1st edition, Aden: Aden University House for printing and publishing.
28. Al-Kilani, Abdullah Zaid; And Al-Rousan, Farouk Farea. (2014). Calendar in special education. 4th edition, Amman: Dar Al Masirah for publication and distribution.
29. Mikhael, Amanios Nayef. (2016). Constructing and codifying psychological and educational tests and standards. 1st floor, Amman, Dar Al-Isar Al-Alami for publication and distribution.
30. Mikhael, Amanios Nayef. (2015). Psychological and educational measurement and evaluation for normal people and people with special needs. 1st edition, Amman, Dar Al-Easar Al-Alami for publication and distribution.
31. Al-Mazoghi, Ibtisam Salem (2018). Assessment of final exam questions in the light of Bloom's taxonomy of cognitive objectives. Sabratha Scientific University Journal, Third Issue, pp. 91-107.
32. Al-Muzaffar, Abu Labeed Wali Khan (2009). Teaching methods and examination methods. 1st Edition, Karachi, Pakistan: Islamic Schools Network.
33. The Obsessed, Noman Muhammad. (2014). An analytical study of evaluative questions in the Arabic language and mathematics books for the sixth grade of primary school in the Kingdom of Bahrain. Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. (15), No. (4): 13-46.
34. Hashem, Kamal Al-Din Muhammad; and Khalifa, Hussein Jaafar. (2011). Educational evaluation, its concept, methods, fields, and modern directions. 3rd edition, Al-Rushd Bookstore Publishers.

اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف من خلال كتابه "كشف المشكل في النحو"



الباحث/ طارق عبد الحكيم علي الوهباني
طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية
كلية اللغات – جامعة صنعاء

E: tariq2018abdulhkeem@gmail.com || phone: 00967771477919

الملخص: يعرض هذا البحث موضوعاً مهماً في الدراسات النحوية؛ إذ يهدف إلى الكشف عن جانب غامض من جهد الحيدرة اليميني (1)، وهو اعتراضاته على النحاة في الوقف. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نص اعتراض الحيدرة على النحاة ومناقشته من خلال كتب النحاة القدامى والمحدثين. وقد اشتمل البحث على محورين، هما: المحور الأول: اعتراضات الحيدرة على النحاة في الوقف بالرؤم والإشمام والتضعيف، والمحور الثاني: اعتراض الحيدرة على النحاة في الوقف بالنقل. وتوصل البحث إلى أن الرؤم يأتي في المرفوع والمجرور والمنصوب؛ لأن الرؤم لا يعني إخفاء الحركة تماماً كما فسره القراء والحيدرة، وإنما هو صوت ضعيف يتبع الحرف تنبيهاً للحركة، بمعنى أن الحركة لم تسقط جميعها، بل ينطق ببعضها، وهذا يضعف ما ذهب إليه الحيدرة المتابع للقراء بمنعهم الرؤم في المنصوب، فهم اعتمدوا في ذلك على مصدر وحيد من مصادر السماع وهو القراءات القرآنية، في حين أن النحاة اعتمدوا على ما جاء عن العرب، فهو الأكثر في كلامهم. كما أن الوقف بالنقل جائز عند العرب؛ لأنهم استعملوه في الشعر والنثر، وهذا يضعف حكم الحيدرة على استعمال العامة للوقف بالنقل بأنه ضعيف جداً؛ لأن حكمه مبني على أقوى المذاهب في الوقف وليس على الاستعمال. وقد أوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالفكر النحوي عند نحاة اليمن، لا سيما في عصر الحيدرة، والاهتمام بعلماء اللغة والنحو في اليمن، وعلى الجامعات اليمنية الاهتمام بالتراث النحوي اليميني وإحيائه، وإبراز علماء اللغة والنحو في الدراسات اللغوية الحديثة، ورفع مكانتهم. كما يقترح الباحث إجراء دراسة مستفيضة حول الفكر النحوي عند الحيدرة اليميني من خلال كتابه كشف المشكل في النحو، ودراسة اللغات أو اللهجات في (كشف المشكل في النحو) للحيدرة اليميني في ضوء نظريات علم اللغة الحديث (صوتياً- صرفياً- نحوياً- تركيبياً).

الكلمات المفتاحية: اعتراض، الحيدرة، الوقف، الرؤم، التضعيف، النقل.

1- هو علي بن سليمان بن أسعد بن إبراهيم بن علي بن تميم الحارثي المدني، ويكنى بـ (أبو الحسن)، ولُقِّب بالحيدرة اليميني النحوي التميمي، ولم تذكر كتب التراجم سنة ولادته، وإنما اكتفت بمكان ولادته، فقد ولد ببلاد بكيل من أعمال دمار، وحاز الحيدرة على ثقافة واسعة حصل من خلالها على مكانة رفيعة بين علماء عصره، وهي ما وصفه به مؤرخو التراجم، فقد كان فقيهاً، وأديباً من وجوه أهل اليمن وأعيانهم، علماً ونحواً وشعراً، والعلامة المحقق إمام النحو، فريد زمانه، وأحد علماء الزيدية وفضلائهم وفصحائهم، وهو أحد مفاخر اليمن، والشيخ الإمام والعالم الصدر، صاحب نكتة وأدب، وتوفي سنة خمس مائة وتسع وتسعين للهجرة. ينظر: عمر بن علي بن سمرة الجعدي (1956): طبقات فقهاء اليمن 227، وعمارة اليميني (1976): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد 97، والحيدرة (1984): كشف المشكل في النحو 11/1، والسيوطي (1965): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 168/2، والقاضي شهاب الدين بن أبي الرجال (2004): مطلع البدور ومجمع البحور 253/3، والزركلي (2002): الأعلام 291/4، وعبدالله محمد الحبشي (2004): مصادر الفكر الإسلامي في اليمن 375.

Al-Haidara Yemeni objections to grammarians in the endowment Through his book "Exposing the Problem in Grammar "

Researcher: Tariq Abdul hkeem Al wahbani

Doctorate's Student in the Arabic Language|| Department in Languages Faculty

E: tariq2018abdulhkeem@gmail.com || phone: 00967771477919

Abstract: This research presents an important topic in syntactical studies. It reveals a mysterious aspect of Yemeni AL-Haydara objection, which is the his objection to the grammarians on waqf. I presented the text of AL-Haydara objection, and I discussed the content of his objection through the books of the old grammarians and the modernists, then I choose the opinion that I think is right. The research has been in two parts: the first part is Al-Haydara's objection to the grammarians on waqf with Rom, (Ishmam) Sound between those of damma and kasra and Reduplication. And the second parts is Al-Haydara's objection to the grammarians on waqf with transfer. Then I appended the research with a conclusion in which it recorded the results of the research.

Keywords: Reply, Waqf, Rom, Reduplication, Transfer.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: هذا بحث بعنوان: (اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف)؛ إذ يعد الوقف من المسائل المهمة في الدراسات الصوتية؛ لما له من خلاف بين النحاة أنفسهم وبين النحاة والقراء، مما تسهم آراؤهم في إثراء الدراسات الصوتية وتطورها؛ ولذلك فإن الباحث سلط الضوء فيه على اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في مسألة الوقف من خلال كتابه "كشف المشكل في النحو".

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في محورين، هما: المحور الأول: اعتراضات الحيدرة على النحاة في الوقف بالزُّوم والإشمام والتضعيف، وفيه عرضت نص اعتراض الحيدرة اليميني على النحاة، ووضحت أقوال النحاة في ذلك، ومن ثم رجحت ما أراه صواباً. أما المحور الثاني فكان بعنوان: اعتراض الحيدرة على النحاة في الوقف بالنقل، وفيه عرضت نص اعتراض الحيدرة اليميني، ووضحت أقوال النحاة في ذلك، ومن ثم رجحت ما أراه صواباً. وختمت البحث بخاتمة سطرت فيها ما خلص إليه البحث من نتائج، وأضفت إليها التوصيات والمقترحات. ويمكنني هنا توضيح الآتي:

إشكالية البحث:

لا شك في أن مسألة الوقف من أهم المسائل التي اختلف فيها النحاة والقراء؛ لأن النحاة اعتمدوا على ما جاء عن العرب، أما القراء فقد اعتمدوا في ذلك على مصدر وحيد من مصادر السماع وهو القراءات القرآنية، ما نتج عنه خلاف بينهم، فكان هذا الخلاف مما يحتاج إلى توضيح ومناقشة.

ويمكن أن نضع تلك الإشكالية في التساؤلات الآتية:

1. هل الوقف بالزُّوم لا يأتي مع المنصوب كما ذهب إليه الحيدرة؟
2. هل الوقف بالتضعيف غير واضح في المرفوع كما ذهب إليه الحيدرة؟
3. هل صحيح حكم الحيدرة على استعمال العامة للوقف بالنقل بأنه ضعيف جداً؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن جانب غامض من جهد الحيدرة اليميني، وهو اعتراضاته على النحاة في الوقف من خلال:

1. الكشف عن اعتراضاته على النحاة في الوقف بالرؤم والإشمام والتضعيف.
2. الكشف عن اعتراضه على النحاة في الوقف بالنقل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنه يتناول موضوعاً مهماً، وهو اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف؛ لما له من أهمية كبيرة في إثراء الدرس اللغوي وتطوره، كما يمكن الاستفادة من نتائج البحث التي استنبطت من خلال تقريب وجهات النظر لدى النحاة والقراء حول مسألة الوقف.

حدود البحث:

اعتمد البحث على كتاب كشف المشكل في النحو لتوثيق اعتراضات الحيدرة في الوقف، كما اعتمد على أمات الكتب في النحو واللغة والقراءات لمناقشة اعتراضات الحيدرة، وغيرها من الكتب الوسيطة.

منهج البحث:

استعمل البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل أقوال النحاة والقراء من خلال عرض نص اعتراض الحيدرة على النحاة، وتوضيحه من خلال كتب النحاة القدامى والمحدثين، ومن ثم ترجيح الرأي الذي أراه صواباً.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو التالي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول: اعتراضات الحيدرة على النحاة في الوقف بالرؤم والإشمام والتضعيف.
- المبحث الثاني: اعتراض الحيدرة على النحاة في الوقف بالنقل.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول- اعتراضات الحيدرة على النحاة في الوقف بالرؤم والإشمام والتضعيف

العرض:

ذكر الحيدرة اليميني أن بعض النحاة يرون أن الوقف بالرؤم والوقف بالإشمام والوقف بالتضعيف لا يكون إلا في المرفوع، وردّ عليهم بأن الوقف بالتضعيف غير واضح في المرفوع؛ لوروده كثيراً في الشعر في حالة النصب، أما الرؤم والإشمام فيرى الحيدرة أنهما لا يأتيان مع المنصوب، فلا وجه لهما عنده؛ إذ قال: «رُوي عن بعض أهل النحو أن الرؤم والإشمام والتضعيف لا يكون إلا في المرفوع، وذلك غير واضح في التضعيف؛ لأنه أكثر ما سمع في الشعر مع المنصوب، قال بعضهم:

ضَخْمٌ يُجِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمًا⁽²⁾

وقال آخر:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدًّا

فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أُخْصَبًا

مِثْلَ الْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبًا⁽³⁾

فأما الرَّؤْمُ والإشمام فلا يجوز أن ألبته في المنسوب؛ إذ لا وجه لهما، ويفتحان في المجرور⁽⁴⁾.

التوضيح:

للعرب في الوقف على ما كان آخره متحركاً مذهب:

منهم من يقف بالسكون في الحركات الثلاث، كقولك: هذا زيدٌ، ورأيت زيدٌ، ومررن زيدٌ، والسكون هو أقوى هذه المذاهب؛ لأن راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ من الكلمة بالوقف عليها، وتتحقق هذه الراحة بالسكون لا بالحركة، بمعنى آخر: هو حذف الحركة والتنوين⁽⁵⁾. ومنهم من يقف بالرؤْم ويروم بالحركة، فالرؤْم عند سيبويه هو أن «تروم التحريك»⁽⁶⁾، وذكر الفارسي أن الرؤْم «هو أن تضعف الصوت فلا تشبع ما ترومه»⁽⁷⁾، وقال السيرافي: «الرؤْم صوت ضعيف بالضم في المرفوع وبالفتح في المفتوح وبالكسر في المكسور، يتبع ذلك الصوت الحرف الذي يقف عليه، فيعلم أنه محرك بتلك الحركة في الوصل»⁽⁸⁾، نحو: هذا خالدٌ، ويرمز له بخط (f). وذكر ابن مالك أن الرؤْم «عبارة عن إخفاء الصوت بالحركة»⁽⁹⁾.

2- هذا عجزٌ لرؤية بن العجاج. وروي (ضَخْمًا) بدلاً من (ضَخْمٌ)، وصدره:

تُمَتَّ جِبْتُ حَيْهَ أَصَمًا

ينظر: رؤية بن العجاج، الديوان 183.

الشاهد فيه: تضعيف الميم في (الأضخمًا)، والقياس فيه (الأضخم)، لكن الشاعر اضطّر في الوصل وحرك ما كان ساكناً، وأبقى التضعيف كما هو في الوقف تشبيهاً للوصل بالوقف.

3- الشاعر رؤية بن العجاج. وجاء في الديوان (جداً) في الشطر الأول، وهو الصحيح؛ لأن من شروط التضعيف: ألا يكون الحرف الموقوف عليه حرف علة، وروي الشطر الثالث (أو كالحريق وافق القصباً)، وهذا الأخير لم يأت بعد البيت الأول، وإنما جاء صدرًا للبيت الرابع. ينظر: رؤية بن العجاج، الديوان 169.

الشاهد فيه: تضعيف الباء في (جداً)، والقياس (جداً)، لكن الشاعر اضطّر للتضعيف فشدها. وكذلك شدد باء (أخصب) للضرورة. وأما (القصباً) فالقياس فيه (القصب)، لكن الشاعر اضطّر في الوصل وحرك ما كان ساكناً، وأبقى التضعيف كما هو في الوقف تشبيهاً للوصل بالوقف.

4- الحيدرة (1984): كشف المشكل في النحو 2/209-210.

5- ينظر: أبو البركات بن الأنباري (د.ت): أسرار العربية 412.

6- سيبويه (1988): الكتاب 4/168.

7- أبو علي الفارسي (1999): التكملة 205.

8- السيرافي (2008): شرح كتاب سيبويه (مهدلي) 40/5.

9- ابن مالك (2013): شرح الكافية الشافية 4/1989.

والذي دعاهم إلى ذلك هو «الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال، وذلك أراد الذين أشموا إلا أن هؤلاء أشد تأكيداً»⁽¹⁰⁾، أي: التفريق بين ما يلزمه السكون على كل حال وما سُكن بسبب الوقف.

ومفهوم الرُّوم عند القراء كما هو عند النحاة، فقد عرفه الداني بأنه تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظمها في الصوت، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه⁽¹¹⁾.

والمعلوم هو أن جمهور النحاة - وهم الذين عبّر عنهم صاحبنا ببعض أهل النحو - أجازوا الرُّوم في الحركات الثلاث: الضمة والكسرة والفتحة⁽¹²⁾، إلا أنه في المفتوح قليل، خلافاً للقراء⁽¹³⁾، فقد منعوا الرُّوم في النصب والفتح، واحتجوا بأن الفتحة خفيفة، وليست ثقيلة كالكسرة والضمة، فإذا اختلست منها ذهبت. وتابعهم من النحاة القراء⁽¹⁴⁾ وأبو حاتم⁽¹⁵⁾ والحيدرة.

ونشب خلاف بين النحاة والقراء في مضان الرُّوم، فالنحاة يذهبون إلى أنه إخفاء الحركة، والقراء يذهبون إلى أنه غير الإخفاء وغير الاختلاس، وإنما هو النطق ببعض الحركة. وعلل ابن الجزري أن الخلاف بين النحاة والقراء يظهر في حقيقة الرُّوم في المفتوح والمنصوب غير المنون، فالفتحة لا تقبل التبعية عند القراء لخفتها، بينما معنى الرُّوم عند النحاة إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس، ولا يمتنع في الحركات الثلاث، ولذلك جاز الاختلاس عند القراء في هاء (يهدي) وحاء (يخضمون) المفتوحين، ولا يجوز الرُّوم عندهم في نحو: (لا ريب، وأن المساجد)، وجاز الرُّوم والاختلاس عند النحاة في نحو: أن يضرب، فالرُّوم وقفاً والاختلاس وصلاً وكلاهما في اللفظ واحد⁽¹⁶⁾.

أما الإشمام فهو أن تضم شفتيك من غير صوت، بحيث يدركه البصير دون الضير⁽¹⁷⁾، ومعنى ذلك «أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم، وليس بصوت يُسمع، إنما يراه البصير دون الأذن»⁽¹⁸⁾. وهو متفق عليه باطراد عند النحاة والقراء أنه لا يأتي في غير المضموم⁽¹⁹⁾؛ لأنه إشارة بالعضو إلى الحركة بعد سكون الحرف ليفهمه

10- سيبويه (1988): الكتاب 4/168.

11- ينظر: الداني (1984): التيسير في القراءات السبع 59.

12- ينظر: سيبويه (1988): الكتاب 4/171، والسيرافي (2008): شرح كتاب سيبويه (مهدي) 40/5، وابن مالك (2013): شرح الكافية الشافية 4/1989، وأبو حيان الأندلسي (1998): ارتشاف الضرب من لسان العرب 2/808، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/623، والسيوطي (1979): همع الهوامع 6/207.

13- ينظر: الداني (1984): التيسير في القراءات السبع 59، والرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 2/275، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/623، وعبدالفتاح عبدالغني القاضي (1992): الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع 176.

14- ينظر: ناظر الجيش (2007): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 10/5294، والرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 2/275، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/623.

15- ينظر: أبو حيان الأندلسي (1998): ارتشاف الضرب من لسان العرب 2/808، وابن عقيل (1980): المساعد 4/313، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/623، والسيوطي (1979): همع الهوامع 6/207.

16- ينظر: ابن الجزري (د.ت): النشر في القراءات العشر 2/126.

17- ينظر: أبو البركات بن الأنباري (د.ت): أسرار العربية 412.

18- أبو علي الفارسي (1999): التكملة 205.

19- ينظر: سيبويه (1988): الكتاب 4/171، وأبو حيان الأندلسي (1998): ارتشاف الضرب من لسان العرب 2/808، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/623.

الناظر ولا يدركه السامع أو الأعى، فهو إشماء للحركة بأنك هيأت العضو للنطق بها. وعلة ذلك أنهم أرادوا «أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال»⁽²⁰⁾، أي: المبني على السكون.

ونُقل عن الكوفيين أنهم ذهبوا إلى جواز الوقف بالإشمام في المكسور، وعللوا بأن الكسرة تكسر الشفتين كما أن الضمة تضمهما⁽²¹⁾. وروي الإشمام مجروراً في المعرب والمبني إلا أنه حمل على الرُّوم؛ لأن الكوفيين لم يميزوا بين الإشمام والرُّوم، فيجعلون الرُّوم إشماماً تارة، والإشمام روماً تارة أخرى⁽²²⁾، وهذا يخالف التحقيق؛ لأن الرُّوم مع حركة الشفة يحدث صوتاً فيدركه الأعى والبصير، ويرمز له بخط (-)، في حين أن الإشمام يدركه البصير دون الأعى، ويرمز له بنقطة (.)؛ لأنه أضعف من الرُّوم.

وما ذهب إليه الكوفيون مردود بأنه لا يجوز الإشمام في المنصوب والمكسور؛ لأنه يؤدي إلى تشويه الحلق⁽²³⁾، بمعنى أن في الكسرة والفتحة إشارة تعتور هيئة الفم⁽²⁴⁾. وعلل ابن يعيش تعليلاً آخر بقوله: «لأن الكسرة من مخرج الياء، ومخرج الياء من داخل الفم من ظهر اللسان إلى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بنفاج الحنك من ظهر اللسان، ولأجل تلك الفجوة لان صوتها، وذلك أمر باطن لا يظهر للعيان، وكذلك الفتحة؛ لأنه من الألف، والألف من الحلق فما للإشمام إليها من سبيل»⁽²⁵⁾، فلا يمكن للسامع إدراك هيئة خروج الحركتين؛ لأن مخرجيهما يحجبه الشفتان والسن. وذكر الرضي أن الكوفيين توهموا برأيهم؛ لأنه لم يجوزه أحد من النحاة إلا في المضموم⁽²⁶⁾.

وأما التضعيف فهو تضعيفك الحرف الموقوف عليه بزيادة حرف من جنسه فيلزم إدغامهما معاً⁽²⁷⁾، نحو: هذا زاهدٌ، وهو يجعل ش، وهذا فرجٌ ش، بتشديد الدال من (زاهد)، واللام من (يجعل)، والجيم من (فرج)، ويرمز له بالشين (ش)، وهو قليل في كلام العرب؛ لأن الوقف لاستراحة النفس، وهو خلاف ذلك.

والتضعيف أمكن توكيداً من الرُّوم والإشمام؛ لأنه بين بحرف، والإشمام بين بإشارة، والرُّوم بين بجزء من الحركة. وهو ما أكده سيبويه في قوله: «وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، فهؤلاء أشد مبالغةً وأجمع؛ لأنك لو لم تشم كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف»⁽²⁸⁾. ويكون التضعيف في المرفوع، نحو: هذا خالدٌ، والمجرور نحو: مررت بخالدٌ، والمنصوب غير المنون نحو قول

الشاعر:

لقد خَشِيتُ أن أرى جَدَبًا
أما المنصوب المنون فيقلب التنوين ألفاً.

في علمنا ذا بُعد ما أخصباً⁽²⁹⁾

-
- 20- سيبويه (1988): الكتاب 168/4.
- 21- ينظر: ابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 67/9، وأبو حيان الأندلسي (1998): ارتشاف الضرب من لسان العرب 808/2، وابن الجزري (د.ت): النشر في القراءات العشر 121/2.
- 22- ينظر: ابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 67/9، وخالد الأزهري (2000): شرح التصريح على التوضيح 623/2.
- 23- ينظر: أبو البركات بن الأنباري (د.ت): أسرار العربية 414.
- 24- ينظر: خالد الأزهري (2000): شرح التصريح على التوضيح 624/2.
- 25- ابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 67/9.
- 26- ينظر: الرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 276/2.
- 27- ينظر: ابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 67/9.
- 28- سيبويه (1988): الكتاب 168/4.
- 29- سبق تخريجه.

وذهب صاحبنا إلى أن التضعيف غير واضح في المرفوع، إلا أن النحاة أجازوا ذلك في الحركات الثلاث، فسيبويه يقول: «وأما التضعيف فقولك: هذا خالْدٌ، وهو يجعلُ ش. وهذا فرجٌ ش»⁽³⁰⁾، ويذكر أن الخليل حدثهم بذلك عن العرب. فهو بذلك لم يجعل التضعيف في المرفوع غير واضح. وتابعه السيرافي، لكنه اشترط أنه إذا وصل أو نصب المنصرف ذهب التشديد⁽³¹⁾. وذهب إليه الفارسي⁽³²⁾ وابن يعيش⁽³³⁾ وابن مالك⁽³⁴⁾.

وذهب الرضي إلى أنه لا يوجد كلام في جواز تضعيف المنصوب غير المنون، نحو: رأيت الرجل، ولن نجعل، ورأيت أحمد⁽³⁵⁾. وهذا مردود بقول سيبويه: «وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة، وتضعف»⁽³⁶⁾. أما في المنصوب المنون فمعظم النحاة لا يجيزون الوقف بالتضعيف فيه؛ لأن تنوين النصب يبدل ألفاً حال الوقف عليه لتحرك حرف الإعراب، فالألف لا يقبل أن يكون قبله إلا الفتحة، وعندما يتحرك حرف الإعراب يستغني عن التضعيف.

شروط الوقف بالتضعيف:

وللوقف بالتضعيف شروط عند النحاة، هي:

- 1- أن يكون الحرف الموقوف حرفاً صحيحاً، نحو: هذا خالْدٌ، ويستثنى من ذلك المنصوب المنون فلا يضعف؛ لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعاً لحركات الإعراب، فكما أنه لا يوقف على الإعراب، فكذلك التنوين لا يوقف عليه، وإنما أبدلوا في النصب من التنوين ألفاً لخفة الألف والفتحة.
- 2- أن يكون ما قبل الحرف الموقوف عليه متحركاً، لئلا يلتقي ثلاثة سواكن، فلا يوقف بالتضعيف على (بَكْرٌ) أو (شَهْرٌ) أو (زَيْدٌ). وأجاز عبد القاهر الجرجاني تضعيف الحرف إذا كان قبله حرف مد، نحو: سعيد وثمود؛ نظراً إلى إمكان الجمع بين اللين والمضعف الساكن بعده⁽³⁷⁾. واعتضه الرضي بأن السماع والقياس يدفعانه⁽³⁸⁾.
- 3- ألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة، نحو: خطأ ورشاً؛ لأن الهمزة لا تضعف؛ لأنها لا تدغم، قال سيبويه: «ولم نسمعهم ضاعفوا؛ لأنهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام»⁽³⁹⁾.
- 4- ألا يكون الموقوف عليه حرف علة؛ لأنه لا يضعف، نحو: يمشي يغزو يخشى؛ لأن الحركات عليها يجعلها ثقيلة، والتضعيف يجعلها أكثر ثقلًا إذا كانت ياءً أو واوًا، أما الألف فلا يضعف⁽⁴⁰⁾.

30- سيبويه (1988): الكتاب 169/4.

31- ينظر: السيرافي (2008): شرح كتاب سيبويه (مهدي) 41/5.

32- ينظر: أبو علي الفارسي (1999): التكملة 206.

33- ينظر: ابن يعيش (د.ت.): شرح المفصل 68/9-69.

34- ينظر: ابن مالك (2013): شرح الكافية الشافية 1989/4.

35- ينظر: الرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 316/2.

36- سيبويه (1988): الكتاب 171/4.

37- ينظر: ابن يعيش (د.ت.): شرح المفصل 70/9، والرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 315/2، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 624/2-326.

38- ينظر: الرضي (1982): شرح شافية ابن الحاجب 315/2.

39- سيبويه (1988): الكتاب 178/4.

40- ينظر: ابن يعيش (د.ت.): شرح المفصل 69/9، وابن مالك (2013): شرح الكافية الشافية 1989/4، وابن عقيل (1980): المساعد 314/4-315، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 624/2-625.

الترجيح:

الراجح عندي هو ما أجازته جمهور النحاة في الرُّوم والتضعيف خلافاً للحيدرة، فالرُّوم يأتي في المرفوع والمجرور والمنصوب؛ لأن الرُّوم عند النحاة لا يعني إخفاء الحركة تماماً كما فسر القراء، وإنما هو صوت ضعيف يتبع الحرف تنبيهاً للحركة، بمعنى أن الحركة لم تسقط جميعها، بل ينطق ببعضها، وهذا يضعف ما ذهب إليه الحيدرة المتابع للقراء بمنعهم الرُّوم في المنصوب، فهم اعتمدوا في ذلك على مصدر وحيد من مصادر السماع وهو القراءات القرآنية، في حين أن النحاة اعتمدوا على ما جاء عن العرب، فهو الأكثر في كلامهم، يقول سيبويه: «وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة»⁽⁴¹⁾.

أما التضعيف فقد جاء في المرفوع والمجرور والمنصوب غير المنون لسماعه عن العرب، يقول سيبويه: «وأما التضعيف فقولك: هذا خالدٌ، وهو يجعلٌ، وهذا فرجٌ، حدثنا بذلك الخليل عن العرب»⁽⁴²⁾.
إذاً فالنحاة أكثر دقة وضبطاً في جوازهم لمجيء الرُّوم والتضعيف في الحركات الثلاث، ويستثنى في التضعيف المنصوب المنون لتحرك حرف الإعراب. وهو عكس ما يراه بعض الدارسين المحدثين⁽⁴³⁾ أن القراء أكثر دقة وضبطاً في مضان الرُّوم؛ لأنه نُقل بالإجماع عن بعض القراء، وسار عليه الأئمة من أهل الأداء ومشايخ القراء.

المبحث الثاني- اعتراض الحيدرة على النحاة في الوقف بالنقل.**العرض:**

ذكر الحيدرة أن النحويين لا يجيزون الوقف بالنقل إلا في الشعر، وذهب إلى أن الوقف بالنقل ضعيف جداً؛ لأن العامة تستعمله كثيراً في الأفعال الماضية، نحو: ضربه، وشمته؛ إذ قال: «ومنهم من ينقل حركة الحرف الذي يقف عليه إلى الحرف الذي قبله، فيقول: جاءني زيدٌ، وهذا عمرو، وكثيراً ما تستعمله العامة في الأفعال الماضية من نحو: ضربه، وشمته، وهو ضعيف جداً، وأكثر النحويين لا يجيزه إلا للشاعر، وأنشدوا عليه:
نَحْجُ معاً قالت أعاماً وقابله⁽⁴⁴⁾

وقال امرؤ القيس:

وَهَرِ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرِو حُجْرٍ⁽⁴⁵⁾

واسمه حُجْرُ بْنُ عَمْرِو، وبسكون الجيم، وقال آخر:

قَدْ كَانَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبِصُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوَقَّصَهُ⁽⁴⁶⁾

41- سيبويه (1988): الكتاب 4/171.

42- سيبويه (1988): الكتاب 4/172.

43- ينظر: محمد خليل نصر الله فراج (2001): الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء 28.

44- الرجز لحميد بن ثور الهلالي. وصدره:

فقلت: أَمْكُثِي حَتَّى يَسَارَ لَوْ أَنَّنَا

وروي عجزه ب (نحج فقلت لي أعامٌ وقابل). ينظر: حميد بن ثور الهلالي (1951): الديوان 117.

الشاهد فيه: (قابل)، حيث اضطر الشاعر إلى الوقف، فنقل حركة الهاء إلى ما قبلها وسكن الهاء.

45- ينظر: امرؤ القيس (1958): الديوان 155. الشاهد فيه: (حجر)، ولما وقف عليه نقل حركة الراء إلى ما قبلها.

46- البيت لامرأة من عبد القيس. ويروى:

مَا زَالَ شَيْبَانُ شَدِيداً هَبِصُهُ حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَوَقَّصَهُ

ولا ينتقل إلا إلى حرف ساكن، مثل: الميم من عمرو، فإن كان متحركاً سكنته قبل النقل، فقلت في مثل: فوقصه، ساكنة الصاد، ثم تنقل ضمة الهاء إلى الصاد، فيجيء: فوقصه، ولا أعرفهم يسكنون المنقول إليه إلا إذا كانت حركته فتحة فقط، دون الضمة والكسرة؛ لأن الفتح أخو السكون، ولا تنقل إلا الضمة دون سائر الحركات»⁽⁴⁷⁾.

التوضيح:

ذكر سيبويه أن منهم من يقف بالنقل، وهو نقل حركة الحرف الأخير للحرف السابق له، نحو: بَكُرْ وَعَمُرْ ونَقُرْ، وذلك لكراهيتهم التقاء الساكنين⁽⁴⁸⁾.

وذهب ابن عصفور إلى أن تقديم الحركة من أجل الضرورة قليل، ويستعمل في الشعر والنثر⁽⁴⁹⁾، ولم يصفه بالضعف. فهو وارد في كلام العرب شعراً ونثراً، وإن كانت تستعمله العامة، نحو قولك في ضربته: ضربته، إلا أنه مستساغ عند النحاة⁽⁵⁰⁾.

ولا يجيز الحيدرة إلا نقل الضمة دون الكسرة والفتحة⁽⁵¹⁾. وعند إنعام النظر في كتب النحويين وجدناهم يجيزون نقل الضمة والكسرة، نحو: هذا عمرو، ومررت ببيكز⁽⁵²⁾، ويستشهدون ببيت من الشعر في نقل الكسرة، نحو قول الشاعر:

أَرْتِي جِجْلًا عَلَى سَاقِيهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَلِكَ الْجِجْلِ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَخَفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بِأَيِّ أَصْلٍ تَلُكُ الرَّجُلِ⁽⁵³⁾

فنقل كسرة اللام في (الججل والرجل) إلى الحرف السابق قبلها.

والوقف بالنقل ليس محصوراً ببناء الكلمة، بل يتعدى ذلك إلى ما هو معرب، نحو قول الشاعر:

عَجِبْتُ وَالدَّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ مِنْ عَزَيٍّ سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ⁽⁵⁴⁾

حيث نقل حركة الضمير إلى الباء المجزومة بالسكون.

وهو من شواهد: خالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 628/2، والسيوطي (د.ت): شرح شواهد المغني 186/1. وهو دون نسبة في: ابن عصفور (1980): ضرائر الشعر 187، وابن منظور (1300هـ): لسان العرب 103/7. الشاهد فيه: (فَوْقَصُهُ)، ولما وقف عليه نقل حركة الهاء إلى المتحرك قبلها.

47- الحيدرة (1984): كشف المشكل في النحو 210/2-212.

48- ينظر: سيبويه (1988): الكتاب 173/4.

49- ينظر: ابن عصفور (1980): ضرائر الشعر 187.

50- ينظر: ناظر الجيش (2007): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 5295/10، وابن عصفور (1980): ضرائر الشعر 187، و (د.ت): شرح جمل الزجاجي 436/2، وابن عقيل (1980): المساعد 315/4، وخالد الأزهرى (2000): شرح التصريح على التوضيح 628/2.

51- ينظر: الحيدرة (1984): كشف المشكل في النحو 212/2.

52- ينظر: ناظر الجيش (2007): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 5295/10، وابن عقيل (1980): المساعد 315/4.

53- لم أقف على قائله. وهو من شواهد: ثعلب (1950): مجالس ثعلب 97-98، وابن جني (1954): المنصف 161/1، وأبو البركات بن الأنباري (2009): الإنصاف 733/2، و (د.ت): أسرار العربية 415، وابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 71/9، وابن منظور (1300هـ): لسان العرب 267/11، والسيوطي (1979): همع الهوامع 210/6، والشتنقيطي (1999): الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع 565/2. الشاهد فيه:

(الجِجْلُ) و (الرَّجْلُ)، ولما وقف عليه نقل حركة اللام وهي الكسرة إلى الساكن قبلها.

54- البيت لزياد الأعجم. ينظر: يوسف حسين بكار (1983): شعر زياد الأعاجم 45.

الشاهد فيه: (لم أضربه)، حيث اضطر الشاعر إلى الوقف عليه، فنقل حركة الهاء إلى ما قبلها، والأصل: لم أضربه.

شروط الوقف بالنقل:

وللوقف بالنقل شروط، هي:

1- أن يكون الحرف ما قبل الأخير ساكناً، فإذا كان متحركاً، نحو: جعفر، فلا يجوز فيه النقل؛ لأن ما كان متحركاً لا يقبل حركة أخرى. وأجاز الحيدرة الوقف بالنقل على ما كان مفتوحاً قبل آخره، بقوله: «ولا أعرفهم يسكنون المنقول إليه إلا إذا كانت فتحة فقط، دون الضمة أو الكسرة؛ لأن الفتح أخو السكون»⁽⁵⁵⁾. ووافقه ابن مالك⁽⁵⁶⁾ والأشُموني⁽⁵⁷⁾ والأزهري⁽⁵⁸⁾ والسيوطي⁽⁵⁹⁾ والصبان⁽⁶⁰⁾. وذكر ابن مالك أنها لغة لخم، واستشهد بقول الشاعر:

مَنْ يَأْتِمِرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا قَصَدُهُ
تُحْمَدُ مَسَاعِيهِ وَيُعْلَمُ رَشْدُهُ⁽⁶¹⁾

حيث نقل حركة الضمير إلى الدال المفتوحة قبله في (قصده).

ولم يستسغ أبو حيان الأندلسي ما ذهب إليه ابن مالك في جواز الوقف بالنقل على المتحرك الذي قبله حرف متحرك؛ لأنه في نظره يحتمل التأويل، وما كان محتمل التأويل فلا تثبت القواعد به⁽⁶²⁾. والتأويل عنده أنه يحتمل واو الجماعة في (قصده) حملاً على معنى (مَنْ)، ثم حذفت الواو، وبقت الضمة دليلاً عليه⁽⁶³⁾، كقوله:

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي⁽⁶⁴⁾

55- الحيدرة (1984): كشف المشكل في النحو 210/2-212.

56- ينظر: ابن مالك (1967): التسهيل 330، وابن مالك (2013): شرح الكافية الشافية 4/1990.

57- ينظر: الأشُموني (1955): شرح الأشُموني على ألفية ابن مالك 3/753.

58- ينظر: خالد الأزهري (2000): شرح التصريح على التوضيح 2/628.

59- ينظر: السيوطي (1979): همع الهوامع 6/212.

60- ينظر: الصبان (د.ت): الحاشية 4/296.

61- لم أقف على قائله. وهو من شواهد: العيني (2012): المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية 4/2070، والمرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 5/1481، والأشُموني (1955): شرح الأشُموني على ألفية ابن مالك 3/753، والسيوطي (1979): همع الهوامع 6/212، والصبان (د.ت): الحاشية 4/296، والشنقيطي (1999): الدرر اللوامع على همع الهوامع ع 2/566. الشاهد فيه: (قصده) بضم الدال؛ لأن الدال في الأصل مفتوحة، ولكن الشاعر لما وقف على (قصده) نقل حركة الهاء إلى الدال المتحركة.

62- ينظر: أبو حيان الأندلسي (1998): ارتشاف الضرب من لسان العرب 2/817.

63- ينظر: المرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 5/1481، والعيني (2012): المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية 4/2071.

64- لم ينسب إلى قائله. وعجزه:

وكانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءُ

وهو من شواهد: الفراء (1983): معاني القرآن 1/91، وثعلب (1950): مجالس ثعلب 88، وأبو البركات بن الأنباري (2009): الإنصاف 1/385، و (د.ت): أسرار العربية 317، وابن عصفور (1980): ضرائر الشعر 119، 127، وابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 9/80، والعيني (2012): المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية 4/551، والسيوطي (1979): همع الهوامع 1/201، و (1985): الأنشبا والنظائر 7/19، والبغداد (1997): خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب 5/229، والصبان (د.ت): الحاشية 4/297، وإيميل بديع يعقوب (1996): المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 1/511.

الشاهد فيه: (كانَ)، حيث حذفت منه واو الجماعة للوقف، وبقت الضمة دليلاً عليه، وأصله كانوا.

- وردَّ على ابن مالك- أيضاً- المرادي بقوله: «فإن كان مستنده في إثبات هذه اللغة هذا البيت، فلا حجة فيه»⁽⁶⁵⁾. واعترض الصبان أبا حيان الأندلسي بأنه لم يراع المعنى في (مساغيه ورشده)؛ لأن الضمير هنا للمفرد لا للجمع⁽⁶⁶⁾.
- 2- ألا يكون الساكن ما قبل الأخير ياءً أو واواً، نحو: عون، ثمود، زيد، سعيد؛ لأن تحريك الواو والياء يجعلهما ثقيلين بالحركة، والعرب تكره ذلك.
- 3- ألا يكون المنقول منه الحركة حرف علة، نحو: غزو، رمي.
- 4- ألا يكون المنقول إليه الحركة حرفاً لا يقبل الحركة، نحو: إنسان، دار؛ لأن الألف لا يحرك للتعذر، أو حرفاً مشدداً نحو: يشد؛ لأن المدغم يسكن فلا يقبل الحركة.
- 5- ألا يؤدي النقل إلى عدم النظير، فلا يجوز نقل الكسرة في قولك: انتفعت بيسر؛ لأنه يصير على وزن (فعل)، وهذا الوزن لا يختص بالأسماء، وإنما يختص بالأفعال المبنيّة للمجهول، ولا نظير له. ولا يجوز نقل الضمة في قولك: هذا بيسر؛ لأنه يصير على وزن (فعل) وهذا الوزن مرفوض في الأسماء، بل يتبع، فيقال: بُسر، وهذا بيسر⁽⁶⁷⁾.
- 6- واشترط البصريون أن تكون الحركة المنقولة الضمة أو الكسرة؛ لأنهما ثقيلتان، ولم ينقلوا الفتحة؛ لأنها خفيفة وليست ثقيلة، نحو: قرأت العلم بالنقل، فلا يجوز نقل حركة الميم إلى اللام، بل (العلم) بالاتباع⁽⁶⁸⁾. وأجاز الكوفيون والأخفش نقل الفتحة⁽⁶⁹⁾، ووافقهم أبو البركات بن الأنباري⁽⁷⁰⁾ وابن يعيش⁽⁷¹⁾. واشترط الحيدرة نقل الضمة فقط.

الترجيح:

الراجح عندي هو أن الوقف بالنقل جائز عند العرب؛ لأنهم استعملوه في الشعر والنثر، ويبدو أن الحيدرة حينما وصفه بأنه ضعيف جداً اعتمد على أقوى المذاهب في الوقف، فأقوى المذاهب في الوقف هو الوقف بالسكون؛ لأن القياس في الوقف أن يكون على السكون، يليه التضعيف؛ لأنه يبين بحرف، ثم الرّوم والإشمام؛ لأنهما يبيّنا بإشارة، إلا أن الرّوم أوكد من الإشمام؛ لأنه يبين بحركة ضعيفة يدركها الأعمى والبصير، في حين أن الإشمام يبين بضم الشفتين دون صوت يسمع، فيدركه البصير دون الأعمى، كما أن الرّوم يرمز له بخط (.)، بينما يرمز للإشمام بنقطة (.)، والنقطة أضعف من الخط. ويأتي الوقف بالنقل في آخر هذه المذاهب.

65- المرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1482/5.

66- ينظر: الصبان (د.ت): الحاشية 297/4.

67- ينظر: ناظر الجيش (2007): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 5295/10، والمرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1479/5-1481، وابن عقيل (1980): المساعد 315/4-319، والأشموني (1955): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 753/3-754، وخالد الأزهري (2000): شرح التصريح على التوضيح 626/2-628، والسيوطي (1979): همع الهوامع 211/6-213.

68- ينظر: ابن مالك (1967): التسهيل 329، وناظر الجيش (2007): تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 5295/10، والمرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1479/5، والأشموني (1955): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 754/3، والسيوطي (1979): همع الهوامع 213/6.

69- هذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين. ينظر: أبو البركات بن الأنباري (2009): الإنصاف 731/2، والمرادي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1479/5.

70- ينظر: أبو البركات بن الأنباري (2009): الإنصاف 735/2.

71- ينظر: ابن يعيش (د.ت): شرح المفصل 72/9.

خاتمة البحث.

- هذا بحث بعنوان: (اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف)، تناولت فيه اعتراضه على النحاة في الوقف بالرؤم والإشمام والتضعيف، والوقف بالنقل، وفي نهاية البحث أسطر أبرز ما توصلت إليه من نتائج، وهي:
- أن الذي دعا النحاة إلى توضيح مفهوم الرؤم هو التفريق بين ما يلزمه السكون على كل حال وما سُكن بسبب الوقف.
 - أن الذي دعا النحاة إلى توضيح مفهوم الإشمام هو التفريق بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإشمام على كل حال.
 - أن التضعيف أمكن توكيداً من الرؤم والإشمام؛ لأنه يَنَ بحرف، والإشمام يَنَ بإشارة، والرؤم يَنَ بجزء من الحركة.
 - أن معظم النحاة لا يجيزون الوقف بالتضعيف في المنصوب المنون؛ لأن تنوين النصب يبدل ألفاً حال الوقف عليه لتحرك حرف الإعراب، فالألف لا يقبل أن يكون قبله إلا الفتحة، وعندما يتحرك حرف الإعراب يستغني عن التضعيف.
 - أن الرؤم يأتي في المرفوع والمجرور والمنصوب؛ لأن الرؤم لا يعني إخفاء الحركة تماماً كما فسره القراء، وإنما هو صويت ضعيف يتبع الحرف تنبيهاً للحركة، بمعنى أن الحركة لم تسقط جميعها، بل ينطق ببعضها، وهذا يضعف ما ذهب إليه الحيدرة المتابع للقراء بمنعهم الرؤم في المنصوب، فهم اعتمدوا في ذلك على مصدر وحيد من مصادر السماع وهو القراءات القرآنية، في حين أن النحاة اعتمدوا على ما جاء عن العرب، فهو الأكثر في كلامهم.
 - أن التضعيف يأتي في المرفوع والمجرور والمنصوب غير المنون لسماعه عن العرب.
 - أن الوقف بالنقل جائز عند العرب؛ لأنهم استعملوه في الشعر والنثر، وهذا يضعف حكم الحيدرة على استعمال العامة للوقف بالنقل بأنه ضعيف جداً؛ لأن حكمه مبني على أقوى المذاهب في الوقف وليس على الاستعمال.

التوصيات والمقترحات.

استناداً إلى ما توصل إليه البحث يوصي الباحث ويقترح الآتي:

- 1- ضرورة الاهتمام بالفكر النحوي عند نحاة اليمن، لا سيما في عصر الحيدرة.
- 2- ضرورة الاهتمام بعلماء اللغة والنحو في اليمن.
- 3- على الجامعات اليمنية الاهتمام بالتراث النحوي اليمني وإحيائه، وإبراز علماء اللغة والنحو في الدراسات اللغوية الحديثة، ورفع مكانتهم.
- 4- كما يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:
 - 1- دراسة مستفيضة حول الفكر النحوي عند الحيدرة اليميني من خلال كتابه كشف المشكل في النحو.
 - 2- دراسة اللغات أو اللهجات في (كشف المشكل في النحو) للحيدرة اليميني في ضوء نظريات علم اللغة الحديث (صوتياً- صرفياً- نحوياً- تركيبياً)؛ لا سيما أن كتاب الحيدرة يتسم بالجانب العلمي والجانب التعليمي، ويمكن الاستفادة منه في هذا المجال.
 - 3- دراسة الردود النحوية عند نحاة اليمن للكشف عن منهجهم في الردود.

مصادر البحث ومراجعته.

1. إبراهيم، محمد أبو الفضل (1958): تحقيق ديوان امرئ القيس، ط5، دار المعارف، القاهرة.
2. إبراهيم، محمد أبو الفضل (1965): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ط1، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.

3. إبراهيم، مصطفى؛ وعبد الله، أمين (1954): تحقيق المنصف، لابن جني، ط1، من مطبوعات شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
4. ابن منظور، محمد بن علي (1300هـ): لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت.
5. أبو جناح، صاحب (د.ت): تحقيق شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ط1، عالم الكتب، بيروت.
6. الأكوع، محمد بن علي (1976): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد، لعمارة اليمني، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة.
7. أوتو يرتزل (1984): غني بتصحيح التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، ط2، دار الكتاب، بيروت.
8. بركات، محمد كامل (1967): تحقيق التسهيل، لابن مالك، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر.
9. بركات، محمد كامل (1980): تحقيق المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، دار الفكر، دمشق.
10. بكار، يوسف حسين (1983): جمع وتحقيق ودراسة شعر زياد الأعاجم، ط1، دار المسيرة، عمان.
11. بن أبي الرجال، القاضي شهاب الدين (2004): مطلع البدور ومجمع البحور، ط1، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، اليمن.
12. بن سليمان، عبد الرحمن علي (2001): توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، دار الفكر العربي، القاهرة.
13. البيطار، محمد بهجة (د.ت): تحقيق أسرار العربية، لأبي البركات بن الأنباري، من مطبوعات المجمع اللغوي العربي، دمشق.
14. الحبشي، عبد الله محمد (2004): مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، د.ط، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي.
15. الزركلي (2002): الأعلام، للزركلي، ط15، دار العلم للملايين، بيروت.
16. سعد، طه عبد الرؤف (د.ت): حاشية الصبان، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
17. السود، محمد باسل عيون (1999): وضع حواشي الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
18. السود، محمد باسل عيون (2000): تحقيق شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
19. السيد، إبراهيم محمد (1998): تحقيق ضرائر الشعر، لابن عصفور، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت.
20. سيّد، فؤاد (1956): تحقيق طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سَمرة الجعدي، د. ط، دار القلم، بيروت.
21. الضباع، علي محمد (د.ت): تحقيق النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت.
22. عبد الحميد، محمد محي الدين (1955): تحقيق شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت.
23. عبد الحميد، محمد محي الدين (2009): تحقيق الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات بن الأنباري، دار الطلائع، القاهرة.
24. فاخر وآخرون، علي محمد (2007): تحقيق تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
25. فاخر، علي محمد؛ السوداني، أحمد محمد توفيق؛ وفاخر، عبد العزيز محمد (2010): تحقيق المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، للعيني، ط1، دار السلام، القاهرة.
26. فراج، محمد خليل نصر الله (2001): الوقف ووظائفه عند النحويين والقراء، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة 159، العدد 21.

27. القاضي، عبد الفتاح عبد الغني (1992): الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط4، مكتبة السوادي، جدة.
28. كوجان، أحمد ظافر (د.ت): تعليق على شرح شواهد المغني، للسيوطي، لجنة التراث العربي، بيروت.
29. المبارك، عبد الحسين (د.ت): تحقيق شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.
30. محمد، رجب عثمان (1998): تحقيق ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، ط1، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة.
31. المرجان، كاظم بحر (1999): تحقيق التكملة، لأبي علي الفارسي، ط2، عالم الكتب، بيروت.
32. مكرم، عبد العال سالم (1979): تحقيق همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، دار البحوث العلمية، الكويت.
33. مكرم، عبد العال سالم (1985): تحقيق الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
34. مهدي، أحمد حسن ؛ وعلي، علي سيد (2008): تحقيق شرح كتاب سيبويه، للسيرافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
35. المينعي، عبد العزيز (1951): صنع ديوان حميد بن ثور الهلالي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.
36. النجار، محمد علي؛ ونجاتي، أحمد يوسف (1983): تحقيق معاني القرآن للفراء، ط3، عالم الكتب، بيروت.
37. نور، محمد؛ والزفراف، محمد؛ وعبد الحميد، محمد معي الدين (1982): شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
38. هارون، عبد السلام محمد (1950): تحقيق مجالس ثعلب، دار المعارف، مصر.
39. هارون، عبد السلام محمد (1988): تحقيق الكتاب، لسيبويه، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
40. هارون، عبد السلام محمد (1997): تحقيق خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، للبغدادي، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة.
41. هريدي، عبد المنعم أحمد (2013): تحقيق شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ط1، من مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
42. الهلالي، هادي عطية مطر (1984): تحقيق كشف المشكل في النحو، للحيدرة اليمني، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد.
43. الورد، وليم (د.ت): تحقيق ديوان رؤية بن العجاج، دار ابن قتيبة، الكويت.
44. يعقوب، إميل بديع (1996): المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

Research sources and references.

1. Abd al-Hamid, Muhammad Mohi al-Din (1955): Verification of al-Ashmuni's commentary on Alfiya Ibn Malik, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.
2. Abd al-Hamid, Muhammad Mohi al-Din (2009): Achieving fairness in matters of disagreement between the Basran and Kufian grammarians, by Abu al-Barakat ibn al-Anbari, Dar al-Tala'i, Cairo.
3. Abu Jinnah, Sahib (D.T): Verification of Explanation of Jamal Al-Zajaji, by Ibn Asfour, 1st edition, Alam Al-Kutub, Beirut.
4. Al-Akwa', Muhammad bin Ali (1976): The History of Yemen, which is called Al-Mufid in the news of Sana'a and Zabid, by Amara Al-Yamani, 2nd Edition, Al-Sa'ada Press, Cairo.
5. Al-Bitar, Muhammad Bahja (D.T): Investigation of the secrets of Arabic, by Abi Al-Barakat bin Al-Anbari, from the publications of the Arab Linguistic Assembly, Damascus.

6. Al-Dabaa, Ali Muhammad (D.T): Publication investigation of the ten readings, by Ibn Al-Jazari, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
7. Al-Habashi, Abdullah Muhammad (2004): Sources of Islamic Thought in Yemen, Dr. I, Publications of the Cultural Foundation, Abu Dhabi.
8. Al-Hilali, Hadi Attia Matar (1984): Investigation of the problem revealed in grammar, by Al-Haidara Al-Yamani, 1st Edition, Al-Irshad Press, Baghdad.
9. Al-Minami, Abdel Aziz (1951): Made by Hamid bin Thawr Al-Hilali, Egyptian Book House Press, Cairo.
10. Al-Mubarak, Abdul-Hussein (D.T): Verification of Explanation of Al-Mufasssal, by Ibn Yaish, Alam Al-Kutub, Beirut.
11. Al-Murjan, Kazem Bahr (1999): Achieving the Completion, by Abu Ali Al-Farsi, 2nd Edition, World of Books, Beirut.
12. Al-Najjar, Muhammad Ali; Najati, Ahmed Youssef (1983): An Investigation of the Meanings of the Qur'an for Al-Farra', 3rd Edition, World of Books, Beirut.
13. Al-Qadi, Abd al-Fattah Abd al-Ghani (1992): Al-Wafi fi Explanation of Al-Shatibiyyah in the Seven Readings, 4th edition, Al-Sawadi Library, Jeddah.
14. Al-Sayed, Ibrahim Muhammad (1998): Investigation of the Damages of Poetry, by Ibn Asfour, Dar Al-Andalus for Printing and Publishing, Beirut.
15. Al-Soud, Muhammad Basil Oyoun (1999): Putting the footnotes of the shining pearls on the gathering of the audiences, explaining the collection of the mosques, by Ahmed bin Al-Amin Al-Shanqeeti, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut.
16. Al-Soud, Muhammad Basil Oyoun (2000): An investigation of the explanation of the statement on the explanation, by Al-Azhari, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
17. Al-Ward, William (D.T): The investigation of the Diwan of Rouba bin Al-Ajaj, Dar Ibn Qutayba, Kuwait.
18. Al-Zarkali (2002): Al-Alam, by Al-Zarkali, 15th Edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.
19. Bakkar, Youssef Hussein (1983): Collection, investigation and study of the poetry of Ziyad Al-A'jam, 1st edition, Dar Al-Masira, Amman.
20. Barakat, Muhammad Kamel (1967): Achievement of Facilitation, by Ibn Malik, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing, Egypt.
21. Barakat, Muhammad Kamel (1980): Achievement of the Assistant to Facilitate Benefits, by Ibn Aqil, Dar Al-Fikr, Damascus.
22. Bin Suleiman, Abd al-Rahman Ali (2001): Clarifying the purposes and paths by explaining the millennium of Ibn Malik, for al-Muradi, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
23. Cogan, Ahmed Dhafer (D.T): Commentary on the Explanation of the Evidence of Al-Mughni, by Al-Suyuti, Arab Heritage Committee, Beirut.

24. Fakher and others, Ali Muhammad (2007): Investigation of the introduction to the rules by explaining the facilitation of benefits, for the head of the army, 1st edition, Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, Cairo.
25. Fakher, Ali Muhammad; Al-Sudani, Ahmed Mohamed Tawfiq; Fakher, Abd al-Aziz Muhammad (2010): Achieving the Grammatical Purposes in Explanation of the Evidence of the Explanations of the Millennium, Al-Aini, 1st Edition, Dar Al-Salam, Cairo.
26. Faraj, Muhammad Khalil Nasrallah (2001): Waqf and its Functions for Grammarians and Readers, Annals of Arts and Social Sciences, Scientific Publication Council, Kuwait University, Letter 159, Number 21.
27. Haridi, Abdel Moneim Ahmed (2013): Verification of Explanation of the Healing Sufficient, by Ibn Malik, 1st edition, from the publications of Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
28. Haroun, Abd al-Salam Muhammad (1950): investigation of the fox councils, Dar al-Ma'arif, Egypt.
29. Haroun, Abd al-Salam Muhammad (1988): Reviewing the book, by Sibawayh, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo.
30. Haroun, Abd al-Salam Muhammad (1997): The investigation of the treasury of literature and the pulp of the door of Lisan al-Arab, by al-Baghdadi, 4th Edition, Al-Khanji Library, Cairo.
31. Ibn Abi al-Rijal, Judge Shihab al-Din (2004): The Beginning of the Door and Majma' al-Buhur, 1st Edition, Publications of the Ahl al-Bayt Center for Islamic Studies, Yemen.
32. Ibn Manzoor, Muhammad bin Ali (1300 AH): Lisan Al-Arab, 1st Edition, Dar Sader, Beirut.
33. Ibrahim Moustafa; and Abdullah, Amin (1954): edited by Al-Mansif, by Ibn Jinni, 1st edition, from the publications of the Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt.
34. Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl (1958): investigation of Imru' al-Qais's office, 5th edition, Dar al-Ma'arif, Cairo.
35. Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl (1965): The Purpose of Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, by Al-Suyuti, 1st Edition, printed by Issa Al-Babi Al-Halabi Press and Partners, Egypt.
36. Mahdali, Ahmed Hassan; Ali, Ali Sayed (2008): Verification of the explanation of Sibawayh's book, by Al-Sirafi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
37. Makram, Abd al-Aal Salem (1979): An investigation of the collection of mosques, by Al-Suyuti, Scientific Research House, Kuwait.
38. Makram, Abd al-Aal Salem (1985): An Investigation of Similarities and Analogues in Syntax, by al-Suyuti, 1st edition, Al-Risala Foundation, Beirut.
39. Muhammad, Ragab Othman (1998): Achieving the Absorption of Striking from Lisan Al-Arab, by Abu Hayyan Al-Andalusi, 1st edition, reviewed by: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo.

40. Noor Mohammad; Al-Zafraf, Muhammad; And Abdel-Hamid, Muhammad Mohiuddin (1982): Explanation of Shafia Ibn al-Hajib, by al-Radi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
41. Otto Urtzel (1984): Concerning the Correction of Facilitation in the Seven Readings, by Abu Amr al-Dani, 2nd edition, Dar al-Kitab, Beirut.
42. Saad, Taha Abdel Raouf (D.T): Al-Sabban's footnote, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo.
43. Sayed, Fouad (1956): An investigation of the layers of Yemeni jurisprudence by Omar bin Ali bin Samra Al-Jaadi, d. I, Dar Al-Qalam, Beirut.
44. Yacoub, Emile Badie (1996): The Detailed Dictionary of Witnesses of the Arabic Language, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

الإيقاع الزمني في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج



د. أمانة محمد محمد الهتاري

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية || كلية اللغات || جامعة صنعاء ||

E: amenaalhitari@gmail.com || phone: 0096770822716

الملخص: هدفت هذه الدراسة المنطلقة من التحليل السردى إلى الكشف عن الإيقاع الزمني في رواية الرهينة، من خلال أهم التقنيات الزمنية وهي "الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة" وقد ارتبطت هذه التقنيات بمفهوم الزمن السردى وطبيعة حركته. وقد اعتمدت الدراسة على منهجية الدرس البنوي الشكلاني، الذي مزج بين الشكل والمضمون في مستويات التحليل، فجاء البحث في مبحثين. المبحث الأول: الوقوف على مدخل نظري يوضح فاعلية التقنيات الزمنية وأهميتها في السرد الروائي. أما المبحث الثاني: فقد تم اختيار نماذج تطبيقية من رواية الرهينة لتجسيد صياغة الزمن، وبلورة إيقاعه بحيث يتناسب مع واقعية حدوثه في تشكيل فنية السرد بين زمن الحكاية وزمن السرد. وكشفت نتائج الدراسة عن أهم التقنيات الزمنية في رواية الرهينة، وعن بنية النظام الإيقاعي بين زمني الحكاية وزمن السرد، الذي يكون الاختلاف والتفاوت فيما بينهما، خالقاً بذلك بنية جمالية تأثيرية تصور مسرح الأحداث، كما تميزت رواية الرهينة بحسن ترتيب الإيقاع الزمني عبر خط متسلسل من ماض وحاضر، وهذه المميزات نقلتها من المحلية إلى العالمية، فكانت لها مكانة مرموقة في قائمة الروايات العالمية، واستناداً للنتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الإيقاع الزمني، رواية الرهينة، زيد مطيع دماج.

The Timeframe Cadences of the Hostage

By/ Zaid Mutee Dammaj

Dr. Amana Mohammad AL hetari

Assistant Professor, Department of Arabic Language || Faculty of Languages || Sana'a University ||

E: amenaalhitari@gmail.com || phone: 0096770822716

ABSTRACT: This study, relying on the narrative analysis, aims to explore the temporal rhythm in the Hostage novel by using the prominent temporal techniques like retrieval, preemption, omission, spectacle, depiction and summation.

These targeted techniques are attached to the notion of the narrative time and nature of its motion.

This study based on the methodology of the formative and constructive lesson. This adopted methodology commingled form and conception in levels of analysis. Thus, this research divided into two parts: The first section looking for a theoretical approach that demonstrated the effectiveness of the temporal techniques in the recitative narrative. In the second section applied paradigms have been selected from the Hostage Novel that help embody a formulation of the time and its cadences. The temporal rhythms must be fitted with the factuality of its incidence in formation of the artistry's recitation between the anecdote's time and the recitation's time. The results of the research revealed the most important temporal techniques in the

hostage's narration, and the structure of the rhythmic system between the times of the story and the time of the narration, which is the difference and disparity between them, creating an aesthetic effect of the visualization of the scene of events, as the hostage's story was characterized by the good arrangement of the rhythm of the rhythm across a sequential line of its past And present, and these features brought her from the local to the global, so she had a prominent place in the list of global novels, and based on the results a number of recommendations and proposals were presented.

Keywords: The Timeframe Cadences, Hostage novel, Zaid Mutee Dammaj.

المقدمة.

كما أن للشعر بنيته الإيقاعية، فللرواية إيقاعها أيضاً، ولهذا الإيقاع تقنية مخصصة تتمثل في ست تقنيات حركية هي: "الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة" وتفاوت هذه الحركات الإيقاعية تدل على حركة الراوي في استثمار معطيات هذه التقنيات التي تشكل بنية النص الروائي في رواية (الرهينة) للكاتب الروائي زيد مطيع دماج؛ من خلال استرجاع الماضي واستهلاك ما ستؤول إليه أحداث الرواية، مع الاحتفاظ بقيمة (النهاية المفتوحة) والتي كسبت الرواية رمزية مستقبلية غامضة وشهرة عالمية واسعة.

ويحسن بنا البدء بالتعريف بكاتب الرواية؛ فيا ترى من هو زيد مطيع دماج⁽¹⁾؟ وكذلك فقد يتساءل البعض ولماذا اشتهر بروايته (الرهينة) وهل كانت له روايات أخرى، وما الذي ميزها عن بقية أعماله؛ حتى ذاعت ونالت ما نالته من شهرة عالمية، وطبعت منها ملايين النسخ إلى ما يقرب من عشر لغات عالمية؛ ودعونا نتعرف على الراوي من خلال الرواية؛ حيث إن لسان الحال كثيراً ما يغني عن المقال، ولعل في هذا الإيجاز عن الرهينة ما يحقق المراد، وعلى النحو الآتي:

رواية الرهينة(2):

الرهينة (رواية) قام بتأليفها زيد مطيع دماج، صدرت باللغة العربية، دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت. تاريخ النشر، ط1: 1984م دار الآداب بيروت، ط2: 1988- دار الشؤون الثقافية، ط3: 1997- رياض الريس (بيروت)، ط4: 1999- الهيئة المصرية للكتاب، ط5: 2010- الأدباء والكتاب اليمني، ط6: 2014- دار أروقة للنشر، وتقع في (185) صفحة، قياس: 24×17، المواقع: ردمك 9789775104007، OCLC 586414664.

وقد صدرت الطبعة الأولى من رواية الرهينة، عن دار الآداب للنشر والتوزيع في بيروت عام 1984، وتم اختيارها كواحدة من أفضل 100 رواية عربية في القرن العشرين، وقد تُرجمت الرواية إلى عدة لغات: حيث ترجمت إلى الفرنسية عام

¹ زيد مطيع دماج: المولود سنة 1943م في عزلة النقييلين، ناحية السباني، لواء إب... بدأ تعليمه في "الكتاب" بحفظ القرآن الكريم، فر والده الشيخ المناضل مطيع بن عبد الله دماج من سجن "الشبكة" في تعز إلى عدن وبدأ يكتب مقالاته الشهيرة في صحيفة "فتاة الجزيرة" ضد نظام حكم الإمام يحيى وبنه وأسس مع رفاهه فيما بعد "حزب الأحرار". تلقى تعليمه الأولي في المعاملة "الكتاب" مع أقرانه في القرية فحفظ القرآن الكريم وبعد ذلك تولى والده عملية تعليمه وتنقيفه من مكتبته الخاصة التي عاد بها من عدن. ألحقه والده بالمدرسة الأحمدية في تعز وحصل فيها على الشهادة الابتدائية سنة 1957م. استطاع والده بواسطة صديق له إرساله إلى مصر عام 1958م فحصل على الشهادة الإعدادية من مدينة "بني سويف" بصعيد مصر عام 1960م والشهادة الثانوية من مدرسة "المقاصد" بطنطا عام 1963م. التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة سنة 1964م لكنه تركها بعد سنتين والتحق بكلية الآداب، قسم صحافة، بعد أن برز توجهه الأدبي. بدأ يكتب المقالات السياسية ويواكب أعماله القصصية في مجلة "اليمن الجديدة". وفي عام 1968م استدعاه والده إلى أرض الوطن، فغادر مصر إلى اليمن للمشاركة في العمل الوطني وبقائه مع والده الذي كان رافضاً التنازل عن أهداف الثورة اليمنية والصالح مع الملكيين. ولم يكمل دراسته لظروف والده الصحية واعتكافه للعمل السياسي. تم انتخابه عضواً في مجلس الشورى أول برلمان منتخب في البلاد سنة 1970م عن ناحية السباني وكان رئيساً للجنة الاقتراحات والعرائض وتقصى المظالم ولجنة الثقافة فيه.. ومن مؤلفاته: طاهش الحويان - العقرب - الجسد - أحزان البنت مابسة.. أما رواية الرهينة فقد صدرت سنة 1984، توفي -رحمه الله- في 20/ مارس 2000م، بعد أن أثرى الساحة اليمنية والعربية بأعمال إبداعية أوصلته إلى العالمية... رابط المرجع: <https://www.goodreads.com/book/show/6480784> تاريخ: 2020/04/21.

وللمزيد أنظر: أحمد، ريا (د.ت): زيد مطيع دماج، عراب الرواية اليمنية. ص56- 63.

² ويكيبيديا (2020): الرهينة (رواية) زيد مطيع دماج، الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> تاريخ: 2020/04/21.

1991 عن دار EDIFRA، وإلى الإنجليزية عام 1994 عن دار INTERLINK BDDK، وإلى الألمانية عام 1999، وإلى الروسية واليابانية والإسبانية (1988-2003)، وترجمت إلى الهندية عام 2006، وإلى الصربية عام 2007، وأخيراً إلى الفرنسية مرة أخرى عن دار "زويه" السويسرية (سويسرا) عام 2013، كما تم اختيارها ضمن بواكير الأعمال الإبداعية المنشورة في مشروع اليونسكو (كتاب في جريدة)- العدد الرابع.

وما يميز رواية الرهينة؛ هو أنها مكتوبة بلغة بسيطة جذابة ومختصرة، وقد كانت- وما زالت- محل اهتمام النقاد وكتاب الرواية العربية. حيث كتبت حولها الكثير من الدراسات والمقالات الأدبية والأطروحات الأكاديمية في اليمن وخارجه. والرهينة هي التي أعطت الأديب زيد مطيع دماج شهرته العربية والعالمية مما حدى ببعض النقاد إلى القول: إن الرهينة بقدر ما أنصفت لدماج موهبته الروائية بقدر ما أثرت سلباً على ظهور نتاجه القصصي الذي لا يقل تميزاً عن الرهينة. وتقدر عدد النسخ المباعة حتى الآن إلى 100 ألف نسخة مسجلة بذلك رقماً قياسياً بالنسبة للرواية اليمنية والعربية.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. هل يتصل الإيقاع الزمني ببناء النص الروائي في رواية الرهينة للكاتب زيد مطيع دماج؟
2. ما أهم التقنيات الزمنية في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج؟
3. ما أهم العلاقات الرابطة بين مكونات هذه التقنيات الزمنية واستدعى حضورها على سطح النص؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- 1- الكشف عن أهم الحركات الإيقاعية لتقنيات السرد الزمن في رواية الرهينة للكاتب زيد مطيع دماج.
- 2- إيضاح أهم تقنيات الإيقاع الزمني في رواية الرهينة.
- 3- دراسة نوعية العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد حسب المحددات الأساسية الثلاثة:
أ- علاقة الترتيب الزمني بين تتابع الأحداث الحكائية وترتيب الزمن الذي ارتآه (الكاتب) في تنظيم الأحداث.
ب- المدة: وتعني سرعة القص في العلاقة بين مدة الوقائع المستغرقة وطول النص قياساً بعدد أسطر صفحاته.
ج- التواتر: وهو التكرار الزمني للأحداث على مستوى الرواية.

أهمية هذا البحث:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الرواية نفسها؛ وما حظيت به من اهتمام عالمي، في حين نرى قلة الاهتمام بها في بلد الكاتب وبين أبناء وطنه- اليمن- وما كتب حوله؛ لا يمثل إلا القليل مما يجب أن يحظى به من اهتمام، كي يعكس حضارة شعب عظيم؛ وتراث عريق، وتفرد ثقافي، وتنوع فكري؛ يبعث على الاعتزاز بالهوية اليمنية، والحفاظ عليها وكل ما يتوفر لها من عناصر الديمومة والبقاء؛ وخصوصاً من سرقات أدياء الأصالة والحضارة، الذين يستغلون حالة التمزق والحرب، والفائض المالي لديهم، لتهب ما يقدرون عليه، ونسبته إليهم؛ في حين يحرصون على إظهار اليمنيين؛ كجماعات عنف، وشعب بلا حضارة وبلا تاريخ؛ وبالتالي تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:

- قد تفيد في كشف جانب حضاري وفن أصيل؛ أبدع فيه كاتب يماني معاصر، مما يحدو بالشباب إلى الاستفادة منه والبناء عليه؛ من خلال روايات وأعمال مشابهة؛ تفيد في نقل الأحداث والمآسي التي يتعرض لها اليمنيون من خلال تقنيات السرد الروائي؛ وبما يعري المؤامرات التدميرية لليمن.

- قد تفيد المكتبة الروائية اليمنية والعربية بدراسة نوعية تسهم في تعزيز الأبحاث السردية العربية الجديدة، والتجارب مع النظريات السردية الحديثة.
- قد تفيد في نشر الوعي بين الشباب اليمني بأحد رواد الأدب اليمني الحديث- زيد مطيع دماج- والذي اكتسب شهرة عالمية، فيما يجهل الكثير من اليمنيين شخصيته وتراثه وإنتاجه العلمي.
- تؤمل الباحثة أن تفيد نتائج الدراسة الكتاب والأدباء من خلال لفت نظرهم إلى مكون هام في الفن الروائي المسرحي وهو الإيقاع الزمني، والذي يقصره الكثيرون ويحصرونه في الفن الشعري وبحور علم العروض.
- من المتوقع أن تمثل الدراسة إضافة نوعية للمكتبة الأدبية في اليمن، كما قد تفتح الدراسة المجال أمام دراسات أخرى تتعلق ببقية روايات الكاتب زيد دماج وغيره من الكتاب والمبدعين في اليمن.
- تؤمل الباحثة أن تلهم الدراسة الباحثين والأدباء وصناع القرار في اليمن؛ لتبني مشروعاً تجديدياً متكاملًا لإحياء التراث الفكري اليمني والتعريف بنفائس النتاج الفكري اليمني ونشره محلياً وعالمياً.

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة أهم الحركات الإيقاعية لتقنيات السرد الزمني في رواية الرهينة، وهي ست تقنيات " الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد، الوصف، الخلاصة".

الدراسات السابقة.

كتب أدباء ومفكرون كثيرون- من داخل اليمن وخارجه- عن أعمال زيد مطيع دماج؛ سواء في رواية "الرهينة" أو غيرها من الروايات؛ وتكتفي الباحثة هنا بالإشارة إلى أبرز المقالات والدراسات السابقة التي تناولت الرهينة- إجمالاً - تتناولها الباحثة من الأقدم للأحدث؛ وأهمها الآتي:

1. عبد العزيز المقالح (1985): قراءة في الرهينة زيد مطيع دماج- ملامح البناء الفني في الرهينة. صحيفة 26 سبتمبر (7-14/3/1985م) العددان (128،129)
2. عمر محمد عمر (1985): قراءة في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج. مجلة المجلة (1985م)
3. أمين العيوطي (1986): الرهينة بين الأسر و الحرية. العربي (سبتمبر 1986م) العدد (334)
4. وهيب رومية، (1987): الصدى والرمز في رواية الرهينة. اليمن الجديد (يناير 1987م).
5. سلام عبود (1987): البحث عن الآفاق: المضمون الفكري والاجتماعي لقصص زيد مطيع دماج. صحيفة صوت العمال (1987/2/11م)
6. محمد علي الشامي (1987): الفن بين الواقع المتخلف والطموح إلى التغيير في رواية الرهينة. محلق صحيفة الثورة (27/9/1987م) عبد المالك مرتاض (1988): ملامح الشخصية في القصة اليمنية المعاصرة- دراسة تطبيقية.
7. عبد العزيز المقالح (1993): رواية الرهينة لزيد مطيع دماج باللغة الانجليزية. صحيفة 26 سبتمبر (8/7/1993م) العدد (554) .
8. عبد الحميد إبراهيم (1993): رواية الرهينة مرة أخرى. صحيفة 26 سبتمبر (18/11/1993م) العدد (7449)
9. سمير اليوسف (1997): الرهينة: شهادة تاريخ ونافذة لحرب المغامرة. صحيفة الحياة (22/10/1997م) العدد (12654)

10. أحمد حسين الزراعي (1997): الأبعاد السوسولوجية في القصة اليمنية: زيد مطيع دماج نموذجاً. صحيفة الجمهورية (1997/7/1م) العدد (10195).

وهناك دراسات أخرى عديدة؛ صدرت خلال العقدین الأخيرین- لم تتمكن الباحثة من الاطلاع عليها كلها- بعضها ما تزال تحت الطبع ومنها دراسات كل من؛ (حاتم الصكر؛ الرهينة: التأويل والسرد قراءة رمزية، وسلام عبود؛ الرهينة.. من القصة القصيرة إلى الرواية، ومسعد أحمد مسرور؛ الواقعية النقدية في قصص زيد مطيع دماج، وصباح الإيراني؛ البعد الزمني في قصص زيد مطيع دماج، وعبد المطلب جبر؛ الرهينة وعذوبة الحكی، زيد الفقيه؛ دور المكان في ديناميكية نص الرهينة، وطه حسين الحضرمي؛ شفرة الفواعل في «الرهينة»، ومنير عتيبة؛ "الرهينة" اليمني.. يهرب إلى المستقبل.. وكما يتبين من عناوين الدراسات؛ فقد اتفقت الدراسة الحالية مع عشرات الدراسات في تناول الرهينة؛ غير أن ما يميزها؛ أنها الأولى من نوعها التي تناولتها من زاوية "الإيقاع الزمني" في رواية الرهينة؛ وفي دراسة مستفيضة بهذا الحجم الذي تقع فيه هذه الدراسة.

منهجية البحث وهيكلته.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة منهجية الدرس البنوي الشكلائي الذي يكشف عن القيمة البنائية والإيقاعية لرواية (الرهينة) من خلال فحص أهم التقنيات الزمنية ومثالها الوظيفي والحركي.

هيكل البحث وخطته:

وفقاً لطبيعة منهج البحث فقد جاءت هيكلته قائمة على مقومات هذا المنهج؛ فجاء البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- المقدمة: وتضمنت ما قد سبق؛ المشكلة- الأهداف- الأهمية- الحدود- الدراسات السابقة.
- المبحث الأول: الوقوف على مدخل نظري يوضح مفهوم الرهينة- الإيقاع الزمني لتقنيات السرد.
- المبحث الثاني: ظاهرة الإيقاع الزمني في رواية (الرهينة) لزيد مطيع دماج، من خلال الوقوف على أهم الأمثلة التطبيقية في سرد الوقائع الزمنية لتدعيم فكرة اختلاف هذه المفاهيم وإيقاعها الفني في رواية الرهينة.
- الخاتمة: خلاصة الاستنتاجات- التوصيات والمقترحات- قائمة المراجع.

المبحث الأول- الإيقاع الزمني، مفهومه وأهميته في الرواية الحكائية.

- مفهوم الرهينة لغة⁽²⁸⁾؛ هي "واحدة الرهائن، وفي الحديث: كل غلام رهينة بعقيقته، الرهينة: الرهن، والهاء للمبالغة كالشَّيْمة والشَّئْم، ثم استعملوا في معنى المزهون فقل: هو رهن بكذا ورهينة بكذا... ومعنى قوله: رهينة بعقيقته أن العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبهه في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن... وكل شيء يُحتَبَس به شيء فهو رهينة ومرتهنة"

- وإجرائياً؛ في هذه الدراسة، تعتمد الباحثة: تعريف الكاتب؛ زيد مطيع دماج: "الرهائن [هم] أبناء المشايخ ورؤساء القبائل الذين يعتقلهم الإمام لضمان ولاء آبائهم"؛ لهذا نرى أن النتائج الدلالية لهذا العنوان له صلة وثيقة بجو الرواية، فجاء الانغلاق يكتنف الرواية من جميع اتجاهاتها، ابتداء من عتبة النص الأساسية (الرهينة)⁽³⁾.

- مفهوم الإيقاع الزمني⁽⁴⁾؛ وفقاً لعبد الجبار العلمي؛ فإنه "نظراً لحدثة مفهوم الإيقاع فهناك إشكالية في تعريفه؛ حيث إن أغلب الأبحاث تربطه بما يتصل بموسيقى الشعر، والتشكيل الموسيقي، وسمته أخرى ببنية الإيقاع، غير محدد تحديداً دقيقاً، ولا يتم التمييز بينه وبين الوزن بالشكل الذي يزيل عنه ما يحيط به من غموض ولبس. وقد تمت عدة محاولات لتحديد مفهوم الإيقاع على مستوى بعض الدراسات الحديثة والمعاصرة، التي عُنيت بموضوع موسيقى الشعر، سواء في المشرق أو المغرب. وسنتوقف هنا عند مفهوم الإيقاع كما حدده ناقد كبير هو محمد مندور ببساطة جعلته قريباً من الأذهان، وأزاح عنه ما كان يكتنفه من غموض ولبس، يقول: «ولكي نضمن تحديد الفهم، نُعرِّفُ الإيقاع، فهو عبارة عن رجوع ظاهرة صوتية ما، على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة. فأنت إذا نقرت ثلاث نقرات ثم نقرت رابعة أقوى من الثلاث السابقة وكررت عملك هذا، تولد الإيقاع من رجوع النقرة القوية بعد كل ثلاث نقرات، وقد يتولد الإيقاع من مجرد الصمت بعد كل ثلاث نقرات (في الميزان الجديد)، وهو يميز بين الإيقاع والوزن، ويسمي هذا الأخير بالكم أي «كم التفاعيل التي يستغرق نطقها زمناً ما».

- وإجرائياً؛ تعرف الباحثة الإيقاع الزمني في هذه الدراسة بأنه: "وتيرة تأخذ أحياناً شكلاً سريعاً يساهم في بناء الأحداث وتسارع السرد وتقدمه نحو الأمام، وأحياناً أخرى شكلاً بطيئاً يتوقف معه السرد، وهذا راجع إلى أنه تم توظيف تقنيتين حكايتين، تتمثل الأولى في تسريع السرد وتشمل تقنية الخلاصة والحذف، والثانية في إبطائه، وتشمل تقنيتي المشهد والوقفه".

وللزم السردى إيقاع موسيقي، لا يمكن الإمساك به من خلال التتابع الزمني لحركة أفعال البنية الروائية ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وقد تحددت معاني الزمن السردى حسب حاجات الإنسان وحركاته ووجوده، مقياساً لعمره، ومدة إقامته على هذه الأرض، ويتميز الإيقاع الزمني في السرد، بالتكرار والتواتر، فهو ينطوي على دورات متعاقبة للأحداث: الميلاد، الموت، والنمو... إلخ، "فالحياة" زمن والزمن حياة"⁽⁵⁾

إن تشخيص الزمن السردى قضية تجريبية مستقاة من الواقع، فنحن نعيش الزمن، ومعايشته معناها أننا نمارس الزمن وندركه منذ الميلاد حتى الموت، وكل تأمل في الحياه يدور حول مفهوم الزمن، لأنه يتضمن فكرة الوجود،

³- طه حسين الحضرمي، (د.ت): أسلوبية الرواية في "الرهينة". الرابط: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrami_eslobyat_alrahina.htm. تاريخ: 2020/04/21.

⁴- عبد الجبار العلمي، (2019): مفهوم الإيقاع في بعض الدراسات العربية المعاصرة. تحقيق منشور بمجلة القدس العربي. 10- يوليو- 2019. الرابط: <https://www.alquds.co.uk>. تاريخ: 2020/04/21.

⁵- عبد اللطيف الصديقي، الزمان، أبعاده وبنيتيه، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1995م ص 124.

والعدم والثبات، والحركة، والروح، والجسد... الخ كما إنه المحرك الخفي لمشاعرنا، كالفرح، والحزن، والألم والطمأنينة، والقلق... الخ أن الزمن هو الحياة على هذه الأرض والإنسان يتقلب عبر الزمن في حركتها ومظاهر سلوكها.

ويعدّ الزمن النسيج المشترك لكل فلاسفة العصر وأدبائه وهو المحور الأساسي الذي شكل أهم معالم التطور الحضاري لهذا العصر، ومن أهم التأمّلات الفلسفية تأملات "غاستون باشلار" الذي يعلن أنه لأمجال للدهشة من إمكان إيجاد علامات لتمثل الزمن إذا جعلناه العامل الوحيد للترابطات في المجالات البالغة التنوع: الحياة، الموسيقى، الفكر، المشاعر، التاريخ، وحين نركب كل هذه الصور الفارغة نظن أننا استطعنا ملامسة جوهر الزمن، حقيقة الزمن من حيث هو حياة يعتبر تضامناً وتنظيماً لمهام متتابعة⁽⁶⁾.

أما "ميخائيل باختين" Mikhail Mikhailovich Bakhtin⁽⁷⁾ وهو من أهم المنظرين للرواية ومن أهم الباحثين الذين اعتنوا بعنصر الزمن فعنده أن الجوهر في العمل الروائي هو التعايش والتفاعل في الزمن وضمنه، والمهم لديه هو رؤية وتفكير العالم من خلال تنوع المضامين وتزامنها والنظر إلى علاقتها من زاوية زمنية واحدة ويشترط الانتقال من العالم الملحمي إلى العالم الروائي بخاصية الزمن والملحمة القديمة تتميز بزمنها البطولي المتباعد ذي الطابع الخاص الذي يتيح رؤية الماضي على ضوء المستقبل، ويبيّن "باختين" رؤيته في الزمن حسب مفاهيمه عن الرواية ذاتها، فكما أن الراوي ذات شكل ديالكتيكي منفتح وغير مكتمل فكذلك الزمن يظل عديم الاكتمال لأنه يملك إمكانية الانفتاح على المستقبل في أية لحظة⁽⁸⁾.

وقد بدأ مفهوم الزمن الروائي ينحوبه السرديون في الآونة الأخيرة منحي آخر؛ فأخصبوه بمقولات ميزت السرد عن غيره من الفنون، فالزمن عنصر من العناصر الفاعلة التي يعتمد عليها فن السرد بعمومه، وفن الرواية بشكل خاص، فهو يتجسد فيها بوساطة سرد الحوادث، والزمن الذي يعيننا هنا هو الزمن التخيلي الذي يبتدعه الروائي، وربما يكون "جيرار جينيت"⁽⁹⁾؛ المغامر الذي خاض مجاهل غابات الزمن الروائي ففتق عنه مقولات أصبحت فيما بعد من ثوابت السرد الروائي، وذلك في كتابه (خطاب الحكاية) فجعل رواية مارسيل بروست (بحثاً عن الزمن الضائع) ميداناً لتطبيقاته، وقد فرق جينيت بين زمن القصة أي زمن الوقائع وبين زمن الخطاب أي زمن القول، ولهذا نجد أن لفن القصة زمنين "للشيء الذي نقص عنه زمنه، لكن لفعل القص نفسه زمنه، لذا يطرح القص مسألة ازدواجية الزمن، فالقص يصرف كما يقول تودوروف- زمناً آخر يصرف زمن الشيء الذي يقص عنه في زمن فعله، أو زمن قصه⁽¹⁰⁾ وتصل الازدواجية بين هذين الزمنيين حدّ التناقض، ولا سيما في القصص المكتوبة والقصص المصورة المقدمة بواسطة شريط سينمائي، والقص الشفهي، لهذا يرى جينيت أن الحكاية مقطوعة زمنية مرتين فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية، زمن المدلول وزمن الدال⁽¹¹⁾".

وهذه الثنائية تنظمها ثلاث علاقات هي:

⁶- غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر الطبعة الثانية 1988م ص133.
⁷- ميخائيل باختين (1895.1975) فيلسوف ولغوي ومنظر أدبي روسي (سوفييتي). ولد في مدينة أريول/17 نوفمبر 1895.. درس فقه اللغة وتخرج عام 1918. وعمل في سلك التعليم وأسس «حلقة باختين» النقدية عام 1921. وكانت وفاته في: 7 مارس 1975، موسكو، روسيا.
⁸- ميخائيل باختين، شعرية دوستوفكي، ترجمة جميل نصيف التكريتي، المغرب، دار توبقال، الطبعة الأولى 1986م ص38.
⁹- جيرار جينيت من مواليد باريس سنة 1930، وشغل منصب مدير الدراسات في المعهد العالي للعلوم الاجتماعية، إذ ينظم بالمعهد حلقة دراسية حول الجمال والشعرية، وأدار جيرار مجلة (شعرية) المشهورة، كما أنه أحد مؤسسي مجلة «بويتيك» التي تحولت إلى منارة للنقد الأدبي البنيوي في مسهل السبعينيات من القرن الماضي، وتوفي في: 11 مايو 2018.
¹⁰- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي على ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت الطبعة الأولى، 1990م ص72.
¹¹- جيرار جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبدالجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (10) القاهرة، الطبعة الثانية 1997م ص45.

- الأولى: الترتيب

- الثانية: المدة

- الثالثة: التواتر

ويميز النقاد والمنظرون في الزمن الروائي بين شكلين متميزين.

الأول: الزمن الخارجي ويضم مستويات زمنية تتصل بخارج النص الروائي مثلاً: زمن الكتابة الذي يستغرقه الكاتب في إنجاز عمله، وزمن القراءة الذي يستغرقه القارئ في قراءة الرواية، وازمنة خارجية مختلفة كالأوضاع التاريخية العامة المحيطة بالكتاب.

الثاني: الزمن الداخلي وهو الزمن التخيلي ويرتبط بداخل النص الروائي من حيث عناصره البنيوية الأساسية وهذا الذي نهتم به ويعيننا في هذا البحث.

المبحث الثاني- تقنيات السرد الزمني في رواية الرهينة.

وهي كثيرة؛ غير أن الباحثة ستكتفي هنا باستعراض أكثرها تكراراً، وأهمها الآتي:

1- الاسترجاع:

الاسترجاع مصطلح دال على كل ذكر لاحق لحديث سابق للنقطة التي نحن فيها من الرواية أو القصة، وهو في إيسر تعريفاته، العودة إلى الوراء، وقد استعار بعض الدارسين السرديين مصطلحاً سينمائياً للتعبير عن هذه التقنية وهو مصطلح (الفاش باك) وتحقق هذه التقنية حينما "يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"⁽¹²⁾.

وقد ميز "جيرار جنيت" بين نوعين من الاسترجاع الخارجي والداخلي، فالخارجي هو "ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى"⁽¹³⁾ أما الداخلي فهو الاسترجاع الذي "يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية وقد تأخر تقديمه في النص"⁽¹⁴⁾ وهناك نوع ثالث يمكن أن نصادفه أحياناً في النص الروائي، ويطلق عليه "جنيت" الاسترجاعات المختلطة أو استرجاع مزجي وهو ما يجمع بين النوعين "تكون نقطة مدها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سعتها لاحقة لها"⁽¹⁵⁾ حيث يترك الراوي فجوة في الرواية ويرجع إلى بعض الأحداث الماضية، التي وقعت قبل زمن الرواية، ويرويها في فترة لاحقة لحدوثها، وهو بذلك يكسر التواتر الزمني، والاسترجاع بأنواعه الثلاثة "يمثل جزءاً هاماً من النص الروائي وله تقنياته ومؤشراته المميزة ووظيفته التي تختلف من رواية إلى رواية"⁽¹⁶⁾.

وقد استخدم الراوي في رواية "الرهينة" تقنية الاسترجاع الزمني، ولأسيما في النصف الأول من الرواية، ففي مستهل الرواية تتداخل الأزمنة، ويستهل الراوي- وهو راو مشارك- روايته بجمله أسمية خبرية تحمل في أحشائها الاندهاش، غير إنها حيادية لخلوها من الزمن "كم هي جميلة هذه المدينة"⁽¹⁷⁾ ثم يبدأ الراوي بأولى استرجاعاته من خلال الاسترجاع

¹²- محمد العناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى 1996م ص3.

¹³- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص60.

¹⁴- ينظر نفسه: ص 60.

¹⁵- ينظر نفسه: ص 60.

¹⁶- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984، ص54.

¹⁷- زيد مطيع دماج، الرهينة، دار لآداب، بيروت الطبعة الأولى، 1984م ص3.

الخارجي " شاهدها لأول مرة عندما أخذت من قريتي "18 ثم يعود إلى الحاضر "كان يوماً جميلاً مع زميلي (الدويدار)...على سطح دار النائب" (19).

ونلمح هنا رابطاً بين الزمان والمكان، فالنظر إلى المدينة من فوق سطح دار النائب قاد الراوي إلى تذكر المرة الأولى التي شاهد فيها المدينة، ومشاهدته المدينة قادت إلى استرجاع خارجي آخر "أخذني عكفة الإمام ذو الملابس الزرقاء عنوة" 20. فها هنا نرى تداخل استرجاعين، خارجيين، أحدهما قريب والآخر بعيد، ثم يمزج الراوي بين الماضي القريب والماضي البعيد "كنت قريب العهد في منزل النائب... عندما أخذوني قسراً من قلعة القاهرة، معقل الرهائن" (21) وحينما يذكر القلعة يتذكر معها استاذة (الفقيه) السجين، ثم يستطرد في استرجاعه بالحديث عن الرهائن الذين استخدموا في دار النائب ومارسوا أعمال (الدويدار)، فيستمر في استرجاعه بالحديث عن أحداث أول يوم له في قصر النائب، فينقطع السارد عن اللحظة الحاضرة التي بدأ بها الرواية لحظة الجلوس على سطح دار النائب، فيستمر في قص أحداث اليوم الأول حتى يصل إلى إسطنبول الخيل، وهنا يعود إلى الماضي يتذكر (سفل منزلهم) في الجبل فيتذكر البقر والثيران والدجاج، ثم يواصل سرد أحداث اليوم الأول، فيحسبنا بالزمن قائلاً "لم أشعر بالإرهاق ذلك النهار" (22). ثم يواصل في سرده أحداث اليوم الأول فيشعرنا بالزمن مرة أخرى عندما يخاطب (الدويدار) عبادي "ألا ترى بأننا سنمكث معاً وقتاً طويلاً، وأخاف أن لا نجد ما نتكلم فيه مستقبلاً" (23).

وهو بذلك يشعرون بمرور الأيام، دون أن يعود بنا الراوي إلى الحديث عن الماضي، وفي مقطع سردي آخر نقدم مثلاً أكثر توضيحاً لتقنية الاسترجاع:

"تذكرت كل ذلك في صباح اليوم التالي، كان رأسي ثقيلاً ونفسي تدعوني للتقيؤ من جديد، كان الغيثان والصداع قد سيطر على حالتي وانتابني هواجس مؤلمة وكربة مقبلة احتلت وجداني لفترة لاحقه، كم شعرت بالخجل، وكيف سأخرج من الغرفة وأواجه كل من عرفته وعرفني في تلك الليلة، حتى صاحبي الذي كان قد غادر فراشه مبكراً حسب عاداته، كيف سوف أقابله واعتذر له، وتداعت على هموم عديدة وغمرني الحنين إلى أسرتي بشكل مكثف لكنني بعد تروّ لملت كل ذلك لمواجهة الواقع الذي قذف بي فيه كأنني غريق أصارع الأمواج متشبثاً بقشة (24)!"

كما يسترجع الراوي (الرهينة) أحداث الليلة الماضية وتأثيرها السلبي عليه، وعلى من حوله، فالاسترجاع داخلي قريب يلتزم بالتسلسل الزمني للرواية، ويكشف عن الحالة النفسية للبطل الرئيسي (الرهينة) ويجسد شعوره بالخجل والأسف، فهو يخشى المواجهة مع الآخرين وهو بذلك يسترجع مخزون ذاكرته، وهذا الخزين لا يخرج صفيّاً نقياً مفرحاً، بل يتفاعل مع وصفه الحالي في تشكيل إضاءة صامته تستعيد أحداث الماضي المؤلم، وتجسد أيضاً الأوهام والهموم التي يعانيها (الرهينة) كما يجسد حنينه وشوقه الكبير لأسرته.

ونقتطف مقطعاً سردياً آخرًا يمثل تقنية الاسترجاع المزجي:

"لا أدري ما الذي دفعه بحماس لجذبي والسيربي إلى مكان رائع في القصر، مرتب في غاية النظام والنظافة، وأجلسني على مفرشة فارسية ثم أشعل لمبة "غازية عرفت أنها "لمبة الألف" المضئنة بشعلتها الدائرية التي كانت لدينا

18- المرجع السابق نفسه: ص3.

19- المرجع السابق نفسه: ص3.

20- المرجع السابق نفسه: ص3.

21- المرجع السابق نفسه: ص12.

22- المرجع السابق نفسه: ص15.

23- المرجع السابق نفسه: ص25.

24- المرجع السابق نفسه: ص79.

في منزلنا واحدة منها اخذها جدي إلى ديوانه من (حملة لحج) مع (سعيد باشا) القائد التركي، وكانت تضيء لنا في شهر رمضان فقط" (25).

وكما نلاحظ أن الراوي (الرهينة) استعداد لمبة جده التي تضاء في بيتهم خلال شهر رمضان، وذلك بسبب رؤيته الآنية لواحدة مثلها في غرفة صديقه (الدويدار) وهو بذلك يعود للماضي البعيد إلى ما قبل زمن البداية الذي انطلق منه السرد الأول، ثم يصل إلى زمن يتجاوز أيضاً هذه النقطة التي انطلق منها السرد فيكون لاحقاً لها، وهو بذلك يمزج بين الماضي والحاضر، ويجعل من المكان باعثاً على استرداد الأزمنة كي تنطلق منه الذكريات إلى الماضي، حيث يبدو الاسترجاع طبيعياً ومتربطاً ومنطقياً وهو بعيد المدى.

2- الاستباق:

وهو مصطلح يدل على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حديثاً لاحقاً أو يذكر مقدماً وبشكل آخر يعني "قص حادثة قبل حدوثها في الرواية، ولذلك فهو مرادف الاستباق بمعنى التوقع.... أو بمعنى استقدام الحادثة في الزمن.. أو التنبؤ بها أو استطلاعها أو التطلع إليها" (26) والاستباق هو الشكل الآخر من تقنية الزمن (الترتيب) ويقع في الطرف النقيض لتقنية الاسترجاع، وفيه يحطم الزمن المتسلسل للسرد بتلخيص الأحداث المستقبلية ويقفز الاستباق بالسرد المتنامي من الحاضر إلى المستقبل متخطياً النقطة التي وصل إليها السرد، ويجيء الإعلان عن الحدث الذي سيقع في المستقبل وهو بذلك يخلق عنصر التشويق والانتظار للأحداث القادمة، كما يمهّد لأحداث لاحقة، والإعلان عما ستكون عليه مصائر الشخصيات ومجرى الأحداث، والراوي في رواية الرهينة يحكي قصة حياته عندما تقترب من الانتهاء، ويعلم ما وقع قبل وبعد لحظة بداية القص ويستطع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة نقدم مثلاً لذلك:

"كان بعض الرهائن ممن مارسوا أعمال "الدويدار" ثم عادوا من قلعة القاهرة مرة أخرى لبلوغهم الحلم _ كما يقول الفقيه يحكون أشياء غريبة وعجيبة علينا.

وكنت ألاحظ أن معظم العائدين منهم إلى القلعة قد تغيرت ملامحهم، حيث غدوا مصفري الوجوه بالرغم من ظهور نعومة شاملة في أجسامهم مع شيء من الترهّل وذبول في غير أوانه" (27).

مهّد الراوي "الرهينة" إلى ما ستؤول إليه مصائر الرهائن في القصور، مستقبلاً وهو احتمال لما سيقع مبني على معايشة الواقع، وهذه الملاحظات للراوي ما هي الا تطلعات مستقبلية بما سيحدث للرهان الصغار من مرض نفسي وجسدي يؤدي بمعظمهم إلى الموت، وجاء تحقيق هذا الاستباق في المقطع السردى الآتي:

"رقد صاحبي الدويدار الحالي، ورقدت معه رقدته الأخيرة! ميتاً كان... وهامداً... بارد الجسم وبشكل أوحشني! كنت قد تماكنت أعصابي، فلم أنهر لموته، كنت من قبل أتوقع أن اصاب بالجنون إذا ما مات صاحبي، لكنني تقبلت الأمر الواقع بانفعالات صامته وهادئة" (28).

وفي مقطع سردي آخر يتنبأ الراوي (الرهينة) بما سيحدث له من تغيير عاطفي في حياته بسبب لقائه بالشريفة حفصة يقول في ذلك: "نعم هي الصغرى ولها جاذبية تشد أي مخلوق نحوها ليقع في حبها... ويهيم في هواها.. ويموت أيضاً" (29). ويتحقق هذا الإعلان القريب بعد ثلاث صفحات تقريباً بهذا المقطع السردى الآتي:

²⁵ ينظر: زيد مطيع دماج، ص 14.

²⁶ ينظر محمد العناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 80.

²⁷ المرجع قبل السابق نفسه: الرهينة، ص 16.

²⁸ ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 30.

²⁹ ينظر: المرجع السابق نفسه: ص 25.

" لا أدري كيف علقت في كل حواسي وكياني ومشاعري هذه حفصة، نعم الشريفة حفصة! (30)

3- الحذف:

يعمل الحذف على تسريع وتيرة السرد والقفز به في سرعه وتخطي مسافات زمنية ووفقاً لـ: "جان ريكاردو (31)" فالحذف هو "نوع من القفز على فترات زمنية والسكوت على وقائعها من زمن القص هذا نوع، ونوع يلحق القصة والسرد معاً في حالة التنقل من فصل إلى فصل، حيث تحدث فجوة في القصة. (32)

والحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل حوار متسلسل دقيق لأنه من الصعب سرد الزمن، ولذا فلا بد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى، كما تساعد تقنية الحذف على " فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية، ولكن ليس كل الروائيين مستعدين لترك مثل هذه الثغرات الواضحة في سير القصة، وبدلاً من القفز فوق الفجوة بين فعل وآخر فإنهم يفضلون أن يحققوا قدراً أكبر من سلاسة الاستمرار في القصة بحصر الزمن القصصي ضمن حدود ضيقة فيقدمون المادة اللازمة لفهم القضية الرئيسية في القصة عن طريق إقحام لقطات من الماضي" (33)

أنواع الحذف:

وهناك نوعان من الحذف وهما:

1- الحذف المعلن (الصريح).

2- الحذف غير المعلن (الضماني).

الحذف المعلن يقصد به أن يعلن الكاتب عن فترة زمنية في صورة صريحة محددة، وبمدة قصيرة أو طويلة، تحدد فيه المدة، المحذوفة بالساعات أو الأيام أو الشهور... الخ.

وللتوضيح؛ نقدم مقطعاً سردياً كنموذجٍ للحذف المعلن المصحح به في رواية الرهينة:

" شغلتنني أوامر الشريفة حفصة طوال شهر رمضان بنقل رسائلها إلى سامر مداوم في ديوان النائب" (34)

الحذف المحدد في المقطع السردى السابق هو شهر رمضان وهي مدة زمنية تتراوح ما بين تسعة وعشرين يوماً وثلاثين يوماً.

أما الحذف غير المعلن فهو حذف ضمني يصعب تحديد المدى الزمني تحديداً دقيقاً، وتكون الفترة المسكوت عنها غامضة غير- واضحة- ولا يوجد سرد دون حذف ضمني، لأن الكاتب لا يستطيع الالتزام بالتتابع الزمني الطبيعي للأحداث، فيضطر إلى الحذف الضمني. ونختار مثلاً من رواية الرهينة كنموذجٍ لتقنية الحذف غير المعلن:

- قال لي ذات يوم:

- لم يزرني أحد!

- أجبته معتذراً:

³⁰- ينظر: المرجع السابق نفسة: ص 30

³¹- جان ريكاردو؛ كاتب فرنسي وهو منظر الرواية الجديدة، وقد أصدر ريكاردو عام 1965 كتاب "سقوط القسطنطينية" الذي فاز بجائزة فينيون. أصبح متخصصاً بأدب الكاتب كلود سيمون ونشر عدة أعمال نظرية مثل "مشاكل الرواية الجديدة" و" من أجل نظرية للرواية الجديدة" (1971)، و"المشاكل الجديدة للرواية" (1978)، وكتب جان ريكاردو أيضاً بين عامي 1962 و1971 للمجلة الأدبية "تل كل" التي أسسها في عام 1960 كتاب شباب. توفي في مدينة كان الفرنسية، بتاريخ: 25-7-2016

³²- جان ريكاردو، قضايا الرواية الجديدة، ترجمة صباح الجهم، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1977م، ص 56.

³³- أ.أ. مند لاو، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، ص 256.

³⁴- زيد مطيع دماج: الرهينة، ص 54.

- كلهم مشغولون وحالتك ليست سيئة.

- وخرجت منه نهدة ثم صمت فقلت:

- ومع ذلك فقد زارك الكثيرون في الأيام الخطرة"⁽³⁵⁾

أشار الحوار السابق بين (الرهينة) و(الدويدار عبادي) عن الفترة الزمنية غير المصرح بها فهناك أيام خطيرة أشد فيها المرض على (الدويدار عباي) دون الإشارة إلى تحديد عدد هذه الأيام، وما جرى فيها من أحداث، فالحذف هنا ضمن الاسقاطات الزمنية المكشوفة، فالحوار السابق قفز بزمان السرد بمدة عدد الأيام التي مرض فيها (الدويدار عبادي) وبهذا القفز تسقط أحداث لا أهمية لها ما بين زمن ما قبل الحذف وبذلك يتم تسريع زمن السرد، وهذا الحذف ما هو الاستباق لما سيحدث مستقبلاً فخطورة المرض المستمر يؤدي في النهاية إلى الموت.

4- المشهد:

ويعرف بأنه: "حالة التوافق التام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخيلي في صلب الخطاب خالقة بذلك مشهداً".⁽³⁶⁾ ويستخدم الكاتب المشهد لأنه يكتسب مكانة في الحركة الزمنية فهو محور الأحداث الهامة، وللمشهد القدرة على كسر رتابة السرد من خلال الشخصيات، وبذلك تكون هناك فرصة لممارسة التعدد اللغوي بين الشخصيات المختلفة من خلال الحوار، وتقول "سيزا قاسم"⁽³⁷⁾ فيما يميز المشهد: "يتميز المشهد بنمط الزمن حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتمثل وتفكر، فالتلخيص يقدم الموقف العام بشكل كامل ثم يأتي المشهد ليقدم الموقف الخاص، فالمشهد يصور فترات كثيفة مشحونة"⁽³⁸⁾ ويعطي المشهد للقارئ إحساساً بالمشاركة في الفعل، والمشهد لا يفصل بين الفعل وسماعه سوى البرهة التي يستغرقها صوت الروائي في قوله، "ويقوم المشهد أساساً على الحوار المعبر عنه لغوياً والموزع إلى ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية... وقد لا يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضيف عليها أية صيغة أدبية، أو فنية وإنما يترك على صورته الشفوية الخاصة به... فتكون إذاً تلك المناسبة سانحة للكاتب لممارسة التعدد اللغوي الإقليمي، والمهنية... وكلها طرائف لغوية جارية الاستعمال في الرواية وفي السرد المشهدي بخاصة"⁽³⁹⁾.

ورواية الرهينة مبنية معظمها على تقنية المشهد المعتمدة أساساً على الحوار، فالرواية مليئة بمشاهد الحوار، ولاسيما الذي يدور بين (الرهينة) وصاحبه الدويدار عبادي) وبين (الرهينة) و(الشريفة حفصة) وهو بمنزلة لقطات سينمائية، وبلغ المشهد ذروته في الحوار الذي يدور بين الرهينة والشريفة حفصة عند قبر الدويدار عبادي:

- هل تعود؟

- أريد أن أجلس قليلاً هنا.

- لماذا؟

- هكذا أردت!

- لا تغضب! كلنا حزاني عليه.

³⁵- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 30.

³⁶- توفيق تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت، رجا سلام، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، الطبعة الثانية، 1990م ص 49.

³⁷- تعد الدكتور «سيزا قاسم» أستاذة النقد الأدبي بالجامعة الأمريكية، واحدة من أهم النقاد العرب المعاصرين الذين تخصصوا في دراسة الأدب المقارن، سواء كان معاصراً أم من التراث، ولهذا كانت رسالتها للحصول على الماجستير عن «طوق الحمامة في الألفة والألاف لابن حزم الأندلسي. تحليل ومقارنة» بقصص الحب في التراث الغربي.

³⁸- ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية ص 65

³⁹- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، 1990، ص 166.

- ليس مثلي.
 - لا وجود للعاطفة في هذا القصر وملحقاته!
 - ابتسمت، وقالت بصوت هادي:
 - لا تكن فظاً... وجلفاً... ومتطرفاً...!
 - ماذا تقصدين؟
 - قالت بهدوء أيضاً وهي تُرَبّت على كتفي:
 - لا أقصد شيئاً. كل ما أقصده هو أن نعود إلى الدار لكي نستريح.. وننسى!
 - وفقدت هدوءها، وقد علا صوتها: نسي هذا! الذي رحل! وما فات مات؟
 - لن أنساه!
 - لن ننساه جميعاً، ولكن ما المبرر لبقائنا وحدنا في المقبرة؟⁽⁴⁰⁾
- المشهد السابق بين (الرهينة) و(الشريفة حفصة) مشهداً حوارياً مباشراً لا تتخلله وقفات وصفية وهو يكشف الحالة النفسية للرهينة بسبب وفاة صاحبه (الدويدار عبادي)، وحزنه الشديد عليه الذي يتناقض ويختلف مع حزن الشريفة حفصة وإحساسها بهذا الموقف، ونقتطف مشهد حوار آخر يدور بين (الرهينة) وصاحبه (الدويدار الحالي عبادي) وهو يتناول عمل الدويدار في قصر الإمامة:
- "جذبي نحو دار الشريفة حفصة قلت له:
- ليس من الآن.
 - لماذا لم تستدعني، أولاً؟... وثانياً أريد أن أتحدث إليك حول عملي هذا.
 - دويدار: لم أفهم!
 - دويدار... وهذا يكفي!
 - يعني... خادم!
 - أرقى نوعاً ما.
 - لم أفهم!
 - ستفهم مستقبلاً!⁽⁴¹⁾
- يحدث في هذا المشهد توازن أقرب إلى البطء في حركة السرد، حسب مساحته النصية، وما يحتويه من حوار تفصيلي يعمل على إبطاء زمن السرد، كما يكشف المشهد السابق النظرة المجتمعية لمفهوم عمله (الدويدار) في القصور العالية على مدى تتابع أحداث الرواية، وهو بذلك يخلق الإثارة والتشويق في نفس القارئ لمعرفة عمل الدويدار ونهايته داخل القصر.

5- الوصف:

" تقنية زمانية، يصعب أن تخلو – منها- رواية ما! فإذا كان من الممكن- حسب جينيت- الحصول على نصوص خالصة في الوصف، فإنه من العسير أن نجد سرداً خالصاً.⁽⁴²⁾

⁴⁰- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 151، 152.

⁴¹- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 35.

⁴²- أمانة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 1997م ص 13.

والوصف أسلوب إنشائي يتناول الأشياء في مظهرها الحسيّ، وهو لون من التصوير، وليس تصويراً فحسب، ولكن عرض خاص من خلال نماذج الكتابة تتم فيه المبالغة في التفصيل والإحاطة بالمحيط المكاني، ويتمثل الوصف بتجسيد الواقع بكل مظاهره الحياتية مثل العمران والمدن والبيوت والأثاث... إلخ.

وظائف الوصف:

يكشف الوصف حياة الشخصيات وملامحها الشكلية والنفسية، وله أثر مباشر في تفسير الأحداث، وتتحد وظائف الوصف بشكل عام في وظيفتين أساسيتين:

- الأولى: جمالية: حيث يقوم الوصف في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة وسط الأحداث السردية.
- الثانية: توضيحية أو تفسيرية: أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكيم⁽⁴³⁾ والذي يعيننا في هذا البحث الوصف من حيث هو تقنية زمنية حيث يكون الوصف متداخلاً مع السرد ويعمل على تمديد زمن الرواية من خلال وصف الشخصيات ووصف الأماكن، ووصف الطبيعة... إلخ.

فيأتي الوصف خلافاً لأنه يخترع عالماً حقيقياً من رؤي خيالية، وفي رواية الرهينة وصف لنا زيد مطيع دماج الشخصيات وصفاً دقيقاً راسماً معالمها وكل جزئياتها حتى نكاد نشعر بدبيب الحياة فيها، نقتطف المقطع السردى الوصفى الآتي لشخصية "البورزان":

"وأطل "البورزان" من على سلم غرفته الطينية، وحيّاً بواسطة بوقه النحاسي زملاءه، ورغم بلوغه سن الستين وربما أكثر، إلا أنه يبدو وسيماً، بحيوية، كأنه شاب مراهق، كان الوحيد حليق الذقن أما شاربته المختال بعنترية هلالية فقد كان مصبوغاً بالحناء.

كان ملبسه نظيفاً على وجه العموم لأنه أبيض اللون وهو - كما يبدو- اللون المحبب إليه كل شيء فيه مرتب بانسجام متناهٍ في الدقة، من عمامته حتى حدائه التقليدي الذي كان يتباهى به على زملائه الحفاة من الجند النظام أو البراني، أو الطباشية.

كان الوحيد الذي يملك حذاءً (عدنياً) يحدث صوتاً يصّر له الأسنان، ويدكرني بالنشا الذي يضاف إلى "المحلبية" في شهر رمضان.

تأملته وهو يقفل باب "نوبته" ثم ينثني كعصفور مرح نحونا، كانت بندقيته موشاة بالحلي الفضية وبقطع من العملات النقدية الأجنبية المخرومة من وسطها ليتأبطها على كتفه الأيسر، وقد أحترم "بجنبيته" ذات رأس "صيفاني" أصيل، مشدودة بقوة على خصره "الدقل" و"طباره" المتدلي من على كتفه الأيسر من الأمام والخلف مملوء بالذخيرة "الصاغ سليم" وقد تدلى من خصره بوق نحاسي مزين بالذوائب الملونة بلون الذهب من حزامه، ليستقر على فحذه الأيمن، بينما كان مئزره النظيف لا يتعدى ركبتيه، حيث تظهر عضلات ساقية المفتولة الخالية من الشعر والمدهونة بما علق في يديه من شحوم وزيت وجباته الدسمة الدائمة والمصبوغ بها أيضاً حذاؤه العدني، وشعر رأسه الطويل وكذلك رأس جنبيته.⁽⁴⁴⁾

وصف الراوي "الرهينة" شخصية "البورزان" في المقطع السردى السابق وصفاً مطولاً، وهو بذلك يستحضر زمن القصة وتأثير هذه الشخصية على من حولها فقد رسم الملامح الخارجية للشخصية "البورزان" من خلال ملامحه الجسدية

⁴³- حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى، للطباعة والنشر، بيروت: ط1، 1989م ص79.

⁴⁴- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 23، 24.

وحيوته رغم بلوغه الستين عاماً، كما رسم كيفية ارتدائه الملابس البيضاء النظيفة والمرتبطة بانسجام، فهو ينتعل الحذاء العدني المصنوع من الجلد دون سواه من جنود وحرس القصر، ويستمر الراوي في وصف بندقته وجنبته وحزامه... الخ. وهو بذلك يخلق صورة بصرية حقيقية، نشعرنا بأهمية هذه الشخصية وتأثيرها على الآخرين.

وهذا الوصف يسمى الوصف التفصيلي، لقد قام فيه الراوي (الرهينة) بوصف أجزاء الموصوف بدقة، واستعرض كل تفاصيل شخصية (البورزان) وهنا يظهر صوت الراوي على حساب الشخصية الموصوفة المتكاملة، فالوصف استوعب كل أبعاد وملامح الشخصية ونقلها برؤية موضوعية خارجية للقارئ. وقد حظي المكان بوقفات وصفية عديدة، فالرهينة انتقل إجبارياً من سجن القلعة إلى المدينة ليعيش في قصر النائب، ولكنه كان يحلم برؤية المدينة عن قرب والتجول في شوارعها، وعندما يخرج إليها ويكتشفها عن كثب يصاب بالذهول نكتطف المقطع السردى كنموذج لذلك: "ما كان أجملها من مدينة بصباحها، عند ما تطل عليها من على أسوار قلعتها القاهرة معقل الرهائن، والمدافع... حيث كنا نتدلى بأرجلنا من على أسوارها، ونشاهد المآذن والقباب البيضاء والمنازل المرصوفة داخل السور المنيع والهضاب والسهول، والجبال الممدودة على مدّ البصر... لكنها الآن... ومن وسطها وفي أحشائها، عرفت على حقيقتها... إنها بؤرة للوباء المميت، مليئة بالمرضى والمجانين وأصحاب العاهات... والمعوقين والحكام الظالمين... إنها مدينة تعيسة وبائسة غاية البؤس" (45)

وصف الراوي الملامح العامة للمدينة وهذا وصف إجمالي، رسم الخطوط العامة للمكان، دون الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للمدينة، وكشف الوصف عن الأبعاد الاجتماعية وفقاً لما هو مألوف في الرواية الواقعية.

كما وصف الراوي الطريق التي عبرت فيها السيارة التي تقل نساء قصر النائب إلى قصر ولي العهد: "تحركت السيارة لتخرج من بوابة القصر نحو المدينة ذات الشوارع الضيقة التي لم يكن في الحسبان أنها ستمر بها آلة ذات إطارات أربع تقل أكثر من شخص أو شخصين... ومركت بنا السيارة من الباب الكبير للمدينة لكي تتسلك بعد ذلك عقبة مرصوفة بالحجارة السوداء... شقت بهذه الطريقة منذ مئات السنين، منذ عهد الملكة أروى... والمعدة للقوافل..." (46)

الوصف في المقطع السردى السابق وصف إجمالي، وهي صورة متحركة غير ساكنة، وهذا الوصف انطباعي ذاتي يشكل وجهة نظر خاصة، تكشف كل ماله علاقة بالمكان الموصوف، سواء كان اجتماعياً أو تاريخياً.

6- الخلاصة:

تكون الخلاصة كثيرة الورود في بداية الرواية لتقوم بسد الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد وراءه، وهي إحدى مستويات الزمن السردى إذ تقع في مستوى المدة، وهي من التقنيات التي تسرع في إيقاع السرد، وفيها "يقوم الراوي باختزال أحداث الحكاية الواقعة في عدة أيام أو شهور أو سنوات في مقاطع معدودات وبصفحات قليلة من دون التعمق في التفاصيل أو الوقوف لتحليل الحدث أو الحالة النفسية للشخصية فيكون السرد أقصر من زمن الحكاية".⁴⁷ وتعد الخلاصة من أكثر التقنيات السردية حضوراً في النصوص الروائية، إذ يقوم الكاتب بتلخيص الأحداث في فترة قصيرة، وتكون دليلاً على قدرته الروائية والفنية في نقل الأحداث مختزلة من غير أن يؤدي ذلك الاختزال إلى اختلال المعنى، فيجعل المتلقي يتعرف على أحداث حدثت في سنة بصفحة واحدة، فكثرة التلخيص في النص السردى من دون أن يحدث أي خلل يزيد من فنية النص وأدبيته...

⁴⁵- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 1.

⁴⁶- المرجع السابق نفسه، ص 85.

⁴⁷- ينظر: حميد الحميدان بنية النص السردى ص 76

وظائف الخلاصة:

ومن أهم وظائف الخلاصة في النقاط التالية:

- 1- المرور السريع على فترات زمنية طويلة.
- 2- تقديم عام للمشاهد والربط بينهما.
- 3- تقديم عام لشخصيات جديدة أو لشخصيات ثانوية لا يتسع السرد لمعالجتها تفصيلياً.
- 4- الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.⁴⁸
- 5- تقديم الاسترجاعات.

أنواع التلخيص:

ينقسم التلخيص إلى أنواع متعددة ومنها:⁽⁴⁹⁾

- 1- التلخيص المكثف: الذي يفصل حيزاً زمنياً طويلاً من زمن الحكاية في مساحة نصية لا تتجاوز أسطر وهو نوعان:
 - أ- التلخيص المكثف الصريح.
 - ب- التلخيص العائم.
- 2- التلخيص المشهدي: وهو التلخيص الشديد البطيء الذي يقترب من المشهد دون أن يساويه، فحركة السرد فيه تكون بطيئة. وفي رواية (الرهينة) نماذج كثيرة للتلخيص، ومنها- على سبيل المثال- عندما كان الراوي (الرهينة) يروي عن قصة ضرب الفقيه لأحد الرهائن في القلعة:

"حاول مرة وضرب بها أحد الرهائن... فأدى ذلك إلى كسر ذراعه وبتف لحيته ولم يعاود ممارستها مرة أخرى."⁽⁵⁰⁾

فالزمن الذي استغرقت هذه الحادثة في زمن الرواية، أورده الراوي في زمن السرد في أقل من سطرين، وهذا الحدث استغرق فترة زمنية طويلة، قدمها الراوي في مقطع نصي قصير جداً، قياساً بالزمن الذي استغرقه. وفي مقطع سردي آخر يتحدث (الرهينة) عما حدث من توتر بينه وبين صديقه الدويدار:

"ساد بيننا فتور لأيام قلائل... كنت أشعر أنه يكلمني من موقع أمر... لا يهم عندي موقعه هذا، فأنا بمعية الشريفة حفصة، أعلى منه مرتبة كما خيل إليّ وأقوى نفوذاً... هذا أن شئت وجاريت رغبتها."⁽⁵¹⁾

الخلاصة في المقطع السردي السابق تختصر فترة زمنية طويلة في حياة الرهينة، ولكنه اختزلها في هذه السطور بشكل موجز وسريع.
- 3- التلخيص العائم: وهو السرد السريع الخالي من أي تحديدات زمنية، تستغرقها الأحداث الملخصة، ومنها- على سبيل المثال- في رواية (الرهينة):

منها الموقف الذي كان فيه الدويدار (عبادي) يروي لصديقه (الرهينة) عن الأزمة التي حدثت في القصر بسبب طلاق الشريفة حفصة من ابن عمها:

"استطاعت بثباتها أن ترغم ابن عمها أن يطلقها... وحدثت أزمة كبيرة، تدخل فيها مولانا ولي العهد لصالحها."⁽⁵²⁾

⁴⁸- ينظر: سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 56

⁴⁹- يحيى عارف الكبيسي، الرواية والزمن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991م ص 464.

⁵⁰- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 6.

⁵¹- زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 40، 41.

⁵²- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 10، 11.

السرد في المقطع السابق يروى حادثة شكلت أزمة بين الأسرة الحاكمة انتهت بالطلاق، وكل هذه الأحداث والمساحة الزمنية التي استغرقتها يلخصها الراوي في أقل من سطرين من زمن السرد بأسلوب مكثف.

ونقدم مقطعاً سردياً آخرًا يستغرق فترة زمنية طويلة:

"مارست مع صاحبي جميع هواياته ورذائله القذرة... واندمجت في عالمه الغريب حتى كاد يغار مني، فقد تعلق بي النسوة المتعددات المواهب المتنafرات أشكالاً وألواناً وأعماراً وقد سئمن من صاحبي لسعاله الشديد ونحوه الشاحب وخوفهن من ذلك المرض المرعب.⁽⁵³⁾

يقدم لنا الراوي (الرهينة) في المقطع السردى السابق أحداثاً كثيرة غيرت حياته وحولته إلى شخص آخر يشبه صاحبه (الدويدار عبادي) في هواياته وأفعاله غير السوية، والتي اختزلها الراوي في مقطع نصي قصير، قياساً بالزمن الذي استغرقه، دون تحديد المدى الزمني لهذه الأحداث.

أما التلخيص المشهدي: فهو التلخيص البطيء الذي يقترب من المشهد دون أن يساويه، وتكون فيه حركة السرد بطيئة جداً، نقتطف مقطعاً سردياً كنموذجٍ لذلك:

"... من؟ ماذا تريدان يا زهراء؟ لم تجبه... بل شعرت أنها قد اقتربت منه وجلست بجواره، بينما قال: ألا ترين أن لدي ضيفاً هذه الليلة؟... وشعرت بعد ذلك أنها تقترب منه أكثر تحول همسها إلى فحيح ملتهب كان يحاول أن يثنيها متعللاً بوجودي، ولكن كل محاولاته باءت بالفشل وأصبح الفحيح مشتركاً...⁽⁵⁴⁾

فسرعة السرد هنا تكاد تكون منعدمة فهي ليست كذلك المقاطع السردية التي وقفنا عليها في التلخيص المكثف الصريح ولا العائم، فالراوي في هذا النوع من التلخيص يكون أكثر بطئاً في سرد الأحداث وهناك علاقة أكيدة بين الخلاصة والعودة إلى الماضي، فعند تقديم الخلاصة لابد من العودة إلى الماضي لسرد أحداث ماضية نقتطف مقطعاً سردياً من رواية الرهينة كنموذجٍ لذلك:

"تذكرت أمي التي هربت بي من "عكفة" و"سوارى" سيف الإسلام الأمير ولي العهد بين مزارع القصب والذرة خوفاً من خطفي في تلك الأثناء لأسجن كرهينة. مع ذلك انتزعت من حضنها بقوة وبقسوة لم تعدها المسكينة من قبل، وأركبت فوق حصان مقوس الظهر يخص والدي وأسرته إلى المدينة.⁽⁵⁵⁾

يعود بنا الراوي (الرهينة) إلى الماضي، عندما كان يعيش مع أمه في قريته، ثم يقفز بنا إلى الأمام لكي يقدم لنا الخلاصة عن قصة اختطافه من بين أحضان أمه بقوة وقسوة ثم ركوبه حصان والده المقوس، ليتم أخذه رهينة في قصر النائب وهذه الخلاصة الاسترجاعية تعمل على سد الثغرات الحكائية التي يخلفها السرد وراءه، عن طريق إمداد القارئ بمعلومات حول ماضي الشخصية والأحداث التي مر بها، يقول (حسن بحراوي) يعد "برسي لوبوك"⁽⁵⁶⁾ أول من فطن إلى

⁵³- ينظر: زيد مطيع دماج، الرهينة، ص 76.

⁵⁴- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 15، 16.

⁵⁵- المرجع السابق نفسه، ص 146.

⁵⁶- "بيرسي لوبوك" ناقد بريطاني؛ يعد من الرواد في طرح النظريات النقدية التي تعالج الفن الروائي فمن نظريته القائلة بأن الرواية تقوم على طرح «وجهة نظر» إلى «البانورامي»، و«ضمير المتكلم»، و«الدراما في الرواية».. وغيرها من الآراء التي تتناول نقد الرواية. وقد احتل كتاب «صناعة الرواية» أهمية بالغة في تاريخ النقد الروائي المعاصر، حتى إن دائرة المعارف البريطانية عدته المصدر الأول في نقد الرواية، كما أضيف إلى قائمة «كلاسيك وركس» التي تضم أهميات الكتب التي ترسخت في الحياة الثقافية والأدبية، واعتمد أيضاً ضمن مناهج النقد في أقسام اللغة العربية وأدائها في عدد من الجامعات العربية. وحول أهمية هذا الكتاب قال جبرا إبراهيم جبرا: أفضل ما قرأت في نقد الرواية هو كتاب «صناعة الرواية»، وفي كتابها «تقنيات الرواية» تقول «الين تيت: إن السيد لوبوك يبدو عارفاً أكثر من أي شخص آخر بالجهل الأساسي لدى الناقد، ولأسباب مهمة أخرى: فإني أراه أفضل ناقد كتب حول الرواية على الإطلاق، وكتابه «صناعة الرواية» يكاد يكون نموذجاً في العملية النقدية.

العلاقة الوظيفية بين الخلاصة واسترجاع الماضي ويتبعه في ذلك (بنثلي)؛ حيث أشار بوضوح إلى أن أهم وظائف السرد التلخيص وأكثرها تواتراً هو الاستعراض السريع لفترة من الماضي.⁽⁵⁷⁾

الخاتمة.

خلاصة نتائج البحث:

- وكما تبين من استعراض المشاهد السابقة؛ يمكننا استخلاص النتائج الآتية:
 - 1- ارتبط مفهوم الإيقاع الزمني بالحركة وقياس المدة الذي يستغرقها الحدث الحكائي في الوقوع مع مدة الرواية التي تروي تلك الحكاية.
 - 2- كشف البحث عن الإيقاعات الزمنية في رواية الرهينة، وعن بنية النظام الإيقاعي بين زمني الحكاية وزمن السرد، الذي يكون الاختلاف والتفاوت فيما بينهما، خالقاً بذلك بنية جمالية تأثيرية تصور مسرح الأحداث.
 - 3- تميزت رواية الرهينة بحسن ترتيب الإيقاع الزمني عبر خط متسلسل من ماض وحاضر، وهذه المميزات نقلتها من المحلية إلى العالمية، فكانت لها مكانة مرموقة في قائمة الروايات العالمية.

التوصيات والمقترحات.

- استناداً إلى ما تضمنه البحث؛ وما توصل إليه من نتائج؛ توصي الباحثة وتقدم الآتي:
- 1- دعوة القائمين على وزارة الثقافة والجمعيات الأدبية للاهتمام بدراسة السرديات العربية والإسهام في تأسيس مجال الدراسات النقدية الجديدة في اليمن.
 - 2- مواكبة إبداعات الروائيين الذي فرضوا أنفسهم على خارطة الإبداع الروائي والسرد العربي والعالمي، وأخص بالذكر الكاتب الروائي زيد مطيع دماج لتأكيد ذلك.
 - 3- دعوة وزارة الثقافة لإعادة نشر وتوزيع رواية الرهينة لزيد مطيع دماج؛ ضمن مشروع تجديدي متكامل لإحياء التراث الفكري اليمني والتعريف بنفائس النتاج الفكري اليمني ونشره محلياً وعالمياً.
 - 4- أحث الكتاب والأدباء إلى الاستفادة من فنون الرواية والبناء عليها؛ بكتابة روايات مشابهة؛ تعكس مآسي الشعب والأحداث التي يتعرض لها اليمنيون من خلال تقنيات السرد الروائي؛ وبما يعري المؤامرات التدميرية ويوقظ الضمير العالمي لإدانة الجرائم المستمرة بحق الشعب اليمني.
 - 5- أدعو وزارة التربية والتعليم لإضافة مقتطفات روائية نصية؛ ضمن مقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية، لتأصيل الثقافة الأصيلة للشعب اليمني والمتمثلة في الشجاعة ورفض الظلم، والهمم العالية.
 - 6- كما تقترح الباحثة إجراء دراسات مماثلة في مختلف الفنون الأدبية والمسرحية الروائية، وفي مقدمتها بقية روايات الكاتب زيد دماج وغيره من الكتاب والمبدعين في اليمن.

❖ وختاماً؛ ليعذرني القارئ الكريم إن وجد نقصاً أو خطأ، وليشكر الله إن وجد صواباً، فهو منه وحده، وله الحمد وحده، قال المُنزني رحمه الله: "لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبي الله أن يكون صحيحاً غير كتابه"⁽⁵⁸⁾، ولكن عزائي أنني استنفدت وسعي ولم أَدخِر جهداً، والله تعالى من وراء القصد، وهو أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

⁵⁷- ينظر: حسن بحرواي، بنية الشكل الروائي، ص 120.

(58) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، (1407): الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج 1، ص

قائمة المصادر والمراجع.

1. ابن منظور، جمال الدين (2000): لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، 2000، (رهن).
2. باختين، ميخائيل (1986): شعرية دوستوفسكي، ترجمة جميل نصيف التكريتي، ط1، دار توبقال، المغرب.
3. باشلار، غاستون (1988): جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط2.
4. بحراوي، حسن (1990): بنية الشكل الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى.
5. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (1407): موضح أوهام الجمع والتفريق، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الجزء 1.
6. تودوروف، تزفيتان (1990): الشعرية، ترجمة شكري المبخوت، رجا سلام، ط2، دار توبقال، الدار البيضاء.
7. جنيت، جيرار (1997): خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (10) القاهرة، الطبعة الثانية.
8. الحضرمي، طه حسين (د. ت): أسلوبية الرواية في "الرهينة". الرابط: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrami_eslobyat_alrahina.htm تاريخ: 2020/04/1.
- العلمي، عبد الجبار (2019): مفهوم الإيقاع في بعض الدراسات العربية المعاصرة. تحقيق منشور بمجلة القدس العربي. 10- يوليو- 2019. الرابط: <https://www.alquds.co.uk> تاريخ: 2020/04/21.
9. دماج، زيد مطيع (1984): الرهينة، دار الآداب، بيروت: الطبعة الأولى.
10. ريا، أحمد، (د. ت): زيد مطيع دماج، عراب الرواية اليمنية. الرابط: <https://www.goodreads.com/book/show/6480784> تاريخ: 2020/04/21.
11. الصديقي، عبد اللطيف (1995): الزمان، أبعاده وبنياته، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
12. العيد، يمني (1990): تقنيات السرد الروائي على ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت الطبعة الأولى.
13. قاسم، سيزا (1984): بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14. الكيسي، يحيى عارف (1991): الرواية والزمن، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1991م.
15. لحميداني، حميد (1989): بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.
16. مند لاو، أ.أ. (1997): الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
17. ويكيبيديا (2020): الرهينة (رواية) زيد مطيع دماج، الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki> 2020.
18. يوسف، أمّنة (1997): تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى.

List of sources and references.

1. Ibn Manzoor, Jamal Al-Din (2000): Lisan Al-Arab, Beirut, Dar Sader, 1st edition, 2000, (mortgage).
2. Bakhtin, Michael (1986): Dostoevsky's Poetics, translated by Jamil Nassif Al-Tikriti, 1st Edition, Dar Toubkal, Morocco.
3. Bachelard, Gaston (1988): The dialectic of time, translated by Khalil Ahmad Khalil, Beirut, University Institute for Studies and Publishing, second edition.
4. Bahrawi, Hassan (1990): The Structure of the Narrative Form, Beirut, Arab Cultural Center, first edition.

5. Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali bin Thabit (1407): Explaining the illusions of plural and separation, investigation: Abd al-Muti Amin Qalaji, first edition, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, Part 1.
6. Todorov, Tzvetan (1990): Poetry, translated by Shukri Al-Mabkhout, Rajaa Salam, 2nd edition. Dar Toubkal, Casablanca.
7. Janet, Gerard (1997): Discourse of the Story, Research in the Method, Translated by Muhammad Mutasim, Abdul Jalil Al-Azdi, Omar Helli, The Supreme Council for Culture, The National Project for Translation, (10) Cairo, Second Edition.
8. Al-Hadrami, Taha Hussein (D.T): The stylistics of the novel in "The Hostage". Link: http://www.dammaj.net/files/article_dr_taha_alhadhrmi_eslobyat_alrahina.htm. Date: 04/1/2020. Al-Alami, Abdul-Jabbar (2019): The Concept of Rhythm in Some Contemporary Arab Studies. An investigation published in Al-Quds Al-Arabi Magazine. 10- July- 2019. Link: <https://www.alquds.co.uk>. Date: 04/21/2020.
9. Dammaj, Zaid Moti` (1984): The Hostage, Dar Al-Adab, Beirut: First Edition.
10. Raya, Ahmed, (D.T): Zaid Muti Dammaj, the godfather of the Yemeni novel. Link: <https://www.goodreads.com/book/show/6480784> Date: 4/21/2020.
11. Al-Siddiqi, Abdul Latif (1995): Time, Its Dimensions and Structure, Beirut, University Foundation for Studies and Publishing.
12. Al-Eid, Yumna (1990): Narrative Techniques in Light of the Structural Approach, Dar Al-Farabi, Beirut, first edition.
13. Kassem, Siza (1984): The construction of the novel, an approach study in the Naguib Mahfouz trilogy, the Egyptian General Book Organization.
14. Al-Kubaisi, Yahya Aref (1991): Novel and Time, Master Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1991 AD.
15. Lahmidani, Hamid (1989): The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, 1st Edition, Arab Cultural Center for Printing and Publishing, Beirut.
16. Mund Lau, A.A. (1997): Time and the novel, translated by Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, first edition.
17. Wikipedia (2020): The Hostage (novel) Zaid Muti Dammaj, link: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. Date: 04/21/2020.
18. Youssef, Amna (1997): Narrative Techniques in Theory and Practice, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Syria, First Edition.

درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية

د. إبراهيم ناجي الدعيس

أستاذ مساعد بقسم المحاسبة

كلية المجتمع صنعاء

E- mail; dr.iaddoais@gmail.com || phone: 00967777063777

أ.م. د. محمد ناجي الدعيس

أستاذ مشارك بقسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية أرحب جامعة صنعاء

E- mail; dr.aldoais@yahoo.com || phone: 00967777711518

الملخص: هدفت الدراسة الحالية للكشف عن درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية من وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية، تبعاً لمتغيرات (الجامعة، والكلية، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية)، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطوير استبانة اشتملت (35) فقرة، وزعت على عينة قوامها (78) نائب عميد، يعملون في (5) جامعات رسمية و (3) جامعات خاصة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية حصلت على متوسط كلي (3.83)، أي بدرجة احتياج (عالية) وعلى مستوى المجالات؛ حصل مجال التنظيم أعلى متوسط بلغ (3.92)، يليه مجال الرقابة بمتوسط (3.91) وحصل ثالثاً مجال التخطيط بمتوسط (3.86) ورابعاً مجال تنفيذ مهام الكلية بمتوسط (3.79) وجميعها بدرجة احتياج (عالية)، وأخيراً مجال الإجراءات الإدارية بمتوسط (3.64) ودرجة احتياج (متوسطة)، كما أشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات نواب العمداء حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة: الجامعة، والكلية، والرتبة العملية، والخبرة الإدارية. واستناداً للنتائج تم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات لتلبية حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: درجة الحاجة، توظيف الحاسوب، المجالات الإدارية، الجامعات اليمنية.

The Degree of Need of Yemeni Universities to Employ Computer Technology in the Administrative Fields

Prof. Muhammad Naji Al- Dais

Associate Professor, Department of Educational and Psychological Sciences || Faculty of Education Arhab||

Sana'a University || E- mail; dr.aldoais@yahoo.com ||

phone: 00967777711518

Dr. Ibrahim Naji Al- Dais

Assistant Professor, Department of Accounting ||

Community College || Sana'a ||

E- mail; dr.iaddoais@gmail.com ||

phone: 00967777063777

ABSTRACT: The current study aimed to reveal the degree of need of Yemeni universities to employ computer technology in the administrative fields from the viewpoint of the Vice Deans for Academic Affairs, according to the variables (university, college, academic position, and administrative experience). To achieve this, the study used the descriptive analytical method, and a questionnaire was developed that included (35) items, and distributed to a sample of (78) deputy deans, working in (5) formal universities and (3) private universities. The results of the study showed that the degree of need of Yemeni universities to employ computer technology in administrative fields obtained a total average of (3.83), that is, the degree of need is high. At the level of fields, the field of organization got the highest average of (3.92), followed by the field of supervision with an average of (3.91). Thirdly got the field of planning with an average of (3.86) and fourthly the field of implementation of college tasks with an average of (3.79) and all of the fields refer to the high degree of need, and finally the field of administrative

procedures with an average of (3.64) and the degree of need is medium. The results also indicated that there are no statistically significant differences in perceptions of vice deans about the degree of the need of Yemeni universities to employ computer technology in the administrative fields due to the different study variables: university, college, academic position, and administrative experience. According to the results, a number of recommendations and proposals were presented to meet the need of Yemeni universities to employ computer technology in the administrative and other fields.

Key words: degree of need, Computer recruitment, Administrative areas, Yemeni universities.

المقدمة.

يشهد عالم اليوم تطورات متلاحقة؛ جاءت كنتيجة حتمية لما شهد ويشهده القرن الحادي والعشرون من ثورة معلوماتية وتقنية مهولة، والتي أثرت على كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.... الخ، وقد أسهمت نظم التعليم العالي ومؤسساته في الدول المتقدمة بدور كبير ومحوري في توليد وتطوير الثورة المعرفية وتقنياتها، ويتحتم على نظم التعليم في دول العالم الثالث باختلاف أنواعها - عام، فني، عالي - أن تتكيف مع التغيرات والتطورات الهامة، المتمثلة في العولمة والتغير المتسارع في تكنولوجيا المعلومات ونظم اتصالاتها، وما يصاحبهما من تحولات في شتى المجالات التي تنعكس آثارها على التعليم الجامعي وإدارته المختلفة.

وفي عالم يتحدث عن عنصر المعلومات وعن الجيل الثالث من تكنولوجيا المعلومات، يسير الاتجاه نحو تطوير علاقة منتجات النظم بمطالب السوق من أجل الحصول على فرص جديدة تعتمد الاستخدام الأمثل للمعلومات المتاحة عن الموردين والعملاء والمنافسين وكل ذوي العلاقة بالمنظمات، الأمر الذي يحتم على المنظمات تحسين وتطوير مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها حتى تتمكن من خلق القدرة التنافسية النوعية لتحقيق أهدافها (البحيصي، 155- 177: 2006).

وبرغم أن الجامعات اليمنية تعيش أوضاعاً غير مستقرة وتدنياً في تجهيزاتها من حيث الأجهزة والمعدات والمباني وأجور الموظفين وأعضاء هيئة التدريس والمختبرات... الخ؛ بسبب شحّة الموارد، إلّا أن تكاثر تلك الجامعات بنوعها الحكومي والخاص والذي ظهر بشكلٍ مخيف في الآونة الأخيرة، دون أن يراعي متخذه قرار الإنشاء أو التصريح أدنى معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم العالي في معظم تلك الجامعات، فقد بلغ عدد الجامعات اليمنية الرسمية (10) جامعات عاملة، و(5) جامعات تحت التأسيس، كما بلغ عدد الجامعات الخاصة (24) جامعة تأسست منذ عام 1993 وحتى عام 2012، منها (4) جامعات خاصة تأسست عام 2011، (مجلس الاعتماد الأكاديمي، 2012: 28-25).

وتُعد الإدارة الإلكترونية ثورة في عالم الإدارة الحديثة نتيجة لما قدمته من آثار إيجابية في تسهيل العمليات الإدارية، وتقليص وقت وتكلفة إنجاز المهام، وإتاحة المعلومة في كل وقت، وتطوير الأداء الوظيفي، ورفع مستوى الكفاءة والإنتاجية للمنظمة من خلال توظيف التقنية ونظم المعلومات في دعم عملية الإدارة (الحسيني، والخيال، 2013: 26).

ومن تلك المعطيات يمكن القول: إن أهمية معرفة درجة حاجة الجامعات في الجمهورية اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية من وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية. بالجامعات بطريقة دقيقة وسليمة يمثل البدايات الأساسية في سلسلة الحلقات المترابطة التي تكون في مجموعها عمليات تقييم الأسس التي ترتكز عليها عملية التخطيط الاستراتيجي لتطوير العمليتين الإدارية والأكاديمية في الجامعات اليمنية، الأمر الذي يساعد مسؤولي التعليم العالي وقيادات الجامعات والكليات في اتخاذ قرارات سريعة وصائبة؛ وفقاً لمعلومات صحيحة ودقيقة وبطريقة عقلانية، وضمن هذا الإطار والطموح المتعلق بتطوير الأداء الإداري للجامعات اليمنية بتوظيف مميزات الكمبيوتر في الأعمال الإدارية لماله من مزايا نوعية متعددة. لذا سعت هذه الدراسة للكشف عن درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية

الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) من وجهة نظر أفراد العينة، في توظيف الحاسوب في المجالات الإدارية كافة، والتخلص من الإجراءات التقليدية الروتينية الورقية وما ينجم عنها من سلبات بهدف تحسين وتطوير الأداء الإداري للجامعات اليمنية وتجويده، وأن تواكب الجامعات عملية الاتصال والتواصل السريعة التي أفرزتها ثورة التقنية في الإدارة الحديثة، واقتراح التوصيات المناسبة لتطوير العمل الإداري.

مشكلة الدراسة:

تعد الإدارة الإلكترونية هي أسلوب جديد للعمل الإداري باستخدام التقنية الحديثة المتمثلة بالحاسب الآلي والشبكة الدولية للمعلومات من أجل تحقيق الكفاءة والفعالية في أداء العمل. بالإضافة إلى أنها تؤدي دوراً فاعلاً في تطوير العمل الإداري والذي يقصد به استخدام الحاسب الآلي في إدخال تغيرات أساسية في أنظمة العمل والهياكل التنظيمية وتقديم الخدمات للمستفيدين لتحسين أدائها وتحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية. (متولي، 2012: 739).

ومما سبق تكمن مشكلة الدراسة في أن الجامعات اليمنية تواجه الكثير من المعوقات عند تطبيقها لمعايير الاعتماد وضمان الجودة من أهمها ما يتعلق ببنية تقنية التكنولوجيا وتتمثل في ضعف البنى التحتية لنظم المعلومات ونظم الاتصال وتعتمد على نظم تقليدية في غالب إجراءاتها الإدارية، وما ينجم عن تلك الإجراءات التقليدية من قصور وعشوائية وتأخر الإنجاز، مع ضبابية تتعلق بمدى الحاجة للتقنيات الحاسوبية؛ باعتبارها إحدى الوسائل المهمة التي تتطلبها الإدارة الحديثة، وأن العصر أصبح يفرض عملية الاتصال والتواصل بسرعة ودقة متناهية بوسائل حديثة ومتطورة وهو الأمر الذي عمدت إليه الكثير من نظم المجتمعات، وكون الجامعات هي الرافد الوحيد من المورد البشري لبقية النظم المصاحبة فيحتم عليها الأمر استخدام تقنيات حديثة لتصحيح الاختلالات في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها ضمن عملية الاتصال الفعال، وبذلك تتلخص مشكلة الدراسة في وجود غموض يتعلق بدرجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ يمكننا تحديد مشكلة الدراسة في السؤالين الآتيين:

- 1- ما درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) من وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية بالجامعات؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تصورات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) تعزى لمتغيرات (الجامعة، والكلية، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة)؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تقييم درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) من وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية بالجامعات.

2. التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تصورات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) تعزى لمتغيرات (الجامعة، والكلية، والرتبة الأكاديمية، وسنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، وما يمكن أن تقدمه من فوائد؛ حيث يؤمل الباحثان أن تفيد نتائج الدراسة جهات عديدة؛ وعلى النحو الآتي:
1. يُمكن أن تفيد نتائج الدراسة في مساعدة قيادات الجامعات اليمنية على التنبه لجوانب الضعف الإداري ومعالجة القصور المتعلق بتوظيف التقنيات.
 2. يتوقع أن تنعكس نتائج الدراسة إيجاباً نحو توظيف تقنية الحاسوب في تحسين الأداء الإداري ومن ثم تطويره لمجالات العمل الإداري في الجامعات اليمنية، وبالتالي رفع كفاءة الأداء الإداري الجامعي وجودة إنتاجيته.
 3. تعد هذه الدراسة متممة للدراسات السابقة في المجال ذاته، كما أنها سوف تسهم في سد النقص في المكتبة اليمنية والعربية، لتكون مرجعية للباحثين والكتاب في هذا الشأن مستقبلاً.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

- الموضوعية: حاجات الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب الموصوفة في أداة الدراسة في المجالات (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية).
- البشرية: نواب العمداء للشؤون الأكاديمية العاملين في الجامعات اليمنية، والبالغ عددهم (78).
- المكانية: الجامعات اليمنية الرسمية (صنعاء، وعدن، والحديدة، وذمار، وإب)، والجامعات الخاصة (اليمنية، سبأ، وجامعة العلوم والتكنولوجيا).
- الزمنية: الفصل الثاني من العام الجامعي (2016/ 2017).

مصطلحات الدراسة:

- **توظيف:** وتعني الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في الاختيار السليم للتقنيات الحديثة التي تساعد الجامعة علي التحرك نحو الأهداف الجديدة والارتقاء بها، وبالتالي تحقيق الأهداف والمهام المنوطة بها بأعلى درجة ممكنة من الفعالية والكفاءة"، (عبد العال، 2015: 572)
- **ويُقصد بالتوظيف إجرائياً:** "استخدام تقنية الحاسب الآلي على نحو سليم وصحيح في المجالات الإدارية للجامعات اليمنية كي تحقق الجامعات أهدافها بجودة عالية وبأقل جهد وزمن".
- **حاجة الجامعات:** يُقصد بها إجرائياً: "مطالب ضرورية في مجالات (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية)، حسب ما يراه نواب العمداء للشؤون الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي اليمنية التي تمنح شهادات - إجازات - في الدراسات الجامعية الأولية المختلفة، وبعض التخصصات في الدراسات العليا.

- تقنية المعلومات: عرّفت أبو الجود تقنيات المعلومات على أنها: "أسلوب الأداء الذي يتضمن مزيجاً مركباً متفاعلاً من تجهيزات آلية متطورة مثل أجهزة الحاسب والانترنت والعمالة لتشغيل البيانات لتقديمها كمعلومات حديثة ومتطورة بأسرع ما يمكن لكل مستخدم هذه المعلومات في جميع أنحاء العالم" (أبو الجود، 2000: 245).
- يُقصد بتقنية الحاسوب إجرائياً: بأنها "أجهزة إلكترونية تقنية يمكن برمجتها وتحتوي مجموعة منظمة من الوسائط والآلات والمعدات والبرمجيات تشكل في مجموعها نظاماً تقنياً يقوم بمعالجة البيانات الحسابية وغير الحسابية وتخزينها واسترجاعها بناء على التعليمات المعطاة له بسرعة فائقة ودقة عالية. وتمثل تقنية الحاسوب الوحدة الأساسية لتنظيم المعلومات".
- يُقصد بالمجالات الإدارية إجرائياً: بأنها جوانب الأعمال الإدارية في الجامعات اليمنية المحصورة في التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية).

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً- الإطار النظري:

ضرورة ومسوغات توظيف تقنية المعلومات في الإدارة

لقد أدّى التوالد المعرفي المهول والتقدم التقني إلى تزايد كبير في كمية البيانات ونظم المعلومات وتقانتها التي أرغمت الإنسان للتعامل معها في المجالات كافة، ويمكن القول بأنه تحدّي عالمي فرض نفسه، الأمر الذي دفع الإنسان للبحث عن طريقة أو آلية لتخزين تلك المعلومات والبيانات لاستثمارها واسترجاعها في وقتٍ قياسي بشكل صحيح ودقيق في الوقت نفسه.

وعلى الصعيد العالمي يذكر (Calderon, et, al, 2001: 1- 15) بأنه يوجد الآن إقبال كبير على استعمال تكنولوجيا المعلومات لدعم العمليات الداخلية والخارجية للأعمال، وقد نُشر عن هذه الشركات بأن أكثر من (50%) من مصاريفها السنوية تخصص لتكنولوجيا المعلومات. ويعزو (Bharadwaj & Konsynski, 1999) هذه المصاريف الضخمة المخصصة وتزايدها تعود إلى مطالب توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات (الأجهزة والشبكات وقواعد البيانات والبرمجيات) والتطوير والتحديث المستمر فيها، يتحدد بحجم الإنفاق السنوي على شرائها كي تعمل بكفاءة وفعالية عالية، (الكساسبة، وبرنوطي، 2011: 290).

وقد أدت التطورات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية في مجالات تقنيات وشبكة الانترنت والتكامل بينهما إلى (Multi- Media) الحاسوب والوسائط المتعددة إلى نشوء ما يسمى اليوم " بتقنيات المعلومات والاتصالات ". وأدى استخدامها إلى اكتشاف إمكانات جديدة لم تكن معروفة من قبل، ظهر أثرها بوضوح في مجالات الحياة اليومية جميعها، ومنها مجال التعليم الجامعي لما لها من مميزات عديدة في توفير الجهد والوقت والمال، إلى جانب ما تتمتع به هذه التقنيات من إمكانية في التفاعل "Interactivity" مع المتعلم، الذي هو محور العملية التعليمية، وبالتالي إعطائه دوراً أكبر في تنفيذها (موسى، 2002، 25).

وانعكست آثار هذا التطور على حياة المنظمات بأنواعها، حيث فرض التطور على المنظمات الناشطة أن تسخر متطلبات وآليات متعددة لتصريف أعمالها وفي مقدمتها العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، ويقال أن المعلومات هي المورد الأساسي في تصريف أعمال المنظمات، وأيضاً في عملية صنع واتخاذ القرار، وتستند هذه العملية على ما قامت به

المنظمات من مسح بيئي في ضوء البدائل المتاحة أمامها، ذلك إن معظم سلوكيات المنظمات العامة- على اختلاف أنواعها- هي نتيجة لأعمال صنع واتخاذ القرارات، (عاني وجواد، 2008، 281).

أهمية فوائد نظم المعلومات:

ويلخص (Bagad, 2009, 2) أهمية فوائد نظم المعلومات بالنقاط الآتية:

1. توفر المعلومات لجميع المستويات الإدارية حيث تسعى الإدارة العليا إلى الحصول على المعلومات لاستخدامها في رسم السياسات ووضع الأهداف واتخاذ القرارات الاستراتيجية، أما الإدارة الوسطى فتحتاج إلى المعلومات لحل المشكلات، ومراقبة التطور نحو تحقيق الأهداف وتغطية احتياجات المنظمة المختلفة.
2. تدعم نظم المعلومات الإدارية الكثير من المجالات الوظيفية: كالخطط الاستراتيجي، الرقابة الإدارية والتشغيلية والمعاملات التجارية.
3. تؤثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء والإنتاجية والتي تزيد من فعالية المنظمات حيث تؤدي إلى تحسينات هائلة في كفاءة وسرعة تنفيذ المعاملات التجارية والإنتاجية والمكتبية.
4. تقييم نشاطات المنظمة وتقييم النتائج بهدف تصحيح الانحرافات والمساعدة على التنبؤ بمستقبل المنظمة والاحتمالات المتوقعة بهدف صنع الاحتياطات اللازمة في حالة وجود خلل في تحقيق الأهداف، (الحميدى وآخرون، 2005: 76).

وثمة العديد من الأسباب والمسوغات التي تدعو إلى ضرورة استخدام الحاسوب في التعليم، ومن أهمها وفقاً لـ(استيتية والسرحان، 2007: 313) الآتي:

1. الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات: الذي دفع الإنسان إلى البحث عن وسيلة لحفظ هذه المعلومات واسترجاعها عند الضرورة، وظهر الحاسوب باعتباره أفضل وسيلة تؤدي هذا الغرض.
2. الحاجة إلى السرعة في الحصول على المعلومات: مما جعل الإنسان بحاجة إلى التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات بأسرع وقت وأقل جهد، وكان الحاسوب أفضل وسيلة لذلك.
3. توفير العنصر البشري: حيث يستطيع الحاسوب أداء أعمال مجموعة كبيرة من الأيدي العاملة الماهرة في الأعمال الإدارية والفنية؛ وذلك لسهولة إدخال المعلومات واسترجاعها من خلال الحاسوب في الميادين كافة، ومنها ميدان التربية والتعليم.
4. إيجاد الحلول لمشكلات صعوبات التعلم: حيث أثبتت البحوث والدارسات أن للحواسيب دوراً مهماً في المساعدة في حل مشكلات صعوبات التعلم لدى من يعانون من تخلف عقلي بسيط، أو من يواجهون مشكلات في مهارات الاتصال.
5. تنمية مهارات معرفية عقلية: تتمثل في حل المشكلات، والتفكير، وجمع البيانات وتحليلها وتركيبها.

حاجة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي للتقنيات الحديثة:

لا تقل حاجة القطاع العام- ومنه الجامعات ومؤسسات التعليم العالي- إلى التقنية عن حاجة القطاع الخاص إليها، فلدى القطاع العام من المشكلات الإدارية ما يدفعه دائماً إلى البحث عن حلول لهذه المشكلات، ومن حلول تغيير أسلوب الإدارة من التقليدي الجامد إلى الأسلوب الإلكتروني المرن، فالإدارة الإلكترونية التي تسهم في الحد من الفساد الإداري ورفع كفاءة الأداء الإداري، وتسهيل تبادل المعلومات وسبل الاتصالات الإلكترونية بين الإدارات المعنية، وزيادة دقة البيانات؛ أي أنّ الثقة بصحة البيانات المتبادلة التي أعيد استخدامها ستكون مرتفعة، تقليص الإجراءات الإدارية،

فمع توفر المعلومات بشكلها الرقمي تتقلص الأعمال الورقية وتعبئة البيانات يدوياً، كما تنعدم الحاجة إلى تقديم نسخ من المستندات الورقية طالما أن إمكانية تقديمها تقنيا متاحة، (القيسي، 26: 2012)

كما أن استخدام شبكات الانترنت (Intranet) بدأ يتوسع وعلى نحو كبير في إدارة المنظمات التعليمية والعملية التعليمية بها؛ بعد إعادة تنظيم شبكات الحاسبات المحلية (Local Area Network) باستخدام بروتوكولات الانترنت (Transmission Control Protocol) وخدمات الشبكة (Web Services)، ويطلق على التكنولوجيا التابعة من ذلك شبكات الانترنت كتصغير لشبكة الويب العالمية حيث يمكن فقط لأعضاء المنظمة التعليمية كالجامعة والمدرسة من استخدامها وعلى ذلك يصبح بإمكان المنظمة التعليمية وفي مقدرتها أن تُنشئ في حرمها الجامعي أو مبانيها المختلفة شبكة ويب خاصة بها يمكنها إدارتها، (الحراحشة، 2013، 202).

وتكمن جودة العملية الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي؛ وفقاً لـ (العيثاوي والسمراي، 2011: 17-18) في:

1. مدى اهتمام القيادة الإدارية في المؤسسات التعليمية بالتخطيط.
 2. مدى تكوين علاقات عمل فعالة بين المدير والإداريين في المؤسسة التعليمية.
 3. مدى ضمان السياسات والإجراءات الإدارية لفعالية إدارة المؤسسة التعليمية.
 4. مدى توفر الإجراءات والسياسات المناسبة لتقويم أداء الإداريين وتطويرهم مهنيًا.
 5. مدى تحسين مبادئ تكافؤ الفرص، العدالة والموضوعية في سياسة التوظيف الحالية.
- ولأن الجامعات تمثل مصدراً رئيساً في تنمية رأس المال البشري الذي يدفع بعجلة التنمية بكل أبعادها نحو الرقي والتقدم، فهي تحظى باهتمام كبير من قبل الأفراد، والمجتمعات، والدول، الأمر الذي يحتم على القائمين أن يراعوا ويضمنوا جودة التصميم ودقة معايير الاعتماد لهذه النظم أكاديمياً كان أو إدارياً، لما سيكون له من انعكاسات مباشرة على أدائها في مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها، وترتبط كفاءة الأداء في تلك المؤسسات بكفاءة الموارد البشرية وقدراته على تأدية مهامها بتميز. ومن هذا المنطلق فإن مواكبة التطور والتقدم التكنولوجي يقتضي امتلاك الجامعات جهازاً إدارياً نوعياً في الأساليب والأدوات التي تمكنها من تنظيم أعمالها بنظام عالٍ الدقة والسرعة تحقق من خلاله أهدافها وخدمة المستفيدين، ويمكنها إجراء ذلك بإدخال أجهزة تقنية الحاسوب ووسائلها في إدارتها المختلفة.
- ومن خلال استعراض الأدب النظري يمكن أن نشير إلى المجالات الإدارية للجامعات التي يمكن أن تؤثر فيها تقنية الحاسوب تأثيراً إيجابياً، ويمكن تلخيصها في إدارات ثلاث هي – الإدارة العليا، والوسطى، والتنفيذية – لتخطيط السياسات والعمليات الإدارية المختلفة، وتنظيم وتحليل عملياتها وبياناتها المختلفة، وكذا إدارة الشؤون الأكاديمية والموظفين والطلبة والشؤون المالية... الخ. ناهيك عن التواصل والانصال لحل كثير من المشكلات بين الإدارات المختلفة عبر شبكة حاسوبية تربط بين تلك الإدارات الجامعية وكلياتها أو بين الجامعات المختلفة بعيداً عن الروتين التقليدي المعيق للإنتاجية.

ثانياً- الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عدة استخدام تقنية الحاسوب ونظم المعلومات في تحسين العملية التعليمية والإدارية للجامعات، وفيما يأتي نورد عدداً من تلك الدراسات مرتبة من الأقدم للأحدث:

أ- دراسات سابقة بالعربية:

- قام الحسن (2004)، بدراسة استطلاعية هدفت إلى معرفة واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات السودانية ومعوقاتهما، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة وتكونت عينة الدراسة

من (214) عضو هيئة تدريس في الجامعات السودانية بولاية الخرطوم، منهم (66) يمثلون جميع عمداء الكليات ونوابهم، ومن أهم نتائج الدراسة: محدودية البنى التحتية التقنية والمعلوماتية في الجامعات السودانية، الأمر الذي يجعلها غير مهيأة لاستخدام معطيات تكنولوجيا التعليم، كما أن السُّبل التقليدية المتبعة في التعليم الجامعي السوداني، لا تساعد على استخدام معطيات تكنولوجيا التعليم، وبالتالي لا يمكن أن تحقق إسهاماً في العملية التعليمية التعلمية، وأظهرت النتائج إلى أن النظام التربوي القائم في الجامعات السودانية لا يمكن من احتواء معطيات تكنولوجيا التعليم، نظراً لما يكتنفه من معوقات ونواحي قصور، وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع استخدام الحاسوب في التعليم الجامعي حسب متغير التخصص والمؤهل وسنوات الخدمة.

- أما دراسة أبو سبت (2005)، فقد هدفت إلى تقييم دور نظم المعلومات الإدارية في صنع القرارات الإدارية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، واستخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من: عميد كلية، ومدير، ورئيس قسم، ورئيس شعبة والبالغ عددهم (195). وكان من أهم نتائج الدراسة: وجود تقنيات حديثة في مكونات نظم المعلومات الإدارية جعلت مستخدمي هذه النظم يعتمدون عليها اعتماداً كبيراً في صنع القرارات الخاصة بهم في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. وأن نظم تشغيل قواعد البيانات وإدارتها لها القدرة العالية من حيث التخزين والاسترجاع والحذف والعرض والطباعة والمعالجة وهي توفر معلومات تساعد في التعرف على المشكلة وتوفير الحماية الجيدة للبيانات من خلال مستويات أمنية متعددة، أخذ على نظام المعلومات الإداري الحالي المستخدم في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة أنه لا يوفر المعلومات الإحصائية الخارجية وليس لديه اتصال مع مراكز الإحصاء أو إحصائيات أخرى لجامعات خارجية تساعد متخذي القرارات أن يتخذوا قرارات سريعة وسليمة.

- وفي دراسة قام بها خشافه (2006)، هدفت إلى التعرف على احتياجات الجامعات اليمنية لخدمات الحاسوب في تطوير العمل الإداري والأكاديمي من وجهة نظر عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية، من خلال حوسبة مهامهم الإدارية والأكاديمية في مجالات (التخطيط، التنظيم، التوجيه والإشراف، التقويم) كما هدفت أيضاً إلى توفير قاعدة معلومات وبيانات لعمداء الكليات ورؤساء الأقسام، بحيث يمكن الاستفادة منها في أغراض التطوير والتخطيط المستقبلي، بجامعة (عدن، إب)، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (65) عميداً ورئيس قسم، وكانت أهم نتائج الدراسة في أن ما نسبته (98%) من العينة أكدوا رغبتهم في توفير أجهزة الحاسوب في مكاتبهم حتى يتمكنوا من القيام بالأعمال الإدارية والأكاديمية للعمل عليها، وأن النقص الواضح في استغلال أجهزة الحاسوب من قبل عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات اليمنية. كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0,05)$ بين تصورات عمداء الكليات ورؤساء الأقسام الأكاديمية سواء في المهام بالنسبة لهم أو الحاجة إلى حوسبة وهذا يؤكد أنه لا يمكن الاستغناء عن الحاسوب، كوسيلة مهمة في العملية الإدارية والأكاديمية ولو بدرجة محدودة جداً.

- وهدفت دراسة الضالعي (2007)، إلى التعرف على واقع استخدام الحاسوب في التدريس بجامعة تعز، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة لجمع المعلومات من عينة الدراسة التي تكونت من جميع أعضاء هيئة التدريس في الجامعة خلال للعام الجامعي (2005/ 2006)، وقد بينت نتائج الدراسة أن أغلبية أعضاء هيئة التدريس يرون أن بعض الأجهزة والإمكانات اللازمة للتدريس بواسطة الحاسوب تتوافر بدرجة متوسطة وبعضها الآخر بدرجة ضعيفة، بينما لم يكن لدى بقية أعضاء هيئة التدريس أي فكرة حول الأجهزة والإمكانات المتوافرة في

كلياتهم، كما أوضحت الدراسة أن مهارة أعضاء هيئة التدريس في استخدام الحاسوب تتراوح بين عالية بالنسبة للمهارات الأولية، ومتوسطة بالنسبة للتطبيقات، بينما تكون مهارتهم منخفضة بالنسبة للصيانة والبرمجة، واستخدام أعضاء هيئة التدريس للحاسوب في التدريس يتم بصورة ضئيلة بينما يكون استخدامه للحصول على خدمة الانترنت بدرجة متوسطة، ويتم استخدامه في طباعة التقارير والأبحاث بدرجة كبيرة.

- أما أبو عاشور والنمري (2013)، فقد أجريا دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة اليرموك، خلال العام الدراسي (2010/ 2011)، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة من (647) عضو هيئة تدريس وإداري في الجامعة، منهم (320) عضو هيئة تدريس، و(327) إدارياً، وأظهرت النتائج أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية للمجالات كافة في جامعة اليرموك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس كان بدرجة مرتفعة، واحتل مجال التنفيذ الإلكتروني المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، تلاه في المرتبة الثانية مجال التنظيم الإلكتروني وبدرجة مرتفعة أيضاً، في حين جاء مجال الرقابة والتقييم الإلكتروني في المرتبة الثالثة وبدرجة متوسط، أما من وجهة نظر الإداريين أظهرت النتائج أن مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية للمجالات كافة جاءت بدرجة متوسطة، وجاء مجال التنفيذ الإلكتروني في المرتبة الأولى، وبدرجة مرتفعة تلاه مجال التنظيم الإلكتروني، وبدرجة مرتفعة، وجاء مجال التقييم الإلكتروني في المرتبة الثالثة وبدرجة متوسطة، في حين جاء مجال التخطيط الإلكتروني في المرتبة الأخيرة، وبدرجة متوسطة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية حول مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة؛ الرتبة الأكاديمية أو الجنس أو الكلية على الأداة ككل، وفي جميع المجالات، وعدم وجود فروق - أيضاً - في وجهة نظر الإداريين حول مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية تعزى لاختلاف متغير الجنس على الأداة ككل، وفي جميع المجالات، في حين بينت النتائج وجود فروق من وجهة نظر الإداريين تعزى لاختلاف متغير المؤهل العلمي بين حملة مؤهل الدبلوم فما دون وحملة مؤهل البكالوريوس والدراسات العليا لصالح حملة البكالوريوس والدراسات العليا في مجالي التخطيط الإلكتروني والرقابة والتقييم الإلكتروني وفي الأداة ككل، وبين حملة مؤهل الدبلوم فما دون وحملة مؤهل الدراسات العليا لصالح حملة الدراسات العليا في مجال التنفيذ الإلكتروني.

- وهدفت دراسة (عبد العال، 2015) إلى معرفة واقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في الجامعات المصرية (الفيوم، طنطا، عين شمس)، في ضوء معايير تقييم المؤسسات الجامعية، وخبرات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا، واستخدمت المنهج المقارن، وأسفرت الدراسة عن وجود مجموعة من الإشكالات المتعلقة بواقع توظيف تكنولوجيا المعلومات في الجامعات المصرية أهمها، عدم ملائمة قواعد البيانات داخل تلك الجامعات لمختلف الإدارات والوظائف الجامعية، ولا يتم الربط بينها وبين المجلس الأعلى للجامعات، كما أشارت النتائج إلى أنه لا يتم الاعتماد على تلك البيانات أثناء اتخاذ القرارات، وهناك إهمال كبير في الشكل التنظيمي للجامعات لخدمات تكنولوجيا المعلومات إلا في حدود ضيقة، حيث لا يوجد هيكل تنظيمي وتوصيف وظيفي لفرق عمل تكنولوجيا المعلومات مُدمجاً بالهيكل الإداري، وكذا ضعف الثقافة الإلكترونية في الأوساط الجامعية وعدم دعم الإدارة العليا لتدريب العاملين نحو استخدام التكنولوجيا، وندرة المخصصات المالية لتوفير الأجزاء المادية للتكنولوجيا الإدارية. كما أوضحت نتائج الدراسة أن العمليات والوظائف الإدارية اليومية في العمل الجامعي لا تخرج عن نمطية الإدارة الجامعية التقليدية.

- أما دراسة محمود، (2015)، فهدفت إلى معرفة دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين مستوى أداء مؤسسات التعليم العالي، ومتطلبات استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعات والصعوبات التي

تعرضه، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية، والتجارية وعلوم التسيير بجامعة يحيى فارس بالمدينة، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ولاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من الأساتذة الجامعيين في الكلية باختلاف رتبهم العلمية والبالغ عددهم (45) أستاذاً، وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن التعليم العالي لكي يتمكن من مسيرة عصر المعلومات والتعامل مع تقنياته المتطورة، يتعين عليه أن يقوم بتغيير عميق في أدواته، مناهجه وبرامجه يتعدى الشكل إلى المضمون ويتناسب مع متطلبات هذا العصر؛ وأشارت النتائج إلى أن ضعف الموازنات المالية يشكل عائقاً أمام إمكانيات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم العالي؛ كما أشارت النتائج إلى وجد ارتباط ضعيف على المجال التطبيقي بين استخدام الوسائل التقنية الحديثة للمعلومات والاتصالات المتوافرة في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير والأداء العلمي والبيداغوجي لها.

ب- دراسات سابقة بالإنجليزية:

- دراسة فيلبس (Felps, 1996)، التي هدفت إلى معرفة مستقبل الحاسوب في التعليم العالي حتى عام (2000) في الولايات المتحدة ومقارنة آراء علماء المستقبل ومدراء الكليات الجامعية الذين يستخدمون الحاسوب في أعمالهم الإدارية وأولئك الذين لا يستخدمون الحاسوب حول الدور المتوقع أن يلعبه الحاسوب في التعليم العالي حتى عام (2000)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة وزعت على عينة الدراسة البالغ عددها (211) شخصاً، وقد توصلت الدراسة إلى أن لدى المدراء وعلماء المستقبل آراء إيجابية حول مستقبل الحاسوب في التعليم العالي، وأن المدراء في الكليات التي تستخدم الحاسوب أظهروا إيجابياً نحو شمول استخدام الحاسوب في المجال الإداري أكثر من نظرائهم في الجامعات التي لا تستخدم الحاسوب وكذلك من علماء المستقبل، وأن علماء المستقبل لديهم نظرة إيجابية أعلى لاعتبار الحاسوب كأداة تعليمية أو تدريسية من مدراء الكليات الجامعية التي تستخدم الحاسوب وتلك التي لا تستخدمه.
- أما دراسة ميليفل (Mellivell, 2007) فهدفت إلى الكشف عن درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية في الجامعات الغربية الموجودة في هونج كونج، ومدى فاعلية توظيف الإدارة الإلكترونية في تجويد ورفع مستوى العمل الإداري، وتكونت عينة الدراسة من (136) عضو هيئة تدريس وموظفاً وطالباً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في أسلوب المقابلة المباشرة، تمت مع عينة بلغ عددها (136) عضو هيئة تدريس وموظفاً وطالباً، وأظهرت نتائج الدراسة أن الجامعات الغربية في هونج كونج تطبق الإدارة الإلكترونية بدرجة عالية في جميع المجالات، ما عدا مجال تحسين الإجراءات الداخلية الخاصة بتسجيل الطلبة، وبنظام الرواتب والترقيات لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، فقد جاءت بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج وجود ضعفاً في فاعلية توظيف الإدارة الإلكترونية في مجال العمل الإداري الجامعي ومجال التدريس.
- وأجرى فيلك (Felck, 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى استخدام الإدارة الإلكترونية والبرامج الملحقة بها في إدارة الأقسام الإدارية في الجامعات الأمريكية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة تكونت عينة الدراسة من (36) رئيس قسم ذكور يعملون في الأقسام الإدارية المختلفة، وأظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (67 %) من رؤساء الأقسام يمتلكون معرفة مناسبة بالحاسوب، ويرغبون بتطبيقه في عملهم الإداري، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين المعرفة بالحاسوب، وبين مستوى استخدامه في الإدارة الإلكترونية، كما بينت نتائج الدراسة أن الإدارة الإلكترونية تخفف من عبء العمل على رؤساء الأقسام، وتسرع من وتيرة العمل، وتقلل الأخطاء.
- كما أجرى جورمان (Gorman, 2011) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى التعرف على دور قادة التعليم العالي في تبني واستخدام الاتصالات الإلكترونية والإنترنت في إداراتهم وفاعلية استخدامها، واستخدم الباحث المنهج

الوصفي المسحي وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة من (113) عضو هيئة تدريس، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن قادة التعليم العالي لهم دور كبير في عملية التغيير في إداراتهم، كما بينت النتائج وجود تبني فعلي لاستخدام الانترنت والاتصالات الإلكترونية في إدارة التعليم العالي.

أما دراسة العدوان والمشاغبة (Al- Adwan and Almashaqba, 2012) فهدفت إلى التعرف على أهمية تكنولوجيا المعلومات في أداء الأعمال، وتقييم فوائد استخدامها في منظمات الأعمال الأردنية، وتطوير نموذج يوضح مقدار القيمة التي تكتسبها منظمات الأعمال نتيجة تطبيقها، وتقييم مدى إقبال المدراء على تطبيقها في منظماتهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (128) مديراً من مختلف المستويات الإدارية (إدارة عليا، وسطى، تشغيلية) في مدينتي الحرس والظليل الصناعيتين في الأردن. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود أهمية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في منظمات الأعمال لما تحققه من فوائد وكفاءة في الأداء، وتوافر البنية التحتية لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في مجتمع البحث بشكل كاف وذلك يفسر الاعتماد المتزايد على التكنولوجيات الحديثة في جميع مجالات العمل، كما أشارت النتائج إلى وجود أثر للنظام التنظيمي على الموظفين وخاصة في مجالات التدريب والتطوير والاتصالات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات وأداء العاملين نتيجة للتغير في التصنيف الوظيفي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة: أنها تنوعت في مجتمعاتها التي طبقت عليها تلك الدراسات بين محلية وعربية وأجنبية، فكان اختيار العينات من البيئات الجامعية (أكاديميين أو إداريين أو مختلط)، ففي الجانب الأكاديمي كدراسة (الحسن، 2004)، (الضالعي، 2007)، (خشافة، 2006)، (Gorman, 2011)، (محمود، 2015) وفي الجانب الإداري كدراسة (Felck, 2010)، (Felck, 2010)، (Al- Adwan and Almashaqba, 2012) أما في الجانب المختلط (أكاديميين وإداريين معاً) كدراسة (أبو سبت، 2005)، (Mellivell, 2007)، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث استخدام المنهج والأداة، والعينة كدراسة، (الحسن، 2004)، (خشافة، 2006)، (Mellivell, 2007)، (Felck, 2010)، (Gorman, 2011)، (محمود، 2015)، واختلفت في العينة فقط مع دراسة (Al- Adwan and Almashaqba, 2012)، واختلفت في المنهج مع دراسة (عبد العال، 2015) التي استخدمت المنهج المقارن. واجملاً تنوعت أغلب الدراسات السابقة في الهدف، حيث سعت إلى الكشف عن واقع أو مدى أو درجة تطبيق الإدارة الإلكترونية وتأثيرها على رفع مستوى الأداء في المنظمات وتطويره - تعليمية وغيرها - ومن ضمن تلك الإدارة الإلكترونية تقنية الحاسوب الذي هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنياته في المجالات الإدارية. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الجانب النظري وبناء الأداة وتطويرها ومناقشة النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

3- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية أسلوب المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر ملاءمة؛ لمثل هذه الدراسة في معالجة البيانات والوصول إلى النتائج.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع نواب العمداء للشؤون الأكاديمية العاملين خلال الفصل الثاني من العام الجامعي (2016/ 2017) البالغ عددهم (126) فرداً، في (34) جامعة رسمية وخاصة، منها (10) جامعات رسمية، وعدد الكليات 126 كلية، وتم اختيار عينة الدراسة على نحوٍ عشوائي من المجتمع بلغت (8) جامعات رسمية وخاصة، أي ما نسبته (24%) تقريباً من المجتمع، وبذلك تكونت عينة الدراسة من جميع نواب العمداء للشؤون الأكاديمية في الجامعات الـ (8) والبالغ عددهم (78) نائب عميد، أي ما نسبته (62%) من مجتمع نواب العمداء، منهم (65) نائب عميد يمثلون (5) جامعات رسمية هي: جامعة صنعاء وعدن والحديدة وذمار، وجامعة إب، و(13) نائب عميد يمثلون (3) جامعات خاصة هي: الجامعة اليمنية وسبأ، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، ووزعت (78) استبانة على جميع أفراد العينة، استعيد منها (63) استبانة صالحة للتحليل، وبنسبة مقدارها (80, 7 %)، كما هو موضح في الجدول (1):

جدول (1) توزيع الاستبانات على أفراد العينة حسب نوع الجامعة ونسبة المسترد منها

اسم الجامعة	سنة التأسيس	ملكيتها	موزعة	مستردة	نسبة المسترد
جامعة صنعاء	1970	رسمية	19	15	78.9
جامعة عدن	1975	رسمية	17	14	82.3
جامعة الحديدة	1996	رسمية	10	8	80.0
جامعة ذمار	1996	رسمية	11	9	81.8
جامعة إب	1996	رسمية	8	6	75.0
الجامعة اليمنية	1993	خاصة	5	4	80.0
جامعة سبأ	1994	خاصة	4	4	100.0
جامعة العلوم والتكنولوجيا	1993	خاصة	4	3	75.0
المجموع		8	78	63	80.7

خصائص العينة:

جدول (2) خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات وفئاتها

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ملكية الجامعة	رسمية	52	82.5
	خاصة	11	17.5
الكلية	تطبيقية	25	39.7
	إنسانية	38	60.3
الرتبة الأكاديمية	أستاذ مساعد	42	66.7
	أستاذ مشارك	8	20.6
	أستاذ	13	12.7
الخبرة الإدارية	5 سنوات فأقل	18	38.1
	من 6-10 سنوات	21	33.3
	11 سنة فأكثر	24	28.6

يتبين من الجدول (2) أن نسبة (82.5%) من نواب العمداء للشؤون الأكاديمية هم من الجامعات الرسمية في حين أن (17.5%) هم من الجامعات الخاصة، كما أن (60.3%) منهم نواب عمداء للشؤون الأكاديمية في الكليات الإنسانية، و(39.7%) في الكليات التطبيقية. أما من حيث الرتب الأكاديمية فإننا نلاحظ أن من نسبتهم (66.7%) برتبة أستاذ مساعد،

وأن نسبة (20.6%) برتبة أستاذ مشارك، في حين من نسبتهم (12.7%) هم برتبة أستاذ، أما من حيث خبرتهم الإدارية فإننا نلاحظ أن من نسبتهم (28.6%) تزيد خبرتهم عن (10) سنوات، ومن نسبتهم (33.3%) تتراوح خبرتهم بين (6-10) سنوات، أما بقية نواب العمداء الذين تقع خبرتهم ضمن (5) سنوات فأقل فبلغت نسبتهم (38.1%). كما يشير الجدول (2)، وهذا يعني أن نواب العمداء للشؤون الأكاديمية في غالبيتهم ممن يحملون رتبة أستاذ مساعد، وأن خبرتهم طبقاً لذلك تقل عن خمس سنوات.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اطلع الباحث على الأدب النظري والدراسات السابقة، كدراسة (الحسن، 2004) (خشافة، 2006)، ودراسة (أبو عاشور والنمري، 2013) حيث تم إعداد استبانة وتم تطويرها لجمع المعلومات من عينة الدراسة، وتكونت بصورتها الأولية من جزأين، اشتمل الجزء الأول على بيانات عامة لأفراد العينة، أما الجزء الثاني اشتمل على (46) فقرة تكشف عن مدى توظيف الجامعة لتقنية الحاسوب في خمسة مجالات إدارية، هي: التخطيط (10) فقرات، التنظيم (9) فقرات، الإجراءات الإدارية (9) فقرات، الرقابة (9) فقرات، ومجال تنفيذ مهام الكلية اشتمل على (9) فقرات.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة بعرض الاستبانة بصورتها الأولية على عدد (6) من المحكمين المختصين من ذوي الخبرة في الإدارة، والحاسوب، وتقنيات التعليم، والقياس والتقويم، ونظم المعلومات، وعلم النفس، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، والذين قاموا بإبداء ملاحظاتهم من حذف وإضافة وتعديل، وعدلت الاستبانة وفقاً للملاحظات الواردة منهم، حيث أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من جزأين كالآتي:

- الجزء الأول: وتضمن معلومات شخصية حول ملكية الجامعة، ونوع الكلية، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية.
- الجزء الثاني: وتضمن فقرات الاستبانة للكشف عن درجة توظيف الجامعة لتقنية الحاسوب في المجالات الإدارية، احتوت على (35) فقرة، وزعت على مجالات خمسة وهي: التخطيط (8) فقرات، التنظيم (7) فقرات، الإجراءات الإدارية (6) فقرات، الرقابة (5) فقرات، ومجال تنفيذ مهام الكلية اشتمل على (9) فقرات.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحثين باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) حيث تم توزيع أداة الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة مكونة من (15) فرداً، من خارج عينة الدراسة التي طبقت عليها الأداة، وبفارق أسبوعين بين الاختبارين، وتم استبعادها من عينة الدراسة الأصلية، ثم تم حساب معامل ثبات الاستقرار حسب معادلة ارتباط (بيرسون) حيث بلغ معامل الثبات للأداة: (0.84) كما تم احتساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) حيث بلغ معامل الثبات (0.89)، وهي قيمة مقبولة، أي أنه يمكن الاعتماد على البيانات التي جمعت بواسطتها. والجدول (3) يوضح معاملات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ، وثبات إعادة ومعامل ارتباط بيرسون للمجالات:

جدول (3) معاملات الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ، وثبات إعادة ومعامل ارتباط بيرسون للمجالات والأداة ككل

م	المجال	معامل ارتباط بيرسون "ثبات إعادة"	الاتساق الداخلي "الفا كرونباخ"
1	التخطيط	0.88	0.90
2	التنظيم	0.89	0.87
3	الإجراءات الإدارية	0.85	0.88

4	الرقابة	0.80	0.89
5	تنفيذ مهام الكلية	0.79	0.89
	الأداة ككل	0.84	0.89

الوزن النسبي والمعالجات الإحصائية:

للتعرف على درجة حاجة الجامعات لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية، فقد استخدم الباحثان البرنامج الإحصائي (spss) "الرزم الإحصائية للعلوم الإنسانية"؛ وذلك على النحو الآتي:

1. الوزن النسبي: وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي؛ تم منح الإجابات الدرجات (1، 2، 3، 4، 5)، ولتحديد الوزن النسبي تم حساب المدى (5-1=4)، وتقسيمه على مستويات المقياس: أي $0.80 = 5/4$ ثم إضافة القيمة إلى أقل قيمة في المقياس: وهي الواحد الصحيح، وهكذا أصبح تقييم متوسطات الوزن النسبي؛ كما يبينها الجدول (4):

جدول (4) متوسطات الوزن النسبي لإجابات العينة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي

م	درجة تحقق المعيار (الحاجة)	القيمة عند إدخال البيانات	القيمة المعطاة لمستويات التقييم
1	ضعيفة جداً	1	مدى المتوسطات (01) إلى (1.80)
2	ضعيفة	2	(1.81) إلى (2.60)
3	متوسطة	3	(2.61) إلى (3.40)
4	عالية	4	(3.41) إلى (4.20)
5	عالية جداً	5	(4.21) إلى (05)

2- المعالجات الإحصائية المستخدمة:

بعد جمع المعلومات وتفرغها تم استخدام التحليل الإحصائي على النحو الآتي:
 .للإجابة عن السؤال الأول: تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
 .للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخدام تحليل التباين الأحادي المتعدد.

4- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

• النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) من وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية بالجامعات؟".

وللإجابة على السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية عن درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) من وجهة نظر نواب العمداء الشؤون الأكاديمية بالجامعات، بحسب كل مجال وكما يوضحها الجدول (5):

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية

لدرجة حاجة الجامعات لتوظيف تقنية الحاسوب لمجالات الأداة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
2	التنظيم	3.92	0.79	1	عالية
4	الرقابة	3.91	0.94	2	عالية

1	التخطيط	3.86	0.92	3	عالية
5	تنفيذ مهام الكلية	3.79	1.06	4	عالية
3	الإجراءات الإدارية	3.64	0.96	5	متوسطة
	الأداة ككل	3.83	0.92		عالية

يتبين من الجدول (5) أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب للمجالات ككل (3.83) وبدرجة عالية، وعلى مستوى المجالات فقيم المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.64- 3.92)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرة تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى طبيعة تقنية الحاسوب وتطبيقاتها، والتي قد تنطلق ضمن إطار يرتبط بتنظيم شؤون الكلية من توزيع الطلبة على المواد والتخصصات والأقسام، وتنظيم حاجات الكلية من الموارد البشرية المتخصصة وتوفير وسائل فعّالة، وتنظيم المواد الدراسية والجدول والأرشيف، وهي الفقرات التي ضمها مجال التنظيم والذي جاء بالمرتبة الأولى، فقد جاءت تقديرات أفراد العينة لعلاقتها بتنظيم شؤون الكلية، ربما للتخلص من الإدارة التقليدية في تنظيم شؤون الكليات، والاعتماد على تقنية متطورة تعتمد على السرعة والدقة. وهذه النتائج تعطي مؤشراً إيجابياً نحو حاجة الجامعات لتوظيف تقنية الحاسوب في جميع المجالات الإدارية بدرجة عالية، الأمر الذي سوف يسهم في انتقالها إلى إدارة متطورة تعتمد على تقنية الحاسوب لاختصار الوقت والجهد، وقد جاء مجال الإجراءات الإدارية بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.64) وبدرجة متوسطة، ويمكن تفسير هذه النتيجة أنها جاءت بدرجة متوسطة لأن نسبة من أفراد العينة ينطلقون من مبدأ أن غالب هذه الإجراءات الإدارية تتم عبر مجالس الأقسام الأكاديمية ومجلس الكلية، ويمكن القيام بها دون الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في الوقت الحالي وفي ظل شحة الموارد وهناك مجالات أهم في درجة الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب تحتل أولوية حسب تصوراتهم. وللكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على مستوى كل فقرة من فقرات كل مجال على حده، تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما توضحها الجداول (6-10) وعلى النحو الآتي:

1 - مجال التخطيط:

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال التخطيط، تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (6):

جدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال التخطيط، مرتبة تنازلياً

حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
1	إعداد خطة للعمل الأكاديمي قبل بدء العام الدراسي.	4.20	1.01	1	عالية
5	وضع خطة لتطوير برامج خاصة بالبحث العلمي وخدمة المجتمع.	3.95	1.10	2	عالية
6	وضع خطة لحاجة الأقسام بالتنسيق مع رؤساء الأقسام.	3.93	1.03	3	عالية
4	وضع خطة لتنظيم العمل الإداري بالتنسيق مع الجامعة.	3.92	1.12	4	عالية
3	وضع خطة لتطوير برامج علمية وثقافية.	3.90	1.10	5	عالية
2	وضع خطة عمل سنوية لشؤون الكلية.	3.81	1.11	6	عالية
8	وضع خطة لأبحاث كلية الدراسات العليا حول تطوير المناهج الدراسية وفق برنامج زمني بكل عام دراسي.	3.76	1.30	7	عالية
7	وضع خطة وضوابط للابتعاث العلمي والمشاركات البحثية.	3.66	1.33	8	متوسطة
	المجال ككل	3.86	0.92		عالية

نلاحظ من الجدول (6) أن قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال التخطيط تراوحت بين (3.66- 4.20)، ويمكن تفسير هذه النتيجة أهمية الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في مجال التخطيط الذي تستند عليه جميع عمليات الإدارة، وبالتالي فإذا كان التخطيط سليماً ودقيقاً فإن مخرجات العملية الإدارية لبقية المجالات سوف تكون إيجابية، وهو ما أشارت إليه نتائج مجال التخطيط في الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب بدرجة عالية.

2 - مجال التنظيم:

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات هذا المجال تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (7):

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات مجال التنظيم،

مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
7	تنظيم الارشيف وحفظ الوثائق	4.13	1.15	1	عالية
1	تنظيم توزيع الطلبة على المواد والتخصصات المختلفة مع الأقسام.	4.10	1.01	2	عالية
5	تنظيم المواد الدراسية المقررة على أعضاء الهيئة التدريسية.	4.05	0.92	3	عالية
6	تنظيم جداول للفعاليات والأنشطة والثقافية في الكلية.	4.04	0.94	4	عالية
2	تنظيم الخدمات الإرشادية والتوجيهية للطلبة.	3.91	0.90	5	عالية
4	توفير وسائل فعالة دقيقة تساعد على إتمام تحاليل تقارير الأقسام واستخلاص النتائج المطلوبة في الوقت المحدد.	3.82	1.24	6	عالية
3	تنظيم حاجات الكلية من الموارد البشرية المتخصصة.	3.65	1.11	7	متوسطة
	المجال ككل	3.92	0.79		عالية

نلاحظ من جدول (7) أن آراء تقديرات نواب العمداء قد خصصوا قيمةً متوسطات حسابية تراوحت بين (4.13- 3.65) وبلغ قيمة المتوسط الحسابي لجميع فقرات مجال التنظيم (3.92) وبدرجة عالية حسب تقدير أفراد عينة الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة طبقاً لما جاء في استجابات أفراد عينة الدراسة من أن الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في مجال التنظيم عالية لما سيسهم فيه من توافر الوقت والجهد للحصول على المعلومات والبيانات في أي وقت، وكذا التخلص من روتين الإدارة التقليدية في التنظيم.

3 - مجال الإجراءات الإدارية:

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات هذا المجال تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (8):

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات مجال الإجراءات الإدارية،

مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
6	متابعة انعقاد المؤتمرات العلمية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة.	3.89	1.16	1	عالية

1	تحديد الاحتياجات المستقبلية من أعضاء هيئة التدريس والهيئة الإدارية بالتنسيق مع الأقسام.	3.63	1.06	2	متوسطة
4	متابعة مستوى أداء العاملين بالكلية.	3.62	1.18	3	متوسطة
3	متابعة إجراءات الترقيات العلمية.	3.59	1.11	4	متوسطة
2	توصيف الوظائف والأعمال في الكلية.	3.56	1.04	5	متوسطة
5	تشكيل لجنة لدراسة الوثائق والشهادات الثبوتية الخاصة بالمتقدمين للعمل في الكلية والأقسام المختلفة والإشراف عليها.	3.56	1.13	6	متوسطة
	المجال ككل	3.64	0.96		متوسطة

نلاحظ من الجدول (8) أن قيمة المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال بلغت (3.64) وبدرجة متوسطة حسب تقدير أفراد عينة الدراسة. وعلى مستوى الفقرات تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال الإجراءات الإدارية تراوحت بين (3.56- 3.89) كما ويمكن تفسير هذه النتيجة أنها جاءت بدرجة متوسطة لأن نسبة من نواب العمداء ينطلقون من مبدأ أن معظم هذه الإجراءات تتم عبر مجالس الأقسام وترفع إلى مجلس الكلية، ويمكن القيام بها دون الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في الوقت الحالي وفي ظل شحة الموارد وهناك مجالات أهم في درجة الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب تحتل أولوية بدرجة عالية حسب تصوراتهم.

4 - مجال الرقابة:

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات هذا المجال تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (9):

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات مجال الرقابة، مرتبة

تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
2	الإشراف على تنظيم السجلات الخاصة بالأساتذة ومساعديهم وطلبة الدراسات العليا.	4.00	1.06	1	عالية
4	العمل على تقويم أسئلة الاختبارات بالتنسيق مع الأقسام.	3.97	1.19	2	عالية
3	الإشراف على خطط المقررات الدراسية ومستوى تنفيذها.	3.92	0.95	3	عالية
5	تقييم أعضاء هيئة التدريس في ضوء نتائج الطلبة وتقارير رؤساء الأقسام.	3.86	1.20	4	عالية
1	رفع تقارير دورية عن شؤون أعضاء هيئة التدريس للهيئات العليا.	3.81	1.09	5	عالية
	المجال ككل	3.91	0.94		عالية

نلاحظ من الجدول (9) أن قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال الرقابة تراوحت بين (3.81- 4.00) حيث جاءت الفقرة رقم (2) بالمرتبة الأولى والتي نصّت على "الإشراف على تنظيم السجلات والملفات الخاصة بالأساتذة ومساعديهم وطلبة الدراسات العليا" وبقية متوسط حسابي بلغت (4.00) وبدرجة عالية، بينما جاءت الفقرة رقم (1) في المرتبة الأخيرة والتي نصّت على "رفع تقارير دورية عن شؤون أعضاء هيئة التدريس للهيئات العليا" وبدرجة عالية وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للفقرة (3.81)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال (3.91) وبدرجة عالية حسب تقدير أفراد عينة الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن مجال الرقابة جاء بدرجة عالية حسب تقديرات أفراد العينة يُعزى إلى الضعف الواضح في مجال الرقابة القائم الذي لم يرق للمستوى المطلوب في

سير عملية الإشراف والمتابعة والتقييم، وبالتالي فهو بحاجة ماسة لتوظيف تقنية الحاسوب في مجال الرقابة يعتمد على السرعة والدقة لتنفيذ المهام بشكل دوري ومستمر.

أما فيما يتعلق بالانحرافات المعيارية فإن ارتفاع قيمة الانحراف المعياري في بعض فقرات المجالات تعود إلى وجود نسب لتقديرات أفراد عينة الدراسة أن الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب منخفضة أو منعدمة.

5 - مجال تنفيذ مهام الكلية:

للكشف عن تقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات هذا المجال تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما هو موضح في الجدول (10):

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على فقرات مجال تنفيذ مهام الكلية، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الحاجة
1	تحضير الإحصائيات التي تحتاجها الكلية والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلبة والأبحاث.	3.97	1.11	1	عالية
4	رفع تقرير سنوي عن أعمال الكلية والأقسام التابعة لها في الجوانب الثقافية والبحثية والإدارية.	3.81	1.09	2	عالية
6	رصد النتائج وتحليلها ومقارنتها مع الأنشطة الأكاديمية في الكليات المماثلة والأقسام الأخرى.	3.81	1.32	3	عالية
5	تحليل بيانات البحوث العلمية والإحصائية الصادرة عن الكلية والأقسام.	3.81	1.33	4	عالية
3	إعداد المهام المتعلقة بالكلية كإجراء المؤتمرات والأنشطة والفعاليات العلمية.	3.79	1.14	5	عالية
7	الاستفادة من المعلومات والإحصائيات الصادرة عن الهيئات الإدارية العليا.	3.79	1.21	6	عالية
9	بناء شبكة اتصالات مع الجامعات والكليات المماثلة لبناء خطة علمية تطويرية متبادلة.	3.78	1.25	7	عالية
8	إقامة الدورات بالتنسيق مع مراكز الاستشارات بالجامعة وتوظيفها لخدمة المجتمع.	3.71	1.24	8	عالية
2	تحليل معدلات الأداء للهيئة التدريسية والإدارية من حيث الوقت والإنجاز.	3.60	1.07	9	متوسطة
	المجال ككل	3.79	1.06		عالية

نلاحظ من الجدول (10) أن قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال مهام الكلية تراوحت بين (3.60- 3.97) حيث جاءت الفقرة رقم (1) بالمرتبة الأولى والتي نصّت على " تحضير الإحصائيات التي تحتاجها الكلية والمتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والإداريين والطلبة والأبحاث " وبقيمة متوسط حسابي بلغت (3.97) وبدرجة عالية، بينما جاءت الفقرة رقم (2) في المرتبة الأخيرة والتي نصّت على " تحليل معدلات الأداء للهيئة التدريسية والإدارية من حيث الوقت ونسبة الإنجاز " وبدرجة متوسطة وبلغت قيمة المتوسط الحسابي للفقرة (3.60)، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لجميع فقرات المجال (3.79) وبدرجة عالية حسب تقدير أفراد عينة الدراسة. ويمكن تفسير هذه النتيجة أن مجال تنفيذ مهام الكلية جاء بدرجة عالية حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة، يُعزى إلى رغبتهم في التخلص من الآلية البيروقراطية المعتمدة في تنفيذ مهام الكلية قدر الإمكان وتنفيذ المعاملات والإجراءات الخاصة بالكلية بوسائل

حديثه ذات تقنية عالية المتمثلة بتقنية الحاسوب، كون تنفيذ مهام الكلية يقع الجزء الأكبر منها على عاتق نواب العمداء للشؤون الأكاديمية، أما فيما يخص الفقرة رقم (2) والتي جاءت بدرجة متوسطة فقد يعود ذلك أن جزء كبير منها يقوم به رؤساء الأقسام الأكاديمية وأمناء الكليات حسب طبيعة مهامهم.

- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تصورات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) تعزى لكل متغير من المتغيرات الآتية: (الجامعة – رسمية، خاصة- ونوع الكلية- تطبيقية، إنسانية-، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية)؟" وللإجابة عن السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي المتعدد كما هو موضح في الجدول (11):

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي لأثر متغيرات (الجامعة والكلية والرتبة الأكاديمية والخبرة) في تصورات العينة حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب.

المتغير	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	التباين (F)	الدلالة الإحصائية
ملكية الجامعة	بين المجموعات	0.106	1	0.106	0.132	0.718
	داخل المجموعات	49.132	61	0.805		
	المجموع	49.238	62			
نوع الكلية	بين المجموعات	1.820	1	1.820	2.341	0.131
	داخل المجموعات	47.418	61	0.777		
	المجموع	49.238	62			
الرتبة الأكاديمية	بين المجموعات	4.315	2	2.158	2.882	0.064
	داخل المجموعات	44.923	60	0.749		
	المجموع	49.238	62			
الخبرة الإدارية	بين المجموعات	1.654	2	0.827	1.043	0.359
	داخل المجموعات	47.584	60	0.793		
	المجموع	49.238	62			

يتبين من الجدول (11) أن قيم التباين (F) ليست ذات دلالة إحصائية كما هي موضحة لجميع المتغيرات المتعلقة ب: الجامعة والكلية والرتبة الأكاديمية والخبرة الإدارية، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) في تصورات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية- الرسمية والخاصة- لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة: الجامعة – رسمية، خاصة-، ونوع الكلية- تطبيقية، إنسانية-، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية، وهذا يدل على أن الحاجة موجودة في جميع المجالات بغض النظر عن ملكية الجامعة والكلية التي يعمل بها نائب العميد ورتبته العلمية.

ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء البيئة الجامعية، وما يؤديه نواب العمداء للشؤون الأكاديمية من عمل إداري في المجالات الإدارية المختلفة والتي تكاد أن تكون متشابهة في مختلف الجوانب الإدارية، وبالتالي فإن العمليات الإدارية تمارس من قبلهم بنفس المستوى والنظام، واستناداً إلى ذلك فقد اتفقت وجهات نظرهم في الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية للجامعات اليمنية موجودة بغض النظر عن ملكية الجامعة ونوع الكلية التي يعمل بها نائب العميد، واختلاف رتبهم، والكلية التي يتبعونها، بالإضافة إلى تفاوت متغير الخبرة الإدارية، إلا أنهم أجمعوا في إجاباتهم بأنهم يتعاملون مع نظام إداري واحد فقط بتعليماته وتنظيماته الإدارية، وبالتالي جاءت تصوراتهم بأنه لا توجد فرق بين معطيات ومقومات المجالات الإدارية من جامعة إلى أخرى أو من كلية إلى أخرى، أو بين رتبة أكاديمية وأخرى أو خبرة إدارية وأخرى، الأمر الذي أسهم في عدم وجود فروق في وجهة نظر نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة: الجامعة، والكلية، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية.

مناقشة النتائج:

أكدت الدراسة مجموعة من النتائج نُجمَلها فيما يلي:

1. أن هناك حاجة لتوظيف تقنية الحاسوب في جميع المجالات الإدارية للجامعات اليمنية بدرجة عالية، باستثناء مجال الإجراءات الإدارية الذي جاء بدرجة متوسطة، حسب تصورات أفراد عينة الدراسة، وهذا يعطي مؤشراً أن الجامعات اليمنية تعاني من ضعف في توظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية، ولازالت تعتمد آليات تقليدية في تسيير المعاملات كالورق والمراسلات اليدوية، وأن تقنية الحاسوب المتوفرة هي عبارة عن جهاز الحاسوب والآلة الطابعة فقط، أي أن معظمها يستخدم للطباعة. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة، (الحسن، 2004)، (خشافه، 2006)، (Mellivell, 2007)، (Felck, 2010)، (Al- Adwan and Almashaqba, 2012)، (محمود، 2015).
2. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في تصورات نواب العمداء للشؤون الأكاديمية حول درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في مجالاتها الإدارية (التخطيط، والتنظيم، والإجراءات الإدارية، والرقابة، وتنفيذ مهام الكلية) تعزى لاختلاف متغيرات الدراسة: الجامعة - رسمية، خاصة، ونوع الكلية- تطبيقية، إنسانية-، والرتبة الأكاديمية، والخبرة الإدارية، وهذا يدل على أن الحاجة موجودة في جميع المجالات بغض النظر عن ملكية الجامعة والكلية التي يعمل بها نائب العميد ورتبته الأكاديمية وخبرته الإدارية، لأن الحاجة لتوظيف تقنية الحاسوب تعود إلى طبيعة مجال العمل الإداري فقط. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة، (الحسن، 2004)، (خشافه، 2006)، ودراسة (أبو عاشور والنمري، 2013).

التوصيات والمقترحات

استناداً إلى العرض السابق وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:

1. على الجامعات تبني توفير تقنية الحاسوب والبرمجيات المستخدمة في المكاتب للقيادات الإدارية في الجامعات اليمنية سواء أكانوا أعضاء هيئة تدريس أو من العاملين منهم في الوظائف الإدارية، كي توظف في مجالات التعليم والبحث العلمي وفي خدمة المجتمع.
2. ربط أجهزة الحاسوب المتوفرة حالياً في الجامعات بشبكة تربط بين الأقسام المختلفة في الكليات والعمادة من جهة، ومن جهة ثانية تربط بينها وبقية الكليات ورئاسة الجامعة ومختلف الإدارات فيها، ومن جهة أخرى يتم ربط شبكة بين

- الجامعات اليمنية، ومن الضرورة ربط تلك أجهزة الحاسوب بشبكة الإنترنت والشبكات العالمية للبحوث والمكتبات العالمية وتقليص تكاليف الإنترنت لأعضاء هيئة التدريس والطلبة والعاملين.
3. على الجامعات اليمنية توفير أجهزة حاسوب شخصية لأعضاء هيئة التدريس كونها ضرورة ملحة فرضته ثورة المعلومات، كما أن على الجامعات توفير الإمكانيات المادية لهم سواء في تحسين مرتباتهم أو عن طريق منحهم سلف أو هبات لشراء تلك الأجهزة أو تقسيطها بأقساط مريحة، وتوفير مستلزماتها والمعدات المرافقة لها مثل الطابعات والقرطاسية والحبر.
4. تأسيس وحدة خاصة بالحاسوب تتولى إدارة وصيانة وتحديث الحواسيب الموجودة في الكليات والجامعات وحمايتها من العطل أو الاعتداءات غير المشروعة مثل الفيروسات.
5. إقامة دورات تدريبية للعاملين في مجال استخدام تقنية الحاسوب وعلومه وبرامجه والإنترنت.
6. خفض العبء التدريسي للأساتذة الذين يتولون مناصب إدارية كي يستطيعوا القيام بالمهام الإدارية المنوطة بهم وتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات المختلفة.
7. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول:
 - تقنية الحاسوب والإدارة الإلكترونية ودورها في تطوير مجالات الأداء أكان أكاديمياً أو إدارياً في الجامعات اليمنية.
 - معوقات استخدام الحاسوب في مجالي التدريس والعمل الإداري.
 - اتجاهات أعضاء هيئة التدريس والطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. أبو الجود، سوسن عبد الفتاح، (2000)، إجراءات الرقابة الداخلية للشركات في التطورات الكبيرة في تكنولوجيا المعلومات، دراسة تطبيقية ميدانية، *مجلة الدراسات المالية والتجارية*، كلية التجارة، جامعة القاهرة فرع بني سويف، العدد(1)، مصر.
2. أبو سبت، صبري فايق، (2005)، تقييم دور نظم المعلومات الإدارية في صنع القرارات الإدارية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، *دراسة ماجستير غير منشورة*، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
3. أبو عاشور، خليفة مصطفى؛ والنمري، ديانا جميل، (2013)، مستوى تطبيق الإدارة الإلكترونية في جامعة اليرموك من وجهة نظر الهيئة التدريسية والإداريين، بحث منشور، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، مجلد (9)، العدد (2)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
4. استيتية، دلال؛ والسرحان، عمر، (2007)، تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، *دار وائل للطباعة والنشر*، عمان، الأردن.
5. البحيصي، عصام محمد إبراهيم، (2006): تكنولوجيا المعلومات الحديثة وأثرها على القرارات الإدارية في منظمات الأعمال، دراسة استطلاعية للواقع الفلسطيني، *مجلة الجامعة الإسلامية*، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد، (14) العدد(1)، غزة.
6. الحراحشة، محمد، (2013)، درجة استخدام الحاسوب في الإدارة المدرسية لدى مدراء مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق، بحث منشور، *مجلة المنارة*، مج 19، ع 2، الأردن.

7. الحسن، عصام ادريس كمتور، (2004)، واقع استخدام تكنولوجيا التعليم في الجامعات السودانية ومعوقاته "دراسة استطلاعية، *المجلة العربية للتربية*، العدد (1)، السودان.
8. الحسيني، عائشة أحمد؛ والخيال، شذا عبدالمحسن، (2013)، أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على الأداء الوظيفي (دراسة ميدانية على موظفات العمادات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، بحث منشور، *المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر*، مجلد (10). عدد (1) ص 1- 94، الرابط: <https://www.scribd.com/document/495271249/JSCF-Volume-10-Issue-1-Pages-1-94#>
9. الحميدي، نجم عبد الله؛ والعبيد، عبد الرحمن الأحمد؛ والسامرائي، سلوى أمين، (2005)، نظم المعلومات الإدارية: مدخل معاصر، *دائروائل للنشر*، الأردن.
10. خشافه، ندى منصور، (2006)، احتياجات الجامعات اليمنية لخدمات الحاسوب في تطوير العمل الإداري والأكاديمي، *رسالة ماجستير*، إدارة وإشراف تربوي كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
11. صيام، وليد زكريا، (2012)، مدى إسهام التعليم الإلكتروني في ضمان جودة التعليم العالي "دراسة حالة التعليم المحاسبي في الجامعات الأردنية"، *المؤتمر العربي الدولي لضممان جودة التعليم العالي*، خلال الفترة (5- 4 إبريل)، الجامعة الخليجية، مملكة البحرين.
12. الضالعي، زبيدة عبد الله، (2007)، واقع استخدام الحاسوب في التدريس بجامعة تعز في الجمهورية اليمنية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية.
13. عاني، مزهر؛ وجواد، شوقي، (2008)، "العملية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات، *إثراء للنشر والتوزيع*، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
14. عبد العال، هدى معوض، (2015)، توظيف تكنولوجيا المعلومات في الجامعات المصرية في ضوء معايير الاعتماد "دراسة مقارنة"، دكتوراه تربية مقارنة، قسم التربية المقارنة، كلية التربية، جامعة الفيوم، مصر.
15. عشبة، فتحي درويش، (2007)، أدوار الإدارة الجامعية في مصر على ضوء التحديات المعاصرة، *كلية التربية بدمهور*، جامعة الاسكندرية.
16. العيثاوي، احلام؛ والسمرائي، عمار، (2011)، واقع تطبيق ضمان جودة التعليم في الجامعات الخاصة في ضوء متطلبات الجودة الشاملة: دراسة حالة الجامعة الخليجية، *المؤتمر العربي الدولي لجودة التعليم العالي*، خلال الفترة (10- 12 مايو)، الأردن.
17. قنديلجي، عامر إبراهيم؛ والسامرائي، إيمان فاضل، (2002)، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، *الوراق للنشر والتوزيع*، الأردن.
18. القيسي، حنان محمد، (2012)، الإدارة الالكترونية وتقديم الخدمات العامة، بحث منشور، *مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية*، مج (4)، الاصدار: (17، 16)، العراق.
19. الكساسبة، وصفي؛ وبرنوطي، سعاد، (2011)، أثر الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات على تحسين الأداء المؤسسي: دراسة حالة المناطق الحرة الأردنية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، *أبحاث اقتصادية وإدارية*، العدد (10)، جامعة محمد خيضر بسكرة.
20. مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم العالي، (2012)، الإطار المرجعي لأنشطة الجودة والاعتماد الأكاديمي، *صنعاء*.

21. محمود، مريم لكحل، (2015)، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين مستوى أداء مؤسسات التعليم العالي: دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة يحيى فارس بالمدينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة يحيى فارس، المدينة، الجزائر.
22. موسى، مصطفى إسماعيل، (2002)، الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس التربية الدينية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.

ثانيا- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Al- Adwan, M&Almashaqba, Z. (2012), **Evaluation the Role of Information Technology in Business Value Performance (BVP)**, Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business, Vol. 4 Issue 6, p404- 420. 17p.
2. Bagad. V.S. (2009), **Management Information Systems**, the Edition, *Technical Publications pun*, India.
3. Bharadwaj, A. and Konsynski B. (1999). **Information Technology Effects on Firm Performance as Measured**. by Tobin's. Management Science.
4. Calderon, T. G. and Seo, S. and Kim, W. (2001). Information Technology and the Performance of Financial Companies in South Korea. *Journal of Business Research*. 08927626, Vol.(17), Issue (2), Korea.
5. Felck, C. (2010). Using Computers in Croatia National University Divisions. *Journal of Research in Higher Education*, (2), (1).
6. Felps, Sara. (1996) Computers in higher education: A Projection to the year 2000 " *Ph D. Thesis Pepperidge University, USA*.
7. Gorman, P. (2011). **The leaders role in the adoption and utilization of electronic communications and the Internet** by off- campus college faculty. Ed.D. University of Minnesota, USA.
8. Hicks, James, O, (1984), **Management Information Systems: A User's, Perspective**, West Publishing Company, New York.
9. Kanunias, C, (2001), **Accounting For Intangible Assets – Web Presence: The Birth of a New Asset**. Flinders University of South Australia, Adelaide, Australia.
10. Laudon K, and Laudon, F, (2006): **Management des systems information**, Pearson, France, 9 edition— (30), p(291).
11. Long Larry, (1984), **Computers and Information Processing**, Second Edition Prentice – Hall, Englewood Cliffs, New Jersey.
12. Mellivell, L. (2007). **British University E- Management in Hong Kong Setting**. *Higher Education in Hong Kong*, (6), (2).

Third - References in Arabic translated into English:

1. Abdel Aal, Hoda Moawad, (2015), Employment of Information Technology in Egyptian Universities in Light of Accreditation Standards, "A Comparative Study", PhD in Comparative Education, Department of Comparative Education, Faculty of Education, Fayoum University, Egypt.
2. Abu Al-Joud, Sawsan Abdel-Fattah, (2000), internal control procedures for companies in the major developments in information technology, an applied field study, Journal of Financial and Commercial Studies, Faculty of Commerce, Cairo University, Beni Suef Branch, Issue (1), Egypt.
3. Abu Ashour, Khalifa Mustafa; Al-Nimri, Diana Jamil, ((2013, the level of application of electronic management at Yarmouk University from the point of view of the faculty and administrators, published research, The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume (9), Issue (2), Yarmouk University, Irbid, Jordan.
4. Abu Sabt, Sabri Fayek, (2005), Evaluation of the Role of Management Information Systems in Administrative Decision Making in Palestinian Universities in the Gaza Strip, Unpublished Master's Study, Islamic University, Palestine.
5. Al-Buhaisi, Essam Muhammad Ibrahim, (2006): Modern information technology and its impact on administrative decisions in business organizations, an exploratory study of the Palestinian reality, Islamic University Journal, Human Studies Series, Vol. (14) No. (1), Gaza.
6. Al-Dhalei, Zubaida Abdullah, (2007)) The reality of computer use in teaching at Taiz University in the Republic of Yemen, unpublished master's thesis, Taiz University, Republic of Yemen.
7. Al-Hamidi, Najm Abdullah; Al-Obeid, Abd al-Rahman al-Ahmad; And Al-Samarrai, Salwa Amin, (2005), Administrative Information Systems: A Contemporary Introduction, Wael Circle for Publishing, Jordan.
8. Al-Harasheh, Muhammad, (2013), The degree of computer use in school administration among directors of education directorates in Mafraq Governorate, published research, Al-Manara Magazine, Vol. 19, Part 2, Jordan.
9. Al-Hassan, Essam Idris Kemtoor, (2004)) The reality of the use of educational technology in Sudanese universities and its obstacles, a prospective study, the Arab Journal of Education, No. (1), Sudan.
10. Al-Husseini, Aisha Ahmed; and Al-Khayal, Shaza Abdel-Mohsen, (2013), the effect of applying electronic management systems on job performance (a field study on female deanship employees at King Abdulaziz University in Jeddah, published research, Scientific Journal of the Faculties of Commerce Sector, Al-Azhar University, Volume (10). Number (1) pp. 1-94, link: <https://www.scribd.com/document/495271249/JSFC-Volume-10-Issue-1-Pages-1-94#>
11. Al-Ithawi, Dreams; Al-Samarrai, Ammar, (2011), the reality of applying education quality assurance in private universities in light of the requirements of comprehensive quality: a case study of the Gulf

- University, the Arab International Conference on Higher Education Quality, during the period (10-12 May), Jordan.
12. Al-Kasasbeh, Wasfi; Barnouti, Suad, (2011), The Impact of Investment in Information Technology on Improving Institutional Performance: A Case Study of Jordanian Free Zones, Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences, Economic and Administrative Research, Issue (10), University of Muhammad Kheidar Biskra.
 13. Al-Qaisi, Hanan Muhammad, (2012), Electronic Administration and Public Service Delivery, published research, Law Journal, Al-Mustansiriya University, Vol. (4), Edition: (16, 17), Iraq.
 14. Ani, blooming; Jawad, Shawky, (2008), "The Administrative Process and Information Technology," Ithraa for Publishing and Distribution, first edition, Amman, Jordan.
 15. Council for Academic Accreditation and Quality Assurance in Higher Education, (2012), Framework of Reference for Quality Activities and Academic Accreditation, Sana'a.
 16. Estetia, Dalal; Al-Sarhan, Omar, (2007)), Education Technology and E-Learning, Dar Wael for Printing and Publishing, Amman, Jordan.
 17. Khashafa, Nada Mansour, (2006), The Needs of Yemeni Universities for Computer Services in Developing Administrative and Academic Work, Master Thesis, Educational Administration and Supervision, College of Education, Ibb University, Yemen.
 18. Mahmoud, Maryam Lakhal, (2015), The Role of Information and Communication Technology in Improving the Performance of Higher Education Institutions: A Case Study of the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences at Yahya Fares University in Medea, unpublished master's thesis, Yahya Fares University, Medea, Algeria.
 19. Musa, Mustafa Ismail, (2002), Modern Trends in the Methods of Teaching Religious Education, University Book House, Al Ain, United Arab Emirates.
 20. Osheba, Fathi Darwish, (2007), The Roles of University Administration in Egypt in Light of Contemporary Challenges, Faculty of Education, Damanhour, Alexandria University.
 21. Qandilji, Amer Ibrahim; Al-Samarrai, Iman Fadel, (2002), information technology and its applications, Al-Warraq for Publishing and Distribution, Jordan.
 22. Siam, Walid Zakaria, (2012), the extent to which e-learning contributes to ensuring the quality of higher education, "a case study of accounting education in Jordanian universities", the Second International Arab Conference to ensure the quality of higher education, during the period (4-5 April), Gulf University, Kingdom the two seas.

الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته في القرآن الكريم؛ دراسة موضوعية تحليلية

د. بدير علي محسن الحايطي

أستاذ القرآن الكريم وعلومه المساعد || كلية التربية والعلوم التطبيقية والآداب ||

جامعة عمران || الجمهورية اليمنية ||

E: albdr484@gmail.com || phone: 967 777112056

الملخص: هدَفَ هذا البحث إلى بيان الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته صراحةً في القرآن الكريم، وهم عشرة أصناف، واستخدم الباحث المنهجية الموضوعية، وكذا الاستقرائية والتحليلية، مستعيناً في ذلك بكتب التفسير وعلوم القرآن المعتمدة، كتفسير (الطبري، الزمخشري، الرازي، القرطبي، ابن كثير، الواحدي، الشوكاني...)، وقد اشتمل هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تضمنت المقدمة أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، ومنهج البحث وخطته، فتناولت في المبحث الأول مفهوم المحبة وتأصيلها، ثم عرضت في المبحث الثاني مجموع الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته، وختمت بحثي ببيان أهم النتائج التي خلصت إليها، ومن أبرزها: أنَّ القرآن الكريم قد تضمن (10) أصناف تمَّ ذكرهم صراحةً، وهم: (المحسنون – التوابون – المتطهرون – المتقون – الصابرون – المقسطون – المجاهدون في سبيل الله – المتبعون للرسول ﷺ – الأذلة على المؤمنين الأعزة على الكافرين)، وأنَّ محبة الله للعبد هي أسى المطالب التي يسعى العبد لنيلها، بالإضافة إلى أنَّ نَمَّة أعمال وخصال محددة تُوصل إلى محبة الله، وقد ورد ذكرها بألفاظٍ صريحة في القرآن الكريم؛ ترغيباً منه -جلَّ ثناؤه- لعباده ليتصفوا بها، ويتأسوا بأصحابها، ويجتهدوا لإدراكها، واستناداً للنتائج تمَّ تقديم عددٍ من التوصيات والمقترحات، الداعية إلى التحلي بالخصال والصفات التي تُكسب الفرد والمجتمع محبة الله ورضوانه.

الكلمات المفتاحية: الأصناف العشرة، اختصهم الله بمحبته، المذكورين صراحةً في القرآن الكريم.

Varieties that Allah has dedicated to His love in the Holy Qur'an; An objective, analytical study

Dr. Badir Ali Mohsen Al- Hayti

Assistant professor || Faculty of Education & Applied Sciences and Arts || Amran University || Yemen

E: albdr484@gmail.com || phone: 967 777112056

ABSTRACT: This research aimed to show the categories that God has explicitly singled out for his love in the Holy Qur'an, which are ten classes, and the research used objective methodology, as well as inductive and analytical method, using the books of interpretation and considered sciences of the Qur'an, such as the interpretation of (Al- Tabari, Al- Zamakhshari, Al- Razi, Al- Qurtubi, Ibn Katheer, Al- Wahidi, Al- Shawkani...), and this research included an introduction, two researches and a conclusion, the introduction included the importance of the research, the reasons for its selection, its goals, its limitations, the research methodology and its plan, so I discussed in the first topic the concept of love and its originality, and then presented in the second topic the total of the categories that God has specialized With his love. The main results were mentioned in the conclusion of the study. One of these main results is that the Holy Qur'an mentioned ten types of people that God loves them.

These types of people are as follows: the philanthropists, those who repent, the purified, the pious, the patient, the simplified, Mujahedeen for the sake of God, the followers of the Messenger, the trustees and the humble believers with their brothers over the disbelievers. Moreover, God's love for the servant is the highest demand that a person seeks to attain. In addition, there are specific behaviors and qualities that lead to the attainment of love of God which were mentioned in clear terms in the Holy Qur'an so that people be as He wishes and follow the best persons. Finally, on the basis of the results, many recommendations and suggestions were provided which help individuals and societies to attain love of both God and His messenger.

Keywords: Ten types of people, God love them, people mentioned explicitly in the Holy Qur'an. people that God loves them, an objective and analytical study.

المقدمة.

الحمد لله الذي اصطفى من عباده خلقاً فأحبهم وهدى، والصلاة والسلام على نور المحبة والهدى، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه مصابيح الدجى، وبعد:

فإن الملازم لكتاب الله اطلاعاً وفهماً وتدبراً يجد من أنواره الجليلة، وهداياته الخفية، ما يغنيه عمّا سواه، ويكفيه عن تتبّع ما دونه، ومن أجلّ وأعظم ما قد يجده الباحث في ثنايا هذا الكتاب العزيز الاهتداء إلى أن الله منح محبته لأصنافٍ مخصوصين من عباده، فسّمّاهم لنا، وصرّح بمحبته إياهم، بل وسهّل سبيل الوصول إلى بلوغ منزلتهم، وإدراك مكارم رتبهم، فذكر أعمالاً هي بعينها- بعد فضله وكرمه- من أوصلتهم لهذا الشرف العظيم.

ولا شك أن محبة الله عزّ وجلّ للعبد، ونيل رضاه، من أعظم المطالب، وأهم الغايات التي يسعى المؤمن لنيلها وتحقيقها، فأمرها عظيم، ومكانتها سامية، إذ هي أصل الأعمال الدينية، وأجلّ المقامات الإيمانية التي يتسابق إليها العباد، ويتنافس بها الزهاد، فهي الموصول إلى كل خير، والسبيل إلى كل نعيم، لكن الأهم هنا هو كيف يمكن الوصول لهذه المنزلة الرفيعة، وما سمات هؤلاء المحبين وصفاتهم؟ وما معنى أن يحبك الله، وما الفضائل المرجوة من هذه المحبة، كل ذلك سنحاول تقريبه والإجابة عليه في هذا البحث الوجيز والذي سيتحدث عن صفات الناس الذين اختارهم الله لمحبه، وأسبغ عليهم من أنوار قدسه، وما ذلك إلا لأنهم صدقوا لامثال أمره، والتزموا باجتناب نهيه.

فصار لزاماً أن يكون لنا بهم أسوة، فنقتفي منهجهم ونسلك طريقهم، خاصة ونحن في زمنٍ انشغل فيه المسلمون عن محبة الله وعبادته، بالجري وراء الأهواء والملذات والشهوات وحب النساء، وبات التنافس منصباً نحو متاع الدنيا وزينتها، وتدبيج قصائد الغزل وتوجيه مشاعر الحب نحو المحبوب، والتغني بها سرّاً وعلناً، بل ومشاركتها بقنوات الإعلام ومواقع التواصل، فأفسد ذلك عرى الإيمان لديهم، وأذهب مواطن الحياء فيهم، وأورثهم التعاسة والشقاء، وجلب لهم الدلّ والهوان، فتكالبت عليهم الأمم، وما ذلك إلا لأنهم حادوا عن الحق، واتبعوا الهوى، وولجوا ظلمة الباطل فأظلمت بصائرهم. وكما هو معلوم أن محبة الناس لبعضهم مبنية على محبة الله لهم، فهي الجالب لذلك والمهيأ له، فإذا أحبك الله رفّق بك، وألقى محبتك في قلوب الخلق، ووهبك حسن التدبير، ووفّقك للعمل الصالح حتى تلقاه، ومنحك الحكمة والأمن والسكينة، تلك السكينة التي سعد بها إبراهيم في النار، ويونس بطن الحوت، ومحمد في الغار، ومنحك أيضاً الرضا عن وجودك وحالك، والقبول في الأرض، ففي الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فَلَانًا فَأَحْبَبُهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَجِبُوهُ، فَيَجِبُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ...»⁽¹⁾، والقبول هنا: هو قبول القلوب المؤمنة له بالمحبة، والميل إليه، والرضا عنه.

مشكلة البحث:

لا يخفى على أحد ما تعانيه المجتمعات المسلمة- في وقتنا الراهن تحديداً- من تأثير واضح وجلي ببعض العادات المنفتحة، والأخلاقيات الدخيلة من مجتمعات أخرى مخالفة لتعاليم ديننا الحنيف وقيمه السامية، أودت ببعض إلى الخلط بين ادعاء حب الله وحب الدنيا ومتاعها، وأوجدت حالة من الانفصام في حياة الشباب المسلم، وأحدثت فجوة مخيفة بالنسيج الاجتماعي للمجتمع، كل ذلك نتيجة ضعف الوازع الديني، وتدني مستوى الوعي والمعرفة، أضف إلى ذلك ما أسهمت به الثورة التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي المنفتحة والمتاحة، والتي أبعدتهم عن أنوار وهدايات الكتاب والسنة، ودفعتهم نحو التعلق بمتاع الدنيا الفانية، والسعي الحثيث لنيل رضا بعضهم البعض، والاهتمام بعلاقاتهم المبنية على مصالح دنيوية بحتة، وتلاشي بل نسيان العلاقة مع من بيده مقاليد كل شيء ومفاتيحها.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

1. ما الصفات والأعمال التي تُوثِّق علاقة العبد بربه، وتقويه مخاطر الانحراف، وتحميه من البُعد عن الشريعة، وتوجب له المحبة والرضا من خالقه؟

أهداف البحث:

يروم هذا البحث تحقيق الهدف الآتي:

1. معرفة وبيان الأصناف والطوائف الذين اختصهم الله بحبه، وعمَّهم برضاه، فخلَّد ذكْرهم في كتابه الكريم، والكشف عن الأسباب والأعمال الجليلة التي أورثتهم ذلك الجزاء العظيم؛ ليقْتدي بهم غيرهم.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

- تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، وقلة الدراسات السابقة فيه- على حد علم الباحث- وبذلك يؤمل الباحث أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:
- رغبتني الشديدة في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ، واستخلاص الهدايات والفوائد التي يزخر بها.
 - أهمية محبة الله وضرورتها، فهي من أعظم الفرائض والمسائل المتعلقة بالعبد المؤمن في حياته واعتقاده وسلوكه، لذا صار من الأهمية بمكان إدراك مجموع الصفات الموصلة لمحبة الله، والتي تُمثل منهجاً متكاملًا للإنسان، في دينه ودنياه.
 - قد تفيد مثل هذه الدراسة كلاً من الدعاة والمربين، والجهات المسؤولة عن التربية والإرشاد خصوصاً وزارتي التربية والأوقاف، من خلال تضمين مقتطفات هذا البحث ضمن المناهج الدراسية، والاستفادة منها في الوعظ والخطابة.
 - حاجتنا في الوقت الراهن إلى معرفة الأعمال التي تُقربنا إليه تعالى، ولا سيما بعد الابتعاد عن كتاب الله، وحب الدنيا، والتأثر بأهل الزيف والباطل.

(1) صحيح مسلم 4/2030 برقم (2637).

- يُؤمل الباحث أن يُمثل إضافة نوعية للمكتبة اليمنية والعربية؛ تفتح آفاقاً لدراسات مُكملة للموضوع، ويتسنى للباحث والمطلع الاستفادة منه بسهولة ويُسر.

حدود البحث:

يقتصر البحث على بيان الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته، وتَوَجَّ ذكرهم بلفظٍ صريح في القرآن الكريم.

الدراسات السابقة.

بعد التقصي والبحث في المكتبات والموسوعات ومحركات البحث لم أجد من أفرد هذا الموضوع ببحثٍ مستقل، على الرغم من أن مفرداته ماثورة في بطون كتب التفاسير وغيرها من الكتب الشرعية، بالإضافة إلى وجود مقالاتٍ صغيرة تشير إلى ذلك، بل ومقاطع صوتية ومصورة، لكنها في جملتها عبارة عن حُطْبٍ وعظية ودعوية تفتقد منهجية البحث وتأصيل مفرداته حسب قواعد التفسير الموضوعي، أو أنها تتناول متفرقات وجزيئات من الموضوع، كسرد الآيات مثلاً، أو تعداد الصفات دون دراستها وبيان فحواها، ومن هذه الدراسات:

- دراسة بعنوان: "محبة الله في الكتاب والسنة" للباحثة (سميرة أحمد مصطفى مجدوبة) أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، في العام 2007، وبصراحة وجدتها من أقرب الدراسات المشابهة لموضوعي، حيث تناولت الباحثة موضوع محبة الله للعبد والعكس في ضوء الكتاب والسنة، بشمولية وتفصيل، إلا أن ما يُميز دراستي الحالية عنها أنني اقتصرت على موضوع محبة الله للعبد في ضوء القرآن، والأهم من ذلك أن الباحثة حين تناولت الأصناف المخصوصين بمحبة الله، أفردتهم بمبحثٍ مستقل تحت عنوان: "خصال أحباب الله"، فذكرت ست خصالٍ فقط وأغفلت بقية الخصال الأربع، بل واكتفت الباحثة أثناء الدراسة بإيراد الآية الدالة دون التعرض لتفسيرها وبيان مدلولها، وأسهب في تعريف المصطلحات وجمع الآيات الكثيرة في ذات الموضوع، مما جلب الإطالة وغَيَّب المراد نتيجة كثرة التفريعات، بخلاف ما أوضحناه بهذا البحث.
- مقالة (دينا حسن نصير، في العام 2015) بعنوان: "من هم الذين يحبهم الله؟"، وهذه وإن كانت مشابهة لموضوعي إلا أنها عبارة عن مجرد سرد لمجموع ثمان صفات، اكتفت خلالها بإيراد الآية، وتعريف المصطلح بإيجاز.
- وبالإضافة لما سبق؛ فبعض المصنفين الأعلام من أهل الفضل والعلم، سبق أن كتبوا في هذا الموضوع، وضمَّنوه بعض مصنفاتهم، ولكن كان جلَّ اهتمامهم هو الحديث عن مفهوم المحبة وحقيقتها عموماً، وبيان أسماء المحبة وأنواعها، ودرجاتها ومراتبها، دون تحديد لمجموع الأصناف المخصوصين بمحبة الله، ومن هؤلاء المُصنِّفين: (الإمام الغزالي في كتابه الإحياء، وابن قيم الجوزية في مدارج السالكين، وكتابه روضة المُحِبِّين)، لذا رأى الباحث أنَّ من المناسب بل والضروري جمع وترتيب وتنسيق الموضوع وإفراده بالبحث؛ ليسهل تناوله وورود معينه، فينهل منه المطلع والقارئ والباحث، فيجدوا ما يروي ظمأهم، ويكفهم مؤنة البحث والتتبع لجزيئات الموضوع في بطون الكتب والمصنفات المتعددة.

منهجية البحث.

اعتمدت في جمع مادة هذا البحث على المنهج الموضوعي؛ لجمع وترتيب الآيات التي اشتملت على تسمية طائفة مخصوصة من الناس، ممن اقترنت بهم محبة الله، وكذا اتِّباع المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لتوضيح المقصود بكل صنفٍ

وتجلية معناه اللغوي والاصطلاحي، وبيان أقوال العلماء والمفسرين في تأويل الآيات ومرادها، ومن ثم تحليلها وبيان مدلولاتها، وفيما يلي أبرز ملامح منهج هذا البحث:

1. جمع النصوص القرآنية الواضحة والصريحة في ذكر وتسمية هذه الأصناف التي اختصها الله بمحبته، والاستعانة على تأويلها وبيان مرادها والوقوف على المعنى الصحيح، بالرجوع إلى بعض كتب التفسير المعتبرة.
2. ذكر الأقوال الواردة في تأويل الآية دون الاهتمام بعزوها لقائلها، أو الالتفات لتفريعاتهم وخلافياتهم المتشعبة.
3. التعريف- لغةً واصطلاحاً- بمصطلحات ومُسميات الأصناف الموصوفة بمحبة الله، وذلك بعد تفسير الآية وتأويلها.
4. عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر أرقامها، بعد كتابة نص الآية مباشرةً.
5. تخريج الأحاديث بشكل مختصر، من بعض كتب الصحاح أو السنن أو الشروحات، وبيان درجة الحديث صحةً.
6. لم تُترجم للأعلام الوارد ذكرهم بالبحث؛ تحاشياً للإطالة.
7. تأخير ذكر بيانات المصادر والمراجع إلى أماكنها بالفهرس نهاية البحث.
8. تخريج المفردات الغريبة والمُشكلة، وتوثيقها من كتب اللغة والمعاجم المشهورة، والاكتفاء بالمعنى اللغوي المؤيد للنص القرآني، دون الإسراف في بيان اللفظة واشتقاقاتها، أو تناول معانيها المتعددة.

خطة البحث:

تتوزع خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، كالآتي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق عرضه من: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.
- المبحث الأول: مفهوم المحبة وكيفيةها.
- المبحث الثاني: الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته.
- الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته.

المبحث الأول- مفهوم المحبة، وكيفيةها.

كما هو معلوم أنّ العبدَ مَفْطُورٌ على التعلُّق بربه والتقرُّب إليه، مجبولٌ على الالتجاء به والتوكل عليه، وأن محبة الله تعالى من أعظم العبادات القلبية، بل هي أصل الدين، فأعظمُ الخلق ديناً أكملهم حباً لله تعالى، وتعظيماً له، وخوفاً منه، وهذه المحبة سببٌ للفوز برضا الخالق ومغفرته، واستحقاق فضله وكرمه، ولكن يجب أن ندرك أن محبة العبد لربه لا تكون بالدعوى أو الهوى، وإنما هي عملٌ قلبي تترجمه الجوارح، وتشهد له الأقوال والأعمال والأحوال، ولمّا كانت المحبة بهذه المثابة من الأهمية، صار لزماً على كل ذي لب أن يحرص عليها، ويتعاطى مكملاتها من جميع الوجوه، ويستكمل أسباب زيادتها، وأن يعرف أن من لوازم هذه المحبة محبة ما يُحبه الله من الأقوال والأعمال والأشخاص والأزمنة والأماكن، وكذا معاداة أعدائه، وبغض سائر ما يُبغضه عز وجل، والتحلي بالأوصاف والخصال التي يُحبها الله ويرضاها، فإن المُحب لمن يحب مطيعٌ.

ومما يستوجب علينا إدراكه أيضاً أن الغاية العظمى والحكمة الجليلة ليست مقتصرة في هذا الشأن، بل الغاية الأسنى والأجلّ التيقن من حبّ الله لك ورضاه عنك، وهذا الأمر العظيم ليس بلوغه بالمُحال، ولا نبيله مما يستوجب إتيان الصعب الممتنع من الفِعال، أو يتطلب مشقّة الزهد والرهينة، وتكلّف أهل الكمال، فالشواهد من الكتاب والسنة متظاهرة ومتظافرة على أن الله تعالى صرّح بمحبته لطائفةٍ مخصوصةٍ من عباده، وأنه جلّ ثناؤه قد وضع تعريفاً للأصناف الذين أورثهم محبته ومنحهم كرمه، وذكر معها بعض الصفات والخصال العظيمة في أثرها وثوابها، فيسرّ إدراكها لمن

اصطفاهم لها، وهيأهم لنيلها، كل ذلك ليؤكد- تقدّست أسماؤه وجلّت صفاته- أن الدين يسرٌ لا مشقّة به، وأنه تعالى لا يُريد لعبده إلا الخير والرحمة والتيسير، فرحمته وسعت كل شيء، ولطفه عمّ كل الوجود.

فقد ثبتت محبته- عزّ وجلّ- للتوايين والمتطهرين وأهل التقوى والإحسان... وآخرين سيتجلى بيانهم خلال البحث؛ ليقتدى بصنيعهم، ويتأسى بمنهجهم، أما بالنسبة لنصوص السنّة النبوية- وهي أكثر من أن تُحصى- فلا سبيل لتعداد الأعمال التي يحبها الله من عبادته، وقد أجرى جلّ ثناؤه بيانها وتبيينها على لسان حبيبه وخيرة خلقه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتمّ التسليم.

وقبل أن نخوض غمار الموضوع، ونشرع بتعداد هذه الأصناف، يجدر بنا في هذا المقام أن نُمهّد له بهذه التوطئة اليسيرة، ونشير إلى موضوع مهم، قد يُشكل على البعض، ألا وهو تأصيل مفهوم محبة الله تعالى للعبد، كيفيتها والمراد منها؟ فنقول:

- المحبة عند أهل اللغة: ضدّ البغض والكراهية، مأخوذة من الحُبّ- بضم الحاء وكسرهما- أي الوداد والمحبة، وفعله (أحبّ)، ومصدره (استحبّ)، وحقيقة الاستحباب: أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبه، والتحبُّب: إظهار الحب، والحب لفظاً دائرة على ألسنة الناس، ويُعتبر رمزاً لتعلُّق القلوب وميلها إلى ما ترضاه وتستحسنه⁽²⁾.

في حين يُجمل الراغب الأصفهاني تعريفها بقوله: المحبة إرادة ما تراه أو تظنه خيراً، وهي على ثلاثة أوجه:

- محبةٌ للذة، كمحبة الرجل المرأة.

- ومحبةٌ للنفع، كمحبة شيء ينتفع به.

- ومحبةٌ للفضل، كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم⁽³⁾.

ويرى ابن قيّم الجوزية أن هذه المادة تدور في اللغة على خمسة أشياء:

1. الصَّفَاءُ وَالْبَيَاضُ، ومنه: قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها: حَبَبُ الأسنان.

2. العُلُوُّ وَالظُّهُورُ، ومنه: حَبَبُ الماء وحُبَابُهُ، وهو ما يعلوه عند المطر الشديد، وحَبَبُ الكأس منه.

3. اللزوم والثبات، ومنه: حَبَّ البعير وأحبّ، إذا برّك ولم يقم.

4. اللَّبُّ، ومنه: حَبَّةُ الْقَلْبِ، لِلَّيَّةِ وَدَاخِلِهِ، وَمِنْهُ الْحَبَّةُ لِوَاحِدَةِ الْحُبُوبِ، إذ هي أصل الشيء ومادته وقوامه.

5. الحفظ والإمساك، ومنه: حَبُّ الْمَاءِ لِلْوَعَاءِ الَّذِي يَحْفَظُ فِيهِ وَيَمْسِكُهُ، وفيه معنى الثبوت أيضاً⁽⁴⁾.

فهذه بعض أقوال أهل اللغة في تعريف الحب والمحبة، وقد أحجمنا عن إيراد أقوال غيرهم؛ خشية الإطالة، واكتفاءً بما سبق كون بقية التعريفات متقاربة وتدور في نفس الفلك، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

- المحبة في الاصطلاح: تعددت أقوال العلماء والمحققين في تجلية معناها وتوضيح مرادها، وفيما يلي بعضاً منها:

- عرّفها القاضي عياض بقوله: "وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الإنسان، وتكون موافقته له إما لاستلذاذه بإدراكه،- كحبّ الصور الجميلة والأصوات الحسنة، والأطعمة والأشربة اللذيذة، وأشباها مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقته له-، أو لاستلذاذه بإدراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة، كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف"⁽⁵⁾.

⁽²⁾ ينظر: لسان العرب لابن منظور 289/1، والمعجم الوسيط 151/1 مادة (حبيب).

⁽³⁾ المفردات في غريب القرآن ص 214.

⁽⁴⁾ مدارج السالكين 12-11/3.

⁽⁵⁾ الشفا بتعريف حقوق المصطفى 67/2.

- وعرفها ابن قيم الجوزية بأنها: "سَفَرُ القلب في طلب المحبوب، ولهج اللسان بذكره على الدوام"⁽⁶⁾.
 - هذا بالنسبة للمحبة والحب عموماً، أما المحبة الإلهية فلا تُشبه محبة العباد بعضهم البعض إطلاقاً، وقد أجمع علماء المسلمين في العقيدة والتفسير والشريعة على أن المحبة صفة من صفات الله تعالى، لأن القرآن نطق بإثباتها في آيات كثيرة، وتوافدت نصوص السنة على تقريرها، واتفقوا جميعاً على أنه ليس معناها ما يتبادر إلى الذهن من شهوة النفس، وميل الطبع، وطلب التلذذ بالشيء؛ لأن كل ذلك في حق الله تعالى محال بالاتفاق، وفي ضوء ذلك أطلقوا لتفسير المحبة في حق الله تعالى بعض التأويلات نذكر منها:
 - قال الراغب الأصفهاني: "محبة الله تعالى للعبد إنعامه عليه، ومحبة العبد له طلب الزلفى لديه"⁽⁷⁾.
 - وقال القرطبي: "ومحبة الله للعبد إنعامه عليهم بالغفران"⁽⁸⁾.
 - وقال الواحدي: "ومعنى محبة الله للعبد: إرادته لثوابه، وعفوه عنه، وإنعامه عليه"⁽⁹⁾.
 - وقال الشوكاني: "ومعنى محبة الله لهم: الرضا عنهم، والإحسان إليهم، كما يفعل المحب بمحبوبه"⁽¹⁰⁾.
- أقول: والظاهر من كلامهم وتعريفهم أن المحبة كلمة جامعة لمعاني الخير والنعمة، وأنها في حق الله تعالى عبارة عن: إيصال (أو إرادة إيصال) الثواب والخير والرحمة والرضا والإنعام والإحسان إلى العبد، وأن لفظ المحبة ومشتقاتها قد وردت في السياق القرآني للدلالة على أمور عدة، ليس هذا موضع بسطها، حيث سنقتصر على ما يعيننا في هذا المقام وهو محبة الله لأصناف مخصوصة من الناس، وهذا ما سيتأتى بيانه ويتيسر تبيانه خلال المبحث الثاني من هذا البحث.

المبحث الثاني- الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته في كتابه الكريم.

وفي هذا المبحث سنتناول مجموع الآيات التي جاءت بلفظ صريح لتعلن محبة الله لهذه الأصناف، ونكتفي خلاله بإيراد قبسات يسيرة لمعنى الآية إجمالاً، بما يتجلى به المراد ويستبين به المقصود، خاصة فيما يتعلق بسبب نزول الآية- إن وُجد- وبإيجاز تام، وكذا المناسبات الظاهرة التي تبرز عظمة النظم القرآني ودقة الربط بين آياته، ونذكر الواضح والمفيد بل والراجح من أقوال المفسرين وتأويلاتهم حول الآية، دون الالتفات إلى خلافاتهم الواسعة، أو حتى عزو أقوالهم وتفسيراتها، فليس موضع بسطها من ضروريات البحث، إذ الهدف هو التركيز على استخلاص الأسباب والأعمال التي أودت أصحابها محبة الله تعالى، وبعد هذه التوطئة اليسيرة نأتي الآن إلى إيراد مجموع هذه الأصناف، وهم:

الصنف الأول- المحسنون:

ورد ذكر هذه الطائفة في خمسة مواضع من القرآن الكريم:

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 195).

نزلت هذه الآية في النفقات وترك الجهاد، قيل: كان الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله، فأصابته سنة، فأمسكوا، فأنزل الله- عز وجل- هذه الآية⁽¹¹⁾.

(6) مدارج السالكين 17/3.

(7) المفردات في غريب القرآن ص 215.

(8) الجامع لأحكام القرآن 60/4.

(9) تفسير الوسيط 429/1.

(10) فتح القدير 459/2.

(11) الرواية أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن زيد بن أسلم والضحاك 332/1.

تفسير الآية: لما أمر سبحانه وتعالى في الآية المتقدمة- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 194)- بضرورة التقوى، أمر في هذه الآية بأشقي أقسامها على النفس، وهو الجهاد في سبيل الله، فأمر بالإنفاق في سبيله الذي شرعه لعباده وأوضحه لهم، يقول ابن عباس رضي الله عنه: «أنفق في سبيل الله وإن لم يكن إلا سهم أو مشقص، ولا يقولن أحدكم: لا أجد شيئاً»⁽¹²⁾، وهذا الإنفاق ليس على إطلاقه، بل مُقيّد بعدم الإضرار بالنفس، فيحصل بذلك الهلاك الجسدي نتيجة المبالغة في الإنفاق، وبالمقابل فترك الإنفاق في سبيل الله أيضاً تهلكة للنفس بالشُّح، وللجماعة بالعجز والضعف، وعلى هذا التأويل يكون معنى الآية: لا تتركوا الجهاد فتهلكوا.

لذا ختم تعالى الآية بأمرٍ هو أعلى مقامات الطاعات، ألا وهو الإحسان فقال: ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ أي: أحسنوا الظنَّ بالله في الإخلاف عليكم، وأخلصوا أيها المؤمنون في أداء جميع ما ألزمتكم به من إنفاقٍ وأعمالٍ وفرائض، وغير ذلك، ورغب تعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ لأن غاية ما يطلبه الناس هو نيل رضا الله ومحبته، فمحبة الله للعبد سببٌ لكل صلاحٍ وخير⁽¹³⁾.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134).

تفسير الآية: لما بيّن تبارك تعالى في الآية السابقة- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133)- أَنَّ الْجَنَّةَ معدة للمتقين أعقب وصف الجنة بذكر أهلها، وأجرى عليهم صفات ثناء ليست هي جماع التقوى، ولكن اجتماعها في محلها مؤذن بأن ذلك المحل الموصوف بها قد استكمل ما به التقوى، فذكر أول هذه الصفات وأجلها، بل وأشقها على النفس وأدُلُّها على الإخلاص، وهو الإنفاق في سبيل الله، إنفاقٌ لا يتقيد بحالٍ أو زمن، فهو حاضرٌ وقت السراء وكثرة المال ورخاء العيش، ومستمرٌ حتى بالضراء وشدة الضيق، وجهد العيش⁽¹⁴⁾. ثم تتوالى صفاتهم في هذه الآية بنظمٍ عجيب وتسلسلٍ أعجب، فيصفهم المولى بأنهم كاطمين للغيت⁽¹⁵⁾ أي: يكفون غيظهم عن الإمضاء، عافين عن الناس كافة، والعفو صفةٌ مُكمِّلةٌ لكظم الغيظ؛ فهم يتسمون بالصفح عن عقوبة من أذنب إليهم وهم على الانتقام منهم قادرين⁽¹⁶⁾، ثابتون على البذل، ماضون على النهج، لا تغيرهم السراء فتبطرهم وتلهيهم، ولا تغيرهم الضراء فتضجرهم وتنسبهم، لذا استحقوا شرف المُسمى وملازمة المحبة من خالقهم، وإحسانهم المراد هنا هو اتصافهم بما سبق من صفاتٍ ومكارم⁽¹⁷⁾.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 148).

(12) الأثروراه عنه الواحدي في تفسيره الوسيط 294/1.

(13) ينظر: تفسير الطبري 3/ 584-592، وتفسير الخازن 1/ 123، وتفسير البغوي 1/ 239-240، وتفسير النيسابوري 1/ 528، وفتح القدير للشوكاني 222/1.

(14) ينظر: تفسير الرازي 9/ 366، وتفسير ابن عاشور 4/ 90.

(15) كظم الغيظ أصله في اللغة: التجرُّع والارتداد والامتلاء، يقال: كظم البعير: إذا رَدَدَ جَرَّتَهُ، وكظم فلانٌ غيظه: إذا تجرَّعه، فحفظ نفسه من أن تمضي ما هي قادرة على إمضائه، باستمكاها ممن غاظها، وانتصارها ممن ظلمها، وكظمتُ القرية: إذا ملأها ماءً. ينظر: كتاب العين للفراهيدي 5/ 345، ومقاييس اللغة لابن فارس 5/ 14، ولسان العرب لابن منظور 12/ 519 مادة (كظم).

(16) قال ابن كثير في تفسيره 2/ 122: "﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ أي: مع كف الشريعتين عن ظلمهم في أنفسهم، فلا يبقى في أنفسهم موجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال، ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ فهذا من مقامات الإحسان".

(17) ينظر: تفسير الطبري 7/ 275، وتفسير الرازي 9/ 366، وتفسير الكشاف للزمخشري 1/ 415.

تفسير الآية: لما شرح تبارك وتعالى طريقة ومنهج الربيين في الصبر، والتزامهم بالجهاد، واقتفاء مناهج رسلهم وأئمتهم، منحهم ثواب الدنيا، فجازاهم بالنصر والغنيمة والعز والذكر الجميل، وزاد ذلك بحسن ثواب الآخرة، وهي الجنة ونعيمها الخالد.

أقول: وفي ذلك إعلامٌ محققٌ منه جلّ ثناؤه بحصول النصر، وتعجيل الإجابة لهم، وفي اختصاص ثواب الآخرة بالحسن دون غيرها؛ تنبيهٌ على عظم ثوابها، وأنه كلّ غايّة في الحُسن والرضا، بخلاف ثواب الدنيا فهو منقطعٌ زائلٌ، ممزوّجٌ بالمضار والمخاطر، وكأنّه لما أحسنت هذه الطائفة الموعودة بالثواب أدب الطلب، فاعترفت بذنوبها، وأقرّت بإسرافها في أمرها، وأقدمت على الجهاد بإخلاصٍ وعزم، ولم يطلب أصحابها شيئاً من متاع الدنيا الفانية، أعطاهم الله- بإحسانهم- كل شيء، بل وأكرمهم بمحبته، وهذا أكبر من كل ثواب.

وجملة ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ تذييلٌ مقررٌ لمضمون ما قبله، وهم الذين اتصفوا بما سبق ذكره، فنالوا محبة مولاهم بإحسانهم، ومحبة الله تعالى للعبد- كما أسلفنا- عبارة عن رضاه عنه، وإرادة الخير له⁽¹⁸⁾.

الموضع الرابع: قال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 13).

تفسير الآية: في هذه الآية يذكر تبارك وتعالى أن ما لحق بقوم موسى عليه السلام، وأصابعهم من اللعنة والمسح، وقسوة القلب وصلابته، كان بسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم عند إنقاذهم من الذل والهوان في مصر، ويوثق النظم القرآني الدلائل الشاهدة بعدم اكتراثهم بأمر الدين، وهي حالّة تتوالى فيهم بين الحين والآخر، فبعد تعدّد نقض الميثاق تأتي جرأتهم على تحريف الكلم وتأويله على غير ما أنزل⁽¹⁹⁾، ثم يتبعه قلّة الاهتمام والإهمال المفضي إلى نسيان ما كُلفوا به من التوراة وتشريعاتها، وغير ذلك من المخالفات والاختلالات.

وهنا يأتي الأمر الرباني لرسوله الكريم بالعفو عنهم والصفح، وذلك فيما يرجع إلى سوء معاملتهم له صلى الله عليه وسلم، إحساناً منه وحملاً على مكارم الأخلاق، وجرياً على أخلاقيات المعاملة في الإسلام، وتنبيهاً على أن العفو عن الكافر الخائن إحسانٌ، فضلاً عن العفو عن غيره⁽²⁰⁾.

الموضع الخامس: قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 93).

تفسير الآية: قيل: إنه لما نزل الأمر بتحريم الخمر، قال قومٌ من الصحابة: يا رسول الله، كيف بمن مات ميتاً وهو يشربها ويتعاطى الميسر؟ فنزلت هذه الآية جواباً⁽²¹⁾.

والمعنى: ليس على المؤمنين حرجٌ فيما تعاطوه من المحرّمات قبل نزول النصّ بتحريمها، إذا ما اتَّقَوْا الشرك والمعاصي، وداوموا على التقوى، وازدادوا إيماناً وأحسنوا، فالله يحب المحسنين في أفعالهم وأقوالهم، المتقربين إليه

(18) ينظر: تفسير الطبري 213-216، وتفسير الرازي 382/9، وتفسير أبي السعود 97/2، وفي ظلال القرآن لسيد قطب 489/1.

(19) قال بعض أهل العلم: المراد بالتحريف هو التبديل، ونحن هنا نرجح أن المراد بالتحريف هو التأويل، إذ لا قدرة لهم على تبديل الألفاظ في التوراة كما قرر ذلك ابن عباس وكبار أهل العلم، بدليل عدم قدرتهم على محو آية الرجم واحتياجهم إلى أن يضع القارئ يده عليها. وجيء بالمضارع ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ للكلمة عن مواضعه؛ للدلالة على استمرارهم، وعبر عن النسيان بلفظ الماضي لأن النسيان لا يتجدد، والخط هنا: النصيب، وتنكيره للتعظيم والتكثير بقرينة الدم. ينظر للاستزادة: تفسير ابن عطية 169/2، وتفسير ابن عاشور 143/6.

(20) ينظر: تفسير ابن عطية 169/2، وزاد المسير لابن الجوزي 527/1، وتفسير البيضاوي 119/2، ونظم الدرر للبقاعي 158/6.

(21) الرواية ذكرها القرطبي في تفسيره 293/6 ونسب القول لابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

بنوافل الأعمال التي يحبها ويرضاها، والتكرار الوارد في الآية- بلفظي التقوى والإيمان- المقصود منه التأكيد والمبالغة في الحث على الإيمان والتقوى⁽²²⁾.

من هم المحسنون؟

الإحسان لغةً: ضد الإساءة، ويُعرّف بأنه الإتقان، أي إتقان الشيء وإتمامه، مأخوذاً من الحُسْن وهو الجمال نقيض القُبْح⁽²³⁾.

وفي الاصطلاح الشرعي: نستطيع إجمال المقصود منه بأنه: الإتيان بالمطلوب على وجه حسن، وفعل النافع الملائم⁽²⁴⁾.

ومن خلال الجمع بين المعنى اللغوي والشرعي، والاستفادة من كلام أهل العلم في تقرير حقيقة الإحسان، نجد أن الإحسان نوعان: إما إحسان بين العبد وربّه، ويتأتى ذلك بإتقان العبد للعمل المُوكَل إليه، والإتيان به صحيحاً خالصاً لوجه الله، وهذا هو أعلى مقامات الدين، وحقيقته كما ذكر سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»⁽²⁵⁾.

والنوع الثاني: هو الإحسان بين العبد وبين الناس، وهذا فيما يختص بالمعاملات والحقوق، ويتحقق ذلك بإحسان الصنعة في العمل وإتقانها، وملازمة الأمانة واجتناب الغش والخيانة، وكذا مراعاة حقوق الخلق والرفق بهم في كل أمورهم، فهي هو معلّم البشرية عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم يُقرّر ذلك في أكثر من موضع، بل ويؤكد بأن هذا الخلق هو مراد الله، وأن أهله هم أهل محبته تعالى، فيقول: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»⁽²⁶⁾، ويقول أيضاً: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء... الحديث»⁽²⁷⁾.

ومما سبق نستطيع القول: إنّ الإحسان صفةٌ أنصف بها المولى عزّ وجلّ، وأيضاً هي من صفات العابدين المقربين، فحين تصل النفس إلى هذه المرتبة، فإنها تفعل الطاعات كلها، وتنتهي عن المعاصي كلها، وتراقب الله في الصغيرة والكبيرة، وفي السر والعلن على السواء، وإنّ درجة الإحسان من أرقى وأسمى درجات ومراتب الدين، وليس أدلّ على ذلك من اختصاصها بمحبة الله، فهذه الطائفة هم الأكثر ذكرًا في القرآن الكريم بأن الله يُحبهم، وهذا هو الشرف الذي لا يدانيه شرف⁽²⁸⁾.

وننوه إلى أنّنا- ومن خلال ما تقدم من مضمون الآيات وتأويلها- أدركنا أن الإحسان زائدٌ عن التقوى والأعمال الصالحة، وهو أيضاً رتبةٌ فوق العدل، دلّ على ذلك مضمون النصوص، لكن الأهم هنا هو أنّ نعرف الأعمال التي ارتقت بصاحبها إلى ثلة المحسنين، ونؤمن أنّ السبيل إليها ليس بشاق ولا خفيّ، إذ قد أبانت عنها هذه الآيات، وأسدت الستار عن أنوار تلك الخصال ليتأسى بها الجميع، في دعوة ربانية ورحمة إلهية لمعرفة هذه الأعمال والتخلُّق بها، وتتمثل في النفقة والبذل- بوسطية واعتدال- في شتى وجوه الخير، وأولها بل وأولها نفقة الجهاد في سبيل الله، ويمثلها عظمه كظم الغيظ

⁽²²⁾ ينظر: تفسير الطبري 576/10، وتفسير البغوي 83/2، وتفسير ابن عطية 234/2.

⁽²³⁾ ينظر: الصحاح للجوهري 2099/5، ولسان العرب 114/13 مادة (حسن).

⁽²⁴⁾ ينظر: تفسير الرازي 366/9، والبحر المحيط لأبي حيان 348/3.

⁽²⁵⁾ أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة 19/1 (59)، ومسلم في صحيحه عن عمر 36/1 (8).

⁽²⁶⁾ أخرجه أبو يعلى في مسنده عن عائشة رضي الله عنها 349/7 (4386)، وخَرَّجَهُ الشَّيْخُ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 106/3 (1113)، وفي صحيح الجامع الصغير وزيادته 383/1 (1880) وقال: "حديث حسن".

⁽²⁷⁾ أخرجه مسلم في صحيحه عن شداد بن أوس 1548/3 برقم (1955).

⁽²⁸⁾ ينظر: في ظلال القرآن 192/1.

والعفو والصفح عن الناس، وينظر هذا وذاك الصبر واقتفاء منهج الرسل وأئمة الهدى، ويجمع كل ذلك ملازمة التقوى والثبات عليها⁽²⁹⁾.

الصنف الثاني- التوابون.

ورد ذكر هذه الطائفة مقترنة بمحبة الله في موضع واحد من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222).

تفسير الآية: قال ابن عباس رضي الله عنه: «نزلت الآية في رجلٍ من الأنصار، سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، كيف نصنع بالنساء إذا حضن؟ أنقرهن أم لا؟ فنزلت الآية»⁽³⁰⁾.

والمعنى: يسئلونك يا محمد عن المحيض؟ فقل لهم: هو أذى، ومُرهم باعتزال نسائهم خلال فترة الحيض حتى يتطهرن، وأخبرهم أن الله تعالى لا يقتصر فضله على قبول التوبة من العبد فحسب، بل يحب العبد التائب من الشرك والذنوب- كبيرها وصغيرها- ويفرح بتوبته، ويحب طاهر الجسد، المتمتزة من جميع الفواحش والأقذار⁽³¹⁾.

فمن هم التوابون؟:

التَّوَاب: صيغة مبالغة من التوبة، ويدل على الكثرة، والتوبة: هي الرجوع عن الذنب والإقلاع عنه والندم عليه؛ ابتغاء وجه الله، وهي من صفات الأنبياء والمرسلين، والتَّوَاب: هو كثير الرجوع إلى الله، والتوبة واجبة بالإجماع، يقول القرطبي: "ولا خلاف بين الأمة في وجوب التوبة، وأنها فرض متعين"⁽³²⁾، ويقول صاحب الظلال: "والتوبة ليست كلمة تقال، إنما هي عزيمة في القلب، يتحقق مدلولها بالإيمان والعمل الصالح، ويتجلى أثرها في السلوك العملي في عالم الواقع"⁽³³⁾. والتوابون: هم الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله، فندموا وتابوا، واستغفروا وأتابوا، وعزموا على عدم العود فيما اقترفوه، بصدق وإخلاص⁽³⁴⁾.

الصنف الثالث- المتطهرون:

ورد ذكر هذه الطائفة تلازمهم محبة الله في موضعين من القرآن الكريم. الموضع الأول: قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: 222). تفسير الآية: سبق وأن تناولنا هذه الآية بالبيان بما يغني عن إعادة مضمونها وتكرار تفسيرها، وسنكتفي ببيان المراد من لفظ المتطهر في قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

⁽²⁹⁾ ينظر: تفسير الرازي 296/5، والتحرير والتنوير لابن عاشور 212/2-215.

⁽³⁰⁾ الرواية أخرجهما الواحدي في أسباب النزول ص75.

⁽³¹⁾ ينظر: تفسير السمرقندي 146/1، وتفسير الزمخشري 266/1.

⁽³²⁾ الجامع لأحكام القرآن 238/12.

⁽³³⁾ في ظلال القرآن 2346/4.

⁽³⁴⁾ ينظر: تفسير البحر المحيط 426/2 وفيه ذكر أبو حيان عدة أقوال في تفسير المراد بالتوايين والمتطهرين وهي في مجموعها تدرج تحت ما ذكرناه، لذا سنحجم عنها خشية الإطالة وتماشياً مع المنهج.

فنقول: في لفظ المتطهر ثلاثة أقوال: أحدها: المتطهر من الذنوب، وهذا قول مجاهد، وسعيد بن جبير، وأبو العالية، والثاني: المتطهر بالماء، قاله عطاء، والثالث: المتطهر من إتيان المرأة في دبرها، وروي هذا القول عن مجاهد⁽³⁵⁾.
الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: 108).

تفسير الآية: لما بينَ جلَّ ثناؤه مَذَامَّ ومكائد المنافقين القولية والفعلية، وذكر أنَّ منهم من تمادى في شرِّه وعدوانه فبني مَجْمَعاً للمنافقين؛ لتدبير مَكْرهم وخططهم، وسَمَّوه آنذاك مسجداً، هنا جاء الأمر الرباني- بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام- ليكشف لنبيه الكريم ما يُحَاك بالخفاء، وينهاه أن يقوم في هذا المسجد الذي بُني ضاراً وتفرقاً بين المؤمنين، وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله،- وقد انتصب ضاراً على أنه مفعول لأجله أي: مضاراً لإخوانهم-، ثم يأتي القسم العظيم من عالم الغيب والشهادة ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى﴾، أي: لمسجدك- يا محمد- الذي أبتدىء أسأسه وأصله على تقوى الله وطاعته، أحقُّ وأولى أن تقوم فيه مصلياً⁽³⁶⁾، وأضاف- جلَّ ثناؤه- تشريفاً آخر لوصف هذا المسجد فشَهِد أنَّ فيه رجالاً يحبُّون أن يتطهروا، يُطهِّروا مقاعدَهم بالماء إذا أتوا الغائط، ويُطهِّروا قلوبهم من الذنوب والمعاصي؛ تقرباً إلى مولاهم، فنالوا بذلك شرف المحبة، واستحقوا كرم الرضا والقبول⁽³⁷⁾.

فمن هم المتطهرون؟

التطهر في اللغة: مأخوذٌ من طَهَّرَ يُطَهِّرُ تطهيراً فهو مُطَهِّرٌ ومُطَهَّرٌ، والطهارة: ضد النجاسة، ويُقصد بها النظافة من الأدناس والتزُّه من الأوساخ والأقذار⁽³⁸⁾.

وفي الاصطلاح الشرعي تُطلق على معنيين: المعنى الظاهر: رفع الحدث وما في معناه، وزوال الخَبَث، والمعنى الباطن: ويُراد به طهارة القلب والنفس⁽³⁹⁾.

ومن منطوق الآيات ومفهومها يتبين لنا- بوضوح وجلاء- أن المراد بهم: أهل التطهر، الذين يُحسنون الطهارة الظاهرة- كإزالة النجاسات، والجنابة، والحدث- بالاستنجاء أو الاستجمار، والوضوء، والغسل، ويُحسنون الطهارة الباطنة أيضاً، فيتركون الفواحش، واقتراف الذنوب، ويُطهِّرون قلوبهم من محبة غير الله، أو التعلق بسواه، أو تعظيم من دونه، ولا يخفى على أحد مدى العناية التي يولها الشرع الحكيم والدين الحنيف لأمر الطهارة، فقد تظاهرت الأوامر الربانية الصريحة بملازمتها، بل وجعلها شرطاً لصحة كثير من العبادات، ناهيك عن استحقاق أهلها محبة الله، والثناء عليهم⁽⁴⁰⁾.

(35) ينظر مجموع الأقوال في: تفسير زاد المسير 1/190.

(36) أحق: بمعنى حقيق، وهي في هذه الآية ليست من أفعال تفضيل، إذ لا اشتراك ولا مقارنة أصلاً بين المسجدين في الحق، فذلك للضرار والنفاق، وهذا للعبادة والتوحيد. وفي المراد بالمسجد قيل: هو مسجد قباء، وقيل: مسجد النبي، ولا عبره عندنا بتعيينه أو معرفة الصحيح، فالذي نميل إليه أن الوصف على عمومته، يشمل كل مسجدٍ تم تأسيسه للعبادة الحقَّة. ينظر: تفسير الطبري 14/474، والبحر المحيط 5/502.

(37) ﴿الْمُطَهَّرِينَ﴾: أصله (المتطهرين) ولكن أدغمت التاء في الطاء، فجعلت طاءً مشددة، لقرب مخرج إحداهما من الأخرى. ينظر في تأويل هذه الآية والاستزادة من بيانها وتفسيرها: تفسير الطبري 14/474، وتفسير الرازي 16/148، وتفسير البحر المحيط 5/502، وتفسير ابن عاشور 11/29.

(38) ينظر: التعريفات للجرجاني ص 142، ولسان العرب 4/504 مادة (طهر).

(39) ينظر: المجموع شرح المذهب للنووي 1/179.

(40) أقول: غالب جمهور المفسرين على أن المراد بالطهارة هنا الطهارة بالماء، لكن بعض المحققين الراشخين كالإمام الرازي صاحب التفسير الكبير استحسن أن المراد به الطهارة من الذنوب، فذكر تأويلاً مُستَساعاً جداً يحسن بنا إيرادَه، حيث قال: "وهذا القول أي المراد به الطهارة من الذنوب متعين لوجوه:

أولها: أن التطهر عن الذنوب والمعاصي هو المؤثر في القرب من الله تعالى، واستحقاق ثوابه ومُدَّجِه.

والثاني: أنه تعالى وصف أصحاب مسجد الضرار بمضارة المسلمين، والكفر بالله، والتفريق بين المسلمين، فوجب كون هؤلاء بالضد من صفاتهم، وما ذاك إلا كونهم مبغضين عن الكفر والمعاصي.

الصنف الرابع- المتقون:

ورد ذكر هذه الطائفة مقترنةً بمحبة الله في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم.

الموضع الأول: قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 76).

تفسير الآية: روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وبحيرا الراهب، ونظرائهما من مُسْلِمَةِ أهل الكتاب⁽⁴¹⁾.

والمعنى: لَمَّا تقدَّم قول أهل الكتاب: نحن أحباء الله تعالى، ذكر جلَّ ثناؤه أن أهل محبته هم أهل الوفاء بالعهد والتقى، فمن أوفى بعهد الله واستشعر تقواه أحبه الله وأكرمه.

أقول: وفي هذه الآية دلالة واضحة وصريحة على تعظيم شأن الوفاء بالعهد، لأن جماع الطاعات تدور حول تعظيم الخالق أولاً، وإشفاقاً ومراعاةً لحال المخلوق، والوفاء بالعهد شمل كلا الأمرين، فلما تحقَّق كان تعظيماً لأمر الله، وسبباً لمنفعة الخلق وشفقةً بهم⁽⁴²⁾.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَهُمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 4).

تفسير الآية: هذا الاستثناء يعود إلى ما صدره تعالى بداية السورة الكريمة بقوله: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ...الآية﴾ والتقدير: براءة من الله ورسوله إلى المشركين المعاهدين، إلا الذين لم ينقضوا العهد فهم مُستثنون من البراءة، فأتَمُّوا إليهم عهدهم، وهؤلاء القوم هم بنو ضمرة حيٍّ من كنانة، وقيل غيرهم، أمر الله ورسوله بإتمام عهدهم إلى مُدَّتِهِمْ؛ إكراماً لوفائهم بالعهد.

وجملة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾: تذييل في معنى التعليل، لترتب وصف التقوى على الحكمين،- أعني البراءة وإتمام العهد- ومضمونها أمرٌ بعدم التسوية بين مَنْ أوفى بعهدِهِ وَمَنْ غَدَرَ، فيكون الامتثال للأمر الإلهي من لوازم التقوى، وجزاؤه محبة الله وتكريمه⁽⁴³⁾.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: 7).

تفسير الآية: هذه الآية كسابقتها تتحدث عن الوفاء بالعهود، وقد بدأها تعالى باستفهام إنكاري، وكالعادة يُعَلِّق- جلَّ ثناؤه- الوفاء بالعهد بتقواه، وَحِبِّهِ لِمَنْ اتَّقَى، حيث جعل الوفاء عبادةً له وتقوى يحبها من أهلها، فبعد أن نفى وجود عهدٍ عنده وعند رسوله للمشركين، استدرك فاستثنى من جملتهم من تَمَّت معاهدتهم عند المسجد الحرام- وهم بنو ضمرة أو خزاعة أو غيرهم على اختلافٍ في تحديدهم- فأمر المؤمنين بالوفاء بعهدهم والاستقامة لهم عليه، ما داموا هم عليه مستقيمين⁽⁴⁴⁾، مؤكداً- عزَّ وجلَّ- أنه يُحِبُّ مَنْ أوفى بعهدِهِ من العباد؛ اتقاءً له تعالى، وخشيةً منه⁽⁴⁵⁾.

والثالث: أن طهارة الظاهر إنما يحصل لها أثرٌ وقدَّرَ عند الله لو حصلت طهارة الباطن من الكفر والمعاصي". ينظر للاستزادة: مفاتيح الغيب 148/16، وزاد المسير 190/1.

⁽⁴¹⁾ ينظر: تفسير النسفي 267/1.

⁽⁴²⁾ ينظر: تفسير الطبري 525/6، وتفسير الرازي 264/8، وتفسير الزمخشري 673/1.

⁽⁴³⁾ ينظر: تفسير الرازي 527/15، وتفسير اللباب 16/10، وتفسير ابن عاشور 113/10.

⁽⁴⁴⁾ ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ﴾ في «ما» وجهان: أحدهما: أنها مصدرية زمانية، والثاني: أنها شرطية. ينظر: تفسير السمرقندي 40/2.

⁽⁴⁵⁾ ينظر: تفسير السمرقندي 40/2، وفي ظلال القرآن لسيد قطب 1601/3.

فمن هم المتقون؟:

التقوى لغة: مأخوذة من الوقاية، وفعلها وقى، يقال: وقَّيتُ الشيءَ أقيهُ وقايةً ووقاءً، والوقاية: حفظ الشيء مما يؤذيه ويضرُّه، والتقوى: جَعْلُ النفس في وقايةٍ مما يُخاف⁽⁴⁶⁾.

وفي الشرع: من أجمع ما قيل فيها ما ذكره ابن مسعود رضي الله عنه بقوله: «أن يُطاع الله فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر»⁽⁴⁷⁾.

ونقل الغزالي عن أبي الدرداء قوله: «إن من تمام التقوى أن يتقي العبد في مثال ذرَّة، حتى يترك بعض ما يرى أنه حلال؛ خشية أن يكون حراماً، حتى يكون حجاباً بينه وبين النار»⁽⁴⁸⁾، وصوّر صاحب الظلال مفهوم التقوى بقوله: "هي الحارس اليقظ في الضمير، يحرسه أن يغفل، ويحرسه أن يضعف، ويحرسه أن يعتدي، ويحرسه أن يحيد عن الطريق من هنا ومن هناك"⁽⁴⁹⁾.

أقول: والمتقون الموصوفون في هذه الآيات يُراد بهم الموفون بعهدهم؛ اتقاءً لربهم، وهم الذين يعملون بطاعة الله على نورٍ من الله، ابتغاء ثواب الله، ويتروكون معصية الله، على نورٍ من الله، مخافة عقاب الله، فيتجلى بذلك الإحسان والتقوى معاً، وبهاتين الصفتين ينال المؤمن شرف معية الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: 128).

الصنف الخامس- الصابرون:

ورد ذكرهم في موضعٍ واحدٍ من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 146).

تفسير الآية: تضمَّنت هذه الآية نظماً بديعاً ومناسباً لرفع معنوية المسلمين، وتثبيتهم في حال الهزيمة، أو في حال الإرجاف بقتل النبي صلى الله عليه وسلم، لذا صدرَ تعالى الإخبار بلفظ الكثرة ﴿وَكَايُنْ﴾، وهي كلمة موضوعة للتكثير⁽⁵⁰⁾، ﴿وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلْ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾، الربيون: جمع ربي، وهو الرباني المتَّبِع لشريعة الرب، والمراد بهم هنا الجماعات الكثيرة من أتباع الرسل وتلامذة الأنبياء، من المتألَّهين العارفين بالله تعالى⁽⁵¹⁾.

مُخْبِراً تعالى أنه ما وَهَن هؤلاء القوم بالخوف لقتل نبيهم مع قلة قدرتهم، وما ضعفوا عن عدوهم مع نقص عتادهم وقوتهم، ولا استكانوا بالخضوع لما أصابهم، يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "ومن اللطائف ترتيبها في الذكر على حسب ترتيبها في الحصول، فإنه إذا خارت العزيمة فشلت الأعضاء، وجاء الاستسلام، فتبعته المذلة والخضوع للعدو"⁽⁵²⁾، ثم يأتي التكريم العظيم من الرب العظيم بإلقاء محبته على هذه الطائفة، الصابرة على تحمل الشدائد في طلب الآخرة، دون جنحٍ أو عجزٍ أو ضعفٍ أو استكانة⁽⁵³⁾.

(46) ينظر: المفردات للراغب ص881، والمعجم الوسيط 1052/2 مادة (وقي).

(47) الأثر أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه 106/7 برقم (34553)، وابن أبي حاتم في تفسيره 722/3، وابن كثير في تفسيره 86/2 وقال: "هذا إسنادٌ صحيحٌ موقوف".

(48) إحياء علوم الدين للغزالي 96/2.

(49) في ظلال القرآن 553/1.

(50) عند الخليل وسيبويه هي مركبة من كاف التشبيه، وأي الاستفهامية. ينظر: تفسير القرطبي 228/4.

(51) قرأ الجمهور: "قاتل" بالماضي المبني للمعلوم، وعليه فمعناه: كم من نبي قاتل معه جموعٌ كثيرة، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: "قُتِلَ"، بضم القاف وكسر التاء، ومعناه: وكم من نبي قُتِلَ معه جماعةٌ كثيرة. ينظر: معاني القراءات للأزهري 275/1، وحجة القراءات لابن زنجلة ص175.

(52) التحرير والتنوير 119/4.

(53) ينظر: تفسير زاد المسير 332/1 وقد ذكر ابن القيم فيه أقوالاً عدَّةً -ومعزوةً إلى قائلها- في معنى الربيين، وجميعها لا تبعد عما ذكرناه.

فمن هم الصابرون؟:

الصبر في اللغة: نقيض الجزع وأصله حبسٌ أو إمساكٌ في ضيق، والصبور: القادر على الصبر⁽⁵⁴⁾.
أما في الاصطلاح: فمن أجمع وأبلغ ما قيل في تأويله أنه: حبسُ النفس عن الجزع والتسخط، وحبسُ اللسان عن الشكوى والتذمُّر، وحبسُ الجوارح عن الإتيان بأي عملٍ يُنافي الصبر⁽⁵⁵⁾.
أقول: وقد خصَّ الله تعالى الصابرين بجملةٍ من الخصائص والمزايا، فأورثهم محبته، ومنحهم معيَّته فأمدَّهم بعونه وتأييده، وأثابهم رحمته ومغفرته وصلواته، والمراد بالصابرين في الآية: هم الذين صبروا على القتال مع أنبيائهم، مُتحملين آلام القتال والجراح.
والصبر في جملته ثلاثة أنواع: صبرٌ على طاعة الله بأداء الواجبات والمأمورات، وصبرٌ عن معصية الله باجتناّب المنهيات، وصبرٌ على المصائب والابتلاءات وأقدار الله، وأكمل هذه الأنواع وأصعبها هو الأول؛ لأنه صبر اختيار لا إجبار فيه، ولأنه محبَّب إلى الله؛ لما فيه من الإخلاص، ولكون الطاعة تحتاج إلى المداومة عليها ولزومها والإخلاص فيها، والصبر بمجمل أنواعه ومجالاته تعبيرٌ عن إرادة الإنسان وكمال عقله، وقدرته على التعامل مع أمور الحياة ومشاكلها⁽⁵⁶⁾.

الصنف السادس- المقسطون:

ورد ذكر هذه الطائفة تلازمهم محبة الله في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم.
الموضع الأول: قال تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة: 42).
تفسير الآية: يُروى أن الآية نزلت في يهود، في شأن الرجم، زنى رجلٍ منهم له نسبٌ حقيقٌ فرجموه، ثم زنى منهم شريفٌ فحمَّموه، ثم طافوا به، وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في قتلٍ قُتل منهم، قتله بعض اليهود⁽⁵⁷⁾.
والمعنى: يقول تعالى ذكره: هؤلاء اليهود الذين ذكركم لك يا محمد، صِفَتُهُمْ أَنَّهُمْ سَمَاعُونَ لقول الباطل والكذب⁽⁵⁸⁾، وأَكَّالُونَ لِلْسُّحْتِ: آخذون له، يتعاطون الرشوة في الحكم، بل ويتعاطون جميع أنواع المال الحرام⁽⁵⁹⁾، والسُّحْتُ يقال منه: سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ، وهما لغتان محكيتان عن العرب، ومنه قول الفرزدق بن غالب:
وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ... مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا⁽⁶⁰⁾.

(54) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 201/4، ومقاييس اللغة لابن فارس 256/3.

(55) ينظر: المفردات للراغب ص565، وبصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي 223/3.

(56) ينظر لبيان ذلك: التعريفات للجرجاني ص131، وتفسير البغوي 164/4، وزاد المسير لابن الجوزي 332/1.

(57) الروايات في أسباب النزول أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 1136/4.

(58) "سماعون للكذب": خبر آخر للمبتدأ المقدّر كَرَّرَ تأكيداً لما قبله وتمهيداً لما بعده. ينظر: تفسير أبي السعود 39/3.

(59) أصل "السحت": كَلَبُ الجوع، يقال منه: فلانٌ مسحوت المَعِدَة، إذا كان أَكُولًا لَا يُلْقَى أَبَدًا إِلَّا جَائِعًا، وإنما قيل للرشوة: "السحت"، تشبيهاً بذلك، كأن بالمرتبشي من الشَّرْه إلى أخذ ما يُعطاه من ذلك، مثل الذي بالمسحوت المعدة من الشَّرْه إلى الطعام. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري 166/4، والصحاح للجوهري 252/1، ولسان العرب 41/2. مادة (سَحَتَ).

(60) ينظر: ديوانه ص556.

فإن جاءك هؤلاء يا محمد فأنت بالخيار، إن شئت أعرضت عنهم- ولن يضروك شيئاً- وإن شئت حكمت بينهم⁽⁶¹⁾، فإذا اخترت الحكم بينهم فلتحكم بالقسط، غير متأثر بأهوائهم، أو بمسارعتهم في الكفر، ومؤامراتهم عليك، لأن أهل محبتي هم العادلون في حكمهم، القاضون بين الناس بحكم الله المنزل في كتابه⁽⁶²⁾.

الموضع الثاني: قال تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: 9).

تفسير الآية: يُروى أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج، اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه⁽⁶³⁾. ونحن بدورنا نقول: لا عبرة بالتخصيص، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فسواءً أكان نزول هذه الآية بسبب حادثة معينة- كما ذكرت بعض الروايات-، أم كان تشريعاً لتلافي مثل هذه الحالة، فهو بذلك يُمثل قاعدةً تشريعيةً عمليةً لصيانة المجتمع المؤمن من الخصام والتفكك، تحت أي مصالح أو نزوات، ثم يأتي لإقرار مبدأ الحق والعدل والصالح.

والمعنى: وإن طائفتان أو جماعتان من المؤمنين تقاتلتا فأصلحوا بينهما، فإن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ بالظلم والاعتداء فقاتلوهما حتى ترجع إلى أمر الله، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالدعوة إلى تحكيم كتاب الله، والرضا بما فيه لهما وعليهما، وذلك هو الإصلاح بينهما بالعدل، دون ميل أو محاباة، لأن الله يحب العادلين في أحكامهم، القاضين بين خلقه بالقسط⁽⁶⁴⁾.

الموضع الثالث: قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: 8).

تفسير الآية: بعد أن ساق تبارك وتعالى الحديث عن المشركين كافة- ممن ناصبوا الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين العدا، وأخرجوهم من ديارهم، وبسطوا إليهم أيديهم وألسنتهم بالسوء- استثنى أقواماً من المشركين غير مُضمرين العداوة للمسلمين، فيضع- جلّ ثناؤه- بذلك قاعدةً تشريعيةً، تُؤسس للعلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم

(61) أقول: والآية كما أنها توجيهٌ للنبي صلى الله عليه وسلم، فهي بمفهومها ودلالاتها أيضاً قد تقتضي تغيير حُكّام المسلمين بكل عصرٍ ومصرٍ في الحكم بين أهل الكتاب، إذا حَكَمُوهم في أمرهم وشأنهم.

(62) ينظر: تفسير الطبري 318/10، وتفسير أبي السعود 39/3، وتفسير ابن عاشور 201/6.

(63) الرواية أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره 3304/10 عن سعيد بن جبير، والسيوطي في الدر المنثور 149/6.

(64) ينظر: تفسير الطبري 292/22، وتفسير الباب لابن عادل 541/17، وفي ظلال القرآن لقطب 3343/6.

أقول: وفي هذه الآية دلالة على وجوب نصرة المظلوم، بل وتشريع دقيق لتوصيف حكم البغي، كما أن في الآية لطائف ونكات بيانية، نذكر منها:

- معي إن الشرطية: إشارة إلى ندرة وقوع القتال بين طوائف المسلمين.
- جاء النظم القرآني بلفظ طائفتان، ولم يقل فرقتان؛ تحقيقاً وتأكيداً للمعنى الذي ذكرناه وهو التقليل، لأن الطائفة دون الفرقة، ولهذا قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: 122].
- سَمَّاهُم الله تعالى بالمؤمنين رغم القتال والبغي، بل والفسق الحاصل، ليدل أن كل ذلك لا يخرج من الإيمان.
- لم يلحق تبارك وتعالى الفعل (اقتتل) بـ(إن) مع أن اتصالها بالفعل أولى؛ وذلك ليكون الاستهلال بلفظ يُوحي بمنع القتال.
- لم يذكر- جلّ ثناؤه- العدل في الصلح الأول، وصرّح به في الثانية؛ لأن الإصلاح في الأولى يختص بإزالة الاقتتال نفسه، وذلك يتحقق بالنصح أو التهديد أو بالتعذيب، بينما الإصلاح في الثانية يكون بإزالة آثار الاقتتال، وهو بذاته حكم، والله تعالى أعلم وأحكم. ينظر للاستزادة: تفسير الرازي 104/28.

من كل الملل والأديان، مُقيداً المقاطعة والخصومة بالعداء والعدوان، وأمرأً بالبر⁽⁶⁵⁾ في التعامل والعدل في المعاملة لمن جَنَحَ بالسِّلَم، ومن كان هذا نهجاً من المؤمنين فقد استحق محبة الله تعالى، والرضا عنه⁽⁶⁶⁾.

فمن هم المقسطون؟

المُقْسِطُ: من أسماء الله تعالى، وفي اللغة: مأخوذٌ من أقسط الرجل فهو مُقسط: إذا عدل، وهو غير القاسط الذي هو الجائر والظالم، فالقسط بكسر القاف: العدل والفعل منه (أَقْسَطَ)، وبفتحها: الجور والفعل منه (قَسَطَ)، يقال: أقسط الرجل يُقسط إقساطاً إذا عدل وأتى بالقسط، ويقال قسط الرجل قُسوطاً إذا جَارَ، فالقسط: أن تأخذ قسط غيرك، والإقسط: أن تُعطي قسط غيرك⁽⁶⁷⁾.

والإقسط الذي أمر الله بالحكم به في هذه الآية: العدل والوقوف على حد الأمر من غير ميل، والمقسطون: هم أهل العدل، الموفقون في حكمهم، وقولهم وفعلهم ومعاملاتهم، أهل الاستقامة والإنصاف في حكمهم مع خصومهم، وفيهم ولأهم الله عليهم، وفي الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلُّمَا يَدِيهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَغْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»⁽⁶⁸⁾.

الصنف السابع- المقاتلون في سبيل الله صفاً واحداً:

ورد ذكرهم في موضع واحد من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (الصف: 4).

تفسير الآية: هذه الآية جاءت رداً وبياناً على الذين قالوا- وهم طائفة من المؤمنين، وقيل: بل بعض المنافقين، كما ذكر ذلك أهل التفسير-: (لو عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَعَمِلْنَاهُ)⁽⁶⁹⁾، فهم أنفسهم الذين خالف قولهم فعلهم، لذا صرَّح تبارك وتعالى بأن العمل الذي يُحِبُّه ويرضاه هو الجهاد، الذي ليس لمجرد الاقتتال وبسط النفوذ، ولكنه جهادٌ خالصٌ في سبيله، جهادٌ داخل الصف في تضامني مع الجماعة المسلمة، بثباتٍ وصمودٍ كالبنيان المرصوص⁽⁷⁰⁾ شديد الإحكام، كأنما رُصَّ بالرصاص فلا فرجة فيه ولا خلل، وفي هذا إشارةٌ إلى اتحاد القلوب والنيات، واتفاق الكلمة في موالاة الله، ومعاداة أعدائه⁽⁷¹⁾.

فهذه الطائفة: هم كتلةٌ قويةٌ متماسكة، صامدة كالبنيان المحكم، تؤدي رسالتها بانتظام، وتندفع تحت رأيها بإقدام، في سبيل إعلاء كلمة الله، وإزهاق ما سواها.

(65) البر: الصلة وحسن المعاملة والإكرام، وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾، بدل اشتمال من الموصول، والبر يتعدى بحرف الجر، يقال: برَّ به، لكنَّ تعديته هنا بنفسه على نزع الخافض. ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري 516/4.

(66) ينظر: تفسير الطبري 321/23، وتفسير السمرقندي 348/3، وتفسير ابن عاشور 151/28.

(67) معاني القرآن للزجاج 117/2، وتهذيب اللغة 298/8 مادة (قسط).

(68) أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو 1458/3 برقم (1827).

(69) ينظر: تفسير البغوي 108-107/8، وزاد المسير 277/4 وذكر ابن الجوزي فيه خمسة أقوال بأسانيدها.

(70) قال الفراء: أي مرصوصٌ بالرصاص، وقال المبرِّد: هو مأخوذٌ من رصصت البناء إذا لاءمت بينه وقاربت، حتى يصير كقطعة واحدة. وقيل: هو من الرصيص، وهو ضمُّ الأشياء بعضها إلى بعض، والتراص في جملة: التلاصق. ينظر: معاني القرآن للفراء 153/3، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 164/5.

(71) ينظر: تفسير الطبري 357/23، ونظم الدرر للبقاعي 8/20، وفي ظلال القرآن 3552/6.

الصنف الثامن- المتبعون للرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

ورد ذكر هذه الطائفة في موضع واحد من كتاب الله، في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: 31).

تفسير الآية: زعم أقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد إنا نحب ربنا، فأنزل الله تعالى هذه الآية رداً وتبياناً⁽⁷²⁾.

والمعنى: قل يا محمد: إن كنتم تحبون الله وتقصدون طاعته، فافعلوا ما أمركم الله به، وهو اتباعي، لتنالوا محبة ربكم ورضاه لكم، وعفوه عنكم، وإنعامه عليكم، وعصمتكم وتوفيقكم، وغفران ذنوبكم.

أقول: وممن يُحبهم الله المتبعون لنبيّه، فاتباع النبي هو مفتاح كل خير، وسبب الهداية والفلاح، فمتى حقق المؤمن صفة الاتّباع أحبه الله، وكما أن الإيمان ليس مجرد كلمات تُقال، أو شعائر تُقام، فحبُّ الله أيضاً ليس دعوى باللسان، ولا هياماً بالوجدان، ولن يتحقق إلا أن يلازمه اتباعٌ لرسوله، وسيُرى على منهجه وهداه، لأن المحب لمن يحب مطيعٌ، وفي الحديث الصحيح: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»⁽⁷³⁾.

الصنف التاسع- المتوكلون:

ورد ذكرهم موصوفون بالمحبة في موضع واحد من كتاب الله، في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).

تأويل الكلام: فبرحمة الله يا محمد، ورأفته بك، وبمن آمن بك من أصحابك، لنت لأتباعك وأصحابك، فسُئلت لهم خلائقك، وحسنت لهم أخلاقك، حتى احتملت أذى من نالك منهم أذاه، وتجاوزت عن كثيرٍ ممن لو جفوتهم وأغلظت عليهم لتركوك، وفارقوك فلم يتبعوك، لذا فاعف عنهم، وادع لهم بالمغفرة، وشاورهم فيما حزبك من أمر عدوك ومكائده؛ تألفاً منك لهم، وتعريفاً لأمتك مأتى الأمور التي تحزبهم من بعدك، ليقتدوا بك في ذلك عند النوازل التي تنزل بهم⁽⁷⁴⁾.

أقول: وبهذا النص القطعي والجازم يقرر التشريع الإلهي مبدأ الشورى في نظام الحكم، ويؤكد أهميتها وضرورتها، ويُبيِّنُ بثمارها، فعن الحسن البصري: «ما شاور قوم قط إلا هُتِدوا لأرشد أمرهم»⁽⁷⁵⁾، ثم إنَّه لما أمر الله نبيّه بالمشاورة- التي هي النظر في الأسباب وحين يكون انتهى دور الشورى- استكمل له بقية التوجيهات، فأمره أن ينتقل إلى دور التنفيذ، في عزيم وحزم، مع التوكُّل على الله والاستسلام لِقَدَرِهِ، مُرَغِباً تبارك وتعالى في الرجوع إليه، والإعراض عمَّن سواه، ومنوهاً أن التوكُّل هي الخلعة التي يحبها الله، ويُحبُّ أهلها، ويرضاها عنهم، وأنَّ مَنْ توكَّل عليه كفاه⁽⁷⁶⁾.

(72) اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية، فقال بعضهم: في قوم من المسلمين ولم يُسموهم، وقيل: في وفد نصارى نجران، وقال آخرون: بل في يهود، وقيل: في أهل قريش. ينظر: مجموع الروايات في: تفسير الطبري 322-323، وأسباب النزول للواحدي ص103.

(73) ينظر: تفسير السمرقندي 206/1، والحديث بؤب به البخاري في صحيحه 107/9، وأخرجه مسلم في صحيحه 143/3 برقم (1718) عن عائشة رضي الله عنها.

(74) ينظر: تفسير الطبري 340/7، ونظم الدرر للبقاعي 108/5.

(75) الأثر ذكره الطبري في تفسيره 344/7، والسيوطي في الدر المنثور 359/2.

(76) ينظر: تفسير الطبري 346/7، وتفسير السمعاني 81/5.

فمن هم المتوكلون؟:

التوكل في اللغة: مِنْ مَادَّة وَكَلَّ، يقال: وَكَّلَ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَاتَّكَلَ: أَي اسْتَسْلَمَ وَسَلَّمَ لَهُ، فَيَدُورُ مَعْنَاهُ حَوْلَ الْإِسْتِسْلَامِ وَإِظْهَارِ الْعِجْزِ، وَالْاعْتِمَادِ وَالْوَثُوقِ عَلَى الْغَيْرِ⁽⁷⁷⁾، وَفِي الشَّرْعِ: تَعَدَّدَتْ أَقْوَالُ السَّلَفِ فِي تَعْرِيفِهِ، تَبَعاً لِأَسْبَابِهِ وَدَوَاعِيهِ، وَتَأْوِيلَاتِهِ، وَدَرَجَاتِهِ، وَكَوْنِهِ مِنْ أَحْوَالِ الْقُلُوبِ، وَمِنْ أَعْمَ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ:

(صَدَقَ اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ، وَالثِّقَةُ فِيهِ، وَحَسَنُ الظَّنِّ بِهِ، وَالرِّضَا عَنْهُ، فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ، فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَوْ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ: قَطَعَ النَّظَرَ عَنِ الْأَسْبَابِ بَعْدَ تَهْيِئَةِ الْأَسْبَابِ)⁽⁷⁸⁾، وَالتَّوَكُّلُ: مِنْ أَعْظَمِ وَاجِبَاتِ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، وَأَعْلَى مَقَامَاتِ الطَّاعَةِ، وَهُوَ عِبَادَةٌ يُحِبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُفَرِّدَ بِهَا، كَمَا أَنَّهُ بَحْدٌ ذَاتَهُ أَدَبٌ عَظِيمٌ مَعَ الْخَالِقِ جَلَّ وَعَلَا، وَدَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّةِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ، فَلِذَلِكَ أَحَبَّهُ اللَّهُ.

ومما يجدر الإشارة إليه أن التوكل على الله لا يُنافي الأخذ بالأسباب، فالتوكل يسبق السبب ويلزمه ويتلوّه أيضاً، وأنَّ الإعراض عن الأسباب وعدم مباشرتها- بحجّة التوكل على الله- يؤدي إلى مخالفة ما شرعه الله، وهذا ما يؤكده ابن القيم بقوله: "فإن الله أمر بالقيام بالأسباب، فمن رفض ما أمره الله أن يقوم به فقد ضاهاً الله في أمره، وكيف يحلّ لمسلم أن يرفض الأسباب كلها؟"⁽⁷⁹⁾، كما أن التوكل نقيضه وضده التواكل، ونعني به التوكل على الناس، وترك العمل بالأسباب. والمتوكلون على الله: هم الراضون بقضائه، والمستسلمون لحكمه فيهم، وافق ذلك منهم هوًى أو خالفه، وهم الذين يُقدمون على فعل ما أمر الله به أو أذن فيه، بعد استحضار الأسباب الضرورية له، والعمل بها⁽⁸⁰⁾.

الصنف العاشر- الأذلة على المؤمنين الأعزّة على الكافرين:

اقتربت محبة الله بهذه الطائفة في موضع واحد من كتاب الله، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 54).

نزلت هذه الآية- على الراجح والصحيح من أقوال أهل العلم والتحقيق- في أهل اليمن، وقد رجّح ذلك الطبري، والطبراني، والحاكم، والبيهقي، وغيرهم كثير⁽⁸¹⁾.

والمعنى: يا معشر من آمن بالله ورسوله، مَنْ يرجع منكم عن دينه الحقّ، فَيُبَدِّلْهُ وَيُغَيِّرْهُ- بدخوله في الكفر، أو ما يندرج تحته من موالاته أعداء الله وغير ذلك-، فلن يَضُرَّ الله شيئاً، وسوف يأتي الله بقوم هم خيرٌ ممن ارتدّ وبدلّ دينه، قوم يحبهم الله بالرضا والثناء والإثابة والإنعام عليهم، ويحبونه بالطاعة وابتغاء مرضاته، وطلب الرّضى لديه.

ثم بيّن تعالى صفة هؤلاء القوم بأنهم: أَرْقَاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، رَحَمَاءُ بِهِمْ، أَشَدَّاءُ عَلَى الْكَافِرِ، غُلَظَاءُ مَعَهُمْ، وَمِنْ صِفَاتِهِمْ أَيْضاً أَنَّهُمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَسُلْطَانِهِ عَلَى الْبَشَرِ، وَلَا يَخَافُونَ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُمْ

(77) ينظر: المفردات للراغب ص 882، ومقاييس اللغة لابن فارس 136/6، ولسان العرب 734/11 مادة (وَكَلَّ).

(78) ينظر: إحياء علوم الدين 259/4، ومدارج السالكين لابن قيم الجوزية 137-125/2 وقد أسهب في بيان حقيقة التوكل، فذكر فصلاً مستقلاً بتعريفه ودرجاته وارتباطه بالإيمان، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل 21/6، وروح البيان لإسماعيل حقي 404/4، وتفسير ابن عاشور 151/4.

(79) مدارج السالكين 443/3.

(80) ينظر: تفسير الطبري 346/7، وفي ظلال القرآن 503/1.

(81) الرواية في هذا الشأن رواها جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أخرجها الطبري في تفسيره 340/7، والحاكم في المستدرک 342/2 (3220)، والطبراني في المعجم الأوسط 103/2 (1392).

به لومة لائم⁽⁸²⁾، يقول البقاعي مُعقِباً على هذه الصفات: "ولما كانت هذه الأوصاف من العلو في رُتب المدح بمكانٍ لا يُلحق، قال مشيراً إليها بأداة البُعد واسم المذكر: ﴿ذَلِكَ﴾ أي الذي تقدّم من أوصافهم العالية"⁽⁸³⁾.

أقول: تضمنت الآية الكريمة وصفاً دقيقاً لهذه الطائفة من الناس، التي استحقت كرم محبة الله تعالى، والتي وعدت باستخلافهم بدلاً عمّن ارتد وبَدَل دينه، فذكر- تبارك وتعالى- أولى صفاتهم وأشملها وهي: أنهم عرفوا الله فأحبوه، وصاروا بذلك من أهل محبته، وثبّت سبحانه تلك الصفات بما يخص المعاملة، فذكر أنهم أصحاب لين مع إخوانهم من المؤمنين، أصحاب غِلظة وقسوة مع مَنْ سواهم، وليس المراد بالذِّلة هنا المهانة، بل المراد المبالغة في وصفهم بالرفق ولين الجانب، نظيره قوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29)، كما فسّرها الإمام عليّ عليه السلام بقوله: "أي أهل رِقّة على أهل دينهم، أهل غِلظة على من خالفهم في دينهم"⁽⁸⁴⁾.

وانتقل سبحانه وتعالى في وصفهم إلى جانب الفعل والإقدام، فذكر أنهم أهل جهادٍ وعزيمة، لا يُثبّطهم تنبيط مُرجفٍ، ولا تُثنيهم لومة لائمٍ، مؤكداً بأنّ هذه الأوصاف فضلٌ منه تعالى لهم، ونعتٌ منه لموصوفها، وأنّه وحده الواسع العليم، كامل القدرة والعلم.

ومما يحسُن ذكره في هذا المقام هو ما اشتملت عليه ألفاظ الآية من لمساتٍ بيانية، ففي تقديم محبته تعالى لهم على محبتهم له من لطيف البيان والبلاغة، فلولا أنه منحهم حبّه لما صاروا مُحبين له، كما أن في ذلك إشارة إلى أنه سبق في علمه تعالى أن ثمة أولياء وناصرين قد ادّخرهم لنُصرة دينه، إنّ ذهب هؤلاء جيء هؤلاء، أضف إلى ذلك أن الوصف بلفظ المحبة جاء بصيغة المضارعة؛ ليدل على التجدد والحدوث، وليناسب تجدد الطاعات مع تجدد الثواب، والله أجَلّ وأعزّ، وهو أعلم وأحكم.

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: فقد توصلنا في الختام إلى الآتي:

أولاً- خلاصة بأهم النتائج:

- إنّ محبة الله هي أجلُّ نعمةٍ يُنعم الله بها على العبد، وأمثلة فضلٍ يتفضل بها عليه، وهي- كما أسلفنا- صفةٌ له تعالى، واجبٌ علينا إثباتها، دون تعطيلٍ أو تحريفٍ أو تشبيهٍ.
- إنّ محبة الله غير محبة البشر لبعضهم، فالمقصود بها في حقّ الله تعالى: إيصال الخير والثواب والمغفرة والإنعام والرضا والقبول إلى العبد.
- إنّ ثمة عشر خصالٍ يُحب الله أهلها وأصحابها، وقد نصّ عليها القرآن الكريم صراحةً، وذكر معها أعمالاً وقُربات بل وأخلاقيات هي من جلبت تلك المحبة، وأوصلت هذه الطوائف إلى تلك الدرجات والرُتب، ونستطيع أن نجمل هذه الأعمال والأسباب في الآتي:

1. الإحسان، بإتقان العمل؛ عبادة ومعاملة، والتقوى، والإنفاق باعتدال، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس.
2. التوبة من جميع الذنوب والمعاصي.
3. التطهّر من الأحداث والأقذار، الحسية والمعنوية.

(82) اللومة: المرة الواحدة من اللوم، والتذكير فيها وفي اللانم في هذه الآية- مبالغةً. ينظر: لسان العرب 557/12.

(83) نظم الدرر 192/6. وينظر للاستزادة حول معنى الآية وتأويلها: المفردات للراغب ص 215، وتفسير الطبري 409/10، وتفسير الرازي 381/12، والدر المصون للسمين الحلبي 310/4.

(84) الأثر عن الإمام علي عليه السلام رواه عنه الطبري في تفسيره 422/10.

4. تقوى الله، بعمل الطاعات، واجتناب المعاصي، والوفاء بالعهود.
5. الصبر على طاعة الله وأقداره، وعدم الضعف والاستكانة لغير الله.
6. العدل والإقسط في الأقوال، والأفعال، والأحكام.
7. القتال في سبيل الله صفًا واحدًا مُتَرَاصًا.
8. اتِّبَاعُ الرسول، بتصديقه فيما أخبر، والإتيان بما أَمَرَ به، والانتفاء عمَّا نَهَى عنه.
9. التوكُّل على الله في جلب ما ينفع ودفع ما يضر، مع الأخذ بالأسباب.
10. اللين مع المؤمنين، والعزَّة والقوة مع الكافرين، وبذل النفس والمال في سبيل الله، وعدم الخوف من اللاتمين.

التوصيات والمقترحات.

استناداً لنتائج البحث يُوصي الباحث ويقترح بما يلي:

1. التعمق في ثنايا كتاب الله، وملازمته بإخلاصٍ وصدق؛ ابتغاء الهداية، واستخراج الأنوار التي يزخر بها، دون اغترارٍ أو بغية جدالٍ، أو ليٍّ أعناق النصوص للاستدلال لمذهبٍ أو مُعْتَقَد.
 2. أفراد مثل هذه المواضيع بالبحث والدراسة، بمنهجية سليمة، متحررة من التبعية والتقليد، خدمةً لكتاب الله، وتقريباً للمحتوى والمضمون، فيسهل للمطلع والباحث أخذُه، بل ويتسنى للجميع الاستفادة منه.
 3. اعتماد مثل هذه المواضيع الهامة ضمن المناهج والمقررات الدراسية؛ لغرسها في نفوس الشباب والناشئة، وتحصينهم والمجتمع من الأفكار المتطرفة، والثقافات الهدامة.
 4. تبني مشاريع بحثية من قبل الجهات ذات الاختصاص، تحمل في طياتها إبراز عظمة التشريع الإلهي، ونشر الوعي والمعرفة، وتعريف المسلم بتاريخه، وسيرة رسوله الكريم وصحابته الفضلاء.
 5. حثُّ الأئمة والخطباء والمثقفين للقيام بدورهم في التوعية، ونشر الفكر السليم والمعتقد الصحيح، عبر الوسائل المتاحة؛ لمواجهة مخاطر الغزو الفكري، وردع دعاة العولمة والتحرُّر المطلق.
- وبعد: فهذا جهد المقلِّ الضعيف في جمع واستنباط من اختصهم الله بمحبته وتكريمه، فجاء ذكرهم صريحاً في القرآن الكريم، مُفَرِّغاً بقصور المعرفة وقلة الحيلة في احتواء كل ما يتعلق بالموضوع، ومعتزلاً بالاستعانة في بيان وتأويل ما أُبْهِمَ عليَّ بأزاهير كتب التفسير المعتبرة، وعيون الأقاويل الموثوقة من كتب علوم القرآن واللغة، سائلاً المولى القدير أن يُبَارِكَ وَيُصَوِّبَ ما سَطَّرْتُهُ بهذا البحث المتواضع، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وهو وخُدهُ يهدي السبيل، وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع.

1. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، دار المعرفة - بيروت.
2. أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، (468هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ.
3. بحر العلوم = تفسير السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (373هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت، 1412-1416هـ.
4. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (745هـ)، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط1، 1420هـ.
5. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس، الطبعة التونسية 1997، ط1.

6. تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، ط3، 1419هـ.
7. تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1418هـ.
8. تفسير الخازن المسمى بـ (لباب التأويل في معاني التنزيل): علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن (741هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
9. تفسير الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420هـ.
10. تفسير السمعاني = تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد المروزي السمعاني (489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.
11. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ- 1999م.
12. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م.
13. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
14. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ- 2000م.
15. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ- 1964م.
16. ديوان الفرزدق: شرح وضبط: عي فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1407هـ - 1987م.
17. زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ.
18. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1422هـ- 2002م.
19. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.
20. صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
21. صحيح الجامع الصغير وزيادته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ)، المكتبة الإسلامية- بيروت، ط3، 1408هـ، 1988م.
22. غرائب القرآن و رغائب الفرقان = تفسير النيسابوري: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (850هـ)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1416هـ- 1996م.

23. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.
24. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (1385هـ)، دار الشروق- بيروت- ط17، 1412 هـ.
25. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ.
26. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (775هـ): تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ- 1998م.
27. لسان العرب: محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور الأفريقي (711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3، 1414 هـ.
28. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط1، 1422 هـ.
29. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، تحقيق: محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1416 هـ- 1996م.
30. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411 هـ - 1990م.
31. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1420 هـ.
32. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (311هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408 هـ- 1988م.
33. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، أبو القاسم الطبراني (360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، 1415 هـ.
34. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم - بيروت، ط1، 1412 هـ.
35. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399 هـ- 1979م.
36. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري (468هـ)، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415 هـ- 1994م.

Index of sources and references.

1. Revival of Religious Sciences: Abu Hamid Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (deceased: 505 AH), Dar Al-Maarifa - Beirut.
2. Reasons for the Revelation of the Qur'an: Abu al-Hasan Ali bin Ahmad al-Wahidi, al-Nisaburi, (468 AH), investigation: Kamal Bassiouni Zaghloul, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1411 AH.
3. Bahr al-Uloom = Tafsir al-Samarqandi: Abu al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi (373 AH), investigation: Mahmoud Matraji, Dar al-Fikr - Beirut, 1412-1416 AH.
4. Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir: Muhammad ibn Yusuf, the famous Babi Hayyan al-Andalusi (745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1420 AH.

5. Liberation and Enlightenment: Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution - Tunisia, Tunisian Edition 1997, 1st edition.
6. Interpretation of Ibn Abi Hatem = Interpretation of the Great Qur'an: Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Abi Hatim al-Razi, investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, 3rd edition, 1419 AH.
7. Interpretation of Al-Baydawi = Lights of Revelation and Secrets of Interpretation: Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi (685 AH), investigation: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraachli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1418 AH.
8. Tafsir al-Khazin, which is called (for the door of interpretation in the meanings of downloading): Alaa al-Din Ali bin Muhammad al-Baghdadi, famous for al-Khazin (741 AH), investigation: Correction by Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
9. Interpretation of Al-Razi, Keys to the Unseen = The Great Interpretation: Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi (606 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.
10. Interpretation of Al-Samani = Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad Al-Marwazi Al-Samani (489 AH), investigation: Yasser bin Ibrahim, and Ghoneim bin Abbas, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
11. Interpretation of the Great Qur'an: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taibah for publication and distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.
12. Interpretation of Al-Nasafi (Reasonables of Revelation and Realities of Interpretation): Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed Al-Nasafi (710 AH), investigation: Yusuf Ali Budaiwi, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
13. Refining the Language: Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (370 AH), investigation: Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
14. Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer Abu Jaafar Al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
15. Al-Jami li Ahkam Al-Qur'an = Tafsir Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr Al-Qurtubi (671 AH), investigation: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, Dar Al-Kutub Al-Masria - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964.
16. Diwan Al-Farazdaq: Explanation and Editing: Ai Faour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1407 AH - 1987 AD.
17. Zad Al-Masir in the science of interpretation: Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (597 AH), investigation: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1422 AH.
18. The series of authentic hadiths and some of their jurisprudence and benefits: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Al-Ma'arif Library for publication and distribution - Riyadh, 1st edition, 1422 AH - 2002 AD.
19. Al-Sihah is the crown of the language and the authenticity of Arabic: Ismail bin Hammad al-Jawhari, investigation: Ahmed Abd al-Ghaffour Attar, Dar al-Ilm Li'l Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.
20. Sahih Al-Bukhari = Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Abbreviated from the affairs of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and his days: Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim Al-Jaafi Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.
21. Sahih al-Jami al-Saghir and its additions: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani (1420 AH), The Islamic Office - Beirut, 3rd Edition, 1408 AH, 1988 CE.

22. Curiosities of the Qur'an and Raga'ib al-Furqan = Tafsir al-Nisaburi: Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Husayn al-Qummi al-Nisaburi (850 AH), investigation: Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1416 AH - 1996 AD.
23. Fath al-Qadir, The Compound between the Art of Narration and Know-how from the Science of Interpretation: Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, 1st edition, 1414 AH.
24. In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - 17th edition, 1412 AH.
25. The Scout on the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation: Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH.
26. The core in the sciences of the book: Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi (775 AH): investigation: Adel Ahmed Abd al-Mawgoud and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut / Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
27. Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram Jamal al-Din bin Manzoor al-Afriqi (711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
28. The brief editor in the interpretation of the dear book: Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attia al-Andalusi, investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiya - Lebanon, 1st edition, 1422 AH.
29. Runways of the Walkers between the houses of You we worship and You we seek help: Muhammad bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), investigation: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1416 AH - 1996 AD.
30. Al-Mustadrak on the Two Sahihs: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Hamdawayh (405 AH), investigation: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, 1411 AH - 1990 AD.
31. Landmarks of downloading in the interpretation of the Qur'an = Tafsir Al-Baghawi: Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad Al-Farra Al-Baghawi (510 AH), investigation: Abd Al-Razzaq Al-Mahdi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
32. The meanings and syntax of the Qur'an: Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl, Abu Ishaq Al-Zajj (311 AH), The World of Books - Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 AD.
33. The Middle Dictionary: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Al-Shami, Abu Al-Qasim Al-Tabrani (360 AH), investigation: Tariq bin Awad Allah, Abdul Mohsen bin Ibrahim Al-Husseini, Dar Al-Haramain - Cairo, 1415 AH.
34. Vocabulary in Gharib al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad al-Isfahani, investigation: Safwan Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam - Beirut, 1st edition, 1412 AH.
35. Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, investigation: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
36. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Al-Nisaburi (468 AH), investigation and commentary: Adel Abdel-Mawgoud, and others, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1415 AH - 1994 AD.

المضامين التربوية في سورة آل عمران (دراسة تحليلية)

الباحثة: حليلة أحمد محمد صلاح

ماجستير في اللسانيات || مدرس بكلية التربية || جامعة ذمار ||

طالبة دكتوراه بقسم اللغة العربية || كلية اللغات || جامعة صنعاء || الجمهورية اليمنية ||

E: Halima.salah@yehoo.com || phone: 967 774676065

الملخص: هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية الإيمانية والاجتماعية التي ترشد إليها سورة آل عمران، وقد استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستنباطي؛ من خلال الرجوع إلى كتب التفاسير، والأحاديث النبوية مع الإفادة من بعض التفاسير المعاصرة لسورة آل عمران مثل كتاب خواطر قرآنية للداعية عمرو خالد، وقد جاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين، تناولت الباحثة في المقدمة التعريف بالموضوع، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، ومنهجيتها، وتناولت في المبحث التمهيدي التعريف بالسورة، وفضلها، ومواضيعها، وعرضت في المبحث الأول: المضامين التربوية الإيمانية في سورة آل عمران، وفي المبحث الثاني: تناولت المضامين التربوية الاجتماعية في السورة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: تأكيد السورة على مضامين إيمانية أهمها: الدعوة إلى التفكير في الكون، وفي خلق السموات والأرض، وما فيهما من الآيات والدلائل الواضحة على وحدانية الله عز وجل وعظيم قدرته، يليها التأكيد على مضامين اجتماعية أهمها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحذير من التعامل بالربا لحماية المجتمع من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية، وفي الخاتمة قدمت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات من أهمها: ضرورة إجراء دراسات وأبحاث قرآنية تهدف إلى استنباط المضامين التربوية في سور القرآن الكريم. الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، سورة آل عمران، التحليل التربوي، التربية الإسلامية.

The Educational Contents in AL Aimran Chapter; (An Analytical Study)

Researcher: Halima Ahmed Mohammed Salah

Master's degree in Linguistics || Lecturer at the Faculty of Education || Dhamar University

PhD student in the Department of Arabic Language || Faculty of Languages || Sana'a University || Yemen ||

E: Halima.salah@yehoo.com || phone: 967 774676065

Abstract: This study aimed to investigate the educational and social contents in Al Imran Chapter (or Surah) in the Holy Qura'n. To carry out the study, the researcher employed the analytical and deductive approaches by referring to the books of interpretation and prophetic hadiths. Some other contemporary interpretations of Al Imran Surah from some interpretative books such as the book "Qur'anic Thoughts" for Amr Khaled was also used as a reference. The study constitutes an introduction and two other major research chapters. The introduction presented the definition of the topic, study problem, study objectives, importance of study and methodology. In the first chapter, the study discussed the definition of the Surah, its position, and its topics. In the second chapter, the study presented the educational contents in Al-Imran Surah, The study revealed the following results: The Surah affirms faith contents including (calling to reconsider on the universe, the creation of the heavens and the earth, the clear signs and evidences of the oneness of the Almighty Allah and the greatness of His power). That was followed by the affirmation of social contents including (calling for good and forbidding evil, abstaining from dealing with usury to protect society from economic and social damages). The researcher concluded with a number of recommendations and suggestions including carrying out further Qura'nic research that probe the educational contents in the chapters of the Holy Qura'n as a whole.

Key words: Educational contents, Surat Al-Imran, educational analysis, Islamic education.

المقدمة.

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم نوراً وهدى للمؤمنين، وحثنا في أكثر من آية كريمة على تدبره؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد: 24) ومعنى الآية أفلا يتدبر المنافقون مواعظ الله التي يعظم بها في آيات القرآن الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام، ويتفكرون في حُججه التي بيّنها لهم في كتابه فيعلموا بها، وجاء الاستفهام التعجبي (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) للتعجب من سوء علمهم بالقرآن وإعراضهم عن سماعه⁽¹⁾، ومثله قوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 82) إذ وردت الآية في سياق توبيخ المنافقين الذين عطلوا حواسهم، ولم يتدبروا آيات القرآن لأنهم لو أعملوا عقولهم لعلموا أن القرآن منزل من عند الله عز وجل، فلو كان من عند غير الله لوجدوا فيه تفاوتاً وتناقضاً كثيراً⁽²⁾.

واستناداً لما سبق يتبين أن أحق كتاب بالنظر فيه وإجالة الفكر في معانيه هو كتاب الله عز وجل البديع في أسلوبه، والمربي في إرشاده وتوجيهه، والهادي في أوامره ونواهيه، والمعجز في بيانه؛ لذا ينبغي أن تنفق في دراساته نفائس الأعمار لاستنباط الفوائد التي أودعها الله تعالى في آياته، ومنها التوجيهات التربوية القرآنية التي تضبط سلوك العباد بهدف إسعادهم في الدنيا والآخرة، وهذه التوجيهات في مجملها تبدأ بترسيخ البناء المتعلق بالعقيدة قبل البدء بأي إصلاح تربوي أو اجتماعي من خلال تنقية العقل من كل فكر مناقض للعقيدة.

مشكلة الدراسة:

يُعَدُّ القرآن الكريم بمثابة المنهج التربوي المتكامل الذي يكون الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها من خلال تعريف الناس بخالقهم، وحثهم على طاعاته وعبادته، وإرشادهم إلى تربية نفوسهم وتركيتهم، ويتحقق ذلك بالامتثال لتوجيهاته التربوية، وترجمتها إلى سلوك عملي من خلال الالتزام بأدابه، والعمل بها، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط، ومن هنا يمكن القول إن مشكلة الدراسة تتمثل في أن كثيراً من المسلمين يقرأون القرآن الكريم دون التدبر في آياته، وفي توجيهاته وأحكامه، فأصبح كأنه مجرد تراتيل تعبدية لا علاقة لها بواقع الحياة التي تواجه المسلمين اليوم.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- 1- ما الموضوعات التي تناولتها سورة آل عمران؟.
- 2- ما المضامين التربوية الإيمانية التي يمكن استنباطها من السورة؟.
- 3- ما المضامين التربوية الاجتماعية التي يمكن استنباطها من السورة؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

(1) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار الفكر بيروت، ط2، 1972م، ص: 179/22، وابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر، 1984م: 113/26.
(2) ينظر: طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم (د. ت)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة: 327/1.

- 1- بيان الموضوعات التي تناولتها سورة آل عمران.
- 2- استنباط المضامين التربوية الإيمانية في سورة آل عمران.
- 3- استنباط المضامين التربوية الاجتماعية في سورة آل عمران.

أهمية الدراسة:

- تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها ذاته، وفي كونها تبين الجوانب التربوية التي تضمنتها سورة آل عمران، وتؤمل الباحثة أن تفيد نتائج هذه الدراسة على النحو الآتي:
- أنها قد تنبه الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بالتحليل التربوي للنصوص القرآنية.
 - كما قد تفيد في تنبيه الجهات المسؤولة في وزارة الأوقاف والتربية والتعليم في ضرورة الاهتمام بالتحليل التربوي للنصوص القرآنية، وجعلها ضمن المشروعات التوعوية والتربوية والمناهج الدراسية.
 - قد تفيد نتائج الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين والدعاة والتربويين لتناول جوانب الإعجاز التربوي في القرآن الكريم وإبرازه للناس كي يتأملوا هذا الإعجاز، فيدركون أهمية تدبر آيات القرآن الكريم لمعرفة ما تشتمل عليه من توجيهات تربوية، وعدم الاقتصار على تلاوته فقط.
 - تؤمل الباحثة أن تمثل الدراسة إضافة نوعية مفيدة تثري المكتبة العلمية في اليمن وعموم الدول الإسلامية.

حدود الدراسة:

اقتصرت حدود الدراسة على التعريف بسورة آل عمران، وبيان موضوعاتها، واستنباط المضامين التربوية (الإيمانية والاجتماعية) في السورة.

مصطلحات الدراسة:

- **المضامين لغة:** المضامين جمع مضمون، ويقصد به المحتوى، ومنه مضمون الكتاب، ومنه قولهم مضمون الكتاب كذا أي: ما في طيه، والمضامين ما في بطون الحوامل كأنهن تضمّنه⁽³⁾.
- **التربية لغة:** ربّيت فلاناً تربية، أي غذوته، وربّاه بمعنى أصلحه، وقام بتدبيره، وأحسن القيام عليه⁽⁴⁾.
- **والتربية في المفهوم الإسلامي:** هي أسلوب لتنشئة الإنسان وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه المختلفة بما ينسجم مع فطرته وضمن سعادته في الدنيا والآخرة⁽⁵⁾.
- **المضامين التربوية اصطلاحاً:** "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها"⁽⁶⁾.
- **التعريف الإجرائي للمضامين التربوية:** تقصد الباحثة بالمضامين التربوية ما تشتمل عليه سورة آل عمران من مبادئ وتوجيهات وقيم تربوية إيمانية واجتماعية.

(3) ينظر: ابن منظور جمال الدين مكرم، دار إحياء التراث العربي بيروت، اعتنى بتصحيحه أمين عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط3، 1999م، 13/ 257.

(4) ينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية، 1/ 545.

(5) ينظر: أمير أنور أحمد داود، التربية القرآنية في سورة النور، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2014م، ص: 1.

(6) ينظر: الغامدي، أحمد سعيد، (1401هـ)، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص40.

الدراسات السابقة.

بعد الاطلاع والنظر في الكتب والدراسات التي توفرت لدي لم أجد دراسة- حسب علمي تناولت المضامين التربوية في سورة آل عمران على النحو الذي سأكتب فيه وبالشكل والمنهج الذي اتبعته، وهناك دراسات أخرى تناولت المضامين التربوية في بعض سور القرآن الكريم ومنها:

1- **المضامين التربوية في سورة يس (دراسة تحليلية)**، وهي دراسة للباحث عامر محمد خطاب (2020)، هدفت إلى استنباط المضامين التربوية الإيمانية، والاجتماعية، والأخلاقية التي ترشد إليها سورة يس، واعتمد الباحث فيها المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي، وجاءت الدراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول في المبحث الأول: التعريف بالسورة، ومكانتها، ومواضيعها، وبين في المبحث الثاني: المضامين التربوية في السورة. وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج من أهمها: أن سورة يس اشتملت على مضامين إيمانية تلفت النظر إلى آيات الله عز وجل في خلق الكون والإنسان، كما اشتملت السورة على مضامين اجتماعية تسهم في تحصين المجتمع وحمايته من الخرافة والرذيلة والإلحاد، وتتفق هذه الدراسة مع المضامين التربوية في سورة آل عمران في المنهج الذي اتبعه الباحث، وتختلف عنها في أن الباحث عامر خطاب توسع في دراسته، فتناول المضامين التربوية الأخلاقية والسلوكية في حين اقتصرته الباحثة على تناول المضامين التربوية الإيمانية والاجتماعية.

2- **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الفتح وآثارها**: وهي رسالة ماجستير في كلية أصول الدين - قسم التفسير في الجامعة الإسلامية بغزة للباحث ياسر فتحي أبو هلال، 2018م، وهدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من سورة الفتح، واتبع الباحث فيها المنهج الاستنباطي القائم على تحليل نص السورة وتفسيره، واشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة فصول، تناول الباحث في الفصل الأول المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الفتح، وبين في الفصل الثاني القيم التربوية المستنبطة من السورة أما الفصل الثالث فقد تناول فيه الأساليب التربوية الواردة في سورة الفتح.

3- **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية**: وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث عبد الرحمن سليمان إلى كلية التربية - جامعة أم القرى عام 1431هـ، وتهدف الدراسة إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، واشتملت الدراسة على ستة فصول وخاتمة تضمن الفصل الأول خطة الدراسة، وتناول الباحث في الفصل الثاني التعريف بسورة القلم، وبيان مكانتها، وأهم أحكامها، وفي الفصل الثالث استنبط الباحث المضامين التربوية في الجانب العقدي والتعبدية، واستنبط في الفصل الرابع المضامين التربوية في الجانب الأخلاقي والاجتماعي، وتناول في الفصل الخامس الأساليب التربوية في السورة، أما الفصل السادس بين فيه أهم التطبيقات التربوية للمضامين من خلال الأسرة، وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج من أهمها: أن سورة القلم اشتملت على مضامين تربوية تميزت بتعددتها وشمولها، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في منهج الدراسة، وفي تناول المضامين التربوية الإيمانية والاجتماعية في حين تختلف عنها في تناول الأساليب التربوية إذ اقتصرته الدراسة في سورة آل عمران على المضامين التربوية دون البحث في الأساليب.

4- **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر**: وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث عبد الرحمن بن عابد الشنبري إلى كلية التربية في جامعة أم القرى عام 1436هـ، هدفت الدراسة إلى بيان مكانة السورة، واستنباط المبادئ، والقيم، والأساليب التربوية من السورة كما هدفت إلى الكشف عن أهم التطبيقات التربوية للمبادئ التربوية المستنبطة من السورة في الواقع المعاصر، واتبع الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، وتتفق هذه الدراسة مع المضامين التربوية في سورة آل عمران في المنهج الذي اتبعه الباحث، وتختلف عنها في

الموضوع، إذ إن الباحث تناول في دراسته المبادئ والقيم التربوية، وتطبيقاتها في الواقع في حين اقتصرته هذه الدراسة على ما تضمنته سورة آل عمران من مضامين تربوية. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بيان المنهجية وخطوات الدراسة الحالية، إضافة إلى بعض المهارات في استنباط المضامين من القرآن الكريم، وكذا بعض المراجع التي أفادت الباحثة في هذا البحث.

منهجية الدراسة.

اتبعت الباحثة المنهج التحليلي الاستنباطي بالرجوع إلى كتب التفسير، والأحاديث النبوية مع الاستفادة من بعض التفاسير المعاصرة لسورة آل عمران مثل كتاب خواطر قرآنية للداعية عمرو خالد. خطة الدراسة:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق؛ التعريف بالموضوع، ومشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، والدراسات السابقة، ومنهجية الدراسة.
- المبحث الأول: التعريف بالسورة، وفضلها وسبب نزولها.
 - المطلب الأول: تسمية السورة وفضلها وسبب نزولها
 - أولاً: تسمية السورة.
 - ثانياً: فضلها.
 - ثالثاً: سبب نزولها.
 - المطلب الثاني: موضوعات السورة.
 - أولاً: الموضوعات الإيمانية.
 - ثانياً: الموضوعات التربوية.
- المبحث الثاني: المضامين التربوية في سورة آل عمران، ويشتمل على تمهيد ومطلين:
 - المطلب الأول: المضامين التربوية الإيمانية.
 - المطلب الثاني: المضامين التربوية الاجتماعية.
- الخاتمة والتوصيات.

المبحث الأول- التعريف بالسورة وفضلها وسبب نزولها.

أولاً- تسمية السورة:

سميت سورة (آل عمران:) بهذا الاسم تكريماً لأسرة مؤمنة هي أسرة آل عمران، وعمران هو والد مريم أم عيسى عليه السلام، ويضيف الدكتور عمرو خالد دلالة لطيفة لسبب تسمية السورة بـ (آل عمران:) هي أن الله عز وجل اختار فيها رمزين من رموز الثبات على دينه هما: امرأة عمران، والسيدة مريم، فزوجة آل عمران كان همّها أن يكون الجنين الذي تحمله ذكراً محرراً ناصراً لدين الله يحرق المسجد الأقصى من الرومان المعتدين، فكانت رمزاً للثبات على فكرتها حتى بعد أن علمت أن ما وضعته كانت أنثى، لكنها صدقت في نيتها فتقبل الله منها نذرها، ورزقها مريم وأنبتها نباتاً حسناً، وقد ثبتت على طاعة الله عز وجل وعبادته، وثبتت على العفة⁽⁷⁾.

(7) ينظر: عمرو خالد، خواطر قرآنية، الدار العربية للعلوم، بيروت ط1، 2004م، ص: 63.

باسم (عام الوفود)، حيث كان الإسلام قد وصل إلى درجة من القوة والشهرة في الجزيرة العربية، الأمر الذي جعل الوفود تفتد على النبي صلى الله عليه وسلم من شتى بقاع الجزيرة العربية، وتعرض التعاقد معه⁽¹⁷⁾.

المطلب الثاني- موضوعات السورة:

المطلب الأول- الموضوعات الإيمانية:

الهدف العام لسورة (آل عمران) هو تقرير أصول الشريعة المتمثلة في عقيدة التوحيد، وتقدير النبوة بالأدلة والتذكير بنعم الله وشكرها، وإثبات وقوع البعث، ومن هذه الأصول تتفرع الشريعة ببيان الجزاء على الخير والشر وسنوجز الموضوعات الإيمانية التي أكدت عليها هذه السورة على النحو الآتي:

1- قضية الألوهية والوحدانية: بدأت السورة بتقرير الألوهية والوحدانية في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: 2)، والسبب في البدء بتقرير عقيدة التوحيد هو تثبيت المؤمنين على دينهم، كما أن البدء بتقرير عقيدة التوحيد كان لهدف آخر أيضاً هو تصحيح عقائد النصارى بنفي فكرة الولد والشريك لله عز وجل، وبيان أن عيسى عليه السلام بشر ونبي مرسل، وإبطال شبهات الزاعمين بألوهيته بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: 59)؛ وبذلك يتضح الفرق بين عقيدة التوحيد الخالصة وبين عقائد أصحاب الديانات المنحرفة والمضللة.

2- التنويه بشأن القرآن الكريم: جاء الإخبار في السورة عن القرآن الكريم بأنه أنزل بالحق، وهو كتاب هداية لكل البشر في قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (آل عمران: 3)، وكذلك الإخبار عن بيان المحكم والمتشابه في القرآن بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 7).

3- إثبات وقوع البعث بعد الموت: وبيان جزاء المؤمنين بوقوعه، وكذلك بيان جزاء المكذبين المنكرين للبعث.

4- الكشف عن الصراع الدائم بين أهل الإيمان والتوحيد وبين أهل الكفر والشرك؛ وهذا الصراع بدأ منذ ظهور الإسلام لا سيما بعد هجرة المسلمين إلى المدينة، وقيام دولتهم فيها، وهو صراع مستمر يدبر فيه أعداء الله مكائدهم بهدف تضليل الناس، والتشكيك في صدق نبوة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم (18)، وهذه القضية هي من أبرز ما ركزت عليه السورة، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران: 69)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ * وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 72-73).

المطلب الثاني- الموضوعات التربوية:

تضمنت السورة جملة من الموضوعات التربوية في الجانب الإيماني سيتم تناولها في المبحث اللاحق، كما تضمنت أيضاً جملة من الموضوعات التربوية الاجتماعية كظاهرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك تناولت ظاهرة

(17) ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م، 144/3، وسيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1971م، 1، 330.

(18) ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن: 330/1.

اجتماعية خطيرة هي التعامل بالربا وما يترتب عليها من أضرار كثيرة على مستوى الفرد والمجتمع وبذلك يمكن القول إن موضوعات سورة آل عمران تركز في الأساس على قضايا العقيدة المتمثلة بالإيمان بالله وحده وتنزيهه عن الشرك، والإيمان بالبعث والحساب يوم القيامة، كما تتناول السورة أيضاً الموضوعات التي توجه الإنسان المسلم في فكره وسلوكه، كذلك تعالج بعض الظواهر الاجتماعية، وهذا ما سيتضح بيانه من خلال ما ستعرضه الباحثة للمضامين التربوية في سورة آل عمران في المبحث الثاني من الدراسة.

المبحث الثاني- المضامين التربوية في سورة آل عمران.

تمهيد:

إنَّ القرآن الكريم كتاب دعوة وهداية؛ لأنه منهج حياة متكاملة في كل سوره التي تشتمل على مضامين تربوية تسهم في تكوين المجتمع الإسلامي السَّوي، ومنها المضامين التربوية في سورة آل عمران، وهي مضامين تربوية إيمانية، واجتماعية ستتناولها الباحثة في المطالب الآتية:

المطلب الأول- المضامين التربوية الإيمانية:

1- بيان أنَّ الإسلام هو الدين المقبول عند الله عز وجل:

إن حاجة البشر إلى الدين أعظم من حاجتهم إلى ما سواه من ضرورات الحياة إذ لا بد للإنسان من معرفة مواضع رضى الله سبحانه، ومواضع سخطه⁽¹⁹⁾؛ ولذلك جاء التأكيد في سورة آل عمران على أن الدين الذي يرضيه الله لعباده هو الإسلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا يَبْغُهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: 19)، وفي إضافة الدين إلى الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ إشعار بفضل الإسلام بوصفه دين الله عز وجل الذي شرعه لنفسه، وبعث به رسله، ولا يقبل غيره، ولا يجزي إلا به⁽²⁰⁾، وهو ما أكدته الحق في السورة نفسها بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 85)، فهذه الآية بينت أن كل دين غير الإسلام باطل، وأن من يطلب ديناً غير الإسلام لن يقبل منه، وسيخسر في الآخرة خسراناً كبيراً.

ولأن من مقاصد هذه السورة هو تصحيح العقائد الباطلة فقد وُجِّع المولى عز وجل أهل الكتاب من اليهود والنصارى المعرضين عن اتباع دين الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (آل عمران: 83)، ثم حثت السورة المؤمنين بالثبات على الإسلام حتى الممات في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102).

19 ينظر: ربا الشريف، أثر الكلمة في الصورة الفنية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة كلية الآداب جامعة ذمار، 2011، ص 13.

20 ينظر: البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طبعة للنشر والتوزيع، ط 1، 1997م، 2/

1- المنهج القرآني في الدفاع عن العقيدة الإيمانية:

المتأمل في سورة آل عمران يلاحظ أنها عرضت محاولة أعداء الإسلام في تشكيك المسلمين في عقيدتهم بهدف إضعاف إيمانهم، وقد جاء التصريح بذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (آل عمران: 69)؛ ولذلك بين المولى عز وجل في هذه السورة المنهج الذي يجب أن يتبعه المؤمنون لتثبيتهم على عقيدتهم، وتنقية أفكارهم من الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام، ويتمثل هذا المنهج في الآتي:

أ- عدم اتباع طائفة من أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 100)، فالآية تحذير للمؤمنين من اتباع اليهود؛ لأنهم يحقدون على الإسلام والمسلمين، ويحرصون على إضلال هذه الأمة عن عقيدتها، ويتمنون أن يرتد المؤمنون عن الإيمان الذي اعتنقوه.

ب- التحذير من موالاة الكفار الذين لا يحتكمون لكتاب الله تعالى، ولا يتبعون منهجه في قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران: 28)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَيْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ * هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُجِبُّونَهُمْ وَلَا يَجِيبُونَكُمْ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 118 - 119)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: 149)، والغرض من هذه التحذيرات للمؤمنين هو تنبيههم لما يترتب على موالاة الكفار من خطورة عليهم في إعطائهم فرصة التسلط عليهم، والتحكم فيهم؛ وبذلك بين القرآن الكريم للمؤمنين المنهج الذي يسرون عليه للثبات على دينهم، وحماية عقيدتهم الإيمانية.

ت- التحذير من اتباع المتشابه من الكتاب بقصد الفتنة والتأويل في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: 7).

ث- الحوار مع أهل الكتاب في قضايا تتعلق بالعقيدة: يعد الحوار القرآني أسلوباً تربوياً فريداً في تأثيره لا سيما عندما يرد في سياق إثبات بطلان عبادة غير الله عز وجل⁽²¹⁾؛ لأن العقيدة الصحيحة هي الأساس الذي تقوم عليه التكليف الأخرى؛ ولذلك فقد عرضت سورة آل عمران أسلوب الحوار مع أهل الكتاب لإبطال عقائدهم المنحرفة لاسيما في قصة عيسى عليه السلام التي تدور حولها المناظرة، ويتضح في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: 61)⁽²²⁾، فهذه الآية توجيه للنبي صلى الله عليه وسلم في كيفية الرد على نصارى نجران، ومواجهتهم بالحوار بطريقة تنهي جدالهم في شأن عيسى عليه السلام حين قالوا للنبي: كل آدمي له أب فما شأن عيسى لا أب له؟⁽²³⁾، فأنزل الله الرد عليهم بقوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ (آل عمران: 59)، فالآية تؤكد على وحدانية الله عز وجل؛ ولذلك لم يستمروا في قبول المحاجة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليقينهم

21 ينظر: النحلاوي، عبد الرحمن، من أساليب التربية الإسلامية التربوية بالحوار، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000م ص: 17.

22 سميت هذه الآية بآية المبالهة لأن النبي دعا نصارى نجران يجتمعون بأن يحضر هو وأهله وأبنائه، وهم يحضرون بأهلهم وأبنائهم، ثم يدعون الله تعالى، أن ينزل عقوبته ولعنته على الكاذبين، ولم يقبل نصارى نجران هذا التحدي الشديد، ينظر: خواطر رمضانية، عمرو خالد ص: 56.

23 ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن 376/1.

بصدق، وإقرارهم بأن الله لا شريك له؛ وبذلك أثبت الحق تبارك وتعالى تفرد بالألوهية من خلال محاجة النصارى⁽²⁴⁾. وأعقب ذلك بالتوجيه للنبي ﷺ بدعوتهم إلى عبادة الله وحده بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64).

ولأن الحوار يتطلب نقاطاً مشتركة بين المتحاورين فقد جاء التوجيه للنبي ﷺ في السورة أن يعلن لأهل الكتاب إيمانه بجميع أنبيائهم، وما أنزل عليهم من رسالات سماوية في قوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 84)، فهذا هو الإسلام في سعته وشموله لكل الرسالات قبله، وفي ولائه للأنبياء كافة حملة الرسالات، وهذا هو الإسلام في توحيده لدين الله بإرجاع جميع الرسالات إلى أصلها الواحد، والإيمان بها جملة كما أرادها الله لعباده.

وقد جاء التعقيب على هذا الإيمان بقوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، وهذا التعقيب له دلالة ومغزي، إذ يبين حقيقة الإسلام بأنه الاستسلام، والخضوع والطاعة، واتباع المنهج الذي ارتضاه الله لعباده، فلا مجال لتأويل حقيقة الإسلام، وتعريفه بغير ما عرّف به، فالإسلام هو الدين الذي يدين به الكون كله في صورة خضوع للنظام الذي قرره الله له، ودبره به؛ وبذلك تتجلى عناية الله سبحانه ببيان معنى الإسلام وحقيقته في كل مناسبة كي لا يتبادر إلى ذهن أحد أنه كلمة تقال باللسان، أو تصديق يستقر في القلب دون أن تتبعه آثاره العملية من الاستسلام لمنهج الله تعالى، وتحقيق هذا المنهج في واقع الحياة.

كما أن الإسلام ليس فقط النطق بالشهادتين دون أن يتبع شهادة أن لا إله إلا الله معناها وحقيقتها وهي توحيد الألوهية وتوحيد القوامة، وتوحيد العبودية، وتوحيد الاتجاه، ودون أن يتبع شهادة أن محمداً رسول الله معناها وحقيقتها، وهي التقيد بالمنهج الذي جاء به من عند ربه، واتباع الشريعة التي أرسله بها، والاحتكام إلى الكتاب الذي حمّله إلى العباد، كما أن الإسلام ليس شعائر وعبادات، أو ذكر وتسبيح دون أن يتبع هذا كله آثاره العملية المتمثلة بمنهج حياة موصول بالله تعالى الذي تتوجه إليه القلوب بالعبادات والشعائر، وتستشعر القلوب تقواه فتتهذب وترشد، هذا هو الإسلام كما يريد الله؛ ولا عبرة بالإسلام كما تريده أهواء البشر، ولا كما تصوره رغائب أعدائه المتربصين به، وعملاتهم الذين لا يقبلون الإسلام على النحو الذي أراده الله عز وجل، بعدما عرفوا حقيقته، ثم لم تقبلها أهواؤهم، فهم في الآخرة من الخاسرين، ولن يهديهم الله، ولن يعفيهم من العذاب، وهو ما أكدته الحق جل وعلا بقوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: 86)⁽²⁵⁾، وهكذا استطاع القرآن الكريم إيصال حقيقة الإسلام إلى أهل الكتاب من خلال أسلوب الحوار معهم في نقاط الاتفاق التي تجمع كل الشرائع السماوية، وهو أن الإسلام دين البشرية؛ لأنه معنى روحي عام وافقه شرع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي ثنايا الحوار مع وفد نصارى نجران الذي عرضته السورة يوجه الحق عز وجل نبيه ﷺ بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: 31)؛ لأنهم ادعوا أن تعظيمهم لعيسى عليه السلام إنما هو على سبيل طلب حب الله، فجاء التوجيه للنبي في هذه الآية بدعوتهم إلى اتباع دعوة التوحيد التي جاء بها النبي كي يحبهم الله، و يغفر لهم ذنوبهم، فإن تولوا وأعرضوا فقد باءوا بغضب الله وسخطه عليهم؛ لأن الله

24 ينظر: نصر. وداد محمد طاهر، دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010م، ص: 73.

25 ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن 1/ 396.

لا يحب الكافرين، وهو ما أكدته الآية التي بعد هذه في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 32)؛ وبذلك استوفى القرآن الكريم أسس تصحيح العقيدة التي نصّت عليها الرسالات السماوية وهي الدعوة إلى توحيد الله وعبادته وحده وعدم الشرك به.

ثم ينتقل الحوار في السورة إلى توبيخ أهل الكتاب بسبب جدالهم الباطل في دين النبي إبراهيم وشريعته في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (آل عمران: 65)، ويستمر الحوار معهم لبيان مظهر آخر من مظاهر مخالفتهم هو مجادلته في أمر ليس لهم به علم فقال جل شأنه: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِّجْتُمْ فِيْمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيْمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَخْلُمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 66). ويختم الحوار معهم في هذا المقطع ببيان ديانة إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: 67)، وهذا توبيخ للمجادلين منهم، وبيان كذبهم في دعواهم أن إبراهيم كان على شريعتهم، وتقرير حقيقة أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً، قامت ديانته على مبدأ التوحيد وإخلاص العبودية لله وحده، ولم يكن يهودياً؛ لأن اليهودية جاءت من بعده، كما لم يكن نصرانياً لأن النصرانية أيضاً جاءت من بعده، فلمَ مجادلته إذن؟⁽²⁶⁾، ثم وجّه الله نبيه صلى الله عليه وسلم بدعوتهم إلى اتباع ملة نبي الله إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: 95).

بعد ذلك ينتقل الحوار في السورة مع أهل الكتاب إلى محاججته في سبب كفرهم بالله وبآياته في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (آل عمران: 70)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: 98)، ويستمر الحوار معهم لتوبيخ المعاندين منهم بسبب إصرارهم على الكفر، وصدهم الناس عن سبيل الله، فيقول عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُوتَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: 99).

كذلك عرضت السورة الحوار مع أهل الكتاب الذين كتموا الحق بإخفاء النصوص الدالة على صدق نبوة محمد ﷺ بهدف تضليل الناس وإيهامهم أنه ليس النبي المنتظر⁽²⁷⁾، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 71)، وينادهم في هذه الآية وفي كل الآيات السابقة بقوله: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ لإقامة الحجة عليهم، إذ إن علمهم بالكتاب كان يقتضي منهم الإيمان، والإذعان للحق، لكنهم اتخذوا علمهم وسيلة لتضليل الناس، وهو تضليل متعمد هدفهم من خلاله التآمر على المؤمنين، فهم أهل كتاب وعلم لكنهم استعملوا علمهم في الشر، فكان مسلكتهم هذا دليلاً على فساد فطرتهم، وخبثهم، ولؤمهم وحقدهم على الإسلام والمسلمين، وسيجازيهم الله عز وجل بما تستحقونه من العقاب.

ويتخلل الحوار بيان تجرؤ اليهود، وسوء أدبهم في التعامل مع الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَقْوُلُ دُفُوعًا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (آل عمران: 181)، وقد روي أن سبب نزول هذه الآية هو دعوة اليهود إلى الوفاء بالتزاماتهم المالية المتعلقة بمعاهدتهم مع النبي ﷺ؛ لكنهم تمادوا، وتجروا بوصف الله بالفقر تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فجاءت هذه الآية رداً عليهم لكشفت سوء أدبهم في التعامل مع ربهم، كما أخبرت الآية أيضاً عن تكذيبهم للأنبياء ولم يكتفوا بالتكذيب؛ بل قتلوا الأنبياء بعد ما جاؤوهم بالمعجزات الواضحة الدالة على صدقهم؛ وبذلك بلغ اليهود منتهى الجحود، والظلم، والعدوان⁽²⁸⁾.

(26) ينظر: الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي، قطاع الثقافة، القاهرة، ط3، 1991م: 1/ 1012.

(27) ينظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير: 3/ 279.

(28) ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن: 2/ 20.

وفي ثنايا الحوار أخبرت السورة عن أخلاق أهل الكتاب في التعامل إذ بينت أن منهم الخائن للأمانة، ومنهم الأمين وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيدينَ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّاتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 75)، والآية توجيه للمسلمين في التوازن والعدل مع أهل الكتاب الذين وصفهم بالأمانة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾، فليس كونهم غير مسلمين أن جميعهم يخونون الأمانات، ولكن بعضهم أمناء، والبعض الآخر لا أمانة لهم، ولا عهد، ولا ذمة⁽²⁹⁾.

وختم الحوار في السورة بذكر حسنات بعض أهل الكتاب في قوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِمَّنْ أَهْلُ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ*يَمْنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ*وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 113-115)، فالآية إخبار عن أهل الكتاب الذين صدقوا مع الله، وامتلوا أوامره، وقاموا بالتكاليف التي أمرهم الله بها، فآمنوا بالله وباليوم الآخر، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وسارعوا في الخيرات؛ ولذلك وصفهم بالصالحين في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، ووعدهم بأنه لن يضيع شيئاً مما قدموه من أعمال صالحة، وسيجزئهم الثواب الجزيل والأجر العظيم، ثم بينت السورة أن من أهل الكتاب فريق آمنوا بالقرآن، وصدقوا بما جاء به النبي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: 199)، وهذا إنصاف للمهتدين من أهل الكتاب الذين يتبعون الحق، ولا يشترون بآيات الله ثمنًا قليلاً كما فعل غيرهم من أهل الكاتب الذين انحرفوا عن الحق، وكنتموا ما أنزل الله يبتغون به الدنيا الزائلة.

4- التنويه بأفضلية مريم عليها السلام وبيان منزلتها:

أخبرت السورة عن مخاطبة الملائكة للسيدة مريم عليه السلام بإعلامها أن الله عز وجل قد اختارها وفضلها على نساء العالمين في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ آل عمران: 42، كما أخبرت السورة أيضاً عن التوجيه الرباني لمريم باستمرارها على طاعة الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: 43)، كذلك جاء الإخبار في السورة عن تبشير الملائكة لمريم بولد يكون بكلمة الله تعالى اسمه عيسى في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (آل عمران: 46-47)، كما تعرض السورة كيفية تلقي مريم لهذا الخبر قائلة: ﴿رَبِّ أَتَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (آل عمران: 47).

5- الإخبار عن المعجزات التي جاء بها عيسى عليه السلام وموقف قومه منها:

عرضت السورة الخوارق والمعجزات التي جاء بها عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِيي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 49)، ثم أخبر قومه أنه نبي مرسل إليهم يبين لهم ما أحله لهم، وما حرمة الله عليهم في قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ (آل عمران: 50)، كذلك دعاهم إلى عبادة الله وحده، ولا

29 ينظر: خالد عمرو، خواطر قرآنية ص: 56.

يشركوا به شيئاً قائلاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (آل عمران: 51). بعد ذلك بينت السورة موقف بنى إسرائيل من عيسى بعد أن جاءهم بالبيانات والمعجزات الدالة على صدق نبوته، فمنهم من آمن به وهم الحواريون، ومنهم من مكروا وكفروا، وهو صرح به الحق في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ * رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ * وَمَكْرُوهًا وَاللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 52-54)، ولما علم الله مكر من كفروا بعيسى، وأنهم قد أجمعوا على قتله رفعه إليه وخذلهم، وهو ما أخبرت عنه السورة في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَقِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَخُكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (آل عمران: 55).

6- الدعوة إلى التفكير في الكون وفي الخلق:

دعت سورة آل عمران إلى التأمل والتفكير في الكون وفي خلق السموات والأرض، وإتقانها على هذا النحو البديع، وما فيهما من الآيات المشاهدة العظيمة من كواكب، وبحار، وزروع وأشجار، وفي إيجاد الليل والنهار على تلك الحالة المتعاقبة، وفي اختلافهما طولاً وقصراً، وفي كل ذلك دلائل واضحة على وحدانية الله عز وجل، وعظيم قدرته، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 190-191).

7- الاعتبار بالأمم السابقة:

لما كان الوعظ من أفضل الوسائل التربوية التي تؤثر في النفوس فقد جاء الإخبار في السورة عن الأمم السابقة للعبرة والموعظة في قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ (آل عمران: 137)، كما أخبر الله عز وجل في هذه السورة عن عاقبة الذين حاربوا دينه، وأعرضوا عن رسله واستمروا في غيهم وضلالهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران: 11).

8- الموت نهاية حتمية، ويوم القيامة للحساب والجزاء:

بينت السورة أن الحياة متاع زائل، وهي معبر سريع يمر بنا إلى الآخرة التي سيكون فيها يوم للحساب توزن فيه الأعمال، وتوفي فيه الأجور وهو يوم القيامة، وهو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: 185)، وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 25)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحَدَّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 30).

9- بيان أفضلية البيت الحرام وفرض عبادة الحج:

عرضت السورة مكانة البيت الحرام وحرمة باعتباره مركزاً للعبادة، وبينت أفضليته بأنه أول بيت وضع للتعبد والطواف به في قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ

وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ (آل عمران: 96-97)، والآية جاءت رداً على افتراءات اليهود حين قالوا إِنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ هُوَ أَوْلَى قَبْلَةً، وهو أفضل من الكعبة (30)، كما تضمنت الآية مدح البيت الحرام بـ (الأمن والبركة، وهداية الناس جميعاً باستقبالهم له من كل جهة في مشارق الأرض ومغاربها)، كذلك بينت الآية عبادة تكليفية هي فرض الحج على المسلمين في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ كما جاء التأكيد في الآية على وجوب حرمة البيت وأمنه لمن يدخله لأداء فريضة الحج والعمرة بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾.

10- بيان أهمية التقرب إلى الله بالعبادة والذكر والاستغفار في تسهيل الرزق:

في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلِمًا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: 37)، هذه الآية وردت في سياق الإخبار عن السيدة مريم عليها السلام كانت كلما دخل عليها النبي زكريا وجد عندها رزقا، وفسر الشوكاني (31) هذا الرزق بأنه كان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف (32)، ولا مجال للخوض في صفة هذا الرزق كما خاضت الروايات الكثيرة، إذ يكفي معرفة أنها كانت مباركة يفيض من حولها الخير، ويفيض عليها الرزق الكثير، وهذا دليل على قدرة الله سبحانه على كل شيء، وعلى رعايته لمريم، فقد رزقها من حين لا تحتسب، كما أنه دليل على وقوع الكرامة لأوليائه، وكان وجود هذا الرزق عند مريم دون أن يعرف زكريا عليه السلام مصدره محل تعجبه كما أخبر القرآن عنه بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا﴾ أي: من أين لك هذا الرزق العظيم الذي لا أعرف سببه ومصدره؟، فترد عليه بقولها: ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وإجابة مريم على زكريا تدل على حال المؤمن مع ربه، واحتفاظه بالسِّر الذي بينه وبينه، والتواضع في الحديث عن هذا السِّر دون العُجب والمباهاة (33).

11- الترغيب والترهيب في سياق آيات السورة من خلال الوعد والوعيد:

جاء الترغيب في سورة آل عمران من خلال بيان الوعد بالأجر والثواب الجزيل للممتثلين وأوامر الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: 57) وقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْنِتَكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 15)، كما جاء الترغيب في السورة ببيان الوعيد بالعذاب الذي أعده الله تعالى للمخالفين شريعته من الكفار والعصاة، وبدأ ببيان عاقبة الغرور بالأموال والأولاد في الدنيا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُغْنِيَنَّ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ (آل عمران: 10) ثم بيان عاقبة الكفار العصاة في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ (آل عمران: 12)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران: 21)، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران: 22)، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَابُهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران: 56).

(30) ينظر: الرازي فخر الدين محمد بن عمر، التفسير الكبير، دار الفكر بيروت، ط1 1985، 305/4.

(31) الشوكاني محمد بن علي الملقب ببيدر الدين الشوكاني أحد أبرز علماء أهل السنة وفقهاها ولد في هجرة شوكان في 28 من ذي القعدة 1173هـ، ونشأ في صنعاء وتربى في بيت علم، ومن مؤلفاته فتح القدير في التفسير، ونيل الأوطار في الحديث، وغيرهما وقد توفي سنة 1255هـ (ويكيبيديا، 2020: <https://ar.wikipedia.org/>).

(32) ينظر: الشوكاني محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 2007م 458/2.

(33) ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن: 364/1.

وبعد ذلك بينت السورة عاقبة المخالفين من أهل الكتاب الذين انحرفوا عن الحق، وكتبوا ما أنزل الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 77)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 176).

12- بيان أهمية الدعاء والتضرع إلى الله:

يعد الدعاء من العبادات العظيمة والقربات المحببة إلى الله عز وجل، وهو دليل توكل المؤمن على ربه يستعين به على كافة أموره، ولذلك جاء الحث على الدعاء في سورة آل عمران، وقد اشتملت تلك الأدعية على معان سامية يتجلى فيها الإيمان بوحداية الله عز وجل، والثناء عليه بما يليق بجلاله وعظمته كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: 26)، وتضمنت الأدعية أيضاً مطالب عالية، تجمع بين خيري الدنيا والآخرة، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 16). كما عرضت السورة دعاء الثبات على الدين في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: 8)، فالله عز وجل في هذه الآية يرشد المؤمنين والراشخين في العلم إلى أن يدعوهم بالأل يميل قلوبهم عن الحق، ويثبتها على الإيمان، وعلى الصراط المستقيم؛ ولذلك كان النبي ﷺ يكثر من الدعاء "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" (34).

كذلك أخبرت السورة عن دعاء النبي زكريا عليه السلام، فهو بعد أن رأى أحوال مريم والرزق الذي عندها تضرع إلى الله عز وجل بالدعاء أن يرزقه الذرية الصالحة في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: 38)، كذلك أخبرت السورة عن دعاء الأمم السابقة في الثبات عند لقاء العدو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران: 147)؛ ولأن الله تبارك وتعالى لا يخيب من دعاه، ولا يرد مؤمناً نجاه استجاب دعائهم بقوله تعالى: ﴿فَاتَّاهُمُ اللَّهُ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحُسْنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 148). ومن الأدعية الواردة في السورة ما جاء على لسان المؤمنين الذين يمثلون أوامرهم بالقبول والطاعة في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران: 193)، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: 194)، وهي أدعية أهل الإيمان لله عز وجل بأن يغفر لهم ذنوبهم، ويكفر عنهم سيئاتهم، ويأتيهم ما وعدهم من الجزاء، ويبعدهم عن الخزي يوم القيامة، وقد أجابهم الله سبحانه ما سألوه، وأنالهم ما رغبوا إليه بقوله جل شأنه: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرْتُ أَوْ أَنْتِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (آل عمران: 195).

13- التعلق بمتاع الدنيا الزائل:

بينت السورة أن أسباب انصراف الناس عن عبادة الله عز وجل هو التعلق بمتاع الدنيا الفانية، وذلك في قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَاِبِ﴾ (آل عمران: 14)، فالآية الكريمة تعد توجهاً تربوياً للترغبات

(34) ابن حنبل أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1999م: 178/29.

والدوافع البشرية كي يحتفظوا بإنسانيتهم، ويترفعوا عن حب شهوات الأرض من النساء والبنين والأموال المكسدة والخيال، والأرض المخصبة والأنعام، و يضبطوا أنفسهم عن الاستغراق في لذائذ الدنيا المحببة إليهم، وفي الآية التالية لهذه يعرض لذائذ أخرى في العالم الآخر جنات تجري من تحتها الأنهار، وأزواج مطهرة، وفوقها رضوان من الله عز وجل في قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوتِيتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: 15)⁽³⁵⁾.

ما يستفاد من المضامين التربوية الإيمانية:

- 1- الثبات على الدين لا سيما في زمن الفتن الذي يعيش فيه المسلمون في هذا العصر؛ لأن هناك من الناس من يضللون بالأفكار التي تشوش العقيدة، وهذا ما أكدت عليه سورة آل عمران إذ إن هدفها العام يتمثل في تقرير حقيقة العبودية لله وحده، وحث المؤمنين بالثبات على الحق، والابتعاد عن المؤثرات الفكرية الداخلية والخارجية التي يتزعمها البعض لتضليل الناس، ومحاولة إفساد عقائدهم.
- 2- الفهم الصحيح للقرآن الكريم، وهذا هو أهم عوامل الثبات الفكري، فالكثير من الناس قد يزيغون، ويقعون في الباطل؛ لأنهم يتبعون المتشابه من القرآن، وسورة آل عمران حذرت من الوقوع في مثل هذا الضلال، وحثت على الالتزام بدعاء الثبات: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: 8).
- 3- أن يهتم الدعاة بالحوار القائم على الحجج والبراهين والمنطق العقلي في إقناع الملحدين والمشركين لتعريفهم بالله، وتنقية أفكارهم من الشبهات، والشركيات..
- 4- مناقشة عقيدة أهل الكتاب من اليهود والنصارى بطريقة راقية لتصحيح عقائدهم المنحرفة من خلال أسلوب الحوار الذي اعتمده المنهج القرآني معهم أثناء محاورتهم في سورة آل عمران.
- 5- الاستعداد لليوم الآخر بالعمل الصالح؛ لأن الموت نهاية حتمية، والحياة ما هي إلا هي معبر سريع يمر بنا إلى الآخرة التي سيكون فيها يوم للحساب توزن فيه الأعمال، وتوفي فيه الأجور وهو يوم القيامة.
- 6- أن يوجه المؤمن طاقته العقلية إلى التأمل في الكون الذي سخره الله تعالى له ليستنبط الآثار التربوية لهذا التسخير ومن أهمه ارتباط الإنسان بخالق هذا الكون الذي يستحق العبادة والشكر والطاعة.
- 7- أن يتأمل المؤمن في أحوال الأمم الماضية على مدار التاريخ للاتعاظ والعبرة من العقاب المنزل على الذين كفروا بالله، وكذبوا رسله، وبطروا بنعم الله عز وجل، وعاثوا في الأرض فساداً.
- 8- على المؤمنين الترفع عن حب الشهوات المتعلقة بمتاع الدنيا الزائل من خلال اتباع التوجيه التربوي الذي بينته سورة آل عمران في تهذيب الطباع البشرية.
- 9- الإكثار من الدعاء؛ لأنه يقوي الإيمان والتوحيد، كما أنه حياة للقلب، فالعبد محتاج إلى الله تعالى في كل شؤون، ومفتقر إليه في جميع حاجاته، لا يستغني عن ربه طرفة عين.

(35) ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن: 342/1.

المطلب الثاني- المضامين التربوية الاجتماعية:

(1) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

حث المولى عز وجل في سورة آل عمران على الصفة التي أهلت أمة محمد ﷺ للخيرية وجعلت لها الأفضلية على سائر الأمم، وهذه الصفة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ آل عمران: 110، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: 104.

(2) التحذير من التعامل بالربا:

جاء النهي للمؤمنين في السورة عن التعامل بالربا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 130).

(3) التكافل الاجتماعي:

حثت السورة على الإنفاق في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ آل عمران: 92، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134)، كما جاء التحذير في السورة للذين يبخلون ولا ينفقون مما أعطاهم الله من فضله في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (آل عمران: 180).

(4) التربية الجهادية:

عرضت السورة الأحداث الواقعة في غزوة أحد، وبدأت ببيان أسباب نصر المسلمين في غزوة بدر وهي الإيمان والصبر والتقوى مع ضعفهم في المال والعدة، وكثرة أعدائهم، وقوة عددهم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: 123)، ثم بينت السورة أسباب هزيمة المسلمين في غزوة أحد ومن أهمها:

1. الاختلاف بين المسلمين، وعدم طاعة ولي الأمر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 152).
2. المعاصي والذنوب التي بينها الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 155).
3. إشاعة مقتل النبي الأمر الذي جعل كثير من الصحابة يلقي السلاح، فأنزل الحق قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: 144).

وبعد أن بينت السورة أسباب الهزيمة عالجت الأخطاء التي وقع فيها المسلمين من خلال أسلوب العتاب والتوبيخ، والمواساة ليستفيد المسلمون في كل زمان ومكان من هذه الأخطاء، وقد بدأ بتذكيرهم بفضل عليهم بنصره لهم في غزوة بدر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: 123)،

ثم تستحضر السورة مشهداً من المعركة لتذكير المؤمنين بما أصاب قلوب البعض منهم من الضعف عندما رأوا زعيم المنافقين عبد الله بن أبي ينخل بلث الجيش في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: 122)، وهاتان الطائفتان كما جاء في الروايات هما بنو حارثة وبنو سلمة أثرت فيهما حركة عبد الله بن أبي، وما أحدثه من ضجة في صفوف المسلمين، فكادت أن تفشلا وتضعفا لولا أن أدركتهما عناية الله وتثبيتته كما أخبر النص القرآني بقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (36).

وتستمر السورة في استحضار مشاهد معركة أحد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ وَلِيْعَلَّمِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 166) إذ يخبر المولى عز وجل المؤمنين أن ما أصابهم يوم أحد عند التقاء جمع المؤمنين وجمع المشركين في ساحة المعركة كان بقضاء الله وتديبره، وعلته إظهار المؤمنين على صورتهم الباطنية الحقة، ومدى صدق إيمانهم، وكشف حقيقة المنافقين الذين ثبَطوا المؤمنين عن الخروج إلى القتال في قوله تعالى: ﴿وَلِيْعَلَّمِ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ (آل عمران: 167)، ثم جاء التحذير في السورة للمؤمنين ألا يكونوا كالمنافقين في تخاذلهم عن القتال بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آل عمران: 156).

بعد ذلك تأتي الآيات في سياق السورة لتشير إلى رفع الروح المعنوية بين الصحابة لتثبيتهم أثناء القتال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 139)، ويتبع ذلك بالمواساة للمؤمنين في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيْعَلَّمِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: 140)، ثم ذكرهم بحالة اليأس التي وصلوا لها وجعلتهم يتمنون الموت في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (آل عمران: 143)، وتمضي السورة في رسم مشهد كامل للمعركة إذ تصور حال المسلمين وهم يصعدون في الجبل، وهم في حالة قلق وخوف وذعر في قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غُمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران: 153) (37)، وهذا الوصف جاء على سبيل توبيخهم لتذكيرهم بحالهم وهم يركضون، ولا يستمعون لأحد، والنبى ثابت في أرض المعركة يناديهم، ويذكرهم بالآخرة.

ثم عرضت السورة أحوال المؤمنين من الأمم السابقة، وكيفية ثباتهم عند لقاء العدو في القتال في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَل مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 146)، والغرض من ذلك هو حث المؤمنين على الثبات أثناء القتال، وتحذيرهم من الضعف والتخاذل والاستسلام، وفي سياق السورة جاء التذكير للمؤمنين ببعض مظاهر لطفه الله بهم في تلك المعركة في قوله: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: 154).

(36) ينظر: قطب سيد، في ظلال القرآن: 439/1.

(37) ينظر: قطب سيد، 407/1.

ولا شك أن هذا رحمة بهم، وتثبيت لقلوبهم، وزيادة طمأنينة؛ لأن الخائف لا يأتيه النعاس لما في قلبه من الخوف، فإذا زال الخوف عن القلب أمكن أن يأتيه النعاس، والطائفة التي أنعم الله عليها بالنعاس هم المؤمنون الذين ليس لهم همٌّ إلا إقامة دين الله عز وجل، وأما الطائفة الأخرى الذين قال فيهم الحق: ﴿قد أهتمهم أنفسهم﴾ فهم المنافقون ضعاف الإيمان؛ لذلك لم يصيبهم من النعاس ما أصاب غيرهم؛ لأنهم أساءوا الظن برَبِّهم وبدينه ونبيه، وظنوا أن الله لا يتم أمر رسوله، وظنوا أن هزيمة أحد هي القاضية على دين الله؛ فرد الله عليهم بقوله: ﴿قل إن الأمر كله لله﴾ أي: أن الأمر يتم بقضاء الله وقدره، وعاقبة ذلك النصر لأوليائه وأهل طاعته⁽³⁸⁾؛ وبذلك نستشعر روعة هذا الدين الذي يستعمل العتاب مع التوبيخ مع المواساة في أحلك الظروف وأصعبها. ومن روعة القرآن الكريم في التربية أنه بعد أن عاتب المؤمنين وبخهم بسبب الأخطاء التي صدرت منهم في المعركة وجههم إلى أسباب النصر، وهي كما نصت عليها الآيات في سورة آل عمران كالآتي:

- 1- بيان أن قوة المؤمنين وثباتهم يكون بتوكلهم على الله؛ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: 173)، الآية تخبر أن المؤمنين لما ما توكلوا على الله وفوضوا أمورهم إليه، وخرجوا للقاء عدوهم كفاهم شر أعدائهم، وصرف عنهم كيدهم، ولم يصيبهم قتل ولا أذى، وجازاهم بالنجاة، ونالوا رضوان الله، وهو ما أخبرت عنه الآية التالية لهذه في قوله تعالى: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران: 174)⁽³⁹⁾
- 2- بيان أن الصبر والتقوى من أسباب النصر بعد الهزيمة؛ في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: 125).
- 3- بيان أهمية الصبر والتقوى وقت الابتلاء والتمحيص؛ في قوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: 186)، ولأهمية الصبر ختمت سورة آل عمران بحث المؤمنين على الصبر في كل أحوالهم، وليس في القتال فقط في قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200).
- 4- بيان أن من حكمة الله ابتلاء عباده بالشدائد حتى يتميز المؤمنون من المنافقين؛ في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: 179)؛ لأن الله لو أطلع المؤمنين على الغيب لتعرفوا على المنافقين، وسينكرون أنفسهم من المؤمنين، ولكن يجري سبحانه الوقائع لتكشف الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق؛ ولذلك جاء التأكيد في السورة على أن علم الغيب مختص بالله وحده في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَن رَّسُولِهِ مَن يَشَاءُ فَاْمُنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: 179)، فالآية تخبر أن الأسرار الغيبية مختصة بالله يطلع بعضاً منها فقط لمن اصطفاهم الله من الأنبياء لحمل رسالته إلى الناس لإرشادهم، وهو ما أكدته في موضع آخر بقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (الجن: 26-27)، وفي ذلك حكمة عظيمة إذ لو أطلع الله الناس على الغيب لفسدت أمور كثيرة في الكون، فمثلاً لو أن الله أطلع الإنسان على غيب حياته، فعرف الإنسان ألف حادثة سارة ثم حادثة واحدة محزنة، فإن حُزن الإنسان بالحادثة الواحدة المحزنة التي تقع بعد عشرين عاماً يفسد على الإنسان تنعمه بالأحداث السارة⁽⁴⁰⁾.

(38) ينظر: السعدي عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، 153/1.

(39) ينظر: الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج دار الفكر المعاصر، دمشق ط2، 1418 هـ، 167/4.

(40) ينظر: الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي: 1296/1.

- 5- التأكيد على المسارعة بالرجوع والإنابة إلى الله؛ في قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: 133).
 - 6- التذكير بأن الجنة غالبية الثمن؛ في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: 142).
 - 7- الحث على الأخوة ونبد الاختلاف؛ في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103). وأتبع ذلك بتذكيرهم أنهم كانوا قبل مجيء الإسلام ممزقين، متفرقين، متحاربين، ليس لهم وحدة في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: 103).
 - 8- الحث على العفو عن الإساءة وكظم الغيظ؛ في قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134).
 - 9- التأكيد على مبدأ الشورى وعدم التفرد بالرأي؛ في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).
 - 10- بيان بأن عاقبة الشهادة في سبيل الله حياة أبدية لأنها إعلاء لكلمة الله؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ *فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: 169).
 - 11- الحث على الجهاد في سبيل الله والترغيب فيه؛ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران: 157)، فهذه الآية إخبار عن تفضيل المهاجرين الذين صبروا على إيذاء المشركين لهم، ثم تحملوا العناء والمشقة، وهاجروا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتركوا أهلهم وبلادهم.
 - 12- بيان رحمة الله بالمؤمنين؛ بأن جعل النبي يعاملهم بالرفق واللين بعد الأخطاء التي صدرت منهم في غزوة أحد في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: 159).
 - 13- الامتنان على المؤمنين ببعث النبي إليهم بعد أن كانوا قبل بعثته إليهم في ضلال واضح؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (آل عمران: 164).
- بعد ذلك جاء الدفاع في السورة عن النبي ﷺ من افتراءات المنافقين، واتهامهم للنبي ﷺ بأنه يغفل في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَغْلُ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران: 161)؛ ولشناعة هذا الاتهام الصادر من المنافقين بنسبة الخيانة للنبي ﷺ بأنه كان يأخذ شيئاً من الغنائم خفية، وهو من اتهمهم براء جاء التأكيد على أن النبي ﷺ لا يمكن أن يخون؛ لأن الله عصم أنبيائه عما لا يليق بمقامهم⁽⁴¹⁾.

(41) ينظر: الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي: 147/4.

ما يستفاد من المضامين التربوية الاجتماعية:

- 1- ضرورة اهتمام المؤسسات الدعوية بإنشاء جمعيات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحماية المجتمع من الفساد ومن الأمور التي تؤدي إلى الوقوع في المحظورات، فقد علّق المولى عز وجل فلاح هذه الأمة على قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل أفضلية أمة محمد ﷺ مرتبطة بهذه الشعيرة العظيمة.
- 2- ترك التعامل بالربا؛ لأنه قائم على الظلم نظراً لما يترتب عليه من أضرار نفسية واجتماعية واقتصادية، فالتعامل به يثير الأحقاد والحسد، ويؤدي إلى الوقوع في الخصومات والمشاحنات، ويخلخل البناء الاجتماعي، ويجعله مجرداً من أي روابط توثق العلاقات بين الأفراد، وهو أيضاً إضرار بالفقراء نظراً لاستغلال حاجتهم؛ لأنهم في الغالب من يستقروضون.
- 3- الاهتمام بإنشاء جمعيات للتكافل الاجتماعي يمكن من خلالها مساعدة الفقراء والمحتاجين.
- 4- وجوب طاعة ولي الأمر؛ خصوصاً أثناء القتال ومواجهة الأعداء.
- 5- وجوب الثبات عند لقاء العدو في المعركة والاستفادة من الأخطاء التي وقع المسلمون فيها في غزوة أحد.
- 6- التعلق بالله وحده وعدم التعلق بالأشخاص بالاستفادة من الخطأ الذي وقع فيه الرماة في غزوة أحد عندما تركوا أماكنهم في الجبل بعد سماعهم إشاعة مقتل النبي صلى الله عليه وسلم.
- 7- إخراج الأمة من التمزق والتشتت من خلال الدعوة إلى الوحدة القائمة على المرجعية العقدية الإسلامية والأخوة الصادقة التي مثلها المهاجرون والأنصار أروع وأصدق تمثيل.
- 8- الرحمة والرفق واللين أثناء التعامل مع الذين تصدر منهم أخطاء أسوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- 9- الصبر على الابتلاء والشدائد من صفات المؤمنين الصادقين.
- 10- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب.
- 11- نبذ الاختلاف والتنازع بين المؤمنين.
- 12- كظم الغيظ بالعفو عن الإساءة.

الخاتمة.

خلاصة بأهم النتائج:

بعد إتمام هذه الدراسة المباركة في سورة آل عمران يمكن استنتاج الآتي:

- 1- اشتملت السورة على مضامين إيمانية تقوم على أساس ربط الإنسان بالله عز وجل من خلال عرض دلائل الإيمان الظاهرة التي تلفت النظر إلى التأمل والتفكير في خلق الله، وفي تديره لأمر الخلق والكون، كما وضحت السورة أيضاً مفهوم العبودية الخالصة لله وحده من خلال تزويد المؤمنين بالتصورات والمفاهيم الصحيحة عن التوحيد وتبنيهم عليه، وكذلك تصحيح عقائد أهل الشرك في كل صورها بإثبات تفرّد الله سبحانه بالألوهية والعبودية كذلك حذرت السورة من موالاة الكفار واليهود.
- 2- اشتملت السورة على مضامين اجتماعية تسهم في حماية المجتمع من الوقوع في الفساد والردائل من خلال تأكيد السورة على ضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك حذرت السورة من التعامل بالربا نظراً لخطورته على الأفراد والمجتمع، كما حثت السورة على التكافل من خلال الإنفاق ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كذلك عرضت السورة الأحداث الواقعة في غزوة أحد، وبينت أسباب هزيمة المسلمين في هذه الغزوة، ومن أهمها: مخالفتهم أوامر النبي صلى الله عليه وسلم، والاختلاف الذي وقع بين المؤمنين بعد إشاعة مقتل النبي الأمر الذي

جعل كثير من الصحابة يلقي السلاح ويغادر أرض المعركة، كذلك عالجت السورة الأخطاء التي وقع فيها المسلمون من خلال أسلوب العتاب والتوبيخ، والمواساة ليستفيد المسلمون في كل زمان ومكان من هذه الأخطاء كما نهت السورة أيضاً إلى أسباب النصر وهي: الثبات والتوكل على الله وحده مع الأخذ بالأسباب، وكذلك الصبر والتقوى وقت الابتلاء والتمحيص، والمصارعة بالرجوع والإنابة إلى الله عز وجل، والتأكيد على مبدأ الشورى وعدم التفرد بالرأي، وطاعة ولي الأمر أثناء القتال ومواجهة الأعداء، والتحذير من الاختلاف والتنازع؛ لأن ذلك من أكثر العوامل التي تؤدي إلى زعزعة الصف الداخلي للمسلمين.

3- يمكن الاستفادة من التوجيهات التربوية الواردة في السورة في تطوير المناهج التعليمية لتشمل المضامين التربوية في المواد التعليمية.

4- السورة بما اشتملت عليه من مضامين تربوية إيمانية واجتماعية تعد مادة علمية تسهم في تزويد الدعاة وطلبة العلم بالمواضيع النافعة التي يمكن أن تناولها في دروس الوعظ والإرشاد.

التوصيات والمقترحات.

بناء على النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة توصي الباحثة بتفترض الآتي:

- 1- على المسؤولين في القطاع التربوي والتعليمي تنقية المناهج المقررة على الطلاب في المدارس والجامعات من أي فكر يناقض العقيدة الإسلامية وتوجيهاتها.
- 2- أن تقوم طريقة تدريس العقيدة الإسلامية على أساس الملاحظة والمشاهدة، والتفكير، والتأمل، والتدبر لما في الكون من ظواهر ومخلوقات.
- 3- أن يهتم الباحثون بدراسة التوجيه التربوي في القرآن الكريم، وكذلك التوجيه التربوي في الحديث النبوي الشريف.
- 4- أن تهتم مراكز الأبحاث بتشجيع طلاب العلم المهتمين بإجراء بحوث تربوية في مجال الدراسات القرآنية لما لها من أهمية في إبراز الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.
- 5- أن تهتم المؤسسات الدعوية بتوجيه الشباب، وتعميق إيمانهم بالله عز وجل من خلال غرس المعاني الإيمانية في نفوسهم، وحميتهم من أخطار الغزو الفكري الذي يهدف إلى إثارة الشبهات، والتشكيك في عقيدتهم الإسلامية، وإرشادهم إلى كيفية محاربة الأفكار الهدامة، والعقائد المنحرفة بكل أشكالها.

وفي ختام هذه الدراسة لا أملك ما أعتذر به للقارئ عن زلة أو تقصير إلا عبارات موجزة للعماد الأصفهاني (1210هـ) قال فيها: "إني رأيت أنه لا يكتب الإنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُركَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العيبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"، فهذه العبارات تشير إلى قصور الكائن البشري، وأنه لا يمكن أن ينجز شيئاً كاملاً لا يتسلل إليه الخطأ، وعذره أنه إنسان محدود القدرات، وكفيني إني قد بذلت أقصى ما أستطيع، ولم أدخر جهداً، فإن كنت قد وفقت، فهذا فضل من الله عز وجل، وإن كانت الأخرى، فمن تقصيري، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع.

1. القرآن الكريم.

2. الحديث الشريف.
3. ابن حنبل. أحمد بن محمد، (1999): مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط2، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
4. ابن عاشور. محمد الطاهر، (1984): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1999): لسان العرب، اعتنى بتصحيحه أمين عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
6. أعمير، أنور أحمد داوود، (2014): التربية القرآنية في سورة النور، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
7. الألوسي. أبو الفضل شهاب الدين 1270هـ، (د. ت): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. البغوي. أبو محمد الحسين بن مسعود (د. ت): معالم التنزيل، تح- عثمان جمعة ضميرية، و سليمان مسلم الحرش، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع.
9. البقاعي. أبو الحسن إبراهيم بن عمر (1992): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط2، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.
10. الترمذي محمد بن عيسى (د. ت): سنن الترمذي، تح: د. أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
11. خالد. عمرو، (2004): خواطر قرآنية، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت.
12. الرازي. فخر الدين محمد بن عمر (1985): التفسير الكبير، ط1، دار الفكر، بيروت.
13. الزحيلي. وهبة بن مصطفى (2015): التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق.
14. السعدي. عبد الرحمن بن ناصر (2000): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، مؤسسة الرسالة.
15. الشريف. ربا عبد الله هاشم (2011): أثر الكلمة في الصورة الفنية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة كلية الآداب جامعة ذمار، اليمن.
16. الشعراوي. محمد متولي (1991): تفسير الشعراوي، ط3، قطاع الثقافة، القاهرة.
17. الشوكاني. محمد بن علي، (2007): فتح القدير في التفسير، ط4، دار المعرفة، بيروت.
18. الطبري. أبو جعفر محمد بن جرير ت310هـ (1972): جامع البيان في تأويل القرآن، ط2، دار الفكر، بيروت.
19. طنطاوي، محمد سيد، ت (د. ت): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة.
20. الغامدي. أحمد سعيد ت1401هـ): العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
21. القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت671هـ. (1994): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة.
22. قطب سيد (1971): في ظلال القرآن، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
23. مصطفى، إبراهيم؛ والزيات، أحمد؛ والنجار، حامد؛ عبد القادر، محمد (د. ت): المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
24. المكتبة الشاملة (2020): (<https://shamela.ws/index.php/author/98>).

25. النحلاوي. عبد الرحمن (2000): من أساليب التربية الإسلامية التربوية بالحوار، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت.
26. نصر. وداد محمد طاهر (2010): دعاء الأنبياء في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
27. النيسابوري. مسلم بن الحجاج ت (261هـ)، (د.ت): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28. ويكيبيديا. 202: <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

List of sources and references.

1. The Holy Quran.
2. Prophetic tradition.
3. Al-Ghamdi. Ahmed Saeed T (1401 AH): Human Relations in Islamic Administrative Thought and its Educational Contents and Applications, unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
4. Al-Nisaburi. Muslim bin Al-Hajjaj T (261 AH), (D.T): Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
5. Al-Shawkani. Muhammad bin Ali, (2007): Fath al-Qadeer in Interpretation, 4th edition, Dar al-Ma'rifah, Beirut.
6. Al-Tirmidhi Muhammad bin Issa (D. T): Sunan Al-Tirmidhi, edited by: Dr. Ahmed Mohamed Shaker, Arab Heritage Revival House, Beirut.
7. Alusi. Abu al-Fadl Shihab al-Din 1270 AH, (Dr. T): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
8. Al-Zuhaili. Wahba bin Mustafa (2015): The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology, 2nd edition, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Damascus.
9. Amair, Anwar Ahmed Dawood, (2014): Quranic Education in Surat Al-Nur, Master Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Palestine.
10. Bekai. Abu Al-Hassan Ibrahim Bin Omar (1992): Al-Durar Systems in the Compatibility of Verses and Surahs, 2nd Edition, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
11. Cordoba. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, T. 671 AH - (1994): The Collector of the Rulings of the Qur'an, investigation: Muhammad Ibrahim Al-Hafnawi, Dar Al-Hadith, Cairo.
12. El Shaarawy. Muhammad Metwally (1991): Interpretation of Al-Shaarawy, 3rd Edition, Culture Sector, Cairo.
13. Ibn Ashour. Muhammad Al-Taher, (1984): Liberation and Enlightenment, the Tunisian Publishing House, Tunis.
14. Ibn Hanbal. Ahmed bin Muhammad, (1999): The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, 2nd Edition, investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Risala Foundation.

15. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, (1999): Lisan al-Arab, corrected by Amin Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, 3rd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
16. immortal. Amr, (2004): Quranic Thoughts, 1st Edition, Arab House for Science, Beirut.
17. Moustafa Ibrahim; Walzyat, Ahmed; Al-Najjar, Hamed; Abdul Qadir, Muhammad (D.T): Al-Mujam Al-Waseet, Dar Al-Da`wa, investigation: The Arabic Language Academy.
18. Nahlawi. Abdul Rahman (2000): One of the methods of Islamic education is education through dialogue, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut.
19. prostitute. Abu Muhammed Al-Hussein Bin Masoud (Dr. T): Milestones of Downloading, T-Uthman Juma Damiriyya, and Suleiman Muslim Al-Harsh, 1st Edition, Dar Taibah for Publishing and Distribution.
20. Qutb Syed (1971): In the Shadows of the Qur'an, 1st edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
21. Razi. Fakhr al-Din Muhammad ibn Omar (1985): The Great Interpretation, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut.
22. Saadi. Abdul Rahman bin Nasser (2000): Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Manan, 1st edition, Al-Risala Foundation.
23. Sheriff. Ruba Abdullah Hashim (2011): The Impact of the Word on the Artistic Image in the Holy Qur'an, Master's Thesis manuscript, Faculty of Arts, Dhamar University, Yemen.
24. Tabari. Abu Jaafar Muhammad bin Jarir T. 310 AH (1972): Jami Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Beirut.
25. Tantawy, Mohamed Sayed, T (D.T): The Intermediate Interpretation of the Holy Qur'an, 1st Edition, Nahdat Misr Publishing House, Cairo.
26. The Comprehensive Library (2020): <https://shamela.ws/index.php/author/98>.
27. Victory. Widad Muhammad Taher (2010): The Prayers of the Prophets in the Holy Qur'an, a master's thesis in the Fundamentals of Religion, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Palestine.
28. Wikipedia. 202: <https://en.wikipedia.org/wiki>.

درجة توفر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية⁽¹⁾

أ.د/ زينب محمد إبراهيم كساب

أستاذة دكتوراة الإدارة التربوية

كلية التربية حنتوب || جامعة الجزيرة

E: z.kassab505@gmail.com || phone: 00249122158869

الباحثة/ زعفران منصور حمود الحري

طالبة دكتوراه || قسم الإدارة والتخطيط

كلية التربية حنتوب || جامعة الجزيرة

E: zafaran987@gmail.com || phone: 00966534914484

الملخص: هدفت الدراسة إلى معرفة درجة توفر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة من (55) عبارة مقسمة على أربعة مجالات: تم توزيعها على عينة طبقية مقصودة؛ شملت جميع المجتمع الأصلي للدراسة، وبلغ عددهم (159) وبنسبة (41%) من المجتمع الفعلي من المشرفين في قطاع الإشراف التربوي والمناهج في وزارة التربية والتعليم ومكتب التربية والمشرفين التربويين في المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء للعام الدراسي (2019-2020). وقد خلصت الدراسة إلى أن درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف في الجمهورية اليمنية؛ حصلت على متوسط كلي (2.81 من 5) أي بدرجة (متوسطة) وعلى مستوى المجالات؛ فقد حصل مجال امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجي، على أعلى متوسط (3.59) بدرجة توفر (كبيرة)، يليه مجال: وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي، بمتوسط (3.26) ودرجة توفر (متوسطة)، وحلّ ثالثاً مجال: وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي، بمتوسط (2.42)، وأخيراً مجال: الإمكانيات والتسهيلات اللازمة، بمتوسط (1.95)، وكلاهما بدرجة توفر (قليلة)، كما كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين وجهات نظر العينة حول درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي تعزى لمتغير (النوع الاجتماعي) وذلك لصالح فئة (الذكور)، وتبعاً لمتغير (سنوات الخبرة)؛ لصالح فئة من خبرتهم (ما بين 10-15) سنة. واستناداً للنتائج أوصت الباحثة بتوفير الدعم المادي المناسب للإشراف التربوي مع ضرورة تبني الإدارة العليا للتخطيط الاستراتيجي كمنهجية في تطوير الإشراف التربوي، وإعادة هيكلة قطاع الإشراف، مع تشريعات تضمن إشراك جميع العاملين والفاعلين في التخطيط الاستراتيجي للإشراف التربوي وفي التنفيذ والمتابعة، وتوظيف الدعاية والإعلام بالخطط الاستراتيجية التربوية، وتشجيع إيجاد مؤسسات للاعتماد وضمان جودة الإشراف التربوي ومؤسسات التقويم وفقاً للمعايير العالمية، وإيجاد قاعدة بيانات ومعلومات لقطاع الإشراف التربوي.

الكلمات المفتاحية: درجة توافر، توظيف، متطلبات التخطيط الاستراتيجي، تطوير الإشراف التربوي. الجمهورية اليمنية.

¹ - أصل الدراسة: جزء من بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص (إدارة تربوية) قسم المناهج وطرق التدريس الدراسات العليا، كلية التربية حنتوب- جامعة الجزيرة- جمهورية السودان.

The degree of availability of the requirements of employing strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen

The researcher: Zaafaran Mansoor Al-Huraibi

PhD student, Department of Management and Planning
|| Hantoub College of Education || University of Gezira
E: zafarn987@gmail.com || phone: 00966534914484

Prof. Dr. Zeinab Mohamed Ibrahim Kassab

Associate Professor of Educational Management and
Planning || Hantoub College of Education || University
of Gezira || E: z.kassab505@gmail.com || phone:
00249122158869

Abstract: This study was aimed to know the degree of availability of the requirements of strategic planning recruitment in the development of educational supervision of the Ministry of Education in the Republic of Yemen, and the researcher used the descriptive analytical approach, and the tool was represented in a questionnaire of (55) terms divided into four areas. Distributed to a intended stratified sample; It included all the original community of the study, whose number is (159) and (41%) of the actual community are supervisors in the educational supervision and curricula sector in the Ministry of Education and workers in the educational supervision department in the Office of Education and educational supervisors in educational areas in the capital of Sana'a for the school in the year (2019 - 2020). The study concluded that the degree of availability of requirements for employing strategic planning in developing supervision in the Republic of Yemen. I obtained a total average (2.81 out of 5), i.e. with a degree of availability (medium) and at the field level. The field of the educational supervisor possessing strategic planning skills obtained the highest average (3.59) with a degree of (great) availability, followed by a field: a clear and appropriate organizational structure for educational supervision, with an average (3.26) and the degree of availability (medium), and a third solution: the presence of educational management believes in strategic planning, with an average of (2.42), and finally, a field: potentials and facilities required, with an average of (1.95), both of which are of availability (few). The results also revealed the presence of statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) between the sample's views on the degree of availability of strategic planning employment requirements in the development of educational supervision due to the variable (gender) in favor of the category (male), and according to the variable (years of experience); For the benefit of a group of their experience (between 10-15 years). Based on the results, the researcher presented a set of recommendations and proposals. To provide appropriate financial support for educational supervision with the need for higher management to adopt strategic planning as a methodology in developing educational supervision, and to restructure the supervision sector, with legislation that includes the involvement of all workers and actors in strategic planning for educational supervision and in the implementation and follow-up, and the recruitment of advertising and media in educational strategic plans, and encouraging the creation of institutions. To approve and ensure the quality of educational supervision and evaluation institutions in accordance with international standards, and to create a database and information for the educational supervision sector.

Key words: degree of availability, employment, strategic planning requirements, educational supervision development. Republic of Yemen.

المقدمة.

يعد التخطيط التربوي أهم مجالات التخطيط في أي دولة، وقاعدة ارتكازه حيث ينظر إلى التخطيط العام على أنه أداة التنمية، فهو يُترجم في صورة مشاريع ومصانع ومؤسسات، أما التخطيط التربوي فيُترجم في صورة إعداد الكفاءات

البشرية المؤهلة بالمهارات والمهن والكفاءات المختلفة التي تتولى تنفيذ المشاريع والمصانع وتحمل مسؤولية تسير المهام والأعمال، ومن هنا تبرز علاقة التربية بالتنمية، حيث يقدم التخطيط التربوي الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة. والتخطيط الاستراتيجي للتربية من الأساليب الحديثة في الإدارة التعليمية، حيث يهدف إلى إحداث التكامل بين مختلف الإدارات والوحدات الفرعية داخل المؤسسة التعليمية والتأقلم والتعاون مع البيئة المحيطة لضمان نجاح المؤسسات التعليمية، وتحقيق الأهداف المنشودة منها، وحيث إن التخطيط الاستراتيجي أسلوب للتفكير في المستقبل؛ بتحديد معالم العمل اعتماداً على حاجات الميدان ومتطلباته وظروفه بما يكفل تحقيق الأهداف. كل ذلك أوجب أن يخطط للإشراف التربوي تخطيطاً استراتيجياً، وألا يكتفى بالتخطيط التنفيذي، لأن الإشراف التربوي يهتم بجميع بيئات التعلم، وعليه أن يحلل هذه البيئات، ويجمع المعلومات والبيانات من مصادرها، ثم يضع رؤية ورسالة وأهداف محددة يعمل على تحقيقها من خلال صياغة استراتيجية محددة، ويكون هذا التخطيط ومتفقاً مع استراتيجيات وزارة التربية والتعليم العالي بالجمهورية اليمنية.

مشكلة البحث:

تؤكد الدراسات الأكاديمية التي أجريت في هذا المجال منها: مركز البحوث والتطوير التربوي (2001: 130-133)، باعزب (2001: 124-126)، الفضلي (2002: 54)، الكمالي (2006: 216-222)، ذبيان (2010: 141-159)، المأخذي (2011: 14-16) حيث أظهرت هذه الدراسات أن الإشراف التربوي بالجمهورية اليمنية ما يزال يعاني من سلبات عديدة؛ ومشاكل متفاقمة، كما يفتقر إلى توظيف التخطيط الاستراتيجي في كل عملياته وإجراءاته.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في وجود بعض القصور المتعلقة بغموض الصورة حول درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في قطاع الإشراف التربوي والمناهج بوزارة التربية والتعليم والمناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء، خصوصاً أنه لم يتناول هذه الدراسة من قبل، في حدود اطلاع الباحثة.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في ديوان الوزارة ومكتب التربية والمناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء؟

ومن هذا السؤال تنبثق الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في ديوان الوزارة ومكتب التربية بأمانة العاصمة صنعاء في مجالات (أ- امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجي، ب- وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب، ج- توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي، د- وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي)؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ في متوسط تقديرات أفراد العينة لدرجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي، تبعاً لمتغيري (النوع ومكان العمل)؟
- 3- هل توجد علاقة دالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وبين متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

- 1- تحديد درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في ديوان الوزارة ومكتب التربية والمناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء.
- 2- التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ في متوسط تقديرات أفراد العينة لمتطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي تعزى لمتغيري (النوع- الخبرة)
- 3- بيان مدى وجود علاقة ذات أثر للتخطيط الاستراتيجي في (امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجية، وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي، توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة، وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي).

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية موضوع الإشراف التربوي باعتباره ركيزة أساسية في العملية التعليمية، كما تؤمل الباحثتان أن تفيد نتائج البحث على النحو الآتي:

1. قد تفيد صانعي القرار في ديوان الوزارة في تبني استراتيجية متكاملة لتوفير متطلبات التخطيط الاستراتيجي لقطاع التوجيه والإشراف خاصة والوزارة بشكل عامة.
2. قد يستفاد من نتائج البحث في وضع برامج تدريبية للمشرفين التربويين في مجال التخطيط الاستراتيجي.
3. تأمل الباحثتان أن تسهم الدراسة في لفت نظر القيادات إلى ضرورة تنسيق جهود الإشراف التربوي، وتنفيذ التوصيات والمنشورات الصادرة من وزارة التربية والتعليم.
4. تأمل الباحثتان أن يمثل البحث إضافة نوعية للمكتبة العربية؛ يستفيد منها المهتمون بالتخطيط والإشراف التربوي، كما قد تفتح آفاقاً للباحثين للقيام بدراسات علمية مستقبلية ذات صلة بالدراسة.

حدود البحث:

تقتصر نتائج البحث على الحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي.
- الحدود البشرية: العاملين في قطاع الإشراف التربوي والمناهج بالوزارة والإدارات التعليمية في أمانة العاصمة.
- الحدود المكانية: قطاع الإشراف التربوي والمناهج بالوزارة ومكتب التربية والمناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء الجمهورية اليمنية وهي عشر مناطق (السبعين الأولى- صنعاء القديمة- الوحدة- الثورة- معين- أزال- شعوب- الصافية- بني الحارث- التحرير)
- الحدود الزمانية: 2019-2020م.

مصطلحات البحث:

اشتمل عنوان البحث على مجموعة من المصطلحات الواجب تحديدها وتعريفها وهي:

- **توظيف Employing**: وعرفه محمد (2011، 79) بأنه "تعبئة الموارد والطاقت المتاحة وجمع البيانات والمعلومات الداخلية والخارجية وتوظيفها العقلاني في مختلف مهام التخطيط وفقاً لمعايير موضوعية تربط بنظام الحوافز هي الاستخدام والاستثمار".

- وإجرائياً- في هذه الدراسة- هو: استخدام التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي من خلال توفير متطلبات هذا الاستخدام والحد من معوقاته لتحقيق تنمية شاملة مستدامة.
- **التخطيط الاستراتيجي:** يلخص (حمادي، 2017، 21) مفهوم التخطيط الاستراتيجي بأنه: مجموعة الطرق العلمية المنظمة التي تقوم على أساس احتياجات ومطالب المجتمع لإشباعها كماً وكيفاً، بتصميم خطة قومية علمية سليمة، وتراعي فيها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتربوية للمجتمع، لإعداد الأفراد إعداداً روحياً ونفسياً وجسدياً، وسلوكياً وتربوياً، لبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتزنة؛ وذلك لا يتحقق إلا عن طريق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية في ظل نظام ديمقراطي سليم.
- **التخطيط الاستراتيجي إجرائياً هو:** "تخطيط علمي طويل المدى يستند على المعلومات والبيانات المتوفرة من التحليل الدقيق لبيئات التعلم الداخلية والخارجية يستخدمه المشرفون التربويون في قطاع التوجيه والمناهج بالوزارة، والمناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء".
- **الإشراف: لغة:** كما جاء في اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 182) لفظ مشتق من "شرف" والشرف هو العلو والمكان العالي، وأشرف عليه: أطلع ونظر من فوق وتولاه وتعهده بالرعاية.
- **تعرفه اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 182) بأنه:** "عملية تربوية فنية قيادية ديمقراطية إنسانية تعاونية منظمة، يهتم بتحسين الموقف التعليمي التربوي وتطويره بجميع أركانه التربوية (المعلم والإدارة المدرسية- المتعلم- المنهج- البيئة التعليمية) وعناصره التعليمية (الأهداف - المحتوى - الطرائق والأساليب - التقوي) من خلال الجهود الخدمية الفنية المبذولة للتنمية المهنية للقائمين على التعليم، وتمكنهم من القيام بتدريس المناهج بجودة عالية لإعداد المتعلم النشط المتكامل الشخصية لخدمة المجتمع وتطويره.
- وإجرائياً هو: عملية تربوية مكتملة، تتبنى برنامجاً كاملاً يهدف إلى تحسين وتطوير العملية التعليمية ويساعد على التنمية الشاملة، من خلال تقديم الخبرات المناسبة لجميع العاملين في العملية التربوية والتعليمية علمياً ومهنياً.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

أولاً- الإطار النظري

1-2- أسس الإشراف التربوي

- يذكر المأخذي (2011، 52) أن أسس الإشراف التربوي الجيد تتلخص في النقاط التالية:
- 1- يستند الإشراف التربوي الجيد إلى دراسة نظرية، وعملية تقويم على أساس الميزج السليم بين الفلسفة والخبرة العلمية السابقة لعناصر الهيئة الإشرافية التربوية.
 - 2- يقوم الإشراف التربوي على العلاقات الإنسانية الجيدة بين كافة الأطراف في الميدان التربوي.
 - 3- يتصف بالابتكار، والإبداع، وفهم علاقات العملية التربوية، وحققها، وتطبيقها في المواقف التعليمية.
 - 4- يقوم على سلسلة من الأنشطة التعاونية المنظمة على مستوى التخطيط والتنفيذ في الميدان التربوي.
 - 5- يتبنى المشرف أهدافاً مهنية وأنماطاً سلوكية أثناء قيامه بمهامه الإشرافية في المواقف التعليمية المختلفة.
 - 6- يمكن قياس الإشراف التربوي الجيد، ومعرفة جودته على ضوء النتائج التي يصل إليها من خلال تحقيقه للأهداف الإشرافية التربوية المطلوبة بمستوياتها العالية في الميدان التربوي.

2-1-2- أهمية الإشراف التربوي.

- ولقد اهتم كثير من الكتاب والباحثين بأهمية الإشراف التربوي منهم المأخذي (2011، 53)، يونس (2009، 18)، النعمان (2005، 23)، الحريري (2006، 15)، ولخصتها الباحثة في الآتي:
- 1- تقدم علوم التربية وتعدد التجارب فيها أدى إلى تطوير أساليب التدريس الحديثة لتتماشى مع نتائج البحوث التربوية والنفسية الحديثة مما أدى إلى ضرورة الإشراف التربوي والمشرف التربوي الخبير.
 - 2- يتطلب التحاق غير المؤهلين تربوياً بمهنة التدريس وجود مخطط ومدرّب ومرشد، وهذا يتحقق بالمرشد التربوي.
 - 3- يحتاج المعلم الجديد إلى التوجيه والمساعدة حتى يتكيف مع الجو المدرسي ويتقبل العمل بجميع مسؤولياته.
 - 4- دخول التقنية الحديثة وتراكم المعارف في الأنظمة التعليمية.
 - 5- تزايد المشكلات التعليمية وأبرزها زيادة أعداد المعلمين، والطلاب نتيجة للتوسع في التعليم وجعله إلزامياً.
 - 6- توفير قواعد سليمة للتخطيط لمهنة التعليم بشكل عام، والنمو المهني للمعلمين بشكل خاص.
 - 7- تحديد أسس سليمة لعملية اختيار المعلمين والمدرّبين.
 - 8- تحسين التعليم من خلال اعتماد أساليب لتغيير أنظمة التعليم وبيئاته وسلوكياته، أو تطوير ما هو قائم.

2-1-3- أهداف الإشراف التربوي في اليمن:

- حددت اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي في اليمن (2016، 184) أهداف الإشراف التربوي كالآتي:
- مساعدة المعلمين على فهم غايات وأهداف التربية وكيفية اشتقاقها، وربط أهداف المواد التي يدرسونها.
 - تحسين وتطوير الموقف التعليمي التعليمي، بجميع جوانبه، وعناصره الفنية.
 - مساعدة المعلمين والمتعلمين على النمو المستمر من خلال العلاقات الإنسانية المسؤولة.
 - تحسين عملية التدريس، من خلال تطبيق نتائج التجارب البحثية المختلفة.
 - زيادة نمو الموجه والمعلم مهنيًا وعلميًا.
 - مساعدة القائمين على العملية التعليمية في الإبداع والابتكار، والبحث وصولاً إلى غايات التربية، وفهم فلسفتها، والتفريق بين الغايات والوسائل.
 - توحيد رؤية تربوية مشتركة، بين الأطراف القائمة على العملية التعليمية التعليمية من أجل إدراك مشاكل المتعلمين النفسية، والجسمية والعقلية، والاجتماعية والإسهام في حلها.
 - تحسين ظروف البيئة المدرسية من تجهيزات، ونظم وتهيئة المناخ المدرسي مادياً ونفسياً.
 - العمل على تطبيق المنهج، وتطويره باستمرار، وتوظيفه بما يخدم الأهداف المنشودة.
 - تطوير وتحديث الإدارة المدرسية، بما يحقق نتائج تربوية أفضل، وأمثلة.
 - العمل على إشراك البيئة المحيطة، للإسهام والتعاون في تحسين ظروف التربية المدرسية، بحيث تتوافق مع ثوابت البيئة الاجتماعية المحيطة.
 - القيام بعملية التقويم المستمر للعملية التعليمية بكل جوانبها، والتزود بالتغذية الراجعة تعزيزاً لكل ما هو إيجابي، ولتجاوز كل ما هو سلبي.
- وهنا أيضاً تلاحظ الباحثان أن أهداف الإشراف التربوي في اليمن تتفق مع أهداف الإشراف التربوي الحديث، من حيث اهتمامها بتحسين وتطوير الموقف التعليمي التعليمي لجميع عناصره.

2-1-4- أهداف التخطيط للإشراف التربوي:

- يوضح العجوي (2008، 411-415)، يونس (2009، 77) أن هناك مجموعة من الأهداف يسعى التخطيط الاستراتيجي لتحقيقها من أبرزها ما يأتي:
- (1) يقدم للمجتمع وصفاً دقيقاً عن المؤسسة التعليمية.
 - (2) يعمل بمثابة محك لصياغة السياسة التي تتبعها المؤسسة.
 - (3) يخلق الدافعية والتحدث لدى أعضاء المؤسسة.
 - (4) يجعل تسيير أمور التعليم ليست مقصورة على المدراء، بل يشارك فيه أفراد من داخل المؤسسة وخارجها.
 - (5) تحقيق التوازن بين الأهداف قصيرة المدى وطويلة المدى.
 - (6) دراسة واقع العملية التعليمية، من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية للعملية التعليمية.
 - (7) المساهمة في وضع الاستراتيجيات التي تساعد في علاج المشكلات التعليمية.
 - (8) تنمية شخصية المشرف التربوي لمواجهة التغيرات المستقبلية والمعوقات المتوقعة.
 - (9) إيجاد وتفعيل قاعدة بيانات ومعلومات دقيقة عن جميع عناصر العملية التعليمية.
 - (10) مراجعة وفحص الأنشطة الإشرافية الحالية لتكييفها وتعديلها وفقاً للتغيرات البيئية وأهداف الإشراف التربوي.
 - (11) تطوير دور الإشراف التربوي في تحقيق أهداف المجتمع.

2-1-5- أهمية التخطيط التربوي الاستراتيجي:

- يتفق حمادي (2017، 20)، العزيمي (2016، 211)، الحاج، (2011، 72-73)، يونس (2009، 78)، سعد (2008، 28)، غنيمه (2005، 440-441) على أهمية التخطيط الاستراتيجي؛ وتلخصها الباحثتان في الآتي:
- 1- تحقيق التكامل بين جوانب النظام التربوي، وتقديم الحلول الشاملة لإشكالاته المتعددة، وكذلك تحقيق التوازن اللازم بين مراحل التعليم بحيث تتكامل أجزاؤها، ويساعد بعضها بعضاً.
 - 2- لا توجد مؤسسة تربوية كبيرة إلا وتطبق نوعاً من أنواع التخطيط الاستراتيجي؛ وذلك لأهميته اضطلاع الإدارة العليا بمسئولياتها، وفهم المسؤولين للبيئة المعقدة.
 - 3- يقدم مجموعة من أدوات اتخاذ القرارات منها محاكاة المستقبل، والمشاركة في تحديد الأهداف وقياس الأداء.
 - 4- سيطرة الإدارة على الموارد المتاحة، وضبط عملية تخصيصها، وتعظيم العائد من استخدامها وتوظيفها.
 - 5- تحقيق التنسيق بين مختلف أوجه النشاط، والالتزام بالأهداف التي تضعها الإدارة.
 - 6- تسهيل عملية التواصل بشأن كافة الموضوعات من جانب المشاركين في اتخاذ القرارات.
 - 7- تدريب إداري للمديرين من خلال الإجابة على الأسئلة الهامة المطروحة.
 - 8- الشعور بالمشاركة ورفع الروح المعنوية وزيادة الاحساس بالأمان وخلق الثقة المتبادلة بين الرؤساء والمرؤوسين.
 - 9- يمكن من التنبؤ بالمشاكل والأخطار التي تعترض سير التعليم في المستقبل والاستعداد لمواجهةها.
 - 10- يوجد حالة من الرضا الوظيفي بين العاملين والاستقرار النفسي؛ نتيجة لما يوجده من بيئة عمل متعاونة، واحساس بأن الأمور تسيير كما رسم لها.
 - 11- يساعد على قيام شراكة حقيقية بين المؤسسة التعليمية والعاملين، والمجتمع المحلي لتحقيق أهدافها.
 - 12- وضوح الرؤية وتحديد الهدف.
 - 13- الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانات.
 - 14- تحديد الأولويات بما يتفق مع الاحتياجات.

ثانيا- الدراسات السابقة

قامت الباحثتان بالاطلاع على عدد من الدراسات السابقة، وتستعرضها في محورين أساسيين هما:

المجال الأول- الإشراف التربوي.

أ-دراسات يمنية:

- دراسة المأخذي (2011) هدفت إلى التعرف على نظام التوجيه التربوي في الجمهورية اليمنية، وتحديد مشكلاته ومعوقاته، ووضع تصور مقترح لتطويره تمشياً مع التوجهات التربوية ومواكبة للفكر الإداري المعاصر، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل النظم، وقام بتصميم استبانة، تم تطبيقها على عينة من (26) قائداً تربوياً، و (87) موجهاً، و (232) معلماً. وكشفت نتائج الدراسة أن أبرز مشكلات التخطيط تكمن في عدم تحقيق الهدف الخاص بمساعدة المعلمين على كتابة البحوث، وعدم توافر جداول زمنية تحدد فيها مواعيد زيارات الموجهين التربويين، وأن الموجهين لا يستشارون في توزيع المعلمين على الصفوف والمقررات، وأن أسس اختيار الموجهين التربويين غير كافي، كما أن وظيفة التنسيق بين المدارس غير موجودة، أن الموجهين التربويين لا يستخدمون أساليب إعداد البحوث التربوية، والدروس التوضيحية، والقراءات الموجهة، والنشرات والورش، والاجتماعات العامة أثناء مزاولة العمل التوجيهي، ولا يوازنون بين أهمية الأسلوب ومرات استخدامه، وأن الموجه التربوي لا يقدم التوصيات والاقتراحات بخصوص تنقلات المعلمين، ولا يشارك في تحديد حاجات المدارس من التخصصات، وأن الأساليب التقويمية التي يستخدمها الموجهين التربويين غير كافية لتقويم جميع مستويات أداء المعلم، ولا تشمل جميع أعماله، مع عدم وجود اهتمام كافي بملاحظات وتوصيات المعلمين الخاصة ببرامج التدريب، وأن الإدارة العامة للتوجيه التربوي لا تأخذ بملاحظات الموجهين بخصوص التدريب بالشكل المطلوب.
- دراسة الصعفاني (2011) هدفت إلى تشخيص واقع الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء في ضوء اللامركزية الإدارية والحكم المحلي، وقد تكون مجتمع الدراسة من مديري عموم الإدارات العامة في ديوان الوزارة وعددهم (39) فرداً، ومدير عام مكتب التربية في محافظة صنعاء، ومديري الإدارات وعددهم (56) فرداً، وكذا رؤساء الأقسام وعددهم (90) فرداً، ومديري مكاتب التربية في مديريات المحافظة وعددهم (16) فرداً، وكذا رؤساء الأقسام فيها وعددهم (236) فرداً، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية بنسبة لا تقل عن (25%) من المجتمع الأصلي، وزعت عليهم استبانة من (70) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وقد بينت نتائج الدراسة أن واقع الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء، وأداء قيادات الحكم المحلي بمستوى (ضعيف) وبنسبة (50%). كما وافق الإداريون على محور المعوقات التي تعوق تطوير الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء بمستوى (عال) وبنسبة (77.4%) وأخيراً وافقت القيادات التعليمية على محور التصور المقترح لسبل تطوير الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء بمستوى (عال) وبنسبة (87.4%).
- دراسة ذيبان (2010) هدفت إلى بناء استراتيجية مقترحة لتطوير أداء مشرفي المواد الدراسية بالجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة للإشراف التربوي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (43) خبيراً تربوياً و (21) استاذاً جامعياً و (22) مشرفاً تربوياً، ولأن طبيعة تتطلب أفراداً عينية من نوعاً خاص وفق معايير دقيقة تم اختيار الخبراء بأسلوب كرة الثلج (Snowball Sampling)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: اقتراح استراتيجية واقعية تلبي حاجات مشرفي المواد الدراسية، ومنطلقة من الاتجاهات الحديثة للإشراف التربوي، كما تمكنهم من بناء علاقة انسانية جيدة مع المعلمين، كما أظهرت أنموذج تقويم المشرف التربوي لذاته شامل لمهام وواجبات المشرف التربوي بحيث يساعده في تطوير أدائه الإشرافي

- دراسة الأغبري (2007) وهدفت إلى التعرف على واقع التوجيه التربوي في الجمهورية اليمنية وتطوره، وأساليبه وأهدافه، ومعوقاته، والخروج بمقترحات تساعد القائمين عليه في تحسينه وتطويره. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن التوجيه التربوي يفتقر إلى قيادة مركزية قادرة على تطويره وتحسينه. كما أن أغلب الموجهين التربويين غير مؤهلين تأهيلاً كافياً لمهمة التوجيه التربوي، نظراً لعدم دقة أسس اختيار الموجهين التربويين، والاعتماد فقط على مدة الخدمة في التدريس، وأخيراً ضعف تجارب المسؤولين مع ما يلمسه الموجهون التربويون من مشكلات، وما يقدموه من مقترحات لتطوير التوجيه التربوي.

ب- دراسات عربية:

- دراسة الصانع والكندري (2011) هدفت إلى تعريف المعوقات التي تواجه وظيفة التوجيه التربوي من وجهة نظر المشرفين التربويين بدولة الكويت، وعلاقة تلك المعوقات بمتغيرات (الجنس، والجنسية، ومادة التخصص) ولتحقيق ذلك تم تصميم استبانة مكونة من أربعة محاور فيها (41) بنداً، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها (267) موجهاً من مختلف التخصصات ومن جميع مناطق الكويت، وتوصلت الدراسة إلى نتائج تفيد بأن أبرز التحديات التي تواجه شغل وظائف التوجيه التربوي هي: الكادر الوظيفي، والحوافز المادية، فالرضا الوظيفي، ثم المسؤوليات والأعباء الوظيفية، وأخيراً الجانب الاجتماعي، كما كشفت النتائج تأثر تلك المحاور على متغيرات الدراسة بنحو متفاوت.

- دراسة يونس (2009) هدفت هذه الدراسة إلى توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة من (100) مشرفاً ومشرفة تربوية في مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزه. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه متوسطة بوزن نسبي (63.72%)، وأن درجة وجود معوقات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه متوسطة بوزن نسبي (66.87%) وقد قام الباحث بوضع تصور مقترح لتوظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه.

- دراسة السرحاني (2007) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في ضوء خطته الإشرافية في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في المناطق التعليمية التالية: تبوك، والجوف، والحدود الشمالية، والقريات، البالغ عددهم (184) مشرفاً تربوياً. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وقد تضمنت (59) فقرة موزعة على (5) مجالات، وبينت نتائج الدراسة أن أهمية كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال النمو المهني للمعلمين كانت عالية جداً، بينما استخدامهم لها كانت عالية. أن أهمية كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال المقرر الدراسي كانت عالية، كذلك استخدامهم لها كان عالية. وأن أهمية كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال التقويم والقياس كانت بدرجة عالية جداً، بينما استخدامهم لها كان عالية. وأن أهمية كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال البحوث والدراسات كانت عالية، بينما كان استخدامهم لها متوسطاً. وأن أهمية كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في مجال النمو الذاتي كانت عالية جداً، وكان استخدامهم لها عالية.

ج- دراسات سابقة بالإنجليزية:

- دراسة (Glanz, 2007) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإشراف التعليمي على الإشراف وعلى أداء الطالب، وتبين هذه الدراسة ثلاثة أجزاء في حالة الإشراف التعليمي في العديد من المدارس الحكومية في مدينة نيويورك حيث وجد

الباحثون عن طريق الاستخدام المكثف للاستبانات والمقابلات أن الإصلاح التربوي المركزي له نتائج مهمة على الإشراف التعليمي، وتكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس والمعلمين، أوضحت النتائج أن المديرين الذين يتم إعطاؤهم مهام غير تعليمية، ولم يكن لديهم الوقت للقيام بالإشراف المستمر والبناء وغالباً كان يعهد بالإشراف إلى المديرين غير المديرين وليس لهم السلطة المؤسسية لعمل الإصلاحات اللازمة من أجل ضمان التدريس الجيد، وأوضح المعلمون أنه في العديد من الحالات كان الإشراف تقييماً، كما استنتج الباحثون أن النظام عالي المركزية في المدارس الذي أعطى المناهج الإلزامية، قد أضاف مسؤوليات إلى المشرفين، وتم اكتشاف العديد من أمثلة التطوير الإشرافي والمهني. وقد أوصى الباحثون بتخفيف المهام عن عاتق المديرين، للقيام بمهامهم الإشرافية.

- دراسة. (Vaughan Melina Noy, 2001) وقد هدفت هذه الدراسة إلى فحص أسلوب برنامج التوجيه العلاجي كبديل لأسلوب التوجيه التقليدي، ومعرفة فاعلية هذا الأسلوب أثناء تنفيذه وممارسته على أرض الواقع، وخاصة فيما يتعلق بنقاط القوة والضعف، وبينت النتائج أن دعم وتقوية وتعزيز المعلمين داخل الصفوف- توجيه الجهود نحو البحث والتعاون- الدقة عند تقييم أداء المعلمين- بناء علاقات وروابط بين المدارس- تعزيز روح العمل كفريق واحد- إيجاد بيئة تعليمية داعمة، وبشكل عام كانت النتائج إيجابية، حيث إن نقاط الضعف كانت محدودة وغير مرتبطة مباشرة بالأهداف العامة للبرنامج، وكان من أهم نقاط الضعف هي:- عدم الوعي بالبرنامج- قلة البحوث، وعدم كفاية وفاعلية فترة التحضير قبل تطبيق البرنامج- ضعف العلاقة والاتصالات بين الجامعة والمدارس الحكومية.

المجال الثاني- التخطيط الاستراتيجي

أ-دراسات يمنية وعربية:

- دراسة حمادي (2017) وقد هدفت إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية، والكشف على مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي ومعوقاته في وزارة التربية والتعليم باليمن من وجهة نظر القيادات التربوية، ووضع تصور مقترح لمعالجة معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي، واستخدام الباحث المنهج الوصفي، وقد اقتصرته هذه الدراسة على عينة عشوائية (بسيطة) من بعض العاملين بوزارة التربية والتعليم باليمن وبعض مكتب التربية بالمحافظات، كما تم تصميم أداة الدراسة للكشف على مدى ممارسة العاملين للتخطيط الاستراتيجي وللتعرف على الصعوبات التي تعيق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم باليمن وكيفية التغلب عليها وهي الاستبانة، أجريت مقابلات مع (10) خبراء خصاصين في مجال التخطيط الاستراتيجي، وقد توصلت الدراسة إلى أن واقع التخطيط الاستراتيجي بوزارة التربية والتعليم يعاني من تحديات وصعوبات تتمثل في (مشكلة اختلاف زمن تنفيذ الخطة عن الوقت المخطط لها، والتغيرات السريعة في البيئة الداخلية والخارجية لوزارة التربية والتعليم) كما أظهرت النتائج الحاجة إلى تشكيل فريق متخصص بوزارة التربية والتعليم لديه خبرة كافية في مجال التخطيط الاستراتيجي لمتابعة عملية التخطيط وتقويم التغذية الراجعة، وإيجاد قاعدة بيانات واضحة ومادة مرجعية حول عملية التخطيط الاستراتيجي للاستفادة منها،

- دراسة الحري (2017) هدفت إلى معرفة المشكلات التي تواجه التخطيط التربوي وسبل معالجتها لدى إدارات التعليم في المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمثل مجتمع الدراسة من مديري المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء، ونوابهم، ورؤساء الاقسام، وقد كانت الأداة المستخدمة لجمع المعلومات استبانة مكونة من محوين محور مشكلات التخطيط التربوي ويشمل (37) فقرة، ومحور سبل المعالجة، ويشمل (27) فقرة وقد وزعت هذه الاستبانة على (100) فرد، وبينت النتائج أن الحروب

والكوارث الطبيعية تؤثر على الخطط التربوية، اعتماد بعض مشاريع الخطط على القروض والمنح الخارجية، قلة المخصصات المالية المرصودة لتنفيذ الخطط.

- دراسة محمد (2012) هدفت إلى التعرف على مدى تنفيذ الأهداف الكمية للاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي بأمانة العاصمة صنعاء، وإلى معرفة الصعوبات والعوائق التي اعترضت تنفيذها والحلول والمعالجات لأوجه القصور في تحقيق أهداف الاستراتيجية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة تم توزيعها على عينة عشوائية بلغ عددهم (250) فرداً، مكونه من (200) معلماً ومعلمة، و(50) إدارياً، وقد أبرزت النتائج أن الهدف الرئيسي جاء في المرتبة الأولى من حيث التحقيق، بدرجة تحقق (متوسطة)، بينما جاء الهدف الرئيسي الثاني في المرتبة الثانية من حيث التحقيق، بدرجة تحقق (ضعيفة)، وبذلك جاءت درجة تحقيق الأهداف بصورة كلية (ضعيفة).
- دراسة العليمات (2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة توفير مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم في الأردن، وهدفت إلى معرفة أثر كل من المراكز الوظيفي والمؤهل العلمي، والخبرة في مجال الإدارة على درجة توفر التخطيط الاستراتيجي لدى القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم في الأردن، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع القادة التربويين في وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (2011- 2012) وبلغ عددهم (1075) قائداً تربوياً، واسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أن درجة توفر مهارات التخطيط الاستراتيجي لدى القادة التربويين في جميع المجالات جاءت بدرجة متوسطة، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توفير مهارات التخطيط الاستراتيجي على مجالي التخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرارات تعزى لمتغير المركز الوظيفي، وكما تبين عدم وجود فروق في مجالات مهارات التخطيط الاستراتيجي في مجالات اختيار الاستراتيجيات، وتنفيذ رؤية وزارة التربية والتعليم، والتقويم تعزى لمتغير المركز الوظيفي
- دراسة مغربة (2008) وهدفت إلى المساهمة في تطوير التخطيط التربوي في اليمن والمغرب بالتعرف على مشكلات التخطيط التربوي، والتوصل إلى اقتراح حلول عملية لها في البلدين. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي المقارن، بأدواته؛ تحليل الوثائق والاستبانة، المقابلة، وتمثلت أداة البحث الرئيسية في استبانة، من (69) فقرة، تم توزيعها على عينة من (275) بالبلدين؛ منهم 150 باليمن 125 في المغرب؛ هم مدراء العموم (المديريات) بوزارتي التربية بالبلدين، والتعليم العالي، وقطاع التنمية البشرية بوزارة التخطيط (المندوبية السامية للتخطيط)، ومدراء والعموم والإدارات ورؤساء مصالح التخطيط بـ (الأكاديميات)، والمحافظات (النيابات الإقليمية) محلياً، ويمثلون جميع أفراد المجتمع الأصلي بالنسبة للمصالح المركزية ونسبة (25%) من المجتمع الأصلي على المستوى المحلي. وقد توصلت الدراسة إلى أن مشكلات المتابعة والتقويم. احتلت المرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية: مشكلات تمويل الخطط التربوية، والمرتبة الثالثة: مشكلات كفايات المخططين وتدريبهم.

ب- دراسات تناولت التخطيط الاستراتيجي بالإنجليزية:

- دراسة (Wolfe, 2009) هدفت إلى الكشف عن مؤشرات ممارسات الإدارة الاستراتيجية الهادفة لبناء القيادة داخل مؤسسات التعليم الأمريكية، واستخدم المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (126) فرداً من القادة الأكاديميين والإداريين الغرب الأوسط الأمريكي استجابوا لاستبانة تم إعدادها بالعودة إلى الأدب النظري الأمريكي الذي أجري على موضوع القيادة والتخطيط الاستراتيجي، وبينت نتائج الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يعتمد في الجامعات الأمريكية على عناصر مسح البيئة وتشكيل الاستراتيجية وتطبيقها ومن ثم إجراء التقييم المستمر، ووجود خطة عملية واضحة للتخطيط وتنظيم التخطيط إلى مستويين قصير الأمد وطويل الأمد، كما أظهرت وجوب توفير المصادر المادية وشبكات الدعم الاجتماعي لإنجاح عملية التخطيط وتكوين القادة.

- دراسة (Davies, 2007) هدفت إلى التأكيد على أن التخطيط التقليدي لم يعد يخدم احتياجات المدارس، وأن التوجه الاستراتيجي طريقة جديدة أمام قيادات وإدارات المدارس لمواجهة التحدي في الألفية الجديدة، وتعتبر هذه الدراسة من نوع البحث المكتبي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، عرضت الدراسة نموذجاً جديداً للتخطيط يحل محل الإطار المحدود للتخطيط التطويري للمدارس موضحة أن التوجهات الاستراتيجية للمدرسة تتمثل في: إيجاد توقعات عالمية من خلال تطوير المجتمع، ربط المدرسة بالبيت من خلال تطوير المجتمع، توفير التعليم المبني على استخدام التكنولوجيا لكل طالب، بناء قيادة جديدة من خلال الهيئة التدريسية، تصميم وتطبيق مؤشرات ودلائل أداء دقيقة من خلال استخدام الرقابة والمحاسبة، وضحت الدراسة الفرق بين التخطيط التقليدي والتخطيط الاستراتيجي والذي يتميز بأنه يحمل الأنشطة المدرسية الكثير في مجالات استراتيجية محددة تتمحور حول الأهداف الأساسية للمدرسة، كما أظهرت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يعتبر أداة لقياس مدى تطور الأداء الفردي للقيادات التربوية والحكم عليها بالنجاح أو الفشل، وقد أوصت الدراسة أنه يجب الالتزام بالتخطيط الاستراتيجي بدل التخطيط التقليدي.
- دراسة (Robinson, 2005) وهدفت إلى تحديد المعوقات العامة للمؤسسة التي تواجهها في التقدم باتجاه اتباع التخطيط الاستراتيجي ووضع الحلول المناسبة، وهذه الدراسة عبارة مقابلة توصل إليها الباحث عن طريق إجراء المقابلات الشخصية لأفراد يعملون في مؤسسات عامة سواء كانوا مدراء أو عاملين، وقد توصل إلى أن هناك عدة أسباب لعدم الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي، فالبعض منها قد يكون غير واضح بسبب أنها تأتي من الخارج أو بسبب فريق العمل الذي ينظر إليه أنه مضيعة للوقت والمال، والاهتمام بالعمل اليومي يجعل عدم وجود وقت كافٍ للتخطيط الاستراتيجي، ونقص المعرفة المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي، ومعظم تحديات التخطيط كانت ناتجة عن التغيرات الممكنة والموجودة في المؤسسة، لأن أي تغير في الاستراتيجية ممكن أن يكون له تأثير ملحوظ أو ذات مغزى على العمليات والأفراد الذين لديهم فكرة سلبية عن التخطيط الاستراتيجي يكون طبيعياً ضد عملية التخطيط ويحاربونها.

ثانياً- تعقيب على الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات السابقة وجود بعض جوانب التشابه والاختلاف بين هذه الدراسات والدراسة الحالية، فمن حيث الأهداف: لا توجد دراسة سابقة اتفقت أهدافها كلياً مع أهداف الدراسة الحالية، فيما اتفقت بعضها جزئياً مع الدراسة الحالية مثل دراسة المأخذي (2011) وذيبان (2010) ويونس (2009)، حيث كانت أهدافها تطوير العمل الإشرافي، واتفقت جزئياً في شقها المتعلق بالتخطيط التربوي ومشكلاته مع دراستي الحريبي (2016) ومغربة (2008). أو بتطوير التعليم مثل دراستي حمادي (2017) ومحمد (2012). كما اتفقت مع الدراسات العربية التي تناولت الشق الأول من الدراسة الحالية مثل دراسات: العمليات (2012) وحمد (2011) والعطافي (2010) ومحمد (2009) والشاعر (2007) واتفقت معظم الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك في المجتمع حيث كان يتكون من المشرفين التربويين، مثل دراسة حمادي (2017) والحريبي (2017) ومغربة (2008) وعز الدين (2007). واتفقت مع معظم الدراسات العربية السابقة في أخذ آراء القادة التربويين، ومن هذه الدراسات دراسة العمليات (2012) ودراسة حمد (2011) ودراسة الشاعر (2007) واختلفت مع دراسة (Vaughan Melina Noy, 2001)، في استخدام المنهج التجريبي، وجميعها استخدمت أداة الاستبانة لجمع المعلومات.

وقد استفادت الباحثتان من الدراسات السابقة في تحديد موضوع الدراسة الحالية، والمنهجية، وتحديد المتغيرات المناسبة للدراسة، وفي بناء أداة الدراسة وهي الاستبانة وتحديد مجالاتها وفقراتها.

وأخيراً فقد تميزت الدراسة الحالية بتطبيق التخطيط الاستراتيجي في الإشراف التربوي، بينما تناولت الدراسات السابقة تطبيقه في المدارس والمؤسسات التعليمية بشكل عام، وفي حدد علم الباحثين فهذه أول دراسة تربط بين التخطيط الاستراتيجي والإشراف التربوي في اليمن.

3- منهجية البحث واجراءاته.

منهج الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من العاملين في قطاع الإشراف التربوي والمناهج في وزارة التربية والتعليم والمشرفين التربويين في مكتب التربية والمشرفين التربويين في المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء في اليمن، للعام الدراسي (2019- 2020) البالغ عددهم (391). ونظراً لصغر مجتمع الدراسة فقد اعتبرت الباحثة أن عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة الأصلي، ويشمل جميع المشرفين في قطاع الإشراف التربوي والمناهج في وزارة التربية والتعليم والعاملين في قسم الإشراف التربوي في مكتب التربية والمشرفين في المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء للعام الدراسي (2019- 2020). ونظراً لوضع البلد الأمني والاقتصادي؛ لانعدام الأجور الشهرية (الرواتب) لموظفي التربية، كان العدد المتواجد في مجتمع الدراسة حينها (280) فرداً بنسبة (72%) من العدد الكلي، والغياب (111) فرداً بنسبة (28%)، وقد رفض (49) فرداً بنسبة (17.5%) من العدد المتواجد أخذ الاستبانة، فأصبح العدد المستجيب (231) فرداً بنسبة (83.5%)، وتم استرجاع (159) استمارة بنسبة (69%)، وإتلاف (72) استمارة بنسبة (31%)،

وصف عينة الدراسة بعد التطبيق:

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق لمتغيري مكان العمل والمؤهل العلمي

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة
النوع	ذكور	97	61.01
	إناث	62	38.99
مكان العمل	مصالح مركزية بالوزارة	30	18.87
	مكتب التربية	29	18.24
	إدارة منطقة تعليمية	100	62.89
المؤهل العلمي	دبلوم بعد الثانوية	24	15.09
	بكالوريوس	105	66.04
	ماجستير	26	16.35
	دكتوراه	4	2.52
الخبرة في مجال العمل الإداري	أقل من 10 سنوات	37	23.27
	ما بين 10- 15 سنة	82	51.57
	أكثر من 15 سنة	40	25.16

يتضح من الجدول (1) أن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (61%) من العينة، بينما بلغت نسبة الإناث (39%)، وهذا يدل على تقارب النوعين في الإشراف التربوي بفرق بسيط لمصلحة الذكور في المجتمع التعليمي،

ووفقاً لمتغير مكان العمل فغالبيتهم يعملون بالمناطق التعليمية بنسبة (63%) واللذين في مصالح مركزية بالوزارة بلغت نسبتهم (19%) من النسبة الكلية لأفراد العينة، بينما بلغت نسبة اللذين يعملون بمكتب التربية (18%)، وفيما يتعلق بالمؤهل فالبكالوريوس بنسبة (66%)؛ وهو ما يعكس وعي المستهدفين والثقة من الإجابة على الأداة، وبلغت نسبة حملة الدبلوم بعد الثانوية (15%) بينما الماجستير (16%) والدكتوراه (3%) من النسبة الكلية لأفراد العينة.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثتان الاستبانة لأنها تعد أكثر أدوات البحث تناسباً مع الدراسة الحالية، وقد قامت الباحثتان ببناء الاستبانة بعد الاطلاع على الأدب التربوي في مجالي الإشراف التربوي، والتخطيط الاستراتيجي والدراسات السابقة، وقد تم بناء الاستبانة بصورتها الأولية؛ حيث تكونت من جزأين وهما:

- الجزء الأول: البيانات الديمغرافية لأفراد العينة (النوع، المؤهل التعليمي، سنوات الخبرة، مكان العمل).
- الجزء الثاني: متغيرات الدراسة التابعة وهي المجالات التي من خلالها يتم التعرف على متغيرات البحث

صدق الاستبانة وثباتها:

أ- صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

تم إجراء اختبار صدق المحتوي لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية العبارات من حيث الصياغة والوضوح حيث قامت الباحثة بعرض الاستبيان على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (16) محكم، لتحليل مضامين عبارات المقاييس، وتحديد التوافق بين عبارات كل مقياس.

ب- معاملات الارتباط وصدق الاتساق الداخلي (البنائي) والثبات:

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من (30) مفردة من المفردات حيث تم حساب صدق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط بين عبارات كل محور من محاور الاستبانة مع الدرجة الكلية للمجال الذي تنتهي إليه هذه العبارة كما في الجداول التالية:

معامل الصدق: تم إجراء معامل الصدق (Validity) لعبارات الاستبانة المستخدمة في جمع البيانات عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

ج- ثبات المقياس (الاستبانة)؛ باختبار ألفا كرونباخ / Cranbach's Alpha

استخدمت الباحثتان طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط والصدق والثبات:

جدول (2) معاملات الارتباط والصدق الداخلي ومعاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

م	المجالات	عدد العبارات	معامل الارتباط	معامل الصدق	الثبات كرونباخ
1	امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجية	18	0.70	0.92	0.86
2	وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي	10	0.71	0.91	0.84
3	درجة توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة	7	0.63	0.89	0.79
4	وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي	20	0.66	0.89	0.80
	الأداة ككل	55		0.90	0.81

يبين الجدول (2) أن معاملات الارتباط بيرسون تراوحت بين (0.63- 0.71) وهي معاملات ارتباط قوية، كما أن درجات الصدق لمحاو الاستبانة تراوحت ما بين (0.89- 0.92) وهي قيم كبيرة جداً مما يعني صدق عبارات المحاور لقياس ما وضعت لقياسه. كما أن معاملات ألفا كرونباخ تراوحت ما بين (0.79- 0.86) وهو مؤشر على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

مقياس أداة الدراسة (الاستبانة):

اعتمدت الباحثتان مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي حيث تم إعطاء كل درجة من درجات المقياس وزناً ترجيحياً كالآتي: كبيرة جداً (5)، كبيرة (4) متوسطة (3)، قليلة (2)، قليلة جداً (1)، وقد تم حساب الأوساط المرجحة لهذه الدرجات كما في الجدول التالي:

جدول (3) الوزن والمتوسطات الحسابية والمديات لمقياس الدراسة

الخيارات عند الإجابة	مديات المتوسطات	تقديرات درجة التوفر
1	1.80 - 1	قليلة جداً
2	2.60 - 1.81	قليلة
3	3.40 - 2.61	متوسطة
4	4.20 - 3.41	كبيرة
5	5 - 4.21	كبيرة جداً

نلاحظ من الجدول (3) أن طول الفترة المستخدمة هي ناتج قسمة (4/5) أي (0.80). وقد حُسب طول الفترة على أساس أن الأرقام 5، 4، 3، 2، 1 قد حصرت فيها بينها 4 مسافات.

المعالجات المستخدمة في التحليل الإحصائي للدراسة

تم ترميز إجابات الاستبانة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences ومن ثم تحليلها باستخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون.
3. اختبار الثبات: باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cranbach's Alpha) للتحقق من ثبات المقياس.
4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين.
5. اختبار ت (T- Test) اختبارات الفروق بين متوسطي مجموعتين Independent- Samples T Test.
6. ون واي أنوفا. اختبار دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين.

4- عرض النتائج ومناقشتها.

- نتيجة السؤال الرئيس: "ما درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي؟ وللإجابة على السؤال الرئيس فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال وعلى المستوى الكلي للأداة، وكما يوضحها في الجدول التالي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على مستوى المجالات الرئيسة والكلي للأداة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوفر
1	امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجية	3.59	1.41	1	كبيرة
2	وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي	3.26	1.74	2	متوسطة
4	وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي	2.42	2.58	3	قليلة
3	توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة	1.95	3.05	4	قليلة
	المتوسط العام للأداة	2.81	1.21		متوسطة

يتضح من الجدول (4) أن الأداة حصلت على متوسط حسابي (2.81) وانحراف معياري (1.21) بدرجة توفر (متوسطة) وتفسر الباحثة ذلك أن اجماع المشرفين التربويين على أن إيمان الإدارة العليا بالتخطيط الاستراتيجي مازال ضعيفاً، رغم ارتفاع الانحراف المعياري الذي يدل على تشتت إجابات المستهدفين بين قادة الإشراف (مكتب الوزارة للإشراف التربوي، ومكتب التربية) والعاملين في الإشراف التربوي (المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء).

وعلى مستوى الأسئلة الفرعية والعبارات ضمن المجالات؛ فقد كانت على النحو الآتي:

- إجابة السؤال الفرعي الأول/أ؛ ونصه: "ما درجة توافر متطلبات التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي... في مجال امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجي؟

وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكما يبينها الجدول (5):

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجي مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
8	يستطيع تحديد الاحتياجات التدريبية للمستهدفين من الإشراف.	3.86	1.14	1	كبيرة
12	يصمم خطة مزمدة للمهام الإشرافية خلال العام الدراسي.	3.79	1.21	2	كبيرة
13	لديه الاستعداد لمساعدة المعلمين في تصميم خططهم التدريسية.	3.75	1.25	3	كبيرة
17	متمكن من إجراءات التقييم والتقييم.	3.67	1.33	4	كبيرة
15	ينفذ أساليب إشرافية تتناسب مع أولويات احتياجات المستهدفين.	3.64	1.36	5	كبيرة
3	يستطيع صياغة رسالة الإشراف التربوي.	3.64	1.36	5	كبيرة
7	لديه القدرة على صياغة الأهداف الاستراتيجية.	3.64	1.36	5	كبيرة
16	يتخذ القرار السليم في الوقت المناسب	3.60	1.40	6	كبيرة
14	يوظف الموارد المتاحة بشكل جيد.	3.57	1.43	7	كبيرة
1	يمتلك المعرفة بمفاهيم التخطيط الاستراتيجي.	3.57	1.43	7	كبيرة
2	يستطيع صياغة رؤية مستقبلية للإشراف التربوي.	3.56	1.44	8	كبيرة
10	يستطيع تنفيذ الخطة الاستراتيجية للإشراف التربوي.	3.52	1.48	9	كبيرة
11	يستطيع تحليل المهام المطلوبة من الإشراف التربوي بكفاءة	3.52	1.48	9	كبيرة
4	متمكن من إجراء تحليل للبيئة الداخلية للمؤسسة التعليمية.	3.50	1.50	10	كبيرة
9	بإمكانه تصميم الخطط الاستراتيجية بناءً على الاحتياجات التدريبية.	3.49	1.51	11	كبيرة
6	متمكن من تحديد مصادر أهداف الخطة الاستراتيجية للإشراف التربوي.	3.42	1.58	12	كبيرة
18	يضع معايير ومؤشرات التنفيذ للخطط الاستراتيجية.	3.40	1.60	13	متوسطة
5	لديه القدرة على إجراء تحليل للبيئة الخارجية للمؤسسة التعليمية	3.36	1.64	14	متوسطة

كبيره	1.41	3.59	المتوسط العام للمجال
-------	------	------	----------------------

يتضح النتائج الواردة في الجدول السابق أن المجال حصل على متوسط عام (3.59) وانحراف معياري (1.41) أي بدرجة كبيرة، وعلى مستوى فقرات هذا المجال يتضح أن (12) فقرة تراوحت متوسطاتها ما بين (3.86- 3.42)، بتقدير (كبيرة)، في حين حصلت فقرتان فقط على متوسطين (3.40، 3.36)؛ بتقدير (متوسطة)، وتبين هذه النتيجة أن درجة توافر امتلاك المشرف التربوي لمهارات التخطيط الاستراتيجي، (كبيرة) ولكن ما مدى توظيف هذه المهارات في تطوير الإشراف التربوي؟ والواقع التربوي يدل على أن هذه المهارات لم توظف بالشكل المطلوب، لأن هناك قصورا في هذا الجانب، واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الكمالي (2006) التي توصلت إلى ضعف درجة امتلاك المشرفين التربويين الكفايات التخطيطية لمهامهم الإشرافية في جمع مجالات الدراسة، واتفقت مع دراسة حماد (2017).

- إجابة السؤال الفرعي الأول/ ب: الذي نصه: "ما درجة توافر متطلبات التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي.... في مجال وجود هيكل تنظيم واضح ومناسب للإشراف التربوي؟ وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكما يبينها الجدول (6) جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال وجود هيكل تنظيم واضح ومناسب للإشراف التربوي مرتبة تنازليا بحسب المتوسطات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يعد الإشراف التربوي هيكل تنظيمي مستقل بذاته.	3.50	1.5	كبيرة
3	يوجد تسلسل إداري واضح.	3.45	1.55	كبيرة
2	يتلاءم الهيكل التنظيمي للإشراف التربوي مع أهدافه المرسومة.	3.30	1.7	متوسطة
6	تتوافر للإشراف التربوي كفاءات ماهرة في التخطيط الاستراتيجي	3.15	1.85	متوسطة
4	يتناسب الهيكل التنظيمي الحالي مع عملية التخطيط الاستراتيجي.	3.14	1.86	متوسطة
7	يتميز الهيكل التنظيمي للإشراف التربوي بالمرونة لمواجهة التغيرات.	3.14	1.86	متوسطة
5	يتميز الهيكل التنظيمي بدقة الاختصاصات.	3.11	1.89	متوسطة
9	توجد قاعدة متكاملة للبيانات والمعلومات الإدارية.	3.04	1.96	متوسطة
8	يتمتع الهيكل التنظيمي للإشراف التربوي بالاستقلالية في اتخاذ القرار.	2.77	2.23	متوسطة
10	يوجد نظام فعال للتحفيز وإثارة الدافعية.	2.46	2.54	قليلة
	المتوسط العام للمجال	3.26	1.74	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن مجال وجود هيكل تنظيم واضح ومناسب للإشراف التربوي حصل على متوسط عام (3.26) وانحراف معياري (1.74) أي بدرجة (متوسطة)، وعلى مستوى فقرات هذا المجال يتضح أن فقرتين حصلتا على استجابة لفظية (كبيرة)، بينما حصلت فقرة واحدة على تقدير (قليلة)، وثلاث الفقرات وعددها (6) بتقدير (متوسطة)، وهي تتوافق مع معظم الدراسات التي أجريت مثل دراسة النعمان (2005)، مغربه (2008)، يونس (2009)، المأخذي (2011)، حماد (2017)، الحريبي (2017).

- إجابة السؤال الفرعي الأول/ ج: الذي نصه: "ما درجة توافر متطلبات التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي ... في مجال توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي؟ وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكما يبينها الجدول (7):

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
5	تتوافر قاعات مجهزة للأنشطة الإشرافية المتنوعة.	2.25	2.75	1 قليلة
2	تتسق ميزانية الإشراف التربوي مع البرنامج والأنشطة الإشرافية	2.08	2.92	2 قليلة
1	يخصص للإشراف التربوي ميزانية مناسبة.	1.95	3.05	3 قليلة
4	تتوفر للمشرف التربوي الإمكانيات الحديثة اللازمة لعمله.	1.91	3.09	4 قليلة
7	يشارك المجتمع المحلي في دعم الإشراف التربوي.	1.91	3.09	4 قليلة
6	مدى توفر وسائل المواصلات اللازمة لعمل المشرف	1.88	3.12	5 قليلة
3	يخصص لكل مشرف الدعم اللازم للنشاطات الإشرافية التي ينفذها	1.86	3.14	6 قليلة
	المتوسط العام للمجال	1.95	3.05	قليلة

يتضح من الجدول (7) أن مجال توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي حصل على متوسط (1.95) وانحراف (3.05) أي بدرجة (قليلة) ويعكس الانحراف الكبير الذي يفوق المتوسط؛ مستوى كبيراً من التشتت والاختلاف في تقديرات أفراد العينة، وأما على مستوى الفقرات فقد تراوحت متوسطاتها بين (2.25-1.86)، وجميعها بدرجة (قليلة)، وهذه النتيجة بالطبع متوقعة نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها البلد، وهي مشكلة تواجه معظم الأنظمة التعليمية في معظم البلدان العربية وهي ضعف الدعم المادي للأنظمة التعليمية عامة وللإشراف التربوي خاصة، وبذلك فقد اتفقت هذه النتيجة مع معظم الدراسات التي أجريت في هذا الخصوص مثل دراسة حماد (2017)، ودراسة الحريبي (2017)، دراسة مغربه (2008)، ودراسة الكمالي (2006)، ودراسة النعمان (2005).

- نتيجة السؤال الفرعي الأول/د: "ما درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي... في مجال وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي؟

وللإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكما يبينها الجدول (8):

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات العينة على عبارات مجال توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي مرتبة تنازلياً بحسب المتوسطات

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
3	تدرك الإدارة العليا ضرورة التخطيط الاستراتيجي لتطوير التربية.	2.92	2.08	1 متوسطة
1	لدى الإدارة العليا قناعة بأن التغير ضروري ومرغوب.	2.82	2.18	2 متوسطة
2	يوجد في الإدارة العليا خبراء مختصين في التخطيط الاستراتيجي	2.81	2.19	3 متوسطة
20	تضع الإدارة العليا مؤشرات ومعايير لتقييم عمل المشرفين التربويين.	2.64	2.36	4 متوسطة
4	تتابع الإدارة العليا دورياً مدى التقدم في تنفيذ الخطط الاستراتيجية.	2.63	2.37	5 متوسطة
7	تلتزم الإدارة العليا بالجدول الزمني التي تضعها لتنفيذ خططها	2.57	2.43	6 قليلة
10	توفر الإدارة العليا البيانات اللازمة لإجراء التخطيط الاستراتيجي	2.51	2.49	7 قليلة
11	تطلع الإدارة العليا المشرفين التربويين باستمرار على خططها المستقبلية	2.42	2.58	8 قليلة
12	تنظم الإدارة العليا دورات تدريبية للمشرفين في التخطيط الاستراتيجي	2.40	2.60	9 قليلة
6	يوجد لدى الإدارة العليا خطط استراتيجية بديلة لإدارة الأزمات	2.40	2.60	9 قليلة

13	تجري الإدارة العليا تحليلاً للبيئة الداخلية والخارجية للنظام التعليمي	2.39	2.61	10	قليلة
5	تشرك الإدارة العليا منظمات المجتمع في التخطيط الاستراتيجي	2.33	2.67	11	قليلة
18	توجد الإدارة العليا قنوات اتصال فعالة بينها وبين المشرفين التربويين	2.33	2.67	11	قليلة
8	تلتزم الإدارة العليا بتمويل برامج ومشاريع الخطة الاستراتيجية للإشراف.	2.25	2.75	12	قليلة
16	تساعد الإدارة العليا المشرفين على استثمار نقاط القوة والفرص المتاحة	2.24	2.76	13	قليلة
19	تشرك الإدارة العليا المشرفين التربويين في اتخاذ القرارات.	2.19	2.81	14	قليلة
14	تزود الإدارة العليا المشرفين بنتائج تحليل البيئة الداخلية والخارجية	2.18	2.82	15	قليلة
15	تستفيد الإدارة العليا من أحدث التجارب العالمية في الإشراف التربوي	2.17	2.83	16	قليلة
9	توفر الإدارة العليا الحوافز لمعدي الخطط الاستراتيجية.	2.14	2.86	17	قليلة
17	تعمل الإدارة العليا على تخفيف الأعباء الملقاة على عاتق المشرفين.	2.03	2.97	18	قليلة
	الاتجاه العام	2.42	2.58		قليلة

يتضح من الجدول (8) أن مجال توافر الإمكانيات والتسهيلات اللازمة للإشراف التربوي؛ حصل على متوسط (2.42) وبانحراف (2.58). أي بدرجة (قليلة)، وعلى مستوى فقرات المجال؛ فعدد (5) فقرات فقط حصلت على متوسطات تراوحت بين (2.92- 2.63)، أي بتقدير (متوسطة)، بينما تراوحت متوسطات بقية الفقرات ما بين (2.57- 2.03) وبتقدير (قليلة) وقد اتفقت هذه النتيجة نتيجة دراسة حماد (2017)، واختلفت مع دراسة الكمالي (2006)، وهي نتيجة طبيعية لكثرة الأعباء الملقاة على عاتق المشرفين التربويين وهي نتيجة لعدم التخطيط السليم لتوزيع المهام الإشرافية ولضعف عملية الاتصال الرأسي والأفقي ولكبر الفجوة بين الجانب النظري للأنشطة الإشرافية، وبين تطبيقها على أرض الواقع بتمثيلها في خطط المشرفين ومتابعتها وتقييمها كما هي في اللوائح الرسمية، واتفقت مع نتيجة دراسة الصعفاني (2011) حيث أظهرت دارسه أن تقدير الإداريين واقع الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء وأداء قيادات الحكم المحلي بمستوى (ضعيف) وبنسبة (50%)، ودراسة الشاعر (2007) حول المعوقات التي تتعلق بالإدارة التعليمية العليا.

- نتيجة السؤال الفرعي الثاني: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$ في متوسط تقديرات أفراد العينة لدرجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي، تبعاً لمتغيري (النوع ومكان العمل)؟

- أولاً- فحص أثر متغير النوع (ذكور- إناث):

وللإجابة عن هذا السؤال استخدمت الباحثة اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent- t- test وكما يلي:

الجدول (9) نتائج اختبار (ت) Independent- t- test لفحص أثر متغير النوع

الاستنتاج	الدلالة	درجة الحرية	قيمة (ت)	إناث (ن = 62)		ذكور (ن = 97)	
				الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
دالة إحصائية	0.001	157	0.940	1.04	2.67	0.57	2.78

قيمة (ت الجدولية = 1.96) * دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(0.05 = \alpha)$

يتضح من الجدول (9) أن قيمة (ت) المحسوبة = (0.940) ومستوى الدلالة الإحصائية = 0.001 ودرجة حرية 157 وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) يستنتج من ذلك أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة في درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي ترجع لمتغير النوع لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر (ذكور)، وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة دراسة الحريي (2017)، واختلفت مع دراسة حماد (2017)، ودراسة الكمالي (2006) التي توصلت لدراستهما إلى أنه لا توجد فروق ترجع لمتغير النوع.

- إجابة السؤال الفرعي الثاني: ونصه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط تقديرات أفراد العينة لدرجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوية ترجع لمتغير الخبرة؟
للإجابة على السؤال استخدمت الباحثة تحليل التباين، وكما يبينها الجدول الآتي

الجدول (10) نتائج تحليل التباين الاحادي (ANOVA)

مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	قيمة متوسط اقل الفروق (Isd)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	20.020	2	10.011	30.289	0.78	0.000
داخل المجموعات	41.642	156	0.330			
المجموع	61.662	158				

قيمة (ف)* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من الجدول (10) أن قيمة (ف) المحسوبة = (30.289) ومستوى الدلالة = 0.00 ودرجة حرية (158) وهي دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$) أي توجد فروق دالة إحصائية لاستجابات عينة الدراسة في درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوية ترجع لمتغير الخبرة في مجال العمل الإداري ولتحديد اتجاه الفرق استخدمت الباحثة اختبار أقل الفروق (Isd) ويتضح أن الفروق لصالح المجموعة (ما بين 10-15) بمتوسط (0.78)، وتؤكد وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات العينة لدرجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي ترجع لمتغير الخبرة في العمل الإداري، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن سنوات الخبرة قد ولدت الخبرة والمهارة في معرفة الأمور بدقة أكبر، وبذلك تتفق مع دراسة يونس (2009)، واختلفت مع دراسة حماد (2017)

- إجابة السؤال الفرعي الثالث: "هل توجد علاقة دالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وبين متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي؟

وللإجابة على هذا السؤال تم صياغة أربع فرضيات؛ كل منها تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وبين المجالات الأربعة لتطوير الإشراف التربوي؛ كما يبينها الجدول (11)؛ حيث تم حساب معامل الارتباط عن طريق استخدام اختبار ارتباط بيرسون لإيجاد قيمة معامل الارتباط وتحديد نوع واتجاه العلاقة.

جدول (11) معامل ارتباط بيرسون ومستوى دلالة الأثر للعلاقة بين مجالات تطوير الإشراف التربوي وبين محور التخطيط الاستراتيجي وطبيعة هذه العلاقة وقوتها.

قوة العلاقة	التخطيط الاستراتيجي			مجالات تطوير الإشراف التربوي
	طبيعة العلاقة	القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	
قوية	موجبة/طردية	0.010	0.600	الأول: امتلاك المشرف التربوي لمهارة التخطيط الاستراتيجي ووجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي.
متوسطة	موجبة/طردية	0.051	0.50	الثاني: وجود هيكل تنظيمي واضح ومناسب للإشراف التربوي
ضعيفة	موجبة/طردية	0.127	0.33	الثالث: درجة توافر الامكانيات والتسهيلات اللازمة.
ضعيفة	موجبة/طردية	0.048	0.34	الرابع: وجود إدارة تعليمية عليا تؤمن بالتخطيط الاستراتيجي.

نلاحظ من الجدول (11) أن قيم معاملات الارتباط، تراوحت بين (0.34-0.71)، وجميعها موجبة ودالة إحصائياً، مع تفاوت في قوة العلاقة بين قوية ومتوسطة وضعيفة، وجميعها تدل على وجود علاقة طردية بين المتغيرات.

أهم الاستنتاجات:

- بناء على ما سبق خلصت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات وهي كما يلي:
- مازال الإشراف التربوي يعاني من مشاكل كثيرة.
- ضعف انتشار ثقافة التخطيط الاستراتيجي.
- مازال التخطيط الاستراتيجي يواجه الكثير من التحديات وفي مقدمتها قلة القبول وصعوبات التطبيق.
- ضعف وجود قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة ومحدثة.
- وجود فجوة كبيرة بين الجانب النظري لللائحة الإشرافية وبين تطبيقها في خطط المشرفين.
- كثرة الأعباء الملقة على عاتق المشرفين التربويين.
- ضعف تحديد معايير ومؤشرات التنفيذ للخطط الاستراتيجية.
- ضعف الحافز المادي والمعنوي للإشراف التربوي.
- ضعف إشراك الإدارة العليا منظمات المجتمع المحلي في التخطيط الاستراتيجي.
- ضعف ملائمة الهيكل التنظيمي الحالي لعملية التخطيط الاستراتيجي.

التوصيات والمقترحات.

استنادا لنتائج الدراسة توصي الباحثان وتقترحان الآتي:

- 1- ضرورة توفير الدعم المادي المناسب للإشراف التربوي حتى يتمكن المشرف من القيام بأنشطته المخططة.
- 2- أهمية تبني الإدارة التعليمية العليا لموضوع توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي، وأن تعمل على تقديم التسهيلات لتنفيذ ومتابعة الخطط الاستراتيجية في الإشراف التربوي.
- 3- تشجيع وجود مؤسسات الاعتماد وضمان جودة الإشراف التربوي ومؤسسات التقويم وارتباط ذلك بالمعايير العالمية وقبول المجتمع لتحدي التغيير والتطوير في التعليم.
- 4- عقد لقاءات مستمرة لفريق التخطيط الاستراتيجي مع المشرفين التربويين.
- 5- تخفيف الأعباء الملقة على عاتق المشرفين التربويين حتى يتمكنوا من تأدية المهام المطلوبة منهم بصورة أفضل.
- 6- عمل دليل خاص للتوجيه التربوي، يتضمن النظم والبرامج والخطط والإجراءات، وكل ما يتعلق بالموجه.
- 7- ضرورة عمل لائحة تنظيمية تعطي صلاحيات أكثر لمكاتب التربية في أمانة العاصمة صنعاء والمحافظات.
- 8- تنظيم العلاقات بين المشرفين المركزيين ومشرفي المديريات على أساس العلاقات الإنسانية الصحيحة.
- 9- كما تقترح الباحثان إجراء دراسات مكملية وعلى النحو الآتي:
- 1- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في بقية المحافظات اليمنية.
- 2- أثر التخطيط الاستراتيجي على زيادة فاعلية الإشراف التربوي.
- 3- التحديات التي تواجه الإشراف التربوي لاستخدامه الاتجاهات المعاصرة.
- 4- تقويم نظام الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

1. الأغبري، بدر سعيد (2007): واقع الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية واتجاهات تطويره، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، العدد (22)، مركز البحوث والتطوير التربوي: نعاء.
2. باعزب، صالح العبد (2001): معوقات الإشراف التربوي كما يراها المشرفون والقادة التربويون في محافظة أبين، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة عدن.
3. بلغنيم، نعيمة عبد الرحيم (1410هـ): الممارسات الإشرافية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية للبنات وعلاقتها بتحسين العملية التعليمية وتحقيق النمو المهني من وجهة نظر الموجهات والمعلمات، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
4. الحري، زعفران منصور (2016): مشكلات التخطيط التربوي وسبل معالجتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية والقرآن الكريم، أم درمان، السودان.
5. الحريري، رافدة (2006): الإشراف التربوي واقعه وآفاقه المستقبلية، دار المناهج للنشر، عمان: الأردن.
6. الحلاق، دينا (2008): متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
7. حمادي، أكرم محمد أحمد (2017): واقع التخطيط الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية تقويمية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، كلية التربية، الخرطوم.
8. ذيبان، نجلاء يحيى صالح (2010): استراتيجيات مقترحة لتطوير أداء مشرفي المواد الدراسية بالجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة للإشراف التربوي، دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، السودان.
9. السرحاني، محمد بن فاهد (2007): واقع كفاية التخطيط لدى المشرف التربوي في ضوء الخطة الإشرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
10. الشمري، محمد بن حسين (1429هـ): الإشراف الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة في لقاء مديري إدارات الإشراف التربوي في الإحساء.
11. الصانع، أحمد حمد؛ الكندي، علي محمد (2011): معوقات وظائف الإشراف التربوي بدولة الكويت من وجهة نظر المشرفين التربويين، مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد (70) يناير.
12. الصعفاني، أحمد عبده (2011): واقع الإدارة التعليمية في محافظة صنعاء وسبل تطويرها في ضوء اللامركزية والحكم المحلي من وجهة نظر القيادات التعليمية، ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، كلية التربية، صنعاء.
13. طافش، محمود (2004): الإبداع في الإشراف التربوي والإدارة المدرسية، دار الفرقان، عمان، الأردن.
14. الطعاني، حسن أحمد (2005): الإشراف التربوي مفاهيمه وأهدافه وأسسه وأساليبه، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
15. الظريف، إحسان محمد (2006): تطوير دور المشرف الفني لتحسين أداء المعلمين في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
16. عايش، أحمد (2007): تطبيقات في الإشراف التربوي، دار المسيرة للنشر، عمان.
17. عبد الهادي، جودت عزت (2002): الإشراف التربوي مفاهيمه وأساليبه دليل لتحسين التدريس، دار الثقافة للنشر والتوزيع والدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان.
18. العطافي، عادل لطيف (2010): أثر عوامل البيئة الداخلية والخارجية على عملية التخطيط الاستراتيجي في مراكز الوزارات العراقية من وجهة نظر الإدارات العليا والوسطى، ماجستير، جامعة مؤتة، العراق.
19. الفضلي، عائده عبد الله فضل (2002): مستويات العلاقة بين إدارة التوجيه التربوي ومديري مدارس التعليم العام ومستوى تأثيرها على عملية التوجيه التربوي في محافظة أبين في الجمهورية اليمنية، ماجستير غير منشورة؛ كلية التربية، جامعة عدن.
20. الكمالي، محمد عبد رحمن (2006): درجة كفايات المشرفين التربويين التخطيطية لمهامهم الإشرافية في الجمهورية اليمنية. محافظة تعز، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة تعز، كلية التربية.

21. المأخذي، محمد عبد الله (2011): تطوير نظام التوجيه التربوي في الجمهورية اليمنية في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة اسيوط، القاهرة.
22. محمد، شوقي عبده السلام (2012): تقويم تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي بأمانة العاصمة في ضوء أهدافها الكمية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن
23. محمد، عبد العزيز أمية (2009): التخطيط الاستراتيجي وأثره على كفاءة نظام التعليم العام وزارة التعليم الاتحادي 1995- 2008 م، ماجستير، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
24. مركز البحوث والتطوير التربوي (2001): تقويم مستوى تنفيذ المهام الفنية المنصوص عليها في لائحة التوجيه الفني، منشورات مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء.
25. مغربه، فهد صالح قاسم (2008): مشكلات التخطيط التربوي في اليمن والمغرب، دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى شعبة الإدارة والتنظيم المدرسيان، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط المغرب.
26. المقيد، عاهد (2006): واقع الممارسات الإشرافية للمشرفين التربويين في وكالة الغوث بغزة في ضوء مبادئ الجودة الشاملة وسبل تطويره، ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
27. النعمان، محمد حمود على (2005): واقع الإشراف التربوي في اليمن ومتطلبات تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم السودان.
28. وزارة التربية والتعليم قطاع المناهج والتوجيه (2016): اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية، الإطار المرجعي للإشراف التربوي.
29. وزارة التربية والتعليم اليمنية: إدارة قطاع التدريب والتأهيل والإشراف التربوي (2005): برنامج تدريب الموجهين، ج 1، دليل المدرب.
30. وزارة التربية والتعليم اليمنية: قطاع المناهج والتوجيه (2004): الورقة الخاصة بأولويات التوجيهات العلمية العاجلة في إصلاح الأوضاع الحالية للتوجيه التربوي.
31. يونس، نزيه حسن حسين (2009): توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Davies, bent (2007): "from school development plans to a strategic planning framework"
2. Drucker, P. (2006). on the profession of Management. Harvest Review, 19(40):43- 99.
3. Grumdahl, Constance f- (2010) How school can effectively plan to meet the goal of improving student learning. Minnecota.
4. Ron Robinson (2005): Overcoming Barriers to strategic planning ABARIS Consulting Lnc.
5. Vaughan, (2001): an examination of the clinical Instructor program ", Dissertation Abstracts International, 2001, 62/02.: "southern- ill University, Vo 1.26- 07A, Of Dissertation Southern- International, pp. 2307..17
6. Wolfe, R., (2009): Systematic strategic planning: Building leadership from within. The Catalyst Quarterly, 2 (35). 30- 79.

Third- References in Arabic translated into English:

- 1- Abdul-Hadi, Jawdat Ezzat (2002): Educational supervision, its concepts and methods, a guide to improving teaching, Dar Al Thaqafa for publication and distribution and the International Scientific House for publishing and distribution, Amman.
- 2- Al-Aghbari, Badr Saeed (2007): The reality of educational supervision in the Republic of Yemen and trends in its development, Journal of Educational Studies and Research, Issue (22), Educational Research and Development Center: Naaa.

- 3- Al-Atafi, Adel Latif (2010): The impact of internal and external environmental factors on the strategic planning process in the centers of Iraqi ministries from the point of view of higher and middle administrations, MA, Mutah University, Iraq.
- 4- Al-Fadli, Aida Abdullah Fadl (2002): Levels of Relationship between the Educational Guidance Department and Directors of General Education Schools and the Level of its Impact on the Educational Guidance Process in Abyan Governorate in the Republic of Yemen, Unpublished MA; College of Education, University of Aden.
- 5- Al-Hallaq, Dina (2008): Requirements for the development of educational supervision at the secondary level in Gaza Governorate in light of contemporary trends, an unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza.
- 6- Al-Hariri, Rafida (2006): Educational supervision, its reality and future prospects, Dar Al-Manhaj Publishing House, Amman: Jordan.
- 7- Al-Huraibi, Saffron Mansour (2016): Educational Planning Problems and Ways to Address Them, Unpublished Master's Thesis, University of Islamic Sciences and the Holy Qur'an, Omdurman, Sudan.
- 8- Al-Kamali, Muhammad Abd Rahman (2006): The degree of competencies of educational supervisors planning for their supervisory tasks in the Republic of Yemen. Taiz Governorate, unpublished master's thesis, Taiz University, College of Education.
- 9- Al-Khatib, Ibrahim; Al-Khatib, Amal (2003): Educational supervision, its philosophy, methods, and applications, Dar Qandil Publishing, Amman, Jordan.
- 10- Al-Maqdhi, Muhammad Abdullah (2011): Developing the educational guidance system in the Republic of Yemen in light of the experiences of some countries, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Assiut University, Cairo.
- 11- Al-Moqed, Ahed (2006): The reality of the supervisory practices of educational supervisors in the UNRWA in Gaza in the light of the principles of total quality and ways to develop it, unpublished MA, Islamic University, Gaza.
- 12- Al-Numan, Muhammad Hammoud Ali (2005): The reality of educational supervision in Yemen and the requirements for its development in light of modern trends, an unpublished doctoral dissertation, Africa International University, Khartoum, Sudan.
- 13- Al-Safani, Ahmed Abdo (2011): The reality of educational administration in Sana'a governorate and ways to develop it in light of decentralization and local governance from the point of view of educational leaders, unpublished master's degree, Sana'a University, College of Education, Sana'a.
- 14- Al-Sanea, Ahmed Hamad; Al-Kindi, Ali Muhammad (2011): Obstacles to educational supervision jobs in the State of Kuwait from the point of view of educational supervisors, Journal of the College of Education in Zagazig, Issue (70) January.
- 15- Al-Sarhani, Muhammad bin Fahd (2007): The reality of the adequacy of planning in the educational East in light of the supervisory plan, an unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
- 16- Al-Shamrani, Muhammad bin Hussein (1429 AH): electronic supervision, a working paper presented at a meeting with the directors of educational supervision departments in Al-Ahsa.
- 17- Al-Taani, Hassan Ahmed (2005): Educational supervision, its concepts, objectives, foundations and methods, Dar Al-Shorouk for publication and distribution, Amman, Jordan.
- 18- Al-Zarif, Ihsan Muhammad (2006): Developing the role of the technical supervisor to improve the performance of teachers in the light of contemporary trends, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Minia University.
- 19- Ayes, Ahmed (2007): Applications in Educational Supervision, Al Masirah Publishing House, Amman.
- 20- Baazeb, Salih Al-Abed (2001): Obstacles to Educational Supervision as Seen by Supervisors and Educational Leaders in Abyan Governorate, Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Aden.

- 21- Belghanim, Naima Abdel-Rahim (1410 AH): Supervisory practices in the first three grades of the primary stage for girls and their relationship to improving the educational process and achieving professional growth from the point of view of mentors and teachers, unpublished master's thesis, College of Education, King Saud University, Riyadh.
- 22- Educational Research and Development Center (2001): Evaluating the level of implementation of the technical tasks stipulated in the technical guidance regulations, Publications of the Educational Research and Development Center, Sana'a.
- 23- Hammadi, Akram Mohamed Ahmed (2017): The reality of the strategic planning of the Ministry of Education in the Republic of Yemen (an analytical and evaluative study), an unpublished doctoral dissertation, Al-Neelain University, College of Education, Khartoum.
- 24- Ministry of Education, Curriculum and Guidance Sector (2016): Regulations for Educational Supervision in the Republic of Yemen, Reference Framework for Educational Supervision.
- 25- Morocco, Fahd Saleh Qassem (2008): Educational Planning Problems in Yemen and Morocco, unpublished Ph.D., submitted to the Department of School Administration and Organization, Faculty of Education Sciences, Mohammed V Souissi University, Rabat, Morocco.
- 26- Muhammad, Abdul Aziz Umayyah (2009): Strategic planning and its impact on the efficiency of the public education system and the Federal Ministry of Education 1995-2008 AD, MA, Al-Neelain University, Khartoum, Sudan.
- 27- Muhammad, Shawqi Abdu Al-Salam (2012): Evaluation of the Implementation of the National Strategy for the Development of Basic Education in Sana'a Al-Asimah in light of its quantitative objectives, Master Thesis, Sana'a University, Yemen
- 28- Tafesh, Mahmoud (2004): Creativity in Educational Supervision and School Administration, Dar Al-Furqan, Amman, Jordan.
- 29- The Yemeni Ministry of Education: Department of Training, Rehabilitation and Educational Supervision Sector (2005): Mentors Training Program, Part 1, Trainer's Guide.
- 30- The Yemeni Ministry of Education: The Curriculum and Guidance Sector (2004): The Paper on the Priorities of Scientific Directives
- 31- Theban, Naglaa Yahya Saleh (2010): A proposed strategy to develop the performance of school subjects supervisors in the Republic of Yemen in the light of modern trends in educational supervision, unpublished Ph.D., Omdurman Islamic University, College of Education, Sudan.

أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية وثائقية)⁽¹⁾

أ.م.د/ حيدر الحاج الأمين

أستاذ الإدارة التربوية المشارك

كلية التربية حنتوب || جامعة الجزيرة

E: ????????? || phone: 00249124105010

الباحثة/ زعفران منصور حمود الحربي

طالبة دكتوراه || قسم الإدارة والتخطيط

كلية التربية حنتوب || جامعة الجزيرة

E: zafaran987@gmail.com || phone: 00966534914484

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعريف بأهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي لوزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي، حيث أجرى الباحثان استقصاءً وتحليلاً للدراسات الأكاديمية والعلمية، إضافة إلى مجموعة الوثائق والمنشورات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم باليمن، وقطاع الإشراف التربوي والمناهج وذلك خلال الفترة من (2000-2020). وتكونت الدراسة من مقدمة: تضمنت المشكلة- الأسئلة- الأهداف- الأهمية- الحدود- المصطلحات- الدراسات السابقة- المنهجية. فيما تناول المبحث الأول: الواقع التنظيمي لجهاز التخطيط والإشراف التربوي في اليمن، واستقصى المبحث الثاني: العوامل المؤثرة على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن، وكشف المبحث الثالث: متطلبات النجاح للتخطيط لتطوير الإشراف التربوي في اليمن، أما المبحث الرابع: فاستعرض أبرز معوقات التخطيط للإشراف التربوي في اليمن، واستناداً للنتائج قدم الباحثان جملة من التوصيات والمقترحات؛ نصت على ضرورة وضوح أهداف السياسة التعليمية والتخطيطية، والالتزام بفترات زمنية محددة لتنفيذ الخطة التربوية، وتطوير أنظمة المعلومات الإدارية وتحديثها باستمرار، وإعطاء أولوية لتقييم تنفيذ الخطط الاستراتيجية، وزيادة الحوافز المادية والمعنوية. الكلمات المفتاحية: أهمية، التخطيط الاستراتيجي، تطوير الإشراف التربوي. الجمهورية اليمنية.

The importance of strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen (Analytical documentary study)

Researcher. Zaafaran Mansoor Al-Huraibi

|| PhD student, Department of Management and Planning

|| College of Education Hantoub || University of Gezira

zafaran987@gmail.com || phone: 00966534914484

Prof. Haider Al-Haj Amin

Associate Professor of Educational Administration ||

College of Education Hantoub || University of Gezira

|| E: ????????? || phone: 00249124105010

Abstract: The study was aimed to introduce the importance of strategic planning in developing educational supervision for the Ministry of Education in the Republic of Yemen, and the researchers used the descriptive analytical documentary approach, where the researchers conducted a survey and analysis of academic and scientific studies. In addition to a set of

¹ - أصل الدراسة: جزء من بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص (إدارة تربوية) قسم المناهج وطرق التدريس الدراسات العليا، كلية التربية حنتوب- جامعة الجزيرة- جمهورية السودان

documents and publications issued by the Ministry of Education in Yemen, and the educational supervision sector and curriculum, during the period (2000-2020). The study consisted of an introduction. The problem included - questions - goals - importance - limitations - terminology - previous studies and methodology. With regard to the first topic; the organizational reality of the educational planning and supervision systems in Yemen, and the second topic was investigated; Factors affecting planning for educational supervision in Yemen, and the third topic was revealed; Success requirements for planning for the development of educational supervision in Yemen, as for the fourth topic; He reviewed the most important obstacles to planning educational supervision in Yemen. And based on the results, the researchers presented a set of recommendations and proposals. It stipulated the necessity of clear educational and planning policy goals, commitment to specific time periods for implementing the educational plan, developing management information systems and updating them constantly, giving priority to evaluating the implementation of strategic plans, and increasing material and moral incentives.

Key words: importance, strategic planning, development of educational supervision. Republic of Yemen.

المقدمة.

أصبح التخطيط الاستراتيجي سمة مميزة للمختلف المؤسسات المعاصرة، حيث لم يعد قاصراً على دولة أو قطاع معين أو مجال دون آخر، بل بات يمثل سياسة وخطوة أساسية لازمة لنجاح العملية الإدارية في كل مجالات الحياة- السياسة، الاقتصادية، الاجتماعية- ويعد التخطيط أحد ركائز العمل المنظم الذي يجب أن يتصف به كل جهد جماعي أو فردي، فمن خلاله تتحدد الغايات والأهداف الأساسية والإجراءات اللازمة للوصول إلى هذه الغايات والأهداف. ورغم أن التخطيط نشأ نشأة عسكرية؛ لإدارة الحروب منذ القدم؛ إلا أنه ومنذ الحرب العالمية الأولى بدأ يشق طريقه إلى مختلف المجالات؛ ومنها المجال التربوي؛ ورغم وجود لمحات تمتد لعصور قديمة تشير إلى استخدام التخطيط في التربية والتعليم، إلا أنه لم يتحول إلى منهجية علمية إلا بعد الحرب العالمية الثانية؛ حيث بدأ يهتم بكل ما يتم داخل النظام التعليمي ويؤثر فيه، وبدأت الدراسات تتناول أنواع التخطيط الاستراتيجي للتعليم ومجالاته.. الخ. وانطلاقاً من دور القيادات التربوية التي تعمل على تجويد وتطوير المنظومة التعليمية بكامل عناصرها، وبما أن الركيزة الأساسية لهذه القيادة هي الإشراف التربوي الذي هو حلقة الوصل بين الإدارة الاجرائية أو التنفيذية وبين الإدارة العليا، فالمشرف التربوي هو المتصل بحجر الزاوية ألا وهو المعلم؛ وبذلك فإن الإشراف التربوي هو الذي يعمل على إحداث التكامل في المنظومة التعليمية بما يكفل تحسين المخرجات النوعية لبيئات التعلم المختلفة، كل هذا أوجب إعادة النظر في معظم العمليات الإشرافية على مستوى التخطيط والفكر والممارسة والبنى التنظيمية والهيكلية للإشراف التربوي وتطويرها؛ ليتمكن من أداء رسالته في تطوير بيئات التعلم بكفاءة وفاعلية، لذلك ظهرت الحاجة إلى توظيف التخطيط في تطوير الإشراف التربوي، فالتخطيط هو أساس العملية الإشرافية، به تحدد الأولويات الإشرافية، تُنتقى الفاعليات والنشاطات والبرامج الإشرافية المناسبة لتحقيق أهداف الإشراف التربوي، بعيد عن العشوائية التي تؤدي إلى ضياع الجهود وإهدار الوقت.

مشكلة البحث:

يعاني النظام التعليمي في اليمن من مشاكل تربوية وتعليمية عديدة؛ شملت مختلف قطاعاته ومراحل ومستوياته، ومنها ضعف الإشراف التربوي باعتباره أنه لا يقوم بالأدوار المناطة به وهذا ما تؤكدته التقارير الرسمية الصادرة عن (الإدارة العامة للتوجيه التربوي، 2003/2002، (27: 8) و(الإدارة العامة للتوجيه التربوي، 2004/2003م، (28: 12)؛ حيث أكدت التقارير الرسمية والدراسات العلمية أن الإشراف التربوي في اليمن يعاني من مشكلات إدارية، ومالية، وفنية،

ولثقة الباحثة بأن التخطيط عامة والتخطيط الاستراتيجي خاصة من الوسائل والأساليب الهامة التي يحتاجها الإشراف التربوي حتى يؤدي مهامه ووظائفه المناطة به، والمنصوص عليها قانونيا، ويحقق المخرجات المنتظرة منه؛ وتكمن مشكلة الدراسة في ضبابية الرؤية حيال طبيعة المشكلات التي تواجه قطاع المناهج والإشراف التربوي، وانسداد الأفق- لدى معظم العاملين والمهتمين بالموضوع- حول مكان الخلل الجوهرية، وأنجع السبل للارتقاء بالخدمات الإشرافية التربوية؛ والبدائل الممكنة في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها اليمن منذ عقود- واستفحلت خلال العقد الحالي (2011- 2020)، وغياب التقييم الموضوعي لمختلف العوامل المؤثرة فيه؛ وفي مقدمتها أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي بوزارة التربية والتعليم والإدارات العامة للتربية والتعليم بالمحافظات والإدارات التعليمية بالمديريات؛ وتتمثل في هذه الدراسة بالإدارة العامة للتربية والتعليم بأمانة العاصمة صنعاء، والمناطق التعليمية التابعة لها.

أسئلة الدراسة

بناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
ما أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية؟
وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما الواقع التنظيمي لجهازي التخطيط والإشراف التربوي في اليمن؟.
- 2- ما العوامل المؤثرة على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن؟.
- 3- ما متطلبات النجاح للتخطيط لتطوير الإشراف التربوي في اليمن؟.
- 4- ما أبرز معوقات التخطيط للإشراف التربوي في اليمن؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس الآتي:
بيان أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية.
وينبثق منه الأهداف الفرعية الآتية:

1. الاطلاع على الواقع التنظيمي لجهازي التخطيط والإشراف التربوي في اليمن.
2. تحديد العوامل المؤثرة على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن.
3. توضيح متطلبات النجاح للتخطيط لتطوير الإشراف التربوي في اليمن.
4. حصر أبرز معوقات التخطيط للإشراف التربوي في اليمن.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوعها ذاته، ومن أهمية الدور الذي قد يحدثه تطبيق التخطيط الاستراتيجي وتوظيفه في الارتقاء بالإشراف التربوي، وبالتالي يؤمل الباحثان أن تفيد نتائج الدراسة كالاتي:
1- قد تفيد نتائج الدراسة في لفت نظر القيادات التربوية في ديوان وزارة التربية والإدارات العامة للتعليم بالمحافظات، إلى تبني برامج ومشروعات تعالج مشكلات التخطيط الاستراتيجي وتوفير متطلبات نجاحه؛ لتطوير الإشراف التربوي وتحسين جودة خدماته.
2- من المؤمل أن تفيد نتائج الدراسة في رفع مستوى رضا المشرفين والموجهين؛ من خلال تبني التخطيط كمنهجية لرفع مستوى جودة المهام والخدمات التي يقدمونها؛ وحصولهم على الحقوق الواجبة لهم.

3- يتوقع أن تمثل إضافة نوعية للمكتبة العلمية المحلية والعربية بمادة نظرية في التخطيط الاستراتيجي والتخطيط التربوي وتوفر مرجعاً للباحثين والدارسين في المجال.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في اليمن.
- الحدود المكانية: جهازي التخطيط والإشراف التربوي والمناهج بديوان الوزارة والإدارات العامة للتربية بأمانة العاصمة صنعاء والمحافظات اليمنية.
- الحدود الزمانية: مسح الدراسات والوثائق خلال الفترة من 2000-2020م.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- اشتمل عنوان الدراسة مجموعة من المصطلحات وفيما يلي تعريف لكل منها وعلى النحو الآتي:
- التخطيط الاستراتيجي: يعرفه سلطان (2010، 28) بأنه: " تصميم صورة للمستقبل المنشود واكتشاف الطرق الموصلة إليه، وهو مرحلة التفكير التي تسبق تنفيذ أي عمل وتنتهي ب: 1- وضع الأهداف والمعايير. 2- رسم السياسات والإجراءات. 3- التنبؤات وإعداد الموازنات. 4- وضع برنامج العمل والجدول الزمنية".
 - التطوير: Developing وعرفته اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 179) على أنه " التحول الإيجابي الهادف من الحالة الراهنة إلى الحالة الأفضل من خلال دراسة الواقع وتشخيصه وإدخال التعديلات المناسبة لتحسين هذا الواقع، وزيادة فاعليته وصولاً لما هو أفضل "
 - ويعرفه الباحثان إجرائياً؛ بأنه: "إحداث تغيير وتعديل وتحسين في واقع الإشراف التربوي في قطاع التوجيه والإشراف التربوي بالوزارة والإدارات العامة للتربية بأمانة العاصمة صنعاء والمحافظات، والمناطق التعليمية والإدارات بالمديريات وصولاً للأفضل في القدرة والتكامل والنضج.
 - الإشراف التربوي: تعرفه المدلل (2003، 15) بأنه: " مجموعة من الجهود المخططة والمنظمة بهدف تحسين العملية التعليمية من جميع جوانبها وتذليل الصعوبات التي تواجه العمل التربوي وذلك في ضوء التطورات والمستجدات العالمية المعاصرة".
 - ويعرفه الباحثان إجرائياً؛ على أنه (عملية قيادية إنسانية ديمقراطية مخططة ومنظمة يعتمد على جمع البيانات والمعلومات عن عناصر العملية التعليمية والبيئات التعليمية المختلفة (داخلية وخارجية)، ينبثق من تحليل واقع المجالات الإشرافية، يهدف إلى تحسين وتقويم العملية التعليمية بكافة محاورها.
 - تطوير الإشراف التربوي: وتعرفه الحلاق (2008، 11) بأنه: "تحليل إمكانات واقع الإشراف التربوي ودراسة الإمكانيات المتاحة وصياغتها ضمن خطط منظمة، وإدخال التعديلات المناسبة لتحسين هذا الواقع، وزيادة فاعلية الإشراف التربوي وصولاً لما هو أفضل.
 - ويعرفه الباحثان إجرائياً؛ بأنه: "عملية تمهيدية مركبة، تقوم من خلالها قيادة القطاع والمشرفون التربويون بتهيئة كافة العوامل البيئية والبشرية والمادية والنفسية والإدارية والتربوية والزمنية والاجتماعية، وتسخيرها للارتقاء بالعملية التعليمية للحصول على أفضل النتائج.
 - المناطق التعليمية: يعرفها الباحثان بأنها: "إدارات تعليمية تابعة للإدارات العامة للتربية والتعليم بالمحافظات، ومسؤولة عن إدارة التعليم في المديريات الموجودة فيها، فمستويات النظام التربوي اليمني كالتالي (وزارة التربية

والتعليم، الإدارة العامة للتربية والتعليم، المناطق التعليمية/ الإدارة التعليمية، المدارس)، وتبعاً لهذا النظام فالمناطق التعليمية تعد حلقة وصل بين الإدارة العليا (وزارة التربية والتعليم – والإدارة العامة للتربية والتعليم على مستوى المحافظة/ والإدارة التنفيذية أو الإجرائية (المدرسة).

2- الدراسات السابقة.

اطلع الباحثان على عدد من الدراسات السابقة، وتنوعت ما بين يمنية، وعربية، وأجنبية، نستعرضها في محورين أساسيين- من الأحدث إلى الأقدم؛ هما:

أ- دراسات باللغة العربية:

- قدم (المطيري، 2018): دراسة هدفت إلى التعرف على ملامح الإشراف التربوي بالتعليم العام بدولة الكويت، ووضع تصور مقترح لتطوير الإشراف التربوي بالتعليم العام بدولة الكويت في ضوء مدخل التخطيط الاستراتيجي. واستخدم البحث المنهج الوصفي، في ضوء مدخل التخطيط الاستراتيجي واستبانة وزعت على عينة عشوائية من المشرفين التربويين بالتعليم العام بدولة الكويت، وبلغ حجم العينة (639) مشرفاً تربوياً بمراحل التعليم المختلفة، وتوصل البحث إلى تصوّر مقترح لتطوير الإشراف التربوي بالتعليم العام بدولة الكويت في ضوء مدخل التخطيط الاستراتيجي، والذي تحدّد محاوره فيما يلي: مفهوم أهداف التصوّر المقترح وأهميته، مبررات التصور المقترح، مُنطلقات التصوّر المقترح، أسس بناء التصور المقترح، خطوات ومراحل التصور المقترح، ومُعوقات تنفيذ التصوّر المقترح، وسُبل التغلب عليها، متطلبات نجاح التصور المقترح.

- دراسة حمادي (2017) هدفت إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية، والكشف على مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي ومعوقاته في وزارة التربية والتعليم باليمن من وجهة نظر القيادات التربوية، ووضع تصور مقترح لمعالجة معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، واقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية (بسيطة) من بعض العاملين بوزارة التربية والتعليم باليمن وبعض مكتب التربية بالمحافظات، كما تم تصميم أداة الدراسة للكشف على مدى ممارسة العاملين للتخطيط الاستراتيجي وللتعرف على الصعوبات التي تعيق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم باليمن وكيفية التغلب عليها وهي الاستبانة، أجريت مقابلات مع (10) خبراء خصاصين في مجال التخطيط الاستراتيجي، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع التخطيط الاستراتيجي بوزارة التربية والتعليم يعاني من تحديات وصعوبات تتمثل في (مشكلة اختلاف زمن تنفيذ الخطة عن الوقت المخطط لها، والتغيرات السريعة في البيئة الداخلية والخارجية لوزارة التربية والتعليم) كما أظهرت النتائج الحاجة إلى تشكيل فريق متخصص بوزارة التربية والتعليم لديه خبرة كافية في مجال التخطيط الاستراتيجي لمتابعة عملية التخطيط وتقويم التغذية الراجعة، وإيجاد قاعدة بيانات واضحة ومادة مرجعية حول عملية التخطيط الاستراتيجي للاستفادة منها،

- دراسة الحريبي (2017) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات التي تواجه التخطيط التربوي وسبل معالجتها لدى إدارات التعليم في المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة من مديري المناطق التعليمية بأمانة العاصمة صنعاء، ونوابهم، ورؤساء الأقسام، وكانت الأداة المستخدمة لجمع المعلومات استبانة مكونة من محوين محور مشكلات التخطيط التربوي ويشمل (37) فقرة، ومحور سبل المعالجة، ويشمل (27) فقرة ووزعت هذه الاستبانة على (100) فرد، وبينت النتائج أن الحروب والكوارث الطبيعية تؤثر على الخطط التربوية، اعتماد بعض مشاريع الخطط على القروض والمنح الخارجية، قلة المخصصات المالية المرصودة لتنفيذ الخطط.

- دراسة محمد (2012) هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مدى تنفيذ الأهداف الكمية للاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي بأمانة العاصمة صنعاء، وإلى معرفة الصعوبات والعوائق التي اعترضت تنفيذ أهداف الاستراتيجية والحلول والمعالجات الممكنة لمعالجة أوجه القصور في تحقيق أهداف الاستراتيجية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة كأداة؛ تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيارهم بطريق عشوائية حيث بلغ عددهم (250) فرداً، مكونه من (200) معلماً ومعلمة، و(50) إدارياً، وبينت النتائج أن الهدف الرئيسي جاء في المرتبة الأولى من حيث التحقيق، أي أن درجة تحققه (متوسطة)، بينما جاء الهدف الرئيسي الثاني في المرتبة الثانية من حيث التحقيق، أي أن درجة تحققه (ضعفة)، وبذلك جاءت درجة تحقيق الأهداف بصورة كلية (ضعيفة).
- دراسة يونس (2009) هدفت إلى توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المشرفين التربويين في مديريات التربية والتعليم بمحافظة غزه وعددهم (151) مشرفاً ومشرفة وبلغت عينة (100) مشرفاً ومشرفة تربوية. واستخدم أداة الاستبانة لجمع المعلومات وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه متوسطة بوزن (63.72%)، وأن درجة وجود معوقات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه متوسطة بوزن (66.87%) وقام الباحث بوضع تصور لتوظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في محافظات غزه.

ب- دراسات بالإنجليزية:

- دراسة (Glanz et al, 2007) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإشراف التعليمي على الإشراف وعلى أداء الطالب، وتبين هذه الدراسة ثلاثة أجزاء في حالة الإشراف التعليمي في العديد من المدارس الحكومية في مدينة نيويورك حيث وجد الباحثون عن طريق الاستخدام المكثف للاستبانة والمقابلات أن الإصلاح التربوي المركزي له نتائج مهمة على الإشراف التعليمي، وتكون مجتمع الدراسة من مديري المدارس والمعلمين، وأوضحت النتائج أن المديرين الذين يتم إعطاؤهم مهمات غير تعليمية، ولم يكن لديهم الوقت للقيام بالإشراف المستمر والبناء وغالباً كان يعهد بالإشراف إلى المديرين غير المديرين وليس لهم السلطة المؤسسية لعمل الإصلاحات اللازمة من أجل ضمان التدريس الجيد، وأوضح المعلمون أنه في العديد من الحالات كان الإشراف تقييماً، كما استنتج الباحثون أن النظام عالي المركزية في المدارس الذي أعطى المناهج الإلزامية، قد أضاف مسؤوليات إلى المشرفين، وتم اكتشاف العديد من أمثلة التطوير الإشرافي والمهني. وأوصى الباحثون بتخفيف المهام عن عاتق المديرين، للقيام بمهامهم الإشرافية.
- دراسة (Davies, 2007) هدفت إلى التأكيد على أن التخطيط التقليدي لم يعد يخدم احتياجات المدارس، وأن التوجه الاستراتيجي طريقة جديدة أمام قيادات وإدارات المدارس لمواجهة التحدي في الألفية الجديدة، وتعتبر هذه الدراسة من نوع البحث المكتبي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، عرضت الدراسة نموذجاً جديداً للتخطيط يحل محل الإطار المحدود للتخطيط التطويري للمدارس موضحة أن التوجهات الاستراتيجية للمدرسة تتمثل في: إيجاد توقعات عالمية من خلال تطوير المجتمع، ربط المدرسة بالبيت من خلال تطوير المجتمع، توفير التعليم المبني على استخدام التكنولوجيا لكل طالب، بناء قيادة جديدة من خلال الهيئة التدريسية، تصميم وتطبيق مؤشرات ودلائل أداء دقيقة من خلال استخدام الرقابة والمحاسبة، وضحت الدراسة الفرق بين التخطيط التقليدي والتخطيط الاستراتيجي والذي يتميز بأنه يحمل الأنشطة المدرسية

الكثير في مجالات استراتيجية محددة تتمحور حول الأهداف الأساسية للمدرسة، كما أظهرت الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي يعتبر أداة لقياس مدى تطور الأداء الفردي للقيادات التربوية والحكم عليها بالنجاح أو الفشل.

- (Robinson, 2005) وهدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات العامة للمؤسسة التي تواجهها في التقدم باتجاه اتباع التخطيط الاستراتيجي ووضع الحلول المناسبة، وتمثلت الأداة في مقابلات شخصية لأفراد يعملون في مؤسسات عامة سواء كانوا مدراء أو عاملين، وتوصل إلى أن هناك عدة أسباب لعدم الأخذ بالتخطيط الاستراتيجي، فالبعض منها قد يكون غير واضح بسبب أنها تأتي من الخارج أو بسبب فريق العمل الذي ينظر إليه أنه مضيعة للوقت والمال، والاهتمام بالعمل اليومي يجعل عدم وجود وقت كافٍ للتخطيط الاستراتيجي، ونقص المعرفة المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي، ومعظم تحديات التخطيط كانت ناتجة عن التغيرات الممكنة والموجودة في المؤسسة، لأن أي تغير في الاستراتيجية ممكن أن يكون له تأثير ملحوظ أو ذات مغزى على العمليات والأفراد الذين لديهم فكرة سلبية عن التخطيط الاستراتيجي يكون طبيعياً ضد عملية التخطيط ويحاربونها. ولقد أوصى الباحث أنه يجب أن تنتشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي بين المؤسسات للتغلب على المعوقات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة جزئياً في الهدف مثل التعرف على التخطيط الاستراتيجي وأهميته لتطوير الإشراف التربوي؛ مثل دراسة، حمادي (2017). بينما دراست هدت إلى التعرف على تنفيذ بعض الاستراتيجيات الوطنية مثل دراسة محمد (2012)، ودراسات أخرى هدفت إلى التعرف على واقع ممارسات التخطيط التربوي ومشكلاته التي يواجهها مثل ودراسة الحريبي (1017)، كما أن بعضها تشترك في مجتمع الدراسة مع الدراسة الحالية، مثل دراسة حمادي (2017) والحريبي (2017) واستخدمت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، والأداة الاستبانة، مثل دراسات؛ حمادي (2017) والحريبي (2017)، وبهذا تختلف مع الدراسة الحالية في الأداة؛ حيث تعتمد الدراسة الحالية المسح الوثائقي، كما اتفقت الحالية مع بعض الدراسات الأجنبية السابقة من حيث تناولها القيادات التعليمية مثل دراسة (Wolfe, 2009) ودراسة (Drucker, 2006) ودراسة (Davies, 2007). استخدمت المنهج الوصفي التحليلي (بحث مكتبي) حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي، والأداة كانت تحليل أعمال بعض الكتاب وقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة وهو الوصفي التحليلي بالمسح الوثائقي، وتحديد مجالات الدراسة ومباحثها الرئيسية.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتناولها أهمية التخطيط الاستراتيجي لتطوير الإشراف التربوي على المستويين المركزي والمحلي في الجمهورية اليمنية.

3. منهجية الدراسة وخطتها

منهجية الدراسة.

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي بالمسح الوثائقي من خلال مجموعة الدراسات التي تجيب عن سؤال الدراسة الرئيس والأسئلة الفرعية المنبثقة عنه.

خطة الدراسة:

تكونت الدراسة من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وعلى النحو الآتي:

- المقدمة: وتضمنت ما سبق.
- المبحث الأول- الواقع التنظيمي لجهاز التخطيط والإشراف التربوي في اليمن.
- المبحث الثاني- العوامل المؤثرة على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن.
- المبحث الثالث- متطلبات النجاح للتخطيط لتطوير الإشراف التربوي في اليمن.
- المبحث الرابع- أبرز معوقات التخطيط للإشراف التربوي في اليمن..
- الخاتمة: التوصيات والمقترحات؛ قائمة المراجع.

المبحث الأول- الواقع التنظيمي لجهاز التخطيط والإشراف التربوي في اليمن.

المطلب الأول- جهاز التخطيط التربوي في الجمهورية اليمنية

تتوزع مهام التخطيط التربوي بين عدد من الوزارات والمؤسسات على المستويين المركزي والمحلي، ومن أهمها:

(1) وزارة التربية والتعليم:

نصت اللائحة التنظيمية لوزارة التربية والتعليم باليمن، على العديد من المهام التخطيطية التي تقوم بها الوزارة، وخاصةً ما يتعلق منها بمهام مجلس الوزارة، حيث يتولى المجلس تقديم المشورة في المسائل المتعلقة بنشاط الوزارة وخاصةً الأمور التالية: خطط العمل السنوية للوزارة، وخطط التنمية التربوية والتعليمية، والخطة المالية وخطة القوى العاملة، وتطوير مهام الوزارة وتنظيم أعمالها، وغيرها من المهام التخطيطية والرقابية والتقييمية، المناطة بالوزارة وتشكيلاتها. (وزارة التربية والتعليم، 2001)

وتتضمن تشكيلة الوحدات الإدارية المركزية (الوزارات)، بما فيها وزارة التربية والتعليم، إدارات عامة للإحصاء والتخطيط والمتابعة، وقد كانت الكثير من الوزارات والمصالح المركزية تمارس التخطيط، دون أن يكون هناك إدارة مختصة بوضع الخطة ومتابعتها، إلى أن صدر قرار مجلس الوزراء رقم (260) لعام (2004) الذي نصّ على أن تقوم كل وحدة إدارية (وزارة- قطاع- مؤسسة عامة) باستحداث إدارة خاصة ضمن الهيكل التنظيمي للوحدة، وذلك لتتولى مهام التخطيط والإحصاء والمتابعة وتقييم الأداء، على مستوى جميع الإدارات والأجهزة الحكومية المركزية (مجلس الوزراء، 2004):

(2) الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم باليمن:

تتكون وزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية من عددٍ كبيرٍ من الأجهزة والقطاعات والإدارات العامة.. وكما هو موضحٌ في الهيكل التنظيمي للوزارة، في الشكل أدناه،- واستناداً لمشروع اللائحة المحددة لمهام الوزارة (2001) والهيكل التنظيمي للعام (2009)؛ أن الهيكل العام للوزارة؛ يتكون من الأجهزة والقطاعات والإدارات الموضحة في الشكل التالي:



شكل (1) الهيكل التنظيمي لوزارة التربية والتعليم باليمن (وزارة التربية والتعليم، 2009:

<http://www.yemen.gov.ye/portal/education.tabid/554/Default.aspx?PageContentMode=1>

يتبين من الشكل (1) كثرة عدد الأجهزة والقطاعات والإدارات العامة بوزارة التربية بالجمهورية اليمنية، والتي يتقاسم مهام الإشراف عليها كل من الوزير ونائبيه، ويعاونهم ستة من رؤساء القطاعات، وكل منهم بدرجة وكيل وزارة، ومعه يظهر هيكل الوزارة مكوناً من (سبعة أجهزة ومجالس) تتبع للوزير مباشرة، مع قطاع (المكتب الفني)، وخمس إدارات عامة، فيما يشرف نائب الوزير بدوره على (خمسة قطاعات)، وكل قطاع يتكون من عددٍ من الإدارات العامة، إضافةً إلى ثلاث:

تتبع النائب مباشرة، ويبلغ مجموعها (36)، إدارة عامة، إضافةً إلى عددٍ كبيرٍ من الإدارات والأقسام، وما يهمنا هنا هو القطاع المكلف بالتخطيط التربوي (المكتب الفني)، والذي نتناوله على النحو الآتي:

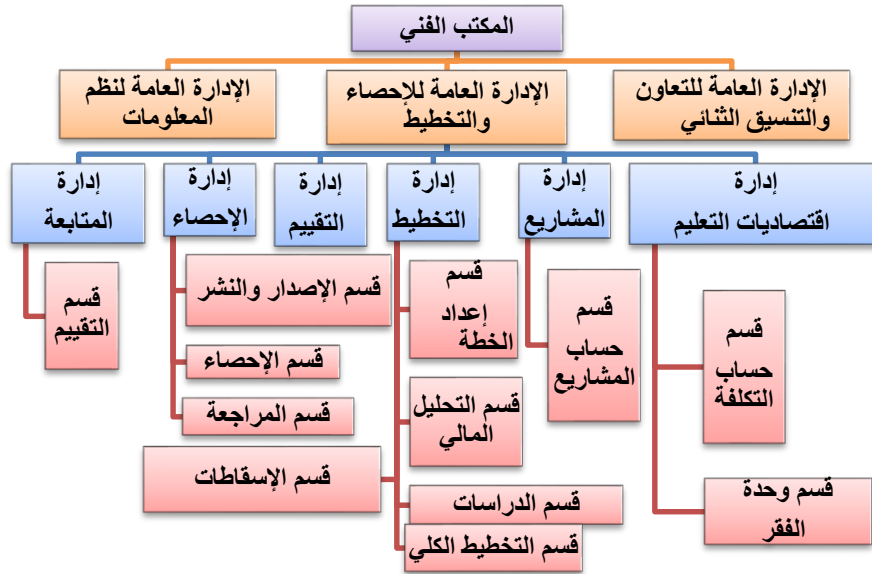
أ- المكتب الفني:

ويتبع وزير التربية مباشرة، ويختص بإدارة نظام التخطيط التربوي العام وكذا إدارة وتوظيف نظام شامل للمعلومات على مستوى الوزارة وفروعها بالمحافظات، كما يختص بوظيفة إدارة وتنظيم عملية التعاون الثنائي بين الوزارة والجهات المانحة والمقرضة في مجالات التربية والتعليم، ويتولى المكتب القيام بالدراسات التحليلية وتقديم المشورة الفنية للوزير ونائبه حيال القضايا التربوية والتعليمية، ويرأس المكتب وكيل وزارة، ويتكون من ثلاث إدارات عامة هي: الإدارة العامة لنظم المعلومات، الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء، الإدارة العامة للتعاون (وزارة التربية والتعليم، 2001).

ب- الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء التربوي:

تتولى الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء التربوي، وبالشراكة والتنسيق مع الجهات المختصة داخل الوزارة وخارجها، القيام بالمهام التالية: إعداد خطط التنمية التربوية والتعليمية، وإعداد البرنامج الاستثماري السنوي للوزارة، وإعداد خطط التوسع في المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وأنواعها بما ينسجم مع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وكذا ربط الخطط التعليمية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لإعداد القوى البشرية المؤهلة والعناصر اللازمة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة، والمشاركة في إعداد الموازنة العامة السنوية للوزارة، وإجراء الدراسات والتنبؤات الخاصة بالتمويل واستخلاص المؤشرات اللازمة لإعداد عناصر الكلفة، وحصر عناصر الإنفاق وتوظيفها في قياس كفاءة النظام التربوي، دراسة الخطط المرفوعة من القطاعات في المجالات المختلفة وتنسيقها في سبيل وضع خطةٍ عامةٍ للوزارة.

وتتكون الإدارة العامة للإحصاء والتخطيط في وزارة التربية اليمنية من: مديرٍ عامٍ ونائبه، ومستشار الإدارة العامة، وقسم السكرتارية والأرشيف إضافةً إلى (6) إداراتٍ، وعدد (13) قسمًا، حيث يتبع كل إدارة قسمٌ أو مجموعة أقسام، ويرأس الإدارة مدير، أما الأقسام فيرأس كلاً منها رئيس قسم، ويتكون القسم من عددٍ من المختصين، وقد يتكون القسم من موظف واحد، وتتوزع الإدارات والأقسام على النحو المبين في الشكل التالي (الإدارة العامة للإحصاء والتخطيط، 2006):



شكل (2) الهيكل التنظيمي لجهاز التخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم باليمن

يتضح من الشكل (2)، كثرة عدد المسميات للإدارات والأقسام التابعة للإدارة العامة للإحصاء والتخطيط، ومعه يتبين مدى الخلل في التوصيف الوظيفي، وغياب التوازن في توزيع الأقسام على الإدارات، حيث تستأثر إدارة التخطيط بخمسة أقسام، تليها الإحصاء بثلاثة، ثم اقتصاديات التعليم بقسمين، فيما لا يتوافر لإدارتي المشاريع والمتابعة سوى قسم واحد لكل منهما، أما إدارة التقييم فتفتقر لأي قسم، ورغم وجود قسم للتقييم إلا أنه تابعٌ لإدارة المتابعة، ومع أن التقييم والمتابعة يمثلان وجهان لعملية واحدة، فالذي يبدو أن هذا التصنيف للإدارات والأقسام لم يراع متطلبات التخطيط، وتنفيذ المهام والاختصاصات المنصوص عليها في مشروع لائحة المهام، ونتيجة لضعف الهيكل التنظيمي، إضافة إلى غياب التنسيق بين الإدارات والأقسام، والنقص الحاد في التجهيزات والموظفين المتخصصين في التخطيط، فإن الإدارة العامة للتخطيط والإحصاء لا تقوم سوى بالقليل من المهام المسندة إليها، والمحددة ضمن اللائحة أعلاه، وبالإضافة إلى ذلك فإن صعوباتٍ كثيرةٍ تواجه عمل الإدارة.

المطلب الثاني- تنظيم جهاز الإشراف التربوي في اليمن على المستوى المركزي.

أدركت الجهات المختصة باليمن أهمية تنظيم الإشراف التربوي تنظيمياً يسمح بتنفيذ مهام الجهاز بسهولة ويسر، فأصدرت اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي التي حددت البناء التنظيمي للإشراف التربوي على النحو الآتي:

أولاً- البناء التنظيمي للإشراف التربوي الوزاري: أي على مستوى الوزارة، ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي (3) اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 190).



الشكل (3) اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 190).

يتضح من الشكل السابق أن الإدارة العامة للإشراف التربوي التابعة لقطاع الإشراف والمناهج تتكون من (6)

1. المجلس الفني الوزاري للإشراف التربوي.
2. المكتب الفني الوزاري للإشراف التربوي.
3. إدارة الإشراف التربوي للمواد والمجالات الدراسية.
4. إدارة الإشراف التربوي الشامل.
5. إدارة الإشراف التربوي للإدارة المدرسية والخدمات النوعية.
6. إدارة التنظيم والتطوير المهني.

ترتكز كل إدارة على نشاط تربوي معين، وهذا يساعد على تشخيص الواقع التعليمي في كل جوانبه، وتضمن تلك

المطلب الثالث- البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المحافظات والمديريات:

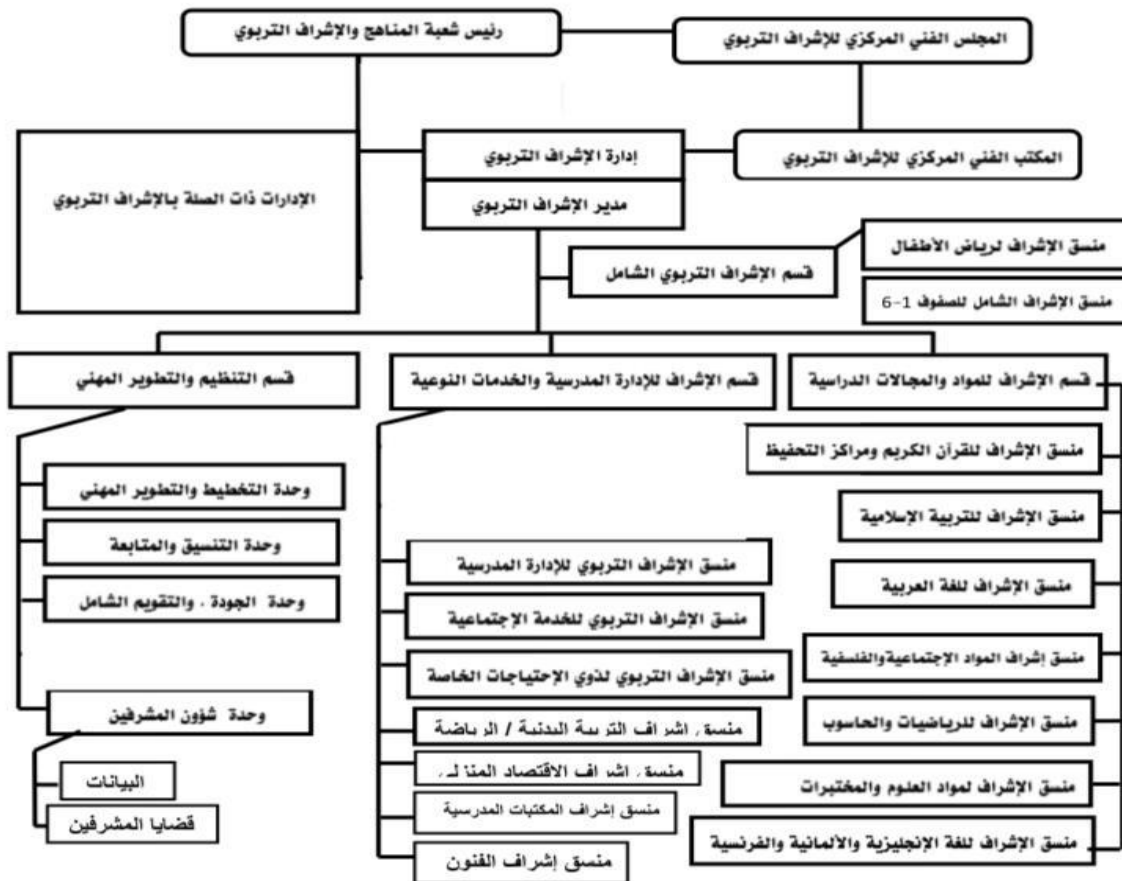
1- البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المحافظات:

حددت اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016، 194) البناء التنظيمي للإشراف التربوي في المحافظات على

النحو المبين في الشكل الآتي:

ثانيا : البناء التنظيمي للإشراف التربوي المركزي (مستوى المحافظة) :

مادة (12) ، يتكون البناء التنظيمي للإشراف التربوي المركزي (على مستوى المحافظة) على النحو التالي :



الشكل (4) الهيكل التنظيمي للإشراف التربوي بالمحافظات (اللائحة التنظيمية، 2016: 194).

يوضح الشكل أن البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المحافظات صورة مصغرة للبناء التنظيمي

للإشراف التربوي على المستوى الوزاري، وحددت المادة (6) من اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي أن لكل محافظة إدارة

إشراف تربوي تتبع مكتب التربية بالمحافظة تابعة إدارية، وتتبع الإدارة العامة للإشراف التربوي تابعة فنية.

2- البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المديريات

حددت اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي (2016: 194) البناء التنظيمي للإشراف التربوي في المديريات على

النحو المبين في الشكل الآتي

ثالثاً: البناء التنظيمي للإشراف التربوي المحلي (المديرية - المحور - المدرسة)

1 (البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المديرية :

مادة (13) ، يتكون البناء التنظيمي للإشراف التربوي على مستوى المديرية على النحو التالي :



الشكل (5) الهيكل التنظيمي للإشراف التربوي بالمديريات (اللائحة التنظيمية، 2016، 198)

المطلب الرابع- مهام المشرف التربوي واختصاصاته (اللائحة التنظيمية، 2016)

1- مهام المشرف التربوي في مجال التخطيط

يعد مجال التخطيط من أهم المجالات في حياة المشرف المهنية، حيث إنه إذا صلح صلح ما بعده وإذا فسد فسد ما بعده، لذلك أولى التخطيط اهتماماً كبيراً من قبل الإدارة العامة للإشراف التربوي، فمن المنطقي والأساسي أن يستند الإشراف التربوي على وضوح الرؤية والتبصر بالأهداف، وإجراءات العمل التدريسي، والمشرف التربوي يقوم بالتخطيط للعديد من المهام منها ما يلي:

- (1) المشاركة في اقتراح السياسات والاستراتيجيات والخطط والبرامج المتعلقة بالإشراف التربوي في مجال تخصصه.
- (2) المشاركة في تحديد المعايير الفنية والاحتياجات الكمية والنوعية للمشرفين التربويين المهنيين في مجال تخصصه.

- (3) تحليل وتقويم العملية التربوية والتعليمية في مجاله تخصصه، ووضع المعالجات المناسبة لأوجه القصور.
- (4) يخطط لعقد اجتماعات دورية مع المعلمين، وأفراد الإدارة المدرسية، لتحسين ظروف المدرسة، ورفع الأداء فيها.
- (5) يخطط لمساعدة الإدارة في تحسين البيئة المدرسية من حيث التجهيزات والتسهيلات، لتوفير المناخات المناسبة.
- (6) يخطط لمساعدة الإدارة في تطوير الأساليب الإدارية، وإشراك الأطراف الأخرى، كون التربية مسؤولية مشتركة.
- (7) يخطط مع المعلم لتطوير المناهج، وتحسين ظروف الاستفادة منه بأعلى درجة.
- (8) يخطط مع المعلم لإشراك البيئة المحيطة للإسهام وتوافق ثوابتها مع التربية المدرسية.

2- مهام المشرف التربوي في مجال التنظيم.

- أ- ينظم لقاءات دورية مع إدارة المدرسة، لبحث أساليب متطورة لقيادات المدرسة.
- ب- ينظم لقاءات فردية وجماعية مع المعلمين، لمناقشة نتائج الزيارة إيجابياً أو سلبياً.
- ج- ينظم مقابلات شخصية مع المعلمين، بهدف توجيههم نحو النمو المهني.
- د- ينظم مع المعلم جلسات تشخيصية علاجية للمشكلات التي تواجه المعلمين أثناء العملية التعليمية.
- هـ- ينظم مع الإدارة المدرسية، حسن توظيف المبنى المدرسي ومرافقه.
- و- ينظم دروس مشاهدة وتبادل زيارات بين المعلمين أنفسهم، ومع المشرف أيضاً.

3- مهام المشرف التربوي في المجال التوجيهي

- أ- يوجه بمساعدة الإدارة المدرسية للارتقاء بأساليب الإدارة.
- ب- يوجه المعلم في تطبيق المناهج، وتذليله، والإسهام في تطويره.
- ج- يوجه المعلم والطلاب نحو التطبيع بثوابت المجتمع، وتجسيدها في سلوك إيجابي ممارس.
- د- يوجه المعلم للبحث والاطلاع على كل جديد من العلوم التربوية والاستفادة منها.
- هـ- يوجه المعلم لاستخدام أساليب تربوية مختلفة لحل مشكلات التلاميذ.
- و- يوجه اجتماعات المعلمين لمناقشة القصور، والعمل على تطوير النظام التعليمي والتربوي كاملاً.
- ز- يوجه المعلم للاهتمام بأساليب الاختبارات، والتقويم الحديث بما في ذلك الواجبات وتصويبها.
- ح- يوجه المعلم لرفع تأهيله مهنيًا واجتماعيًا.

4- مهام المشرف التربوي في مجال المتابعة.

- أ- يتابع توزيع الكتاب والوسائل، واستكمال نصيب القوة البشرية من المعلمين.
- ب- يتابع مدى استقرار الجدول المدرسي وتنفيذ الخطة.
- ج- يتابع مدى التنفيذ لكل ما يصدر عن التوجيه المركزي، والمحلي من تعميمات ونشرات وخطط.
- د- يتابع الأعمال التحريرية، والأنشطة التربوية المصاحبة، ومعالجة القصور أولاً بأول.
- هـ- يتابع الاختبارات الدورية، والواجبات، ومدى فاعليتها في عملية القياس لمستوى التحصيل.
- و- تابع تنمية الاتجاهات المرغوبة لغرض التطبيع بثوابت المجتمع الاسلامي.

5- مهام المشرف التربوي في مجال التقويم

- يقوم عينات من الشعب للمعلمين والتلاميذ.
- يقوم المناهج ومدى صلاحيتها، ومستوى تنفيذها.

- ج- يقوم جوانب القوة والضعف لدى المعلمين والتلاميذ.
- د- يقوم كفايات المعلمين النهائية.
- هـ- يقوم صلاحية المبنى المدرسي، والكتب، والأثاث، والمعامل، والوسائل.
- و- يقوم جهود المعلمين لتحقيق الأنشطة التربوية.
- ز- يقوم نتائج الاختبارات الفصلية والنهائية.

واستناداً لما سبق؛ يتبين من الهيكل التنظيمي لجهاز التخطيط والإشراف التربوي!، أن الهيكل التنظيمي للتخطيط وللإشراف التربوي، شبه متكاملين ويتوافقان في الغالي مع الاتجاهات الحديثة للتخطيط والإشراف التربوي، وقد صدرت العديد من الخطط الخمسية وتضمنت برامج خاصة بالإشراف؛ ولكنهما واستناداً للدراسات السابقة والواقع التعليمي الذي يشهده اليمن في الوقت الحالي يدل على وجود قصور كبير في تنفيذ تلك المهام ومنح الصلاحيات، وتوفير متطلبات العمل، وبالتالي فهناك فجوة كبيرة بين الجانب النظري، وبين الجانب العملي أو التطبيقي للتخطيط والإشراف التربوي في الواقع، وبالتالي استمرار المشكلات التي تعيق نشاط المشرف التربوي، وتحد من نجاحه.

• المبحث الثاني- العوامل المؤثرة على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن.

أكد الدين الإسلامي على أهمية التخطيط والإعداد المسبق لكل عمل؛ وذلك ضماناً لسلامة سير العمل فقد وردت الكثير من الآيات التي تحث على التخطيط منها: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ {يوسف: 47-49}. ولضمان نجاحه يلزم دراسة العوامل التي تؤثر فيه وأهمها:

1) أبرز العوامل المؤثرة في التخطيط التربوي في اليمن:

توجد الكثير من العوامل المحيطة والتي تؤثر على التخطيط التربوي في اليمن؛ ومن منطلق أن مشكلات التخطيط التربوي لا تظهر فجأة بل تتجمع أسبابها، وتزايد حدتها وتتعدد مظاهرها مع مرور الزمان، لذلك يرى مغربه (2008، 141). أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والظروف المحيطة بالنظام التعليمي، تؤدي دوراً مؤثراً على هذه المشكلات، بل تحدد فلسفة هذا النظام، وصياغة أهدافه، وتوجيه سياسته، وذكر هذه العوامل وهي:

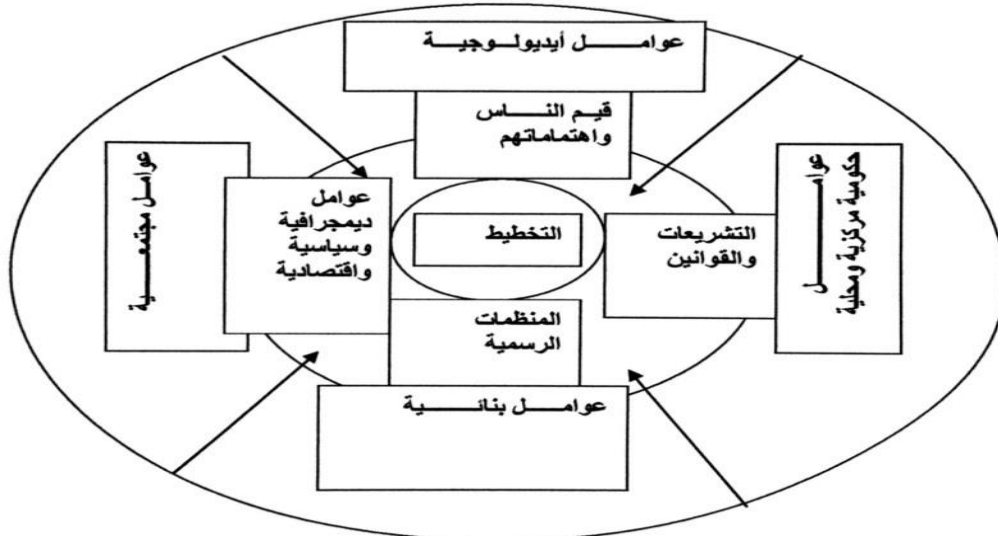
1) العوامل الطبيعية: وأهم هذه العوامل هي: أ- الموقع الجغرافي. ب- العوامل المناخية. ج- التضاريس. د- اتساع المساحة.

2) العوامل الاجتماعية (الديموغرافية): تتعدد العوامل الاجتماعية التي تؤثر على التخطيط التربوي بالدول العربية جميعاً ومنها – طبعاً – اليمن؛ حيث تتنوع أشكالها وأوزان تأثيراتها، حتى إنها "تكاد تكون بغير حصر؛ لأنها في جملتها وتفصيلها المجتمع كله بتركيبته وعلاقاته وتوزيعه ونموه السكاني، وقيمه وعاداته وتقاليده وثقافته وأفكاره وآماله واتجاهاته وطرقه في التفكير

3) العوامل السياسية: ويتجلى التأثير السلبي للعوامل السياسية على الخطط التربوية على النحو الآتي:

- a. غموض الفلسفة التربوية: ويعني الجمود وعدم المرونة الكافية لإحداث التغيير والتطوير اللازم.
- b. تأثير الإرادة السياسية: "ويظهر ذلك بوضوح فيما يسمى بالفجوة بين النص والتطبيق، أو قصور التنفيذ عن تحقيق الأهداف المرسومة، وكذا الخطاب الرسمي للدولة وموقع التربية ضمن قائمة الأولويات للدولة والتي تعكسها الميزانية المخصصة للتعليم".
- c. الخلافات الناشئة بين السياسة والتخطيط، وما تقود إليه من ضعف المشاركة الشعبية.

- (4) العوامل الاقتصادية: وباستقصاء العوامل الاقتصادية المؤثرة على التخطيط التربوي نجد أنها كثيرة، وأهمها:
- a. الاستقلال الاقتصادي: وهو عامل مهم من عوامل التغيير الاجتماعي وشرط ضروري لنجاح التخطيط القومي، ذلك أن اليمن تعاني من هشاشة الوضع الاقتصادي وقلة الناتج المحلي.
- b. الفقر والبطالة.
- (5) العولمة وتأثيرها على التخطيط التربوي: يرى اليحياوي، (2003) <http://www.elyahyaoui.org/interview-hafid-rissani.htm> أن العولمة "في محدداتها، في جوهرها، في مضمونها، في مكوناتها العضوية، هي أصلاً وبالأساس ظاهرة اقتصادية صرفة، وفضاء اشتغالها البعيد المدى اقتصادي، بيد أن تبعيتها، انعكاساتها، آثارها، وصاياها الكبرى تتفرع لتطال الثقافة والسياسة واللغة، ولربما أيضاً ما يسمى بالهوية والخصوصية والذاتية أو غيرها، فهي انتقائية في أسلوب تعاملها مع باقي الثقافات، واختزالية لهذه الأخيرة في ذاتها، وقاتلة، فضلاً عن كل ذلك لمبادئ الاختلاف والتنوع، الذي لا مستقبل للجنس البشري بيولوجياً على الأقل في غيابها أو تغييرها".
- (6) عوامل البناء المؤسسي: إن تأثير هذه العوامل على جهاز التخطيط والخطط التربوية بصور كثيرة، منها:
- a. التشريعات الرسمية والسلطة التنفيذية:
- b. الفساد الإداري والمالي.
- c. تضخم الهيكل التنظيمي والوظيفي للدولة.
- d. قلة التواصل بين المخططين والمنفذين.
- e. قلة توفر المتخصصين في مجال التخطيط والمتابعة.
- f. وقوف المستفيدين من بقاء الأوضاع الحالية.
- (7) عوامل تطورات العلوم والتقانة (المعلوماتية): ويقصد بها عوامل نقل المعلومات عن طرق التكنولوجيا. ويمكن بيان تأثير العوامل على التخطيط للإشراف التربوي من خلال الشكل الآتي:



الشكل (6) العوامل المؤثرة على التخطيط التربوي في اليمن (مغربه (2008: 143).

ويرى الباحثان أن جميع العوامل السالفة- ما زالت تؤثر بشكل كبير على التخطيط للإشراف التربوي في اليمن، وبالتالي فإن الضرورة تفرض وتؤكد الحاجة الماسة إلى تضافر الجهود من قبل المسؤولين؛ في قيادة وزارة التربية والحكومة اليمنية ومختلف الأطراف الفاعلة لتخطي هذه العقبات، والتخفيف من آثارها، كما يتوجب على المخططين للإشراف

التربوي أن يكونوا على مستوى من الوعي الثقافي ويمتلكون المهارات والكفايات التخطيطية التي تمكنهم من التعامل مع مختلف جوانب العملية التربوية بدقة وتوازن وثبات نحو تحقيق الأهداف المنشودة.

المبحث الثالث- متطلبات النجاح للتخطيط لتطوير الإشراف التربوي في اليمن.

(1) متطلبات تطبيق التخطيط التربوي الاستراتيجي:

- يتفق كلٌّ من العجمي (2008، 415-432)، أبو الروس (2004، 13)، الفرا (2005، 9)، القطامين (2002، 68)، أن متطلبات التخطيط الاستراتيجي الناجح في أي مؤسسة تعليمية هي كما لخصها الباحثان في الآتي:
- 1- بناء إجماع من أجل التغيير: لأن البعض يقاوم التغيير ويتمسك بقوة بما هو مألوف وسائد.
 - 2- التركيز على احتياجات النظام التعليمي: يجب أن يكون هناك رؤية شاملة للنظام التعليمي قبل البدء في عملية التخطيط.
 - 3- التأكيد على التوافق مع ثقافة النظام التعليمي: كشرط ضروري لأي عملية تخطيط ناجحة.
 - 4- يتطلب التخطيط الاستراتيجي الناجح مشاركة فعالة من كل العناصر على مستوى النظام التعليمي
 - 5- وجود أنظمة فعالة للمعلومات الإدارية.
 - 6- التخصيص المتوازن لموارد النشاطات التنفيذية المختلفة.
 - 7- وجود ثقافة تنظيمية مشجعة للعمل.
- وتتطلب مستجدات العصر الحالي إيجاد مخطط متميز على مستوى عالٍ من المهنية، والخبرة التي تمكنه من الريادة التربوية والتخطيط الجيد والتفكير المتأمل، والكفايات التي تجعل منه عنصراً فعالاً في التغيير والتطوير.

(2) الأسس التي يقوم عليها التخطيط الاستراتيجي لمهام الإشراف التربوي:

- وبما أن التخطيط الاستراتيجي أصبح عملية ملازمة للتربية؛ فلا بد أن يقوم على أسس لا يمكن للمخطط أن يبني خطته إلا بها، وبعد الرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات التي أجريت في هذا المجال مثل المخلافي (2002: 41) وعبد الهادي (2002: 260) ويونس (2009: 85) فقد أجمعوا على ضرورة الأخذ بهذه الأسس، وقام الباحثان بتلخيصها على النحو الآتي:
- 1- الانطلاق: من الغايات والسياسات العامة، والاستراتيجية المقررة لتطور المجتمع في شتى مجالاته
 - 2- القيم الأساسية: الرؤية التصورية للإشراف، والرسالة التي صاغها المكتب الفني، أو المشرف لعمله.
 - 3- التحديد الواضح للأهداف: بحيث يكون الهدف النهائي من التخطيط هو تنفيذ هذه الأهداف.
 - 4- فهم المشرف الصحيح لأهداف المناهج الدراسية وتكاملها، ووحدتها ومعرفته بطرق وأساليب التدريس.
 - 5- الإلمام التام بالمهام والمسؤوليات والصلاحيات المحددة للمشرف وغيره من المستهدفين.
 - 6- معرفة المشرف لخصائص المعلمين والمتعلمين: وقدراتهم واحتياجاتهم بحسب المرحلة العمرية
 - 7- مراعات الإمكانيات المادية والبشرية: والتفريق بين الطموح في التخطيط وبين الجموح أو الطفرة فيه.
 - 8- العلمية: فالتخطيط منهجه هو منهج البحث العلمي الذي يقوم على أساس تحديد المشكلات.
 - 9- الأخذ بالاعتبار كافة احتمالات التغيير في الظروف والشروط والإمكانات.

(3) معايير وشروط تخطيط المشرف التربوي لمهامه الإشرافية تخطيطاً استراتيجياً:

إذا كان التخطيط للإشراف التربوي عملية فكرية منظمة فإنه لابد من معايير وشروط تقوم عليها لضمان إشباع الحاجات، وإدارة الوقت، والاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية وفقاً لخصائص وصفات بارزة يستطيع المشرف

إنجاز خطته وفقها، ويقاس مدى النجاح في تحقيق الأهداف المحددة، واجمع كل من (وزارة التربية والتعليم/ البرنامج الأساسي لتطوير الإدارة المدرسية (2005: 50)، سافيا، شايدا (2004: 14-16)، ولخصها الباحثان في الآتي:

- 1- تحديد التطورات التي يسعى إلى تحقيقها المشرف لدى المستفيدين من الإشراف.
- 2- أن يقوم التخطيط للإشراف على أساس الحاجة الفعلية للمستفيدين من العملية الإشرافية.
- 3- الاستفادة القصوى مما هو متاح من الموارد المادية والبشرية.
- 4- أن ينسق المشرف للأعمال، ويحدد الزمن المتوقع لكل أولوية، مع ترتيب الأولويات.
- 5- أن يضع المشرف في اعتباره ما يستجد من أعمال لم تؤخذ بعين الاعتبار، وأن توضع خطة للطوارئ.
- 6- بناء المشرف الخطة الحالية على نتائج الخطط السابقة، مستفيداً من إيجابياتها ومبتعداً عن سلبياتها.
- 7- الثبات وقلة التغيرات المفاجئة في الخطة (الاستقرار النسبي).
- 8- التنسيق بحيث تخرج الخطة متكاملة المفردات الداخلية لها.

(4) متطلبات التخطيط الاستراتيجي المتعلقة بالبيانات ونظم المعلومات:

يعتمد تحسين البرنامج التعليمي على التخطيط السليم والنظر في أهداف التعليم وأساليبه، وتشخيص نقاط القوة، ونقاط الضعف، في هذا البرنامج، الكمال (2006، 67)، وبالتالي فإن المشرف معني بتوفير متطلبات نجاح تخطيطه الاستراتيجي، وذكر الكمال (2006، 70) والأسدي، وإبراهيم (2003، 287-305) والمخلافي (2002، 32) وعبد الهادي (2002، 259) وعطوي (2001، 103-105) هذه المتطلبات، وأهمها الآتي:

- 1- البيانات السكانية والتعليمية: معلومات كمية وإحصاءات عن مجموع المتعلمين في المديرية التي يعمل فيها، وإحصاءات عن عدد المعلمين والإداريين والفنيين في مدارس المديرية التي يعمل فيها، وإحصاءات عن الأبنية المدرسية.
- 2- المعلومات النوعية: هي كل ما يخص جوهر العملية التعليمية، من أهداف وسياسة وفلسفة تعليمية.
- 3- معلومات تخص مكونات المنهج؛ الكتب وطبيعة محتوياتها من حيث أهدافها، وطرائق ووسائل تدريسها وتقويمها.
- 4- معلومات تخص البيئة المدرسية من حيث نظام التربية المدرسية المعمول به، ونظريات وأساليب التعليم والتعلم.
- 5- المعلمين من حيث أسمائهم، ومؤهلاتهم العلمية والتربوية، وتخصصاتهم، والصفوف والمدارس التي يعملون بها.
- 6- الطلبة من حيث صفاتهم الجسمانية، والنفسية، والميول والقدرات والاهتمامات التي يتمتع بها كل واحد منهم،
- 7- البيئة المحلية وتشمل: معرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والجغرافية التي تؤثر في التعليم.
- 8- معلومات عن المشكلات المدرسية.
- 9- معلومات عن أنظمة التسجيل والاختبارات.
- 10- تعاون الإدارة الإشرافية، وكذا المدارس المستهدفة والعاملون فيها مع المشرف وتسهيل مهامه.

(5) كفايات المشرف التربوي التخطيطية لمهام وضع الخطط الإشرافية:

يحتاج التخطيط للإشراف التربوي إلى امتلاك المشرفين لكفايات تخطيطية تمكنهم من إنجاز مهامهم الإشرافية، ومن تلك الكفايات وفقاً للكمال (2006: 81) الآتي:

- أ- تبني رؤية تحقق أهداف الإشراف.
- ب- تبني رسالة تحقق الرؤية لتحقيق أهداف الإشراف.
- ت- جمع البيانات والإحصاءات من مصادرها- من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية- اللازمة للتخطيط.

- ث- تحديد مصادر اشتقاق أهداف الخطة الإشرافية.
 - ج- الاستخدام الأمثل للبيانات والمعلومات والإحصاءات في التخطيط الإشرافي.
 - ح- وضع الخطط بناءً على تحديد نقاط القوة والضعف في مجال العمل الإشرافي.
 - خ- تحديد الاحتياجات التدريبية للمستهدفين من الإشراف.
 - د- ترجمة الأهداف العامة للخطة السنوية شاملة لمجال عمل المشرف.
 - ذ- إعداد الخطة الزمنية لمهام المشرف خلال العام الدراسي.
 - ر- تحديد معاونين لتنفيذ مهام الأنشطة الإشرافية.
- وهكذا يتضح أن التخطيط للإشراف التربوي يشمل جميع عناصر العملية التعليمية وغرضه الأساس تحسين التفاعلات بين المشرف وعناصر العملية التعليمية، وتحسين التفاعلات بين عناصر العملية التعليمية نفسها، وفي ذات الوقت فواقع التخطيط للإشراف التربوي في اليمن ما زال يواجه الكثير من جوانب القصور؛ التي تحول دون تحقيقه للأهداف المنشودة منه.

المبحث الرابع- أبرز معوقات التخطيط للإشراف التربوي في اليمن.

رغم جدوى وفعالية التخطيط الاستراتيجي في المنظمات التعليمية، إلا أنه مازال هناك الكثير من العقبات التي تواجه التخطيط عامة والتخطيط للإشراف التربوي في اليمن، وأهمها وفقاً لكل من (حمادي، 2017: 121) و(مغرب، 2008: 321-323): الآتي:

1) معوقات التخطيط التربوي المتعلقة بمجال إعداد وتصميم الخطط التربوية

يواجه إعداد وتصميم الخطط التربوية مشكلات ومعوقات كثيرة أهمها الآتي:

- 1- ضعف التكامل بين خطط التربية وخطط التنمية الشاملة.
- 2- قلة الأخذ في الاعتبار توفر الإمكانيات اللازمة لنجاح الخطة.
- 3- غلبة الجانب الكمي الإحصائي على الخطط التربوية.
- 4- ضعف الرؤية التنبؤية بالمتغيرات المتوقعة أثناء تنفيذ الخطة.
- 5- ضعف تكامل الخطط التربوية المركزية مع الخطط المحلية.

2) معوقات التخطيط التربوي المتعلقة بمجال كفايات المخططين وتدريبهم: وأهمها

- 1- محدودية الحوافز الممنوحة للعاملين في التخطيط التربوي
- 2- غياب التكوين المستمر لأطر التخطيط التربوي
- 3- النقص الحاد في أطر التخطيط التربوي المتخصصة
- 4- ضعف محتوى برامج تدريب العاملين بالتخطيط
- 5- تبديد الكوادر التخطيطية المتاحة بالنقل للعمل في ميادين أخرى.
- 6- غياب مبدأ الصراحة والشفافية العلمية لدى بعض المخططين.

3) معوقات التخطيط التربوي المتعلقة بمجال البيانات ونظم المعلومات:

ومن المعوقات والمشكلات التي كشفت عنها نتائج دراسة (مغرب، 2008: 321):

- (1) قلة الدراسات والبحوث الميدانية التي تخدم التخطيط التربوي
- (2) غياب نظام حديث لتجميع المعلومات المطلوبة للمخطط التربوي.
- (3) قلة البيانات والمعلومات عن الواقع الديموغرافي.
- (4) قصور في أرشفة وثائق السنوات الماضية والاستفادة منها.
- (5) القصور في معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات مفيدة.
- (6) الافتقار للتجهيزات الحديثة الضرورية للعمل (حواسيب- إنترنت... الخ).

(4) معوقات التخطيط التربوي المتعلقة بالعوامل المحيطة ببيئة التخطيط

- (1) غياب سياسة واضحة للتنسيق بين مختلف الإدارات داخل الوزارات.
- (2) محدودية مشاركة المخططين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.
- (3) التأخر في اتخاذ القرارات التخطيطية.
- (4) تفرد أجهزة التخطيط المركزية بالتخطيط والمتابعة
- (5) ضعف ملائمة توزيع العاملين على وظائف التخطيط التربوي
- (6) ضعف الاتصال بين العاملين في أجهزة التخطيط التربوي.
- (7) التغيرات المتتالية في المراكز القيادية ولا سيما التخطيطية منها.

(5) معوقات التخطيط التربوي المتعلقة بمجال تمويل الخطط التربوية:

يعاني مجال تمويل الخطط التربوية في اليمن من مشكلات كبيرة، وأهمها: (مغربه، 2008: 323):

- (1) قلة المخصصات المالية المرصودة لتنفيذ الخطط التربوية.
- (2) القصور في تنوع مصادر تمويل الخطط التربوية.
- (3) غياب الميزانية القائمة على البرامج والمشاريع التربوية
- (4) التأخر في صرف الاعتمادات من قبل وزارة المالية
- (5) ضعف التحكم في ترشيد النفقات المالية المتاحة.
- (6) ضعف ترجمة مشروعات التعليم إلى نفقات مالية مفصلة وواضحة المعالم

الخاتمة.

يخلص الباحثان مما سبق إلى أهمية التخطيط الاستراتيجي لنجاح الإشراف التربوي، وأنه خيار لا مناص عنه، وأن متطلبات توظيفه في الإشراف التربوي ملحة جداً؛ حيث يتطلب توفر الجدية والإرادة لتبنيه، مع تظافر الجهود الرسمية والشعبية، ويجب أن يبدأ من رأس الهرم التعليمي، بتبنيه من قبل قيادة وزارة التربية والتعليم والإدارات العامة للتعليم بالمحافظات، ثم بقية الإدارات وبحيث لا يقتصر على الإشراف التربوي فحسب، بل جميع وحدات الوزارة، مع الاستفادة من الدراسات السابقة المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي وتوفير كل متطلبات توظيفه لتطوير الإشراف التربوي والنظام التعليمي بشكل عام، وأساس النجاح في ذلك سيادة الحوكمة ومبدأ الشفافية والعدالة، مع الانفتاح على الجميع؛ بحيث يشارك الجميع في عملية التخطيط، في أجواء ديمقراطية، وعلاقة إنسانية، بعيداً عن التهديد والتخوين؛ ليفضي ذلك إلى علاقات عمل صحية وسليمة.

التوصيات والمقترحات:

- استناداً لنتائج الدراسة، يوصي الباحثان ويقترحان الآتي:
- 1- إقامة دورات تدريبية للمشرفين التربويين بشكل مستمر، وفق كفاياتهم واطلاعهم على المستجدات المطروحة عالمياً، ووضع معايير دقيقة لتقويم أداء الموجه التربوي.
 - 2- وضوح أهداف السياسة التعليمية والتخطيطية والالتزام بفترة زمنية محددة لتنفيذ الخطة التربوية.
 - 3- تطوير أنظمة المعلومات الإدارية وتحديثها باستمرار، وإعطاء أولوية لتقييم تنفيذ الخطط الاستراتيجية.
 - 4- زيادة الحوافز المادية والمعنوية التي تساعد المشرف التربوي على أداء عمله بكفاءة، وتشجيعهم على البحث.
 - 5- إعداد قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة عن العاملين والمعلمين والمشرفين ومديري المدارس والطلاب.
 - 6- مشاركة جميع القوى الفاعلة بالعملية التعليمية في عملية التخطيط الاستراتيجي التربوي وفي التنفيذ والمتابعة.
 - 7- إعطاء دورات تدريبية وتأهيلية في التخطيط الاستراتيجي للقيادات التربوية.
 - 8- تعزيز مكانة المشرفين التربويين وإعطائهم صلاحيات وسلطات أكبر والاستماع إلى أفكارهم والأخذ بأرائهم.
 - 9- إجراء دراسات مماثلة في الموضوعات الآتية:
 - 1- اتجاهات القيادات التربوية نحو الإشراف التربوي وتطويره في ضوء اللائحة التنظيمية.
 - 2- تنوع مصادر تمويل الإشراف التربوي في اليمن بالاستفادة من التجارب المعاصرة.
 - 3- تقويم نظام الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية بالمقارنة مع دول مختارة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المراجع بالعربية

1. أحمد، حنان اسماعيل (2002): استراتيجية مقترحة لتفعيل نظم المتابعة والإشراف في قطاع التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية، "مجلة التربية والتنمية"، العدد 26-25، السنة العاشرة، ص 153-202.
2. الاسدي، سعد جاسم؛ وإبراهيم، مروان عبد المجيد (2003): الإشراف التربوي، الدار العلمية الدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
3. الجبوري، حسين (2010): التخطيط الاستراتيجي في التعليم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
4. الحريبي، زعفران منصور (2017): مشكلات التخطيط التربوي وسبل معالجتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية والقرآن الكريم، أم درمان، السودان.
5. حسين، حسن مختار (2002): تصور مقترح لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في التعليم الجامعي المصري، مجلة كلية التربية، عدد (6) ص (159-210).
6. الحلاق، دينا (2008): متطلبات تطوير الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
7. حمادي، أكرم محمد أحمد (2017): واقع التخطيط الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بالجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية تقويمية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، كلية التربية، الخرطوم، السودان.
8. ذبيان، نجلاء يحيى صالح (2010): استراتيجية مقترحة لتطوير أداء مشرفي المواد الدراسية بالجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة للإشراف التربوي، دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، السودان.
9. رئيس مجلس الرئاسة (1993): قرار جمهوري رقم (28) لسنة 1993 بشأن اللائحة التنظيمية لوزارة التربية والتعليم. الجريدة الرسمية. عدد (7). 15/ 04/ 1993.
10. السرحاني، محمد بن فاهد (2007): واقع كفاية التخطيط لدى المشرق التربوي في ضوء الخطة الإشرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

11. سلطان، جاسم (2010): الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ (دائرة فلسفة التاريخ): ط4: مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة.
12. العجي، محمد حسين (2008): الإدارة والتخطيط التربوي النظري والتطبيقي، دار المسيرة للنشر، عمان.
13. الكمالي، محمد عبد رحمن (2006): درجة كفايات المشرفين التربويين التخطيطية لمهامهم الإشرافية في الجمهورية اليمنية. محافظة تعز، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة تعز، كلية التربية.
14. المأخذي، محمد عبد الله (2011): تطوير نظام التوجيه التربوي في الجمهورية اليمنية في ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة اسيوط، القاهرة.
15. مجلس الوزراء (2004): قرار مجلس الوزراء رقم (260) لعام 2004 بشأن إنشاء إدارات عامة للتخطيط والمتابعة وتقييم الأداء في الوزارات والأجهزة الحكومية المركزية. مجلس الوزراء. 2004/9/7.
16. محمد، شوقي عبده السلام (2012): تقييم تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم الأساسي بأمانة العاصمة في ضوء أهدافها الكمية، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، اليمن.
17. المخلافي، سلطان سعيد (2002): واقع الإشراف التربوي في اليمن ومتطلبات تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة، دكتوراه غير منشورة، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم السودان. مجلة العلوم التربوية والنفسية بجامعة صنعاء عدد (1) مجلد (1)، يناير/يونيو/.
18. المدلل، نعيمة (2003): تصور مقترح لمواجهة معوقات الإشراف التربوي في محافظات غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
19. مركز البحوث والتطوير التربوي (2001): تقييم مستوى تنفيذ المهام الفنية المنصوص عليها في لائحة التوجيه الفني، منشورات مركز البحوث والتطوير التربوي، صنعاء.
20. المطيري، طلال بركه (2018): تصور مقترح لتطوير الإشراف التربوي بالتعليم العام بدولة الكويت في ضوء مدخل التخطيط الاستراتيجي. رسالة ماجستير. مقدمة إلى كلية التربية. جامعة سوهاج. مصر: الرابط: <http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/1027588>
21. مغربي، فهد صالح قاسم (2008): مشكلات التخطيط التربوي في اليمن والمغرب، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس السويسي، الرباط: المغرب.
22. النعمان، محمد حمود علي (2005): واقع الإشراف التربوي في اليمن ومتطلبات تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم السودان.
23. وزارة التربية والتعليم (2001أ): مشروع لائحة مهام وزارة التربية والتعليم. مطابع الوزارة. صنعاء.
24. وزارة التربية والتعليم (2001ب): مهام واختصاصات المكتب الفني ومنجزاته خلال الفترة من 1998-2001. صنعاء: 2001/04/.
25. وزارة التربية والتعليم (2002): دليل الإدارة المدرسية، مطابع وزارة التربية. صنعاء: الجمهورية اليمنية.
26. وزارة التربية والتعليم (2009): الهيكل التنظيمي للوزارة. مطابع وزارة التربية والتعليم. صنعاء. الرابط: <http://www.yemen.gov.ye/portal/education.tabid/554/Default.aspx?PageContentMode=1>
27. وزارة التربية والتعليم قطاع المناهج والتوجيه (2016): اللائحة التنظيمية للإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية، الإطار المرجعي للإشراف التربوي.
28. وزارة التربية والتعليم/ الإدارة العامة للإحصاء والتخطيط (2006): مشروع اللائحة المنظمة للوزارة: د ص.
29. وزارة التربية والتعليم: قطاع التدريب والتأهيل والإشراف التربوي (2005): برنامج تدريب الموجهين، ج1، دليل المدرب، الجمهورية اليمنية.
30. وزارة التربية والتعليم: الإدارة العامة للتوجيه التربوي، (2004): الورقة الخاصة بأولويات التوجيهات العلمية العاجلة في إصلاح الأوضاع الحالية للتوجيه التربوي. مطابع وزارة التربية. صنعاء: الجمهورية اليمنية
31. وزارة التربية والتعليم، قطاع التوجيه (2004): التقرير السنوي الختامي لإدارة التوجيه التربوي للعام الدراسي. مطابع وزارة التربية. صنعاء: الجمهورية اليمنية

ثانياً- المراجع بالإنجليزية: Second - References in English

1. Davies, bent (2007): "from school development plans to a strategic planning framework"
2. Drucker, P. (2006). **On the profession of Management**. Harvism Review,19(40):43- 99.
3. Grumdahl, Constance f- (2010) **How school can effectively plan to meet the goal of improving student learning**. Minnecota.
4. Ron Robinson, 2005: **Overcoming Barriers to strategic planning** ABARIS Consulting Lnc.
5. Wolfe,R., (2009). Systematic strategic planning: **Building leadership from within**. The Catalyst Quarterly,2 (35). 30- 79.

Third - References in Arabic translated into English

1. Ahmed, Hanan Ismail (2002): A proposed strategy to activate follow-up and supervision systems in the secondary education sector in the Kingdom of Saudi Arabia, "Journal of Education and Development," Issue 26-25, Year 10, pp. 153-202.
2. Al-Asadi, Saad Jassim; and Ibrahim, Marwan Abdel Majeed (2003): Educational Supervision, International Scientific House and Dar Al Thaqafa Library for Publishing and Distribution, Amman.
3. Al-Jubouri, Hussein (2010): Strategic Planning in Education, Arab House of Science Publishers, Beirut.
4. Al-Huraibi, Saffron Mansour (2017): Educational Planning Problems and Ways to Address Them, Unpublished Master Thesis, University of Islamic Sciences and the Holy Qur'an, Omdurman, Sudan.
5. Hussein, Hassan Mukhtar (2002): A proposed vision for the application of strategic planning in Egyptian university education, Journal of the College of Education, No. (6), pp. (159-210).
6. Hallaq, Dina (2008): Requirements for the development of educational supervision at the secondary level in Gaza Governorate in light of contemporary trends, an unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Gaza.
7. Hammadi, Akram Mohamed Ahmed (2017): The reality of the strategic planning of the Ministry of Education in the Republic of Yemen (an analytical and evaluative study), an unpublished doctoral dissertation, Al-Neelain University, College of Education, Khartoum, Sudan.
8. Theban, Naglaa Yahya Saleh (2010): A proposed strategy to develop the performance of school subjects supervisors in the Republic of Yemen in the light of modern trends in educational supervision, unpublished Ph.D., Omdurman Islamic University, College of Education, Sudan.
9. Chairman of the Presidency Council (1993): Republican Decree No. (28) of 1993 regarding the regulation of the Ministry of Education. Official Gazette. Number (7). 1993/04/15.
10. Al-Sarhani, Muhammad bin Fahd (2007): The reality of the adequacy of planning in the educational East in light of the supervisory plan, an unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
11. Sultan, Jassim (2010): Strategic Thought in Understanding History (Dara Philosophy of History): 4th Edition: Umm Al-Qura Foundation for Translation and Distribution, Mansoura.
12. Al-Ajmi, Muhammad Hussein (2008): Theoretical and applied educational planning and administration, Al-Masira Publishing House, Amman.
13. Al-Kamali, Muhammad Abd Rahman (2006): The degree of competencies of educational supervisors planning for their supervisory tasks in the Republic of Yemen. Taiz Governorate, unpublished master's thesis, Taiz University, College of Education.

14. Al-Maqadhi, Muhammad Abdullah (2011): The development of the educational guidance system in the Republic of Yemen in light of the experiences of some countries, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education, Assiut University, Cairo.
15. The Council of Ministers (2004): Cabinet Decision No. (260) of 2004 regarding the establishment of general departments for planning, follow-up and performance evaluation in ministries and central government agencies. Council of Ministers. 2004/9/7.
16. Muhammad, Shawqi Abdu Al-Salam (2012): Evaluating the implementation of the national strategy for the development of basic education in the capital Sana'a in light of its quantitative objectives, master's thesis, Sana'a University, Yemen
17. Al-Mikhlaifi, Sultan Saeed (2002): The reality of educational supervision in Yemen and the requirements for its development in light of modern trends, an unpublished doctoral dissertation, International University of Africa, Khartoum, Sudan. Journal of Educational and Psychological Sciences at Sana'a University, first issue - volume one, January / June /.
18. Al-Modallal, Naima (2003): A proposed vision to confront the obstacles of educational supervision in the governorates of Gaza in the light of contemporary trends, an unpublished master's thesis, the Islamic University, Gaza.
19. Educational Research and Development Center (2001): Evaluation of the level of implementation of the technical tasks stipulated in the technical guidance regulations, the Educational Research and Development Center, Sana'a.
20. Al-Mutairi, Talal Baraka Fahd Hassan (2018): A suggested vision for the development of educational supervision in public education in the State of Kuwait in light of the strategic planning approach. Master Thesis. Introduction to the College of Education. Sohag University. Egypt: Link: <http://kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/1027588>
21. Maghrabah, Fahad Saleh Qassem (2008): Problems of educational planning in Yemen and Morocco, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education Sciences, University of Mohammed V Souissi, Rabat: Morocco.
22. Al-Numan, Muhammad Hammoud Ali (2005): The reality of educational supervision in Yemen and the requirements for its development in light of modern trends, an unpublished doctoral dissertation, International University of Africa, Khartoum, Sudan.
23. Ministry of Education (2001a): Draft list of tasks of the Ministry of Education. Ministry Press. Sana'a.
24. Ministry of Education (2001b): Functions and competencies of the technical office and its most important achievements during the period from 1998-2001. Sana'a: 04/11/2001.
25. Ministry of Education (2002): School Administration Guide, Ministry of Education Press. Sana'a: Republic of Yemen.
26. Ministry of Education (2009): The Organizational Structure of the Ministry. Ministry of Education Press. Sana'a. Link: <http://www.yemen.gov.ye/portal/education.tabid/554/Default.aspx?PageContentMode=1>
27. Ministry of Education, Curriculum and Guidance Sector (2016): Regulations for Educational Supervision in the Republic of Yemen, Reference Framework for Educational Supervision.
28. Ministry of Education / General Administration of Statistics and Planning (2006): Draft Regulations Organizing the Ministry.
29. Ministry of Education: Department of Training, Qualification and Educational Supervision Sector (2005): Mentors Training Program, Part 1, Trainer's Guide, Republic of Yemen.
30. Ministry of Education: General Administration for Educational Guidance, (2004): The paper on the priorities of urgent scientific directives in reforming the current conditions of directive guidance

TABLE OF CONTENTS

فهرس المحتويات

صفحة pp/	عنوان البحث / اسم الباحث/ الباحثين The title of the research / the name of the researcher/ researchers	الرقم
أ- ز	المقدمة والفهرس/ كلمة رئيس التحرير/ أ.د/ فهد صالح قاسم مغربه Introduction and index / editor-in-chief's speech/ Prof. Dr. Fahd Saleh Qasem Maghrabah	00
25 - 1	تقييم أوراق امتحانات المقررات التربوية بكلية التربية- محافظة المهرة- وفقاً لمواصفات إعدادها ومعايير صياغة فقراتها د. هلال محمد علي السفياني Evaluating the educational curriculum exam papers at the Faculty Of Education– Al Mahrah Governorate – according to the specifications of their preparation and the criteria for composing their items Dr. Helal Mohammed Ail Alsofeiny	501
42 -26	اعتراضات الحيدرة اليميني على النحاة في الوقف من خلال كتابه "كشف المشكل في النحو" الباحث أ. طارق عبد الحكيم علي غالب الوهباني Al-Haidara Yemeni objections to grammarians in the endowment Through his book "Exposing the Problem in Grammar" Researcher. Tariq Abdul hkeem Al wahbani	502
62 -43	الإيقاع الزمني في رواية الرهينة لزيد مطيع دماج الباحثة: آمنة محمد محمد الهتاري The Timeframe Cadences of The Hostage By/ Zaid Mutee Dammaj Dr. Amena Mohammmd AL hetari	503
87 -63	درجة حاجة الجامعات اليمنية لتوظيف تقنية الحاسوب في المجالات الإدارية أ.م. د: محمد ناجي الدعيس د: إبراهيم ناجي الدعيس The Degree of Need of Yemeni Universities to Employ Computer Technology in the Administrative Fields 1-Prof. Muhammad Naji Al- Dais; 2-Dr. Ibrahim Naji Al- Dais	504
112 -88	الأصناف الذين اختصهم الله بمحبته في القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية الباحث: د/ بدر علي محسن الحايطي Varieties that Allah has dedicated to His love in the Holy Qur'an; An objective, analytical study Dr. Badir Ali Mohsen Al- Hayti	505
137 -113	المضامين التربوية في سورة آل عمران (دراسة تحليلية) الباحثة: حليمة أحمد محمد صلاح The Educational Contents in AL Aimran Chapter; (An Analytical Study) Researcher: Halima Ahmed Mohammed Salah	506
162 -138	درجة توفر متطلبات توظيف التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية الباحثة/ زعفران منصور حمود الحربي أ.د/ زينب محمد إبراهيم كساب The degree of availability of the requirements of employing strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen 1-Dr. Zaafaran Mansoor Al-Huraibi; 2-Prof. Dr. Zeinab Mohamed Ibrahim Kassab	507
187 -163	أهمية التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية وثائقية) الباحثة/ زعفران منصور حمود الحربي أ.م.د/ حيدر الحاج الأمين The importance of strategic planning in developing educational supervision in the Republic of Yemen (Analytical documentary study) 1-Researcher. Zaafaran Mansoor Al-Huraibi; 2-Prof. Haider Al-Haj Amin	508